



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين
عليهم يا صابغ

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

مكتبة جامعة القاهرة

طريق حلوان ١٥٥٥٥

نحو ٣

١٥٥٥٥

بداية النحو

طبعة مصححة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بداية النح و

كاتب:

غلامعلي صفائي بوشهري

نشرت في الطباعة:

حوزة العلمية قم - لجنة الإدارة

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
29	بداية النحو
29	هوية الكتاب
29	اشارة
33	كلمة المكتب
36	الفهرست
41	المدخل
41	اشارة
43	وجه الحاجة إلى التأليف
45	المقدمة
45	اشارة
46	1 معرفة علم النحو
46	1. التعريف
47	2. الموضوع
47	3. الفائدة
48	2 معرفة الكلمة وأنواعها
48	1. التعريف
48	2. الأنواع
50	3 الجملة وأقسامها
50	1. التعريف
50	2. الأقسام
51	الخلاصة
52	للمطالعة و التحقيق

54	
57	فصل في الاسم
57	1. التعريف
57	2. الأقسام
57	اشارة
57	1. العامل والمهمل
59	2. المعرب والمبني
59	3. المعرفة والنكرة
59	اشارة
59	الأول: النكرة
59	1. التعريف
59	2. الأقسام
60	3. الحكم
60	تبيين
61	الثاني: المعرفة
61	1. التعريف
61	2. الأقسام
61	اشارة
62	1 الضمير
62	1. التعريف
62	2. الأقسام
62	اشارة
65	تبيه
66	3. أحكام الضمير
66	1 - مرجع الضمير

66	2 - مطابقة الضمير والمرجع
67	3 - شرائط استعمال الضمير
68	4. نون الوقاية
69	5. ضمير الشأن والقصة
69	6. ضمير الفصل
70	الخلاصة
71	تمرين:
72	2 اسم الإشارة
72	1. التعريف
72	2. الأقسام
73	تبيهات
77	الخلاصة
78	تمرين:
80	3 الاسم الموصول
80	1. التعريف
80	2. الأقسام
83	3. أحكام الصلة في الموصول الاسمي
84	4. الأصول في الموصول
85	الخلاصة
86	تمرين:
87	4 العَلَم
87	1. التعريف
87	2. الأقسام
87	إشارة
87	1-2. علم الشخص وعلم الجنس

87 2-2. البسيط والمركّب

88 3-2. المرتجل والمنقول وبالغلبة

89 4-2. الاسم والكنية واللقب

89 3. كيفية استعمال العلم وإعرابه

90 الخلاصة

90 تمرين:

91 5 المعرف ب - «أل»

91 1. التعريف

91 2. أقسام «أل» الحرفية الأصلية

91 اشارة

91 1. العهدية:

91 2. الجنسية:

92 تبيه:

93 الخلاصة

94 6 المضاف إلى معرفة

94 1. التعريف

94 2. الحكم

95 تمرين:

96 للمطالعة والتحقيق

101 فصل في الفعل

101 1. التعريف

101 2. الأقسام

101 اشارة

101 أ) الماضي والمضارع والأمر

102 ب) اللازم والمتعدّي

103	ج) المعلوم والمجهول
103	د) المعرب والمبني
104	الخلاصة
104	للمطالعة والتحقيق
105	تمرين:
106	فصل في الحرف
106	1. التعريف
106	2. أقسام الحرف
106	أشارة
106	أ) المشتركة والمختصة
106	ب) العاملة والمهملة
109	الخلاصة
110	تمرين:
113	4 الإعراب والبناء
113	الإعراب
113	1. التعريف
113	2. الفائدة
114	3. الأركان
115	4. أقسام الكلمة باعتبار الإعراب والبناء
115	أشارة
119	تمرين:
120	5. أنواع الإعراب
120	6. علائم الإعراب
120	1-6. علائم الرفع
122	2-6. علائم النصب

124 3-6. علامت الجزم
126 4-6. علامت الجزم
126 اشارة
128 تبيهان
130 7. أشكال الإعراب
132 الخلاصة
133 تمرين:
134 البناء
134 1. التعريف
134 2. الأقسام
134 3. علامت البناء
136 الخلاصة
137 تمرين:
139 المقصد الأول المرفوعات
139 اشارة
141 1 الفاعل
141 اشارة
141 1. التعريف
142 2. أشكال الفاعل
142 3. أحكام الفاعل
144 4. الأصول في الفاعل
146 الخلاصة
147 تمرين:
148 2 نائب الفاعل
148 1. التعريف

149	2. أحكام نائب الفاعل
149	3. الألفاظ التي تنوب عن الفاعل
150	تبيينه
150	الخلاصة
151	تمرين:
152	3 المبتدأ
152	إشارة
152	1. التعريف
153	2. أشكال المبتدأ
154	4 الخبر
154	1. التعريف
154	2. أشكال الخبر
156	3. أحكام الخبر
157	الخلاصة
158	تمرين:
159	5 الأصول في المبتدأ والخبر
159	إشارة
160	أشهر مواضع وجوب تقدم المبتدأ على الخبر
161	أشهر مواضع تقديم الخبر على المبتدأ:
161	المواضع الوجوبية:
161	المواضع الجوازية:
162	الخلاصة
162	تمرين:
163	6 ذكر وحذف المبتدأ والخبر
163	إشارة

163 (أ) مواضع حذف المبتدأ .
164 (ب) مواضع حذف الخبر .
165 (ج) مواضع حذف المبتدأ و الخبر معاً .
165 تبيهات
166 الخلاصة
167 تمرين:
168 للمطالعة و التحقيق
169 7 أحد معمولي بعض النواسخ .
169 اشارة
170 فصل في نواسخ المبتدأ و الخبر
170 اشارة
171 1 الأفعال الناقصة
171 1. التعريف و العمل
171 2. عددها و معناها
173 3. الأصلان في الأفعال الناقصة:
174 تبيهات
177 تمرين:
178 2 أفعال المقاربة
178 1. التعريف و العمل
178 2. الأقسام و المعاني
179 3. الأحكام
180 تبييه
181 تمرين:
182 3 الحروف المشبهة ب - «ليس»
182 1. التعريف و العمل

182 الأداة .. 2
182 الأحكام .. 3
184 تمرين: ..
185 4 الحروف المشبهة بالفعل .. 4
185 1. التعريف والعمل .. 1
185 2. الأداة والمعنى .. 2
186 3. الأصول .. 3
187 تبيهات ..
189 تمرين: ..
190 5 «لا» النافية للجنس .. 5
190 1. التعريف والعمل .. 1
190 2. الأحكام .. 2
191 تبيهه ..
192 تمرين: ..
193 6 أفعال القلوب .. 6
193 1. التعريف والعمل .. 1
193 2. الأقسام والمعاني .. 2
194 3. الأحكام .. 3
195 تبيهات ..
196 تمرين: ..
197 للمطالعة والتحقيق ..
201 المقصد الثاني: المنصوبات ..
201 إشارة ..
203 1 المفعول به .. 1
203 1. التعريف والعامل .. 1

203 الأشكال .2
204 الأصول في المفعول به .3
206 الخلاصة
207 تمرين:
208 الاختصاص
208 1. التعريف والإعراب
208 2. أشكال المخصص
209 الإغراء
209 1. التعريف والإعراب
209 2. أشكال الاسم المُعْرَى به
210 التحذير
210 1. التعريف والإعراب
210 2. أشكال التحذير
211 الخلاصة
212 تمرين:
213 الاشتغال
213 1. التعريف
213 2. إعراب الاسم المشغول عنه
215 الخلاصة
215 تمرين:
216 2 المفعول المطلق
216 1. التعريف
216 2. الأقسام
217 3. العامل
217 4. الأصول في المفعول المطلق

219 الخلاصة
220 تمرين:
221 للمطالعة والتحقيق
222 3 المفعول له
222 1. التعريف
222 2. العامل فيه وشروط نصبه
223 3. الأقسام
223 4. الأشكال
223 5. الأصول في المفعول له
224 الخلاصة
225 تمرين:
226 4 المفعول فيه
226 1. التعريف والعامل
226 2. الأقسام وكيفية إعرابها
227 3. الأصول في المفعول فيه
228 تبيهاات
230 للمطالعة والبصيرة
233 الخلاصة
234 تمرين:
235 5 المفعول معه
235 1. التعريف والعامل
235 2. شروط نصبه
236 تبيهاات
236 الخلاصة
237 تمرين:

238	6 الحال
238	1. التعريف و الإعراب
239	2. أشكال الحال و أحكامها
240	3. الأصول في الحال
241	تبيهان
242	الخلاصة
244	تمرين:
245	7 التمييز
245	1. التعريف و الإعراب
245	2. الأقسام و العامل فيه
245	3. مواضع استعمال تمييز الذات
245	اشارة
246	تبيه
246	4. أنواع تمييز النسبة
247	5. الأصول في التمييز
248	الخلاصة
248	تمرين:
249	للمطالعة و التحقيق
250	8 المنادى
250	1. التعريف
250	2. أداة النداء
252	3. أشكال المنادى و إعرابه
252	اشارة
253	تبيهات
254	4. أحكام توابع المنادى

255 الخلاصة
255 تعرين:
256 فصل في ملحقات النداء
256 الأول: الاستغاثة
256 1. التعريف والأركان
256 2. أشكال المستغاث به وإعرابه
257 تبيينان
257 الثاني: الندبة
257 1. التعريف والأركان
258 2. أشكال المندوب
258 اشارة
258 تبيه
258 3. شرائط الاسم المندوب
258 اشارة
258 تذييب
259 الخلاصة
260 تعرين:
261 9 المستثنى
261 1 و 2. التعريف والأركان
262 3. أنواع أداة الاستثناء
262 4. أقسام الاستثناء
263 5. إعراب المستثنى
263 اشارة
263 تذييب
265 تبيهات

267 الخلاصة
268 تمرين:
269 المقصد الثالث: المجرورات
269 اشارة
271 1 الإضافة
271 1. التعريف
271 2. الأركان والإعراب
272 3. الأقسام والفائدة
273 4. أحكام المضاف والمضاف إليه
273 5. أقسام الاسم باعتبار الإضافة
275 6. موارد حذف المضاف والمضاف إليه
276 الخلاصة
277 تمرين:
280 الخلاصة
281 2 حروف الجرّ
281 1. التعريف والتعداد
281 2. الأقسام
283 3. المتعلّق وكيفية معرفته
284 4. معاني حروف الجرّ
284 إلى:
284 الباء:
285 تنبيه
285 التاء:
286 حاشا، خلا، عدا:
286 حتى:

286 رُبّ:

286 اشارة

287 تبييه

288 على:

288 عن:

289 في:

289 الكاف:

289 اللام:

289 اشارة

292 تبيهان:

292 مُدُّ و مُنْدُ:

293 من:

294 الواو:

294 اشارة

294 تَمَّة

294 الخلاصة

297 تمرين:

299 المقصد الرابع: المجزومات

299 اشارة

302 تمرين:

303 المقصد الخامس: التوابع

303 اشارة

304 1. التعريف

304 2. أنواع التوابع

304 اشارة

305 1 النعت
305 1. التعريف
305 2. فائدة النعت
306 3. أشكال النعت
307 4. أحكام أقسام النعت
308 الخلاصة
310 تمرين:
311 2 البدل
311 1. التعريف
311 2. الأقسام
312 3. الأحكام
313 4. الأشكال وهي خمسة:
314 الخلاصة
316 تمرين:
317 3 عطف البيان
317 1. التعريف
317 2. الفائدة
317 3. الأحكام
318 4. الأشكال
318 اشارة
318 تبييه
318 الخلاصة
319 تمرين:
319 للمطالعة و التحقيق
320 4 التوكيد

320	1. التعريف
320	2. الأقسام وأحكامها
320	اشارة
320	الأوّل: التوكيد اللفظي
321	الثاني: التوكيد المعنوي
321	اشارة
321	1. التقريري
322	2. الشمولي
322	اشارة
322	تبيهات
324	الخلاصة
325	تمرين:
326	5 عطف النسق
326	1. التعريف
326	2. معاني حروف العطف وأحكامها
326	الواو:
327	الفاء:
327	ثم:
327	حتى:
328	أو:
329	أم:
329	إمّا:
330	لا:
330	بل:
330	لكن:

330 أشكال العطف .. 3.
332 أقسام العطف .. 4.
332 إشارة ..
333 تبصرة ..
333 الخلاصة ..
335 تمرين: ..
337 المقصد السادس: الأسماء العاملة ..
337 إشارة ..
338 1 المصدر ..
338 1. التعريف ..
338 2. العمل و شرائطه ..
339 3. أشكال المصدر العامل ..
340 للمطالعة و التحقيق ..
342 2 اسم الفاعل ..
342 1. التعريف ..
342 2 و 3. الأشكال و شرائط العمل ..
343 تبيهات ..
344 3 اسم المبالغة ..
344 1. التعريف ..
344 2. شرائط العمل ..
345 4 اسم المفعول ..
345 1. التعريف ..
345 2. شرائط العمل ..
346 5 الصفة المشبهة ..
346 1. التعريف ..

- 346 2. العمل و شرائطه
- 347 6 اسم التفضيل
- 347 1. التعريف
- 347 2. العمل
- 348 3. الأشكال و الأحكام
- 348 اشارة
- 348 أ) التجرد من «أل» و الإضافة
- 348 ب) الاقتران ب - «أل»
- 348 ج) الإضافة
- 349 تبيهان
- 350 7 اسم الفعل
- 350 1. التعريف
- 350 2. الأقسام
- 350 أ) ينقسم باعتبار صوغه إلى قسمين:
- 351 ب) ينقسم باعتبار معناه إلى ثلاثة أقسام:
- 351 تبيهان
- 352 الجداول العامة في أسماء الأفعال
- 354 الخلاصة
- 356 تمرين:
- 357 فصل في التنازع
- 357 1. التعريف
- 357 2. الحكم في باب التنازع
- 358 تبيهان
- 359 الخلاصة
- 359 تمرين:

361	المقصد السابع: الأفعال الإنشائية غير الطليية
361	إشارة
363	1 أفعال المدح والذمّ
363	1. التعريف
363	2. الأجزاء
364	3. الأحكام
364	4. الإعراب
364	5. أشكال الفاعل
365	تنبه
366	الخلاصة
366	تمرين:
367	2 فعل التعجب
367	1. التعريف
367	2. صيغة فعل التعجب وإعراب الجملة التعجيية
368	3. شرائط صوغ فعل التعجب
368	4. الأصول في باب التعجب
369	الخلاصة
370	تمرين:
371	المقصد الثامن: الأدوات
371	إشارة
372	1 أداة الشرط
372	1. التعريف
372	2. أجزاء الجملة الشرطية
373	3. أحكام أداة الشرط
374	4. معاني أداة الشرط

376 5. دخول أداة الربط على الجواب

376 اشارة

377 تبيهان

378 6. موارد حذف أجزاء الجملة الشرطية

378 7. مواضع جزم المضارع جواباً للشرط المقدر

379 2 أداة الاستفهام

379 1. التعريف والأنواع

379 2. المعنى والأحكام

379 «الهمزة»:

380 «هل»:

380 «مَنْ»:

381 «ما» و «ماذا»:

381 «أَيُّ»:

381 «متى» و «أَيَّان»:

381 «كم»:

381 «كيف»:

382 «أَتَى»:

382 «أَيَّ»:

382 تبييه

382 3. إعراب أسماء الاستفهام

384 3 أداة الجواب

384 1. التعريف

384 2. الأقسام

384 اشارة

385 تبييه

387	4 أداة التثنية
387	1. التعريف والأداة
387	2. الأحكام
389	5 أداة العرض والتخصيص والتوبيخ
389	1. التعريف والأداة
389	2. المعنى
391	6 أداة التفسير
391	1. التعريف والأداة
391	2. أركان التفسير
391	3. أحكام أداة التفسير
393	7 الأداة المصدرية
393	1. التعريف والأداة
393	2. الأقسام
394	3. كيفية إعراب الاسم المؤول
396	تثنيه
397	8 أداة الاستقبال
397	1. التعريف والأداة
397	2. الأحكام
398	تثنيه
399	9 أداة المفاجأة
399	1. التعريف والأداة
399	2. الأحكام
399	تثنيه
400	10 أداة الزيادة
400	1. التعريف والأداة

400	2. مواضع استعمالها
403	11 أداة الاستئناف
403	1. التعريف و الأداة
403	تبيينه
404	12 أداة القسم
404	1. التعريف
404	2. الأنواع
405	3. جواب القسم و أحكامه
406	تبيينه
407	13 أداة الردع و الزجر
407	التعريف و الأداة
408	14 أداة النفي
408	1. التعريف و الأداة
408	2. الأحكام
410	تمرين:
413	المقصد التاسع: الجملة و الكلام
413	إشارة
414	1. التعريف
414	2. أقسام الجملة
414	إشارة
414	الأولى: الاسمية و الفعلية
415	الثانية: الساذجة و الكبرى و الصغرى
415	الثالثة: الإخبارية و الإنشائية
416	الرابعة: الجملات ذات المحلّ و غيرها
420	3. حكم الجمل بعد المعارف و التكرات

420 الخلاصة
423 الخاتمة: أسماء العدد
423 إشارة
424 الأول: العدد الأصلي
424 (أ) أقسام العدد الأصلي
425 (ب) أحكام العدد الأصلي
425 الأول: حكم العدد المفرد
426 الثاني: حكم العدد المركب
426 الثالث: حكم عدد العقود
426 الرابع: حكم العدد المعطوف
427 الثاني: العدد الترتيبي
427 (أ) أقسام العدد الترتيبي
427 (ب) أحكام العدد الترتيبي
427 1. حكم تذكيره أو تأنيثه
427 2. حكم إعرابه
428 الثالث: العدد الكسري
428 إشارة
428 تنبيه
430 الخلاصة
431 المنابع و المآخذ
435 تعريف مركز

بداية النحو

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: صفائي بوشهري، غلامعلي، - 1338

عنوان واسم المنتج: بداية النحو/ مؤلف: غلامعلي صفائي بوشهري

مواصفات النشر: قم : حوزة العلمية قم ، لجنة الإدارة ، 1384.

مواصفات المظهر: 584 ص.الجدول ، الرسم التخطيطي.

ISBN : 964-6918-79-430000 ريال :

حالة الفهرسة: الفهرسة المسبقة

ملاحظة: العربية

ملحوظة: الفهرسة على أساس المعلومات فييا

ملحوظة: غطاء الرسالة: ص . [581] - 584؛ أيضا كعنوان فرعي

عنوان: اللغة العربية - النحو

المعرف المضاف: مركز الإدارة حوزة العلمية قم

ترتيب الكونجرس: PJ6151 /ص 7 ب 4

تصنيف ديوي: 75/ 492

رقم الببليوغرافيا الوطنية: م 84-20004

معلومات التسجيلة الببليوغرافية: فييا

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

بداءة النَّحو

الصفائى البوشهرى

ص: 4

قال الصادق عليه السلام: «تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ خَلْقَهُ».

(وسائل الشريعة، ج 5، ص 84)

كلمة المكتب

الحمد لله كما هو أهله، الذي أودع البيان في ضمير الإنسان، ليعبر عمّا يدركه من الحقائق ببديع الكلام، وقد صاغ كلامه - الذي أنزله على خاتم الرسل (ص) - بلسان عربيّ مبين؛ ليكون مناراً وقادراً يهدي الناس إلى صراط العزيز الحميد.

وبركة كلام الله تعالى ذاع للغة العرب صيت و صار لها شأن رفيع.

لا شك في أنّ فهم كلام الله تعالى والمعارف السامية للدين الحق لا يمكن إلا بالرجوع إلى مصادرها الأصلية، وأنّ الوصول إلى ذرّ حقيقتها لا يتيسر إلا من

خلال فهم أسرار اللغة العربيّة الرائعة. ومن هذا المنطلق ركّزت الحوزات العلميّة في مختلف القرون - بحكم رسالتها العلميّة و مسؤوليّتها الدينيّة في إدراك الدين في مختلف الأبعاد وإبلاغه - همّتها على تعلّم هذه اللغة وتعليمها وبذلت قصارى جهدها لتوجيه طلاب العلوم الدينيّة إلى منبع العلم. وكانت حصيلة تلك الجهود إعداد أديب مختصّين و تأليف كتب علميّة و تعليميّة قيّمة و أهميّة للتعليم و التحقيق في إطار اللغة العربيّة و توسيع مباحثها المختلفة. و لا بدّ من الإذعان بأنّ الحوزات العلميّة هي إحدى أركان نموّ اللغة العربيّة. و كلّ واحد من النصوص التي دوّنت في هذا المجال تتحلّى بامتيازات خاصّة، كانت هي السبب وراء خلوده و بقائه.

و في ضوء ما نلاحظه اليوم من تطوّر في العلوم المرتبطة بتعليم اللغة و اعتبار علم اللغة علماً مستقلاً في المراكز العالميّة للتعليم العالي و وضع معايير علميّة معيّنة لتعليم اللغة، ندرك أنّ إعادة النظر في كتب تعليم اللّغة العربيّة و مناهجها في الحوزات العلميّة يمكن أن تسهم في تطويرها و فاعليّتها أكثر فأكثر في أوساط الطّلاب و روّاد العلوم الدينيّة و تفتح أمامهم آفاقاً جديدة.

ص: 5

لقد كان وما زال من جملة الهموم التي يحملها المتصدّون وأصحاب الرأي في الحوزات العلميّة، إصلاح المناهج الدراسيّة ورفع النواقص و التعقيدات في المحتوى العلمي والاستفادة من الأصول والفنون والمهارات التعليميّة في تأليف الكتب الدراسيّة، وكذلك تلا فيما فيها من نواقص، حتّى يتسنى لطلّاب و دارسي العلوم الدينيّة - من خلال تدوين كتب تعليميّة عصريّة ومنهجية - الاطلاع على الأبعاد والحيثيات الكامنة في هذه الكتب بصورة أسهل وأسرع، لكي يفتقروا على ما فيها من عمق وسعة وشمول.

و الكتاب الذي تقدّمه للطلّاب الأعزّاء هي حصيلة جهود دامت عدّة سنوات بذلها

المؤلّف المؤرّع مراعيّاً فيه ما يتبناه مكتب تدوين الكتب الدراسيّة في الحوزة العلميّة من السياسات والأولويّات و متحمّلاً جهوداً كبيرة؛ وذلك بالنظر ثم الاستفادة من برامج التدريس في الجامعات و المراكز المهمّة لتعليم اللغة العربيّة في إيران و سائر البلاد الإسلاميّة، و من خلال التأمل و التدقيق في الكتب المتعارفة في الدراسة الحوزويّة، فمع أخذ جميع ذلك بنظر الاعتبار تمّ تدوين الكتاب على أساس خطة خاصّة.

و يمكن بيان ما يمتاز به هذا المنهج من خصائص، مضافاً إلى ما ذكره المؤلّف المحترم في مقدّمته للكتاب:

1. السعي لاعتماد البيان اللطيف و السلس و تحاشي التعابير التخصّصيّة المعقّدة.

2. الاستفادة من الشواهد النحويّة ذات المحتوى الثرّ، من الآيات الكريمة و روايات المعصومين عليهم السلام و فقرات الأدعية و المناجاة لخلق جوّ تربويّ و معنويّ يسود قاعات التدريس و للتعريف بالمضامين السامية للتعاليم الدينيّة.

3. الاستفادة من الجداول و الخطوط البيانيّة، و حرّيّ بالذكر أنّ هذه الجداول و الخطوط البيانية على الرغم من كونها قد زادت من الحجم الظاهري للكتاب، لكن بمجموعها تعدّ خطوة مناسبة لتوضيح المطالب بصورة أكبر و أوسع و الفهم المبرمج للمحتوى التعليمي

للكتاب و تنظيم المعلومات للطلاب.

4. عرض خلاصة لمطالب كلّ باب نهاية كل درس لتسهيل عملية التعليم.

5. الإفادة من بعض الفصول بعنوان «المطالعة و التحقيق» لزيادة المعلومات و لإيجاد المجال للدراسات التكميلية الاختيارية للدارسين.

6. تحاشي الطرح المتناثر و السعي لعرض المواضيع في إطار منطقي و مراعاة المنهج التعليمي في ترتيب الأقسام و الفصول.

لقد قمنا بتدريس الكتاب بعد تدوينه بصورة تجريبية في بعض المدارس، ثمّ على ضوء ما وردنا من آراء الطلاب و الأساتذة المحترمين تمّ إجراء الإصلاحات اللازمة و ذلك بمساعدة بعض الخبراء و أهل النظر و بإشراف المؤلف المحترم. و الآن نقدّمه بين يدي الراغبين الأعزّاء كمنهج للتدريس.

و يأمل مكتبنا من أهل النظر و المفكرين الكرام في الأدب العربي أن يولّوا اهتمامهم بهذا الكتاب، و يعتبر ملاحظاتهم الإصلاحية و التكميلية غنيمة، ستزيد من إتقان مضمون و منهج هذه المجموعة.

و في الختام نقدّم أسمى آيات الشّكر و التقدير للجهود الدؤوبة للمؤلف المحترم سماحة الأستاذ الكريم الصفائي البوشهري و الخبراء المحترمين و كافة المساهمين في إعداد هذه المجموعة و تنظيمها، و نسأل الله الواحد الأحد أن يزيد في توفيقاتهم.

المديريّة العامة للحوزة العلميّة في قم المقدّسة

تدوين النصوص الدرّاسية

ص: 7

١٣	المدخل
١٥	وجه الحاجة إلى التأليف
المقدمة	
١٨	معرفة علم النحو
٢٠	معرفة الكلمة وأنواعها
٢٢	الجملة وأقسامها
٢٩	فصل في الاسم
٢٩	التعريف والأقسام
٣٠	الأول: النكرة
٣٢	الثاني: المعرفة
٣٣	الضمير
٤٣	اسم الإشارة
٥٠	الاسم الموصول
٥٦	العلم
٦٠	المعرف بـ«أل»
٦٣	المضاف إلى معرفة
٧٠	فصل في الفعل
٧٠	التعريف والأقسام
٧٥	فصل في الحرف
٧٥	التعريف وأقسام
٨١	الإعراب والبناء
٨٨	أنواع الإعراب
٨٨	علائم الإعراب
٩٨	البناء

المقصد الأول: المرفوعات

١٠٥.....	الفاعل
١١٢.....	نائب الفاعل
١١٦.....	المبتدأ
١١٨.....	الخبر
١٢٣.....	الأصول في المبتدئ والخبر
١٢٧.....	ذكر و حذف المبتدئ والخبر
١٣٣.....	أحد معمولي بعض النواسخ
١٣٥.....	الأفعال الناقصة
١٤٢.....	الأفعال المقاربة
١٤٦.....	الحروف المشبهة ب«ليس»
١٤٩.....	الحروف المشبهة بالفعل
١٥٤.....	«لا» النافية للجنس
١٥٧.....	أفعال القلوب

المقصد الثاني: المنصوبات

١٦٧.....	المفعول به
١٧٢.....	الاختصاص
١٧٣.....	الإغراء
١٧٤.....	التحذير
١٧٧.....	الاشتغال
١٨٠.....	المفعول المطلق
١٨٦.....	المفعول له
١٩٥.....	المفعول فيه
١٩٩.....	المفعول معه
٢٠٢.....	الحال
٢٠٨.....	التمييز
٢١٣.....	المنادى

٢١٨	فصل في ملحقات النداء
٢١٨	الأول: الاستغاثة
٢١٩	الثاني: الندبة
٢٢٣	المستثنى

المقصد الثالث: المجزورات

٢٣٣	الإضافة
٢٤٢	حروف الجز

المقصد الرابع: المجزومات

٢٦٠	المجزومات
-----	-----------

المقصد الخامس: التوابع

٢٦٥	النعته
٢٧٠	البدل
٢٧٥	عطف البيان
٢٧٨	التوكيد
٢٨٤	عطف النسق

المقصد السادس: الأسماء العاملة

٢٩٦	المصدر
٣٠٠	اسم الفاعل
٣٠٢	اسم المبالغة
٣٠٣	اسم المفعول
٣٠٤	الصفة المشبهة
٣٠٥	اسم التفضيل
٣٠٨	اسم الفعل
٣١٥	فصل في التنازع

المقصد السابع: الأفعال الإنشائية غير الطليية

- أفعال المدح و الذم ٣٢١
- فعل التعجب ٣٢٥

المقصد الثامن: الأدوات

- أداة الشرط ٣٣٠
- أداة الاستفهام ٣٣٧
- أداة الجواب ٣٤٢
- أداة التنبيه ٣٤٤
- أداة العرض و التحضيض و التوبيخ ٣٤٦
- أداة التفسير ٣٤٨
- الأداة المصدرية ٣٥٠
- أداة الاستقبال ٣٥٣
- أداة المفاجأة ٣٥٥
- أداة الزيادة ٣٥٦
- أداة الاستئناف ٣٥٩
- أداة القسم ٣٦٠
- أداة الردع و الزجر ٣٦٣
- أداة النفي ٣٦٤

المقصد التاسع: الجملة و الكلام

- الجملة و الكلام ٣٧٠

الخاتمة: أسماء العدد

- الأول: العدد الأصلي ٣٨٠
- الثاني: العدد الترتيبي ٣٨٣
- الثالث: العدد الكسري ٣٨٤
- المنابع و المآخذ ٣٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يُحصي نِعْماءه العادون ولا يُؤدّي حَقّه المجتهدون، والذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين وعجزت عن نعته أوهام الواصفين؛ وفطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته وشرع الإسلام فجعله هدىً لمن تبعه، وسَلماً لمن دخله ونوراً لمن استضاء به وبرهاناً لمن تكلم به، وثقة لمن توكل ونجاة لمن صدق وحصناً لمن آمن؛ والذي أنزل قرآناً عربياً بياناً للناس وتبياناً وريباً للقلوب وشفاء وهدى وموعظة للمتقين الذين يحبهم الله وهو معهم وجعل العقابة في الدنيا والآخرة لهم؛ فإن التقوى مفتاح السداد ووصية أهل الرشاد وذخيرة العباد وخير الزاد.

والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين والنذير للعالمين والبشير للعابدين والأسوة للمسلمين والرحمة للمؤمنين محمد صلي الله عليه وآله مصباح الظلمة ومفتاح الحكمة، سراج لمع ضوؤه، وشهاب سطع نوره، الذي يصلي عليه من له الخلق والأمر وملائكته أجمعين.

وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم وينايع الحكمة؛ والذين مثلهم في ظلمة الدنيا كمثل النجوم في السماء، وفي طغيان بحر الهوى كسفينة النجاة، طريقتهم صراط العلى والتمسك بهم العروة الوثقى ومودتهم أجر رسالة المصطفى ومحببتهم سعادة الدار العقبى وبغضهم شقاوة الآخرة والدنيا؛ سيما أمير المؤمنين وصي رسول رب العالمين، إمام المتقين وحبل الله المتين وصراطه المستقيم، وقسيم الجنة والنار يوم الحسرة ومار الهدى عند الحيرة، والذي ولايته مذكورة في الكتاب بالبينّة وشيعته موعودة بالفوز والجنة، الإمام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام أمير البيان والقرين بالقرآن وسيد الأنام وواضع علم النحو لحفظ الكلام.

والسلام على خاتم الأوصياء المعصومين عليهم السلام، وبقية الله في الأرضين، والموعود في كتب

النبيين، والبشارة للمنتظرين والنجاة للمستضعفين والقائم لآل محمد الطاهرين والجامع لصفات الأنبياء من الأولين والآخرين، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وبه يدفع الله البلاء، وهو أمان لأهل الأرض والسماء، والذي يبلغ سلطانه المشرق والمغرب بإذنه وتشرق الأرض بنوره، عجل الله في فرجه وجعلنا من خير أصحابه وأعوانه. واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» (الأعراف: 43).

وأما بعد فاللغة العربية هي لغة القرآن والمعارف الإسلامية ومنابعها، كما قال الله تعالى:

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» (يوسف: 2).

ولهذا أمر بتعلمها في كلام الأئمة الهداة عليهم السلام؛ كما قال الإمام الصادق عليه السلام:

«تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ خَلْقَهُ».⁽¹⁾

والعلوم العربية مجموعة من العلوم الأدبية، كاللغة والصرف والنحو والبلاغة⁽²⁾ ولكن لعلم النحو فيها قيمة عالية ومنزلة عالية لأنه الأساس والقاعدة

لإحداث بناء الكلام العربي الصحيح، كما أنّ الصرف واللغة بمنزلة أجزاءه ومواده والبلاغة بمنزلة حليته وزخارفه، ولذا ارتقت مباحثه ومسائله كمّاً وكيفاً، ووقعت المناظرات والمحاولات العلميّة حول مسائله وألّف كثير من الكتب فيه وأسست مذاهب شتى حوله ولم يقع في سائر العلوم العربية ما وقع فيه من كثرة المباحث وتعريض المطالب وتعميق الاستدلالات وتوليد المسائل الجديدة موقف علم النحو في إطار اللغة العربية.ع.

ص: 14

1- وسائل الشيعة، ج 5، ص 84.

2- يجمعها البيتان، مع إضافة البديع: الصرف والنحو والعروض بعده لغة ثم اشتقاق، قريض الشعر، إنشاء كذا المعاني، البيان، الخطّ، قافية تاريخ هذا العلم العرب إحصاء.

إنّ الكتب العربيّة التعليميّة في الحوزات و الجامعات مع مالها من المميّزات والقوّة ونحن آخذون من مؤلّفيها المطالب والقواعد ولهم كثير حقّ علينا،
«و هو بسبق حائز تفضيلاً*** مستوجب ثنائي الجميلاً».

لكنّها لا تخلو من الضعف إمّا في القالب الهندسي لها وإمّا في المحتوى العلمي مع أنّ كثيراً منها لم يؤلّف بالنظر الدارسي للتحصيل بل كتب تحقيقيّة في النحو، مضافاً إلى نقص المسائل والمطالب وغموض البيان.

فبعد النظر إلى الكتب العلميّة السابقة و الكتب الدراسيّة المعاصرة و التحقيق حول كمّيّة المباحث للطالب و كفيّة إرائتها المناسبة و المنهج المنتج للتسلّط العلمي و ملاحظة أكثر البرامج التحصيلي للجامع لتعليم اللغة العربيّة في أوطان مختلفة و الاستقراء حول عوامل القوّة و الضعف فيها أيضاً كتب هذا الجامع بأسلوب خاص مطابق للمنهج الصحيح و مجرّب لتعليم النحو العربيّ و هو أسلوب نظريّ - عمليّ؛ لأنّ العلوم العمليّة يحصل القدرة عليها بمرحلتين و هذا الكتاب يشتمل عليهما و هما:

1. مرحلة التحصيل النظريّة للقواعد:

و هي مرحلة تعليم القواعد من الساذج إلى القويّ.

2. مرحلة التحصيل العمليّة للقواعد:

و هي مرحلة تعليم القواعد عملاً و القدرة على تطبيق القوانين للتسلّط على إجراءها، و هذه المرحلة تكون من أهمّ مراحل تحصيل النحو و هذه تكون في المعمل العلمي و التمارين في الكتاب.

و في الختام نشكر الله الرّحمن من التوفيقات و المعصومين عليهم السلام من التعليمات و جميع الأفاضل الكرام الّذين أرشدونا الأمور العلميّة و الفنيّة، سيّما الإخوة الأعزّة حجج الإسلام الدكتور السيّد حميد الجزائري مدير قسم تدوين كتب الحوزة و مرتضى الخاكسار و ابراهيم الكفيل أيّدهم الله تعالى.

ونسأل الله التوفيق لما يحبّ ويرضى و تعالي الإيمان و التقوى و الخدمة. إنّه مجيب الدعوات و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ذي القعدة 1437 - قم المقدّسة

الصفائي البوشهري

ص: 16

1. معرفة علم النحو

2. معرفة الكلمة وأنواعها

فصل في الاسم

فصل في الفعل

فصل في الحرف

3. الجملة وأقسامها

4. الإعراب والبناء

ص: 17

1. التعريف

النحو: (1) هي قواعد تعرف بها كيفية تأليف الجمل العربية من الألفاظ، وأحوالها

من حيث الإعراب والبناء (2).

فالنحو يشتمل على نوعين من القواعد:

الأول) القواعد التأليفية: (3) وهي القواعد التي تبين كيفية صوغ الجملة (4) و خصوصيات أجزائها، كالعاملية والمعمولية (5) و وجوب التعريف والتنكير و التقديم والتأخير و الذكر والحذف أو جوازها. (6)

ص: 18

- 1- . للنحو في اللغة سبعة معانٍ: «القصْد» و «الجهة» و «المثل» و «المقدار» و «القِسْم» و «البعْض». وفي الاصطلاح يعرف بتعريفات لا تخلو من النقض أو النقص.
- 2- . اختلف في تعريف «النحو» و حدّه و قدر مسائله و كمّيتها، و اختلف هذه التعاريف يعود إلى الاختلاف في تحديد دائرة القواعد النحوية و عرصة قوانينه في إطار مجموعة اللغة العربية؛ فعرفه جماعة كصاحب التصريح على التوضيح، ج 1، ص 14؛ و البحث النحوي عند الأصوليين، ص 24؛ و حاشية الصبّان، ج 1، ص 16. حسب نظرهم في مدى مسائله و أهدافه ب - «أنّه علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً و بناءً». و جمع آخر كصاحب موسوعة النحو و الصرف و الإعراب، ص 672؛ و الخصائص، ج 1، ص 34. و سّع مسائله و وظيفته الأدبية في بيان قواعد الإعراب إلى مباني صوغ الكلام العربيّ و قالوا في تعريفه: «النحو علم بقوانين صوغ الجمل العربية الصحيحة ذاتاً و إعراباً».
- 3- . و تُسمّى ب - «القواعد التركيبية» أيضاً.
- 4- . كصوغ الجملة الفعلية من الفعل و الفاعل أو نائبه و الجملة الاسمية من المبتدأ و الخبر.
- 5- . كعاملية الفعل و معمولية الفاعل في الجمل الفعلية و عاملية «إنّ» مثلاً و معمولية ما بعدها لها في الجمل الاسمية.
- 6- . كوجوب ذكر ما يراد تأكيده و وجوب حذف فعل القسّم إذا كانت أدواته و أوأ. و جواز حذف أجزاء الجملة عند وجود القرينة عليه، و وجوب تعريف المبتدأ و جواز تنكير الخبر، و وجوب تقديم الموصول و تأخير الصلة، و جواز تقديم الجازّ و المجرور على العامل و تأخير هُما عنه.

الثاني) القواعد الإعرابية: وهي القواعد التي تبين كيفية إعراب الألفاظ(1) الموجودة في الجملة كإعراب الرفع للفاعل، والنصب للمفعول، والجر للمضاف إليه.

2. الموضوع

2. الموضوع(2)

و موضوعه الكلمة و الجملة:(3) لأنه يبحث عن قواعد الكلمة إعراباً و عن الجملة تأليفاً و إعراباً.

3. الفائدة

أ) القدرة على صوغ الجمل العربية الصحيحة، و الاحتراز عن الخطأ فيها؛

ب) القدرة على فهمها الصحيح.

فالخطأ في تأليف الجملة، كذكر الفعل بلا فاعله و المبتدأ بلا خبره أصلاً(4) يوجب

عدم فائدتها، و الخطأ في إعراب أجزاء الجملة قد يوجب عكس المعنى المراد، كإعراب الجرّ ل - «رسوله» في قوله تعالى: >أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ< (التوبة: 3).

ص: 19

1- . و هي الكلمات المعربة و بعض الكلمات المبنية و الجمل.

2- . إنّ موضوع كلّ علم، هو ما يبحث فيه عن أحواله و عوارضه و تدور بحوث ذلك العلم حوله. و على هذا الأساس عرّفوا موضوع العلم بأنّه ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية.

3- . ذكر بعض النحاة أنّ موضوع هذا العلم هو «الكلمة» فقط، و بعضهم أنّه «الكلام» فقط، و بعض آخر أنّه «الكلمة و الكلام». و الأصحّ الأخير مع تبديل الكلام بالجملة لأنّها أعمّ منه، و قد يبحث فيه أيضاً عن الجمل التي ليست كلاماً؛ لأنّ الكلام هي الجملة التي يصحّ السكوت عليها، و الجملة هي ما أسند فيها فعل إلى فاعل أو نائبه و خبر إلى مبتدئ، سواء يصحّ السكوت عليها أم لا.

4- . لا مذكوراً و لا مقدّراً.

1. التعريف

الكلمة: لفظ (1) موضوع (2) مفرد (3) نحو: «عليّ» و «فاطمة» و «عَلِمَ» و «قام» و «يقوم» و «قم» و «إنّ» و «من» و «سوف».

2. الأنواع

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أنواع:

اسم وفعل و حرف.

الاسم: كلمة تدلّ على معنى في نفسها (4) غير مقترن (5) بأحد الأزمنة الثلاثة، كـ: «عليّ» و «فاطمة» و «عَلِمَ» و «استقامة».

ص: 20

- 1- . و المراد من «لفظ» هنا هو الصوت المشتمل على بعض الحروف المنخرجة من الفم، سواء دلّ على معنى، كـ: «زيد»، فيقال له «اللفظ المستعمل» أم لم يدلّ، كـ: «ديز» مقلوب «زيد»، فيقال له «اللفظ المهمل».
- 2- . و المراد من «موضوع» هو ما وضع لمعنى، فخرج به «اللفظ المهمل» من التعريف.
- 3- . و المراد من «مفرد» ما لا يدلّ جزؤه على جزء معناه، كـ: «زيد»، فإنّ أجزاءه و هي الزاي و الياء و الدال لا تدلّ على شيء ممّا يدلّ «زيد» عليه، بخلاف «كتاب عليّ» فإنّ كلّاً من جزئيه، أعنى: «كتاب» و «عليّ» يدلّ على جزء معناه، فلذا يُسمّى مركّباً.
- 4- . و المراد من «في نفسها» هو دلالة الكلمة على المعنى الذي في ذاتها كدلالة كلمة «أرض» على المعنى الذي كان في ذات هذه الكلمة لا في غيرها، بخلاف الحرف فإنّه لا يدلّ على المعنى في نفسه بل يدلّ على المعنى في غيره كدلالة «من» على معنى الابتدائية التي في البصرة في نحو: «سرت من البصرة».
- 5- . و المراد من «غير مقترن» هو أنّ الزمان لم يكن جزءاً من معناه، فعلى هذا فمثل «يوم» اسم؛ لأنّه بنفسه زمان، لا أنّ الزمان جزء من معناه، كـ: «صَرَبَ» و الأزمنة الثلاثة هي الماضي و الحال و المستقبل.

علامته: جواز دخول «أل» التعريفية عليه و لحوق التنوين و إعراب الجرّ به، و وقوعه منادى و مسنداً إليه و مضافاً و مثني و مجموعاً و موصوفاً و مصغراً و مرجعاً للضمير. (1) و قد اجتمعت كلها في قوله تعالى: **﴿حَالٌ يَا بَنِيَّ لِأَتَقَضِّصُ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَ كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَ يُعَلِّمُكَ مِمَّنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَ يُثِّمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ عَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ﴾** (يوسف: 5 و 6).

والفعل: كلمة تدلّ على معنى في نفسها مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.

علامته: صلاحية (2) دخول «قد» و «لم» و «السين» و «سوف» عليه، و لحوق «نوني التأكيد» و «تاء التانيث الساكنة» و «ضمير الفاعل» به. (3)

والحرف: كلمة مبنية تدلّ على معنى في غيرها، كـ: - «من» و «إلى» اللتين تدلان على معنى الابتداء و الانتهاء في مجرورهما، كقوله تعالى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء: 1)

علامته: عدم قبوله علامة من علامات الاسم أو الفعل، و عدم استقلال معناه.

ص: 21

1- . و لا يخفى أنّ وجود إحدى هذه العلامات يكفي في اسمية الكلمة، و لا حاجة إلى وجود جميعها. و قد يعود الضمير قليلاً إلى الجملة كما في ضمير الشأن لكنّ هذا لا يضرب بعلمية المرجعية للاسم لأنّ الضمير لا يعود إلى الفعل و الحرف أصلاً و عوده إلى الجملة قليل جداً مضافاً إلى أنّ هذه الجملة في تأويل المفرد معني.

2- . لا يخفى أنّ العلامة هي صلاحية الدخول و اللحوق لا أنفسهما لأنّه لا يلزم أن تكون إحدى هذه العلامات ظاهرة في الفعل، بل تكفي صلاحيته لقبولها و إن لم تظهر فعلاً، فمثل «علم» فعل لأنّه صالح لقبولها، فيقال: «علمت و علمت».

3- . و اعلم أنّ هذه العلامات موزعة بين أقسام الفعل و لكلّ قسم بعضها دون بعض فـ «قد» تدخل على الماضي و المضارع، و «لم» و «السين» و «سوف» على المضارع فقط، و نوني التأكيد تلحقان بالأمر و المضارع، و تاء التانيث و الضمير الفاعلي يلحقان بالماضي فقط؛ فكلّ واحد منها يدلّ على كون مدخولها فعلاً.

1. التعريف

الجملة: هي ما تركب من المسند و المسند إليه بإسناد تام. (1)

نحو قوله تعالى: <رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ> (المجادلة: 22).

2. الأقسام

وهي باعتبار ابتدائها على قسمين: «الفعلية» و «الاسمية».

الجملة الفعلية: هي الجملة التي يقع فعل في أولها أصالة، (2) كقوله تعالى:

<وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ> (الزمر: 69).

و أركانها هو الفعل (3) و الفاعل أو نائبه.

والجملة الاسمية: هي الجملة التي يقع اسم في أولها أصالة، (4) كقوله تعالى:

<هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى> (الحشر: 24).

ص: 22

1- . بخلاف الإسناد الناقص في نحو: «العالم» إلى «زيد» في «جاء زيد العالم».

2- . فجملة «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» فعلية، لأنَّ الفعل مقدّم أصالة، و الضمير مؤخّر حقيقة.

3- . و يبحث عن الفعل في الصرف مستوفى فلا يبحث في النحو عنه إلا من حيث الإعراب و البناء فقط و يبحث عن الفاعل و نائبه ههنا من جهات مختلفة.

4- . فمثل «في الدار زيد» و «أزيد قائم» و «إن زيداً قائم» و نحو ذلك جملة اسمية لأنَّ «زيداً» في رتبة التقديم أصالة في الأوّل و لا عبارة بالحروف في الأخيرين.

الخلاصة

1. النحو: هي القواعد التي تعرف بها كيفية تأليف الجمل العربية من الألفاظ، وأحوالها من حيث الإعراب والبناء.
 2. موضوعه: الكلمة والجمله.
 3. فائدته:
 - أ. إيجاد القدرة على صوغ الجمل العربية الصحيحة و الاحتراز عن الخطأ فيها.
 - ب. القدرة على فهمها الصحيح.
 4. الكلمة: لفظ موضوع مفرد و تنقسم إلى ثلاثة أنواع: اسم وفعل وحرف.
 5. الاسم: كلمة تدلّ على معنى في نفسها غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.
 6. الفعل: كلمة تدلّ على معنى في نفسها مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.
 7. والحرف: كلمة مبنية تدلّ على معنى في غيره.
 8. الجملة: هي ما تركّب من المسند و المسند إليه بإسناد تامّ و هي على قسمين «الفعلية» و «الاسمية».
 9. الجملة الفعلية: هي الجملة التي يقع فعل في أولها أصالة.
 10. الجملة الاسمية: هي الجملة التي يقع اسم في أولها أصالة.
- ص: 23

1- . و لا يخفى أن الجملة الاسمية قد تغنى عن الخبر بذكر مرفوع المبتدأ و ذلك في المبتدأ الوصفيّ وسيأتي البحث عنه. وإن كانا منسوخين بالنواسخ و تغيّر عنوانهما بالاسم و الخبر كما في الحروف المشبهة بالفعل و الأفعال الناقصة و أفعال القلوب و الحروف المشبهة بـ «ليس» و «لا» التبرئة للجنس و تغيّرت نوع الجملة و تحوّلت الاسمية بالفعلية كما في جميع الأفعال الناسخة المذكورة فيبقى المبتدأ و الخبر بعد دخول النواسخ على ركنيّتهما وأمّا المنسوخ بأفعال القلوب فقليل المنصوبان لها أيضاً كذلك و ذهب بعض النحاة إلى أنّهما صارتا حينئذٍ مفعولين و المفعول ليس بركن.

اللغة العربية سماعية لم تكن مدونة ذات قواعد مكتوبة حتى العصر الإسلامي. ثم بعد ظهور الإسلام و نزول كلام الله بلسان عربي و لزوم حفظه عن الخطأ و اللحن بدت الحاجة إلى تدوين قواعد مضبوطة توجب مراعاتها الصيانة في هذا المنبع الرئيسي الديني العظيم و لذا اهتم رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه بقرائه الصحيحة. و بعد انتشار الإسلام في الأقطار المختلفة و بين الأقاليم غير العرب صارت اللغة العربية لغة رسمية في تعليم المعارف الإسلامية و تعلمها فتداول بينهم حتى أثرت في لغات تلك الأقطار كما أن لغاتهم أثرت فيها أيضاً.

فاشتدت الحاجة إلى تدوين قواعد اللغة العربية فأسس أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أساس «علم النحو» و بداية نشأته العلمية حين سأله أبو الأسود الدؤلي عنه حيث أجاب: «الكلمة كلة اسم و فعل و حرف؛ الاسم ما أنبأ عن المسمى و الفعل ما أنبأ به و الحرف ما أفاد معنى. ثم قال: و الرفع للفاعل و النصب للمفعول و الجرّ للمجرور»⁽¹⁾.

تبع أبو الأسود كلامه عليه السلام و بسط هذه القواعد و دونها في القرن الأول الإسلامي و رقى و وسعه تلامذة أبي الأسود فتكامل مرحلة بعد أخرى. و بها أن أبا الأسود رجل بصري بدأ علم النحو في البصرة أولاً ثم في الكوفة و بعد مدة في بغداد و المغرب و الأندلس. تطوّر علم النحو فيها و بسطت مباحثه و صتّف مطالبه ثم بدأت المذاهب النحوية و هي خمسة: «البصرية و الكوفية و البغدادية و المغربية و الأندلسية».

ولا يخفى أنّ المذهب البصريّ والكوفي هما المهتمان والأساسان في الأداء النحويّة والمذاهب الأخرى أخذت منهما. والمدرسة البصريّة قد ذهبت إلى استنباط القواعد من الروايات المطّردة والتمسك بالقياس والمدرسة الكوفية ذهبت إلى التمسك بالأشعار والأقوال حتّى الشاذّة في فصحاء العرب.

2 - المنابع والمناهج

واعلم أنّ العلوم الاستنباطيّة كالفقه لها منابع للاستدلال على قواعدها كالقرآن والسنة والعقل والإجماع ولها مناهج وأصول في التمسك بها عليها كالسيرة الأخباريّة والأصوليّة في الأسلوب الفقهي. ولعلم النحو أيضاً منابع خاصّة يرجع النحوي إليها في استنباط القواعد واختلف

في عددها فذهب المشهور إلى أنّها أربعة: السماع والإجماع والقياس والاستصحاب. ولا يخفى أنّ المهمّ هو السماع ممّن وقع في زمن الجاهليّة و المخصّص رميّة والمقدّميّة وفي المكان الذي لم يخالطهم العجم ك- «مكة» وما حولها ووضع «علم أصول النحو» أيضاً لتعليم كفيّة الاستدلال على الاستنباط من المنابع.

والّفت كتب قيمة فيه ك- «الخصائص» لابن جني و«لمع الأدلّة» لابن الأنباري و«الاقتراح» للسيوطي.



منذ بداية تأسيس النحو العربيّ شرع التأليف فيه، فكتب أبو الأسود مختصراً في النحو ثمّ مع تكامل النحو كملت التأليفات فيه.

فالمراحل التأليفية للكتب النحويّة أربعة:

1. مرحلة التأليف التأسيسية، ك-: «مكتوبات» لأبي الأسود و«الجامع» لعيسى بن عمرو.

2. مرحلة التأليف التكميلية، ك-: «الكتاب» لسيبويه.

3. مرحلة التأليف الاستدلالية، ك-: «مغني اللبيب» لابن هشام و«الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرة والكوفة» لابن الأنباري.

4. مرحلة التأليف التعليمية، ك-: «النحو الواضح» لمصطفى أمين - الجازم، و«المبادي العربيّة» للشرتوني.

فحينما ينظر إلى سير تطوّر كتب النحو العربيّ يشاهد المراحل التكامليّة له و من الكتب المشهورة فيه: «الألفيّة» لابن مالك و شروحها، ك-: «البيهجة المرضيّة» و «شرح ابن عقيل» و «أوضح المسالك» و «شرح التصريح على التوضيح» و «شرح الأشموني» و «حاشية الصبّان» و «همع الهوامع» و «الكافية» لابن حاجب و شروحها، ك-: «شرح الكافية» للمحقق الرضي و «الفوائد الضيائية» للجامي، و «الحدائق النديّة» لسيد عليّ خان الحسينيّ و «النحو الوافي» لعباس حسن.

ثمّ انشئت حوله علوم و ألّفت فيه كتب نذكرها:

ففي أصول النحو: «الخصائص» لابن جنّي، و «علم أصول النحو» لسعيد الأفغاني، و «الاقتراح» للسيوطي و «لمع الأدلّة» لابن الأنباري.

و في موسوعته: «موسوعة النحو و الصرف و الإعراب» لأميل بديع يعقوب و «معجم القواعد في النحو» لعبد الغني الدقر.

و في إعراب القرآن: «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري و «إملاء ما منّ به الرحمن» لأبي البقاء و «مشكل إعراب القرآن» لمكي بن أبي طالب و «معاني القرآن» للقرّاء و «إعراب ثلاثين سورة» لابن خالويه و «الجدول في إعراب القرآن» لمحمود الصافي و «إعراب القرآن و بيانه» لمصطفى درويش.

و في الشواهد الشعرية: «الخزانة» و «شرح أبيات مغني اللبيب» للبعداداي و «شرح شواهد المغني» للسبيوطي و «المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية» لأميل بديع يعقوب و «جامع الشواهد» للأردكاني بالفارسية.

1. التعريف

قد تقدّم أنّ الاسم كلمة تدلّ على معنى فى نفسها غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.

2. الأقسام

إشارة

ينقسم الاسم فى النحو باعتبارات مختلفة (1).

1. العامل و المهمل

ينقسم الاسم باعتبار العمل و عدمه إلى قسمين:

(أ) العامل: اسم يعمل عمل الفعل، و هو اسما الفاعل و المفعول، و الصفة المشبّهة،

و اسم المبالغة، و اسم التفضيل، و اسم الفعل، و المصدر.

(ب) المهمل: اسم لا يعمل عملاً، و ذلك غير الأسماء المذكورة فى قسمه.

الصورة

الاسم باعتبار العمل و عدمه

المهمل	العامل	
غير الأسماء العاملة	غير المصدر	المصدر
كلّ اسم غير الأسماء العاملة كالضمير، اسم الإشارة ، الاسم الموصول و ...	اسم الفاعل اسم المفعول الصفة المشبّهة اسم المبالغة اسم التفضيل اسم الفعل	جميع المصادر

1- . ولا يخفى عليك أنّ الاسم ينقسم في اللغة العربيّة إلى أقسام كما ينقسم في الصرف إلى الجامد والمشتقّ، والمذكّر والمؤنّث، والصحيح وغير الصحيح، والبسيط والمركّب، المفرد والمثنّى والجمع، والمهمّ في النحو حيثيّة الإعراب فلهذا يذكر هنا انقسامه من حيث العمل وعدمه والتعريف والتكثير وسيأتي الكلام عن الجميع في «المطالعة والتحقيق».

2. المعرب و المبني

إنّ الاسم باعتبار قبوله الإعراب و عدمه ينقسم إلى قسمين:

أ) المعرب: اسم يتغيّر آخره باختلاف العوامل.

ب) المبني: اسم لا يتغيّر آخره باختلاف العوامل.

و سيأتي البحث عنهما تفصيلاً في الإعراب و البناء.

3. المعرفة و النكرة

إشارة

ينقسم الاسم باعتبار تعيين مدلوله إلى المعرفة و النكرة.

الأول: النكرة

1. التعريف

النكرة: اسم يدلّ على غير معيّن من جنسه. و علامتها أن تقبل نفسها أو ما في معناها «أل» (1) التي تقيّد التعريف. (2) نحو: «رجل» في قوله تعالى: > وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى< (يس: 20).

2. الأقسام

النكرة على قسمين:

أ) النكرة المحضة: و هي النكرة التي يمكن أن تنطبق على كلّ فرد من أفراد جنسها، و ذلك إذا لم توصف و لم تصف.

ص: 30

1- ك -: «ذي» فإنّه نكرة و هو و إن لم يقبل «أل» لكنّ ما في معناه و هو «صاحب» يقبلها.

2- فلو دخلت «أل» على اسم و لم تؤثر التعريف فذاك الاسم لا يكون نكرة، ك -: «عباس» إذا دخلت عليه «أل» و قيل: «العباس».

ب) النكرة غير المحضة: وهي النكرة التي تنطبق على بعض أفراد جنسها، وذلك فيما إذا وصفت أو أضيفت إلى نكرة. وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر: 54 و 55).

3. الحكم

النكرة تصير معرفة إذا أضيفت إلى معرفة أو دخلت عليها «أل» التعريفية، كقوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (التوبة: 33).

تبيينان

الأول: النكرة إذا وقعت في حيز النفي تفيد العموم، كقوله تعالى:

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (النور: 37).

الثاني: بعض النكرات توغل في التنكير ولا تصير معرفة أبداً وإن دخلت عليها «أل» أو أضيفت إلى المعرفة، نحو: «مثل، أحد، ديار، شبه، نظير، غير (1)».

ص: 31

1- . و اعلم أنّ في كسب تعريف «غير» من المضاف إليه المعرفة قولين: أ. لا يصير معرفة مطلقاً. ب. يصير معرفة إذا أضيف إلى اسم معرفة ليس في قبالة إلا شيء واحد ويقال لهما «ضدان لا ثالث لهما»، نحو: «غير الدنيا» فهو معلوم بأن المراد منه «الآخرة».

1. التعريف

المعرفة: اسم يدلّ على معيّن.

2. الأقسام

إشارة

المعارف ستة أقسام، هي: (1)

1. الضمير

2. اسم الإشارة

3. الاسم الموصول

4. العلم

5. ذو اللام

6. المضاف إلى أحدها.

وقد اجتمعت في قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفْرًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾.

(البقرة: 161).

ص: 32

1- . وقيل: سبعة بعدّ المنادى النكرة المقصودة منها. قال الرضي رحمه الله: و من لم يعدّه من النحويين في المعارف فلكونه فرع المضمّرات، لأنّ تعرّفه لوقوعه موقع كاف الخطاب (شرح الكافية، ج 2، ص 131). ويمكن أن يقال إنّ المنادى النكرة المقصودة لم تكن من المعارف، لأنّ الخمسة الأولى تعريفها بالوضع، و المضاف إلى أحدها تعريفه مكتسب منها. و النكرة المقصودة ليست كذلك.

1. التعريف

1. الضمير (1)

الضمير: اسم مبني وضع ليدلّ على متكلّم أو مخاطب أو غائب، نحو: «أنا وإياكما وهم».

2. الأقسام

إشارة

الضمير على قسمين:

أ) المنفصل: ضمير يمكن أن يستعمل وحده و يبتدأ به الكلام و يقع بعد «إلا» و نحوها، و قديماً على عامله، و ذلك على نوعين: «مرفوع» و «منصوب» (2).

الصورة

الضمائر المنفصلة المرفوعة

المتكلّم		المخاطب		الغائب		العدد
المؤنث	المذكّر	المؤنث	المذكّر	المؤنث	المذكّر	
أنا	وحده	أنتِ	أنتَ	هي	هو	المفرد
نحن	مع الغير	أنتما	أنتما	هما	هما	المثنى
		أنتنَّ	أنتم	هُنَّ	هم	المجموع

ص: 33

1- . الضمير و المضمير بمعنى واحد.

2- . و الضمير المجرور لا يكون منفصلاً أصلاً.

الضمائر المنفصلة المنصوبة

المتكلم		المخاطب		الغائب		العدد
المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	
إياي	وحده	إياي	إياك	إياها	إياه	المفرد
إيانا	مع الغير	إياكما	إياكما	إياهما	إياهما	المتنى
		إياكنَّ	إياكم	إياهنَّ	إياهم	المجموع

(ب) المتصل: ضمير لا يمكن أن يستعمل وحده ولا يبدأ به الكلام ولا يقع بعد «إلا» ونحوها وهو كالجاء من الكلمة السابقة ولا يتقدم على عامله، وذلك على نوعين:

1. البارز: ضمير متصل له صورة في اللفظ والكتابة وهو على ثلاثة أقسام:

«مرفوع» (1) وذلك في الفعل الماضي، كالضمائر في نحو: «عَلِمَا وَعَلِمُوا وَعَلِمَ وَعَلِمْتُ (- --)» و«عَلِمْتُمَا وَعَلِمْتُمْ وَعَلِمْتُنَّ وَعَلِمْنَا» وفي بعض الأفعال المضارع والأمر، كالضمائر في نحو: «يَعْلَمَانِ وَيَعْلَمُونَ وَتَعْلَمَانِ وَيَعْلَمْنَ وَتَعْلَمُونَ وَتَعْلَمِينَ وَتَعْلَمْنَ» و«اعْلَمَا واعْلَمُوا واعْلَمِي واعْلَمْنَ» و«منصوب» كالضمائر الأخيرة في نحو: «رَأَيْتُهُمَّ وَرَأَيْتُهُمَا وَرَأَيْتَهُمَا وَرَأَيْتَهُنَّ وَرَأَيْتَهُنَّ وَرَأَيْتُكُمْ وَرَأَيْتُكُنَّ وَرَأَيْتُنِي وَرَأَيْتُنَا» و«مجرور» كالضمائر في نحو: «بِهِ وَبِهِمَا وَبِهِمْ وَبِهَا وَبِهِنَّ وَبِكِ...».

واعلم أن للمنصوب والمجرور منها صورة واحدة. وقد اجتمعت في قوله تعالى:

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة: 286).

2. المستتر: ضمير متصل لا توجد له صورة في اللفظ والكتابة، بل يكون مكوناً في لفظ وهو منحصر في المرفوع، وذلك على ضربين: ط.

ص: 34

1- إن الضمير البارز المتصل المرفوع يوجد في الأفعال فقط.

- أ) مستتر وجوباً: وهو ضمير مستتر لا تجوز نيابة اسم ظاهر عنه، وذلك في مواضع منها: الفعل المضارع للمتكلم وحده، كـ: «أعلم» أي: أنا، ومع الغير، كـ: «نعلم» أي: نحن، وللمخاطب المفرد المذكر، كـ: «تعلم» أي: أنت، وفعل الأمر المخاطب المذكر، كـ: «اعلم»، أي: أنت (1).
- ب) مستتر جوازاً: وهو ضمير مستتر تجوز نيابة اسم ظاهر عنه، كالضمير الذي يقع فاعلاً في الفعل المفرد للغائب والغائبة، كـ: «نصر» و«ينصر»، أي: هو، و«نصرت» و«تنصرت»، أي: هي، والمشتقات الاسمية، كـ: «عليّ عالم»، أي: هو، و«فاطمة عالمة»، أي: هي.

الصورة

الضمائر المتصلة المنصوبة والمجرورة

المتكلم		المخاطب		الغائب		العدد
المذكر والمؤنث		المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	
ي	وحده	كِي	كَ	ها	ه	المفرد
نا	مع الغير	كُما	كُما	هُما	هُما	المثنى
		كُنَّ	كُم	هُنَّ	هُم	المجموع

ص: 35

- 1- . وسائر مواضع الاستتار وجوباً هي: اسم الفعل المضارع، كـ «أف»، أي: أنا، واسم فعل الأمر، كـ: «صه»، أي: أنت. والمصدر النائب عن فعل الأمر، كـ: «إكراماً الضيف»، أي: أنت، و«أفعل» التعجيبة، كـ: «ما أجمل السماء»، أي: هو. واسم التفضيل غالباً، كـ: «عليّ أعلم قرآناً»، أي: هو. و أفعال الاستثناء، كـ: «جاء القوم حاشا زيدا»، أي: هو. و أفعال المدح والذم، كـ: «نعم رجلاً زيدا»، أي: هو.

الضمائر المتصلة المرفوعة في الفعل

المضارع والأمر	الماضي	الصيغة		
هو (مستتر جوازاً) ا و	هو (مستتر جوازاً) ا و	المفرد المثنى المجموع	المذكر	الغائب
هي (مستتر جوازاً) ا نَ	هي (مستتر جوازاً) ا نَ	المفرد المثنى المجموع	المؤنث	
أنت (مستتر وجوباً) ا و	ت تُما تُم	المفرد المثنى المجموع	المذكر	المخاطب
ي ا نَ	ت تُما تُنن	المفرد المثنى المجموع	المؤنث	
أنا (مستتر وجوباً)	ت	وحده (المفرد)	المذكر والمؤنث	المتكلم
نحن (مستتر وجوباً)	نا	مع الغير (المثنى والجمع)		

تنبيه

وقد يستتر الضمير في المشتقات الاسمية أيضاً؛ فيستتر في نحو: «قائم»، «هو أو أنت أو أنا» كـ: «عليّ قائم» و«أنت قائم» و«أنا قائم» وفي نحو: «قائمة»، «هي أو أنت أو أنا» كـ: «فاطمة قائمة» و«أنت قائمة» و«أنا قائمة» وفي نحو:

«قائمان» و«قائمتان»، «هما أو أنتما أو نحن» كـ: «العليان قائمان» و«الفاطمتان قائمتان» و«أنتما قائمان» و«أنتما قائمتان» و«نحن قائمان» و«نحن قائمتان» وفي نحو: «قائمون»، «هم أو أنتم أو نحن» كـ: «هم

قائمون» و «أنتم قائمون» و «نحن قائمون» و في نحو: «قائمات»، «هنَّ أو أنتنَّ أو نحن» ك-: «هنَّ قائمات» و «أنتنَّ قائمات» و «نحن قائمات».

3. أحكام الضمير

1 - مرجع الضمير

لا بد لكل ضمير من مرجع يبيّن المراد منه؛ فالمرجع لضمير المتكلم والمخاطب هو الحاضر في مقام التكلم والخطاب. والمرجع لضمير الغائب هو ما تقدّم على الضمير. وذلك التقدّم على أربعة أقسام:

الأول: التقدّم اللفظي، كقوله تعالى:

<شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ> (البقرة: 185) و <وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ> (البقرة: 124).

الثاني: التقدّم الرتبي، و جعل منه قوله تعالى: <فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى> (طه: 67).

الثالث: التقدّم المعنوي، (1) كقوله تعالى: <اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى> (المائدة: 8).

الرابع: التقدّم الحكمي، (2) كقوله تعالى: <قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ> (الإخلاص: 1) و <إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا> (الأنعام: 29).

2 - مطابقة الضمير و المرجع

الأصل في الضمير مطابقته مع المرجع عدداً و تذكيراً أو تأنيثاً و ذلك واجب في المفرد و المثنى و جمع المذكر السالم و جمع المؤنث للعاقل - سواء كان سالماً أو مكسراً - كقوله تعالى:

<وَصَبَّيْنَا لِلْإِنْسَانِ إِذْ أَحْسَنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا

ص: 37

1- . و المراد من التقدّم المعنوي هو كون المرجع متقدماً من حيث المعنى سواء كان في اللفظ ما يشعر به ك-: «العدل» المفهوم من «اعدلوا» أو لم يكن كذلك كما في قوله تعالى: <إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ> (القدر: 1).

2- . و المراد من التقدّم الحكمي هو الحكم بكون المرجع مقدماً مع تأخره لفظاً و رتبةً لنكتة بلاغية في ذهن المتكلم فهو في حكم المتقدم للأصل في مرجع الضمير كما في ضمير الشأن ر. ك: النحو الوافي، ج 1، ص 218؛ الحدائق النديّة، ج 2، ص 5.

إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ < (العنكبوت: 8 و 9) و < وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِينَ عَنْ أَوْلَادِهِنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ > (البقرة: 233).

و أمّا في غيرها فتجوز مطابقة الضمير وإفراده مؤنثاً، إذا كان المرجع جمع تكسير لمذكّر عاقل و إذا كان جمع تكسير لمذكّر غير عاقل يجب إفراد الضمير مؤنثاً كقوله تعالى:

<وَ إِذَا الْكُوفُ إِتْرَتْ> (الانفطار: 2)

كقوله تعالى:

<رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ > (النور: 37) و <وَ إِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ > (المرسلات: 11).

3 - شرائط استعمال الضمير

استعمال الضمير على ثلاثة أقسام:

الأول: واجب الاتصال: وهو الأصل فيه فلا يجوز المنفصل إذا أمكن المجيء بالمتصل، ففي نحو: «أكرمتك» لا يجوز «أكرمت إيتك».

الثاني: واجب الانفصال: وذلك فيما إذا لم يمكن المتصل وهذا في مواضع منها:

1. عند إرادة الحصر، كقوله تعالى: <أَمَرَ الْأَلْبَابُ أَنْ يُعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ > (يوسف: 40).

2. أن يكون مقدماً على عامله، كقوله تعالى: <إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ > (الفاتحة: 5).

3. أن يكون عامله معنوياً، كقوله تعالى:

<هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ > (الحديد: 3).

4. أن يكون عامله محذوفاً، نحو قول النبي صلى الله عليه وآله: «إيتك والكذب» (تحف العقول، ص 14).

5. أن يكون عامله حرف نفي، كقوله تعالى: <مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ > (المجادلة: 2).

6. أن يفصل عن عامله، كقوله تعالى: <يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ > (المتحنة: 1).

الثالث: جازر الوجهين: وذلك كما إذا نصب العامل ضميرين على المفعولية أولهما أعرف من الثاني نحو: «الكتاب أعطيتك» أو «الكتاب أعطيتك إياه».

نون الوقاية: حرف مبني على الكسرة، تأتي بعد بعض الكلمات إذا لحقت بها ياء المتكلم لإزالة اللبس (1). واستعمالها على وجهين:

1. واجب: وذلك فيما إذا لحقت ياء المتكلم فعلاً أو اسم فعل أو «ليت» (2) أو «من» أو «عن» أو «لدى» أو «قد» أو «قط»، كقوله تعالى: **حَوِّذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذَوْنَ بِكُمْ وَاللَّهُ لَمَّا قَدَّمْتُمْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَاْفِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً** (النبأ: 40).

2. جائز: وذلك إذا سبقتها «إن» أو «أن» أو «لكن» أو «كان» أو «لعل»، (3) كقوله تعالى:

إِنِّي أَنَا اللَّهُ (طه: 14) و **إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ** (الحاقة: 20).

تنبيه:

واعلم أن نون الوقاية إذا اجتمعت مع نون النسوة أو التأكيد، يجب ثبوتهما بغير إدغام،

كقوله تعالى: **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ** (يوسف: 33) و **حَتَّى تُوْتُونَ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ** (يوسف: 66).

وإذا اجتمعت مع نون الرفع في الأفعال الخمسة، جاز الإدغام والافتك أو حذف إحداهما، كقوله تعالى: **إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا سَبِيلَ اللَّهِ وَكَادُوا يُقْتُلُونَنِي** (الأعراف: 150) و **قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ** (الزمر: 64) بتشديد النون وتخفيفها. (4)

ص: 39

1- . كإزالة اللبس بين أمر المخاطب المتصل بياء المتكلم والمخاطبة، نحو: «أكرمني وأكرمي». وبين أمر المخاطبة والماضي المتصل بياء المتكلم، نحو: «تداركي وتداركني». وبين الاسم والفعل الماضي، نحو: «صدري» وهو العسل الأبيض الغليظ و«ضربني» وبين الفعل وبعض حروف الجر، نحو: «خلاي وخلائي» وقد تلحق بالحروف المشبهة بالفعل لشباهتها بالفعل، نحو: «إني».

2- . وتستعمل «ليت» قليلاً بدون نون الوقاية فلا يقاس عليه، كما أن «لدى» و«قد» و«قط» بمعنى «حسب» أيضاً كذلك.

3- . والأكثر في «لعل» عدم إلحاق نون الوقاية على عكس «ليت»، كقوله تعالى: **لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ** (غافر: 36).

4- . ر. ك: البيان في غريب إعراب القرآن، ج 2، ص 326؛ مجمع البيان، ج 4، ص 506.

5. ضمير الشأن و القصة

ضمير الشأن و القصة: ضمير مفرد غائب مفسر بالجملة التي بعده، و يدل على تفخيمها و تعظيمها. (1)

و إذا كان المسند إليه في الجملة التي بعده مذكراً، يأتي مذكراً، و يقال له ضمير الشأن، كقوله تعالى: <قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ> (الإخلاص: 1) و إذا كان مؤنثاً يأتي مؤنثاً و يقال له ضمير القصة، كقوله تعالى: <فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا> (الأنبياء: 97).

و له خمس خصوصيات:

1. مفرد دائماً فلا ينتى و لا يجمع.
2. يفسر بالجملة فقط.
3. لا يتبع بتابع.
4. مرجعه مضمون جملة تذكر بعده.
5. لا يستعمل إلا مبتدأ غير منسوخ أو منسوخاً.

6. ضمير الفصل

6. ضمير الفصل (2)

ضمير الفصل: ضمير منفصل مرفوع مطابق لما قبله، يقع بين المبتدأ و الخبر المعرفتين أو بين ما أصله المبتدأ و الخبر كذلك، و يفيد تأكيد الكلام و اختصاص الخبر بالمبتدأ و إزالة لبس الخبر بالتابع، كقوله تعالى: <وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ> (البقرة: 5) و <كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ> (المائدة: 117).

ص: 40

- 1- فائدة ضمير الشأن و القصة تفخيم مضمون الجملة التي بعده و تعظيمه؛ لأن من أسلوب التفخيم و التعظيم هو الإبهام أولاً، و التفسير ثانياً.
- 2- و يُسمّى «ضمير العماد» و «ضمير الدعامة» أيضاً و اعلم أنه اختلف فيها بأنه حرف أو اسم و على القول باسميتها اختلفوا في إعرابها على ثلاثة أقوال: عدم المحل الإعرابي و له المحل بحسب ما قبله و الثالث له المحل بحسب ما بعده.

1. الضمير: هو اسم مبنيّ وضع ليدلّ على متكلّم أو مخاطب أو غائب.
2. الضمير على قسمين: متّصل و منفصل، و الأوّل على نوعين: «بارز» و «مستتر».
3. المرجع لضمير المتكلّم و المخاطب هو الحاضر في مقام التكلّم، و المرجع لضمير الغائب هو ما تقدّم على الضمير لفظاً أو رتبةً أو معنىً أو حكماً.
4. الضمير المتّصل يقع مجروراً و مرفوعاً و منصوباً و المنفصل لا يقع مجروراً.
5. الأصل في الضمير مطابقتة للمرجع عدداً و تذكيراً أو تأنيثاً و ذلك واجب في المفرد و المثنى و جمع المذكر السالم و جمع المؤنث العاقل. و أمّا في غيرها فيجوز الوجهان: فإذا كان المرجع جمعاً مكسراً لمذكر عاقل، فيجوز عود ضمير الجمع المذكر و ضمير المفرد المؤنث إليه. و إذا كان لغير عاقل - مذكراً كان أو مؤنثاً - فيعود إليه ضمير المفرد المؤنث و الجمع المؤنث.
6. الأصل في الضمير استعماله متّصلاً إلا إذا وجد مانع في الاتصال كوقوعه قبل العامل أو ابتداء الكلام أو بعد أداة الاستثناء.
7. نون الوقاية: حرف مبنيّ على الكسر، تأتي بعد بعض العوامل إذا لحقت بها ياء المتكلّم لإزالة اللبس بين الكلمات. و استعمالها على وجهين: «واجب» و «جائز».
8. ضمير الشأن و القصّة: هو ضمير مفرد غائب مفسّر بالجملة التي بعده، و يدلّ على تفخيم مضمون الجملة و تعظيمها. فإن كان المسند إليه في الجملة التي بعده مذكراً فيأتي الضمير مذكراً، و يقال له ضمير الشأن و إن كان مؤنثاً يأتي مؤنثاً، و يقال له ضمير القصّة.
9. ضمير الفصل: هو ضمير منفصل مرفوع يقع بين المبتدئ و الخبر المعرفتين أو بين معمولي نواسخهما كذلك، و يفيد تأكيد الكلام و اختصاص الخبر بالمبتدئ و إزالة لبس الخبر بالتابع.

1. اذكر الضمائر المذكورة من الآية الكريمة وعين نوعها:

<قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ> (القصص: 35).

2. عين الضمائر ونوعها من الآية الكريمة:

<وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ> (غافر: 60).

3. أعرب ما يلي:

<وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ> (الأنعام: 26).

1. التعريف

اسم الإشارة: اسم مبنيّ وضع ليشار به إلى شيء (1).

2. الأقسام

اسم الإشارة على قسمين:

الأول: العام؛ وهو اسم إشارة يشار به إلى المكان وغيره.

الصورة



(2). تستعمل «ذان» و«تان» في حالة الرفع و«ذَيْن» و«تَيْن» في حالة النصب والجرّ، وإن كانت أسماء الإشارة مبنية مطلقاً.

(3) واعلم أنّ أسماء الإشارة للجمع تشترك للمؤنث والمذكر.

ص: 43

1- . سواء كان المشار إليه عاقلاً أو غير عاقل.

الثاني: الخاص: اسم إشارة يشار به إلى المكان فقط، وهي «هنا» (1) و«ثمَّ» (2).

واعلم أنّ المشار إليه إما قريب من المتكلم أو متوسط منه أو بعيد عنه.

فلقريب تستعمل أسماء الإشارة المذكورة إلا «ثمَّ» فإنها للبعيد خاصة، وقد تدخل «ها» التنبيه عليها حينئذٍ؛ (3) فيقال:

«هذا وهذان - هذين وهذه - هذي وهاتان - هاتين وهؤلاء - هؤلاء» و«هاهنا»، كقوله تعالى: **حَزَبٌ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا** (البقرة: 126) و«هاهنا فاعِدُون» (المائدة: 24).

وللمتوسط تلحق بأخرها (4) كاف الخطاب، فيقال: «ذاك، وذانك ودينك، وذيك و

تيك و تالك، و تانك و تبيك، وأولئك وأولك» و«هناك»، كقوله تعالى: **حَدَّانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ** (القصص: 32).

وللبعيد تلحق بها اللام أيضاً قبل كاف الخطاب إلا المثنى و«أولاء» بالمدّ، فيقال: «ذلك و...» و«هنالك»، كقوله تعالى: **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** (البقرة: 2).

وأمّا المثنى فيلحق به الكاف و تشدّد نونه فيقال: «ذانك» و أمّا «أولاء» فتستعمل للبعيد كما تستعمل للمتوسط. و«هنا» قد تشدّد نونها للبعيد فيقال: «هنا و هنا و هنا».

تنبيهات

الأول: قد يذكر المشار إليه بعد اسم الإشارة، كقوله تعالى:

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (البقرة: 2).

و يعرب على التابعية لاسم الإشارة، فإن كان جامداً فهو إما عطف بيان وإما بدل، وإن كان مشتقاً فهو صفة.

وقد يحذف للقرينة، كقوله تعالى: **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي**

ص: 44

1- . بثلاث حركات على الهاء.

2- . وقد تلحق بها التاء ويقال «ثمّة و ثمّت».

3- . ولا يخفى أنّ «ها» التنبيه تدخل على أسماء الإشارة القريبة و تدخل على المتوسطة قليلاً و لا تدخل على البعيدة.

4- . إلا «ذه، ته» من أسماء الإشارة المفردة المؤنثة.

(الأُنعام: 76) أي: هذا الكوكب.

الثاني: تجب مطابقة اسم الإشارة مع المشار إليه تعريفاً و تعداداً و تذكيراً أو تأنيثاً، كقوله تعالى: <لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ> (البلد: 1 و 2) و قوله تعالى: <أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ> (البقرة: 177).

نعم إذا كان جمعاً مكسراً، فيجوز فيه الإفراد و التأنيث أيضاً، كقوله تعالى: <وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ> (آل عمران: 140).

و قول جرير بن عطية:

1. «دُمَّ المنازل بعدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَى *** و العيشَ بعدَ أَوْلَيْكَ الْآيَامِ» (1).

الثالث: تعرب أسماء الإشارة العامة محلاً حسب موقعها في الكلام، فقد يكون محلها رفعاً، كقوله تعالى: <كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا> (النساء: 30) و نحو قول الفرزدق في الإمام علي بن الحسين عليهم السلام:

2. «هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللَّهِ كلَّهم *** هذا النقيّ النقيّ الطاهرُ العَلَمُ» (2).

و قد يكون نصباً، كقوله تعالى: <زَبَّ أَجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا> (البقرة: 126) و <إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ> (الإسراء: 9).

و قد يكون جرأً، كقوله تعالى: <إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ> (الروم: 21).

و قول الفرزدق في الإمام السجادة عليه السلام:

3. «مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفِ أَوْلِيَّةَ ذَا *** الدِّينِ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ» (3).

و قد يكون تابعاً لما قبلها، كقوله تعالى: <أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ> (الفرقان: 17).

و أمّا الخاصّة فمنصوبة محلاً على الظرفيّة دائماً، كقوله تعالى:

<هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا> (الأحزاب: 11).8.

ص: 45

1- . شرح ابن عقيل، ج 1، ص 132.

2- . كشف الغمّة، ج 2، ص 298.

3- . كشف الغمّة، ج 2، ص 298.

الرابع: الكاف الملحقة بأسماء الإشارة العامة حرف للخطاب، تدلّ - مع دلالتها على التوسّط - على عدد المخاطب و تذكيراً أو تأنيساً، فتصوّف تصرّف ضمير الخطاب، فيقال في المخاطب المفرد المذكر: «ذاك و ذانك و أولئك و تلك و...» وفي المخاطب المفرد المؤنث «ذاك و ذانك و أولئك و تلك و...»، وفي المثنى: «ذاكما و ذانكما و أولئكما و تلكما و...» وهكذا، كما في الآيات التالية: <كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ> (مريم: 21) و <فَدَانِكَ بَرُّهَا نَانٍ مِنْ رَبِّكَ> (القصص: 32) و <ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي> (يوسف: 37) و <ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ> (البقرة: 232) و <فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ> (يوسف: 32) وذلك على الأصل و الأكثر، و لكن قد تخالف كاف الخطاب المخاطب، كقوله تعالى: <ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ> (المجادلة: 12).

الصورة

الجدول العام في اسم الإشارة

البعيد		المتوسط		القريب		البعد	نوع الإعراب	المذكر	أسماء الإشارة العامة
نصب و جرّ	رفع	نصب و جرّ	رفع	نصب و جرّ	رفع	المفرد			
→	ذلك	→	ذاك	→	ذا، هذا	المفرد	المذكر	أسماء الإشارة العامة	
	ذَئِكَ		ذَانِكَ		ذَانٍ، هَذَانِ	المثنى			
→	أُولَئِكَ أُولَئِكَ	→	أُولَئِكَ أُولَئِكَ	→	أُولَئِكَ، هَؤُلَاءِ أُولَى، هَؤُلَى	المجموع			
→	تلك، تَالِك	→	تِيكَ، تَاكَ، ذِيكَ	→	ذِه، ذِي، تِه، تَا تِي، هِذِه، هِذِي	المفرد	المؤنث	أسماء الإشارة العامة	
	تَئِيكَ		تَانِيكَ		تَانٍ، هَاتَانِ	المثنى			
	كالمذكر		كالمذكر		كالمذكر	المجموع			
البعيدة		المتوسطة		القريبة		أسماء الإشارة الخاصة			
ثُمَّ، ثَمَّة، هنالك، هُنَا، هُنَا، هُنَا		هُنَاكَ		هُنَا، هِنَا، هَاهُنَا					

الجدول في كيفية استعمال أسماء الإشارة العامة مع حرف الخطاب

المثال	المخاطب	المشار إليه	المثال	المخاطب	المشار إليه
كيف تيك؟ كيف تيكما؟ كيف تيكم؟ كيف تيك؟ كيف تيكما؟ كيف تيكن؟	المفرد المذكر المثنى المذكر الجمع المذكر المفرد المؤنث المثنى المؤنث الجمع المؤنث	المفرد المؤنث (المرأة)	كيف ذاك؟ كيف ذاكما؟ كيف ذاكم؟ كيف ذاك؟ كيف ذاكما؟ كيف ذاكُن؟	المفرد المذكر المثنى المذكر الجمع المذكر المفرد المؤنث المثنى المؤنث الجمع المؤنث	المفرد المذكر (الرجل)
كيف تانك؟ كيف تانكما؟ كيف تانكم؟ كيف تانك؟ كيف تانكما؟ كيف تانكن؟	المفرد المذكر المثنى المذكر الجمع المذكر المفرد المؤنث المثنى المؤنث الجمع المؤنث	المثنى المؤنث (المرأتان)	كيف ذانك؟ كيف ذانكما؟ كيف ذانكم؟ كيف ذانك؟ كيف ذانكما؟ كيف ذانكن؟	المفرد المذكر المثنى المذكر الجمع المذكر المفرد المؤنث المثنى المؤنث الجمع المؤنث	المثنى المذكر (الرجلان)
كيف أولئك؟ كيف أولئكما؟ كيف أولئكم؟ كيف أولئك؟ كيف أولئكما؟ كيف أولئكن؟	المفرد المذكر المثنى المذكر الجمع المذكر المفرد المؤنث المثنى المؤنث الجمع المؤنث	الجمع المؤنث (النساء)	كيف أولئك؟ كيف أولئكما؟ كيف أولئكم؟ كيف أولئك؟ كيف أولئكما؟ كيف أولئكن؟	المفرد المذكر المثنى المذكر الجمع المذكر المفرد المؤنث المثنى المؤنث الجمع المؤنث	الجمع المذكر (الرجال)

1. اسم الإشارة: اسم مبنيّ وضع ليشار به إلى شيء.
2. أسماء الإشارة على قسمين:
أ) العامة: هي التي تستعمل في المكان وغيره.
ب) الخاصة: هي التي تستعمل في المكان فقط.
3. اسم الإشارة العامة والخاصة حسب ما يشار إليه على ثلاثة أقسام: «القريب» و«المتوسط» و«البعيد».
4. قد تدخل «ها» التنبيه على أسماء الإشارة القريبة، وقد تلحق الكاف للمتوسط، واللام والكاف في غير المثني، و«أولاء» للبعيد بلا «ها».
5. المشار إليه المذكور بعد اسم الإشارة يعرب على التابعة لها، فإن كان جامداً فهو إما عطف بيان أو بدل، وإن كان مشتقاً فهو صفة.
6. تجب مطابقة المشار إليه تعريفاً وتعداداً وتذكيراً أو تأنيثاً مع اسم الإشارة، إلا الجمع المكسر، فيجوز فيه الأفراد والتأنيث.
7. أسماء الإشارة العامة تعرب محلاً حسب موقعها في الكلام، وأما الخاصة فمنصوبة على الظرفية مطلقاً.
8. الكاف الملحقة بأسماء الإشارة العامة، حرف خطاب تدلّ - مع دلالتها على التوسط - على عدد المخاطب وتذكيراً أو تأنيثاً، فتصرف تصرف ضمير الخطاب.

1. عَيِّن أسماء الإشارة و نوعها في الآيتين الكريمتين:

<وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ> (الأعراف: 41 و 42).

<فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ> (غافر: 78).

2. اذكر أسماء الإشارة المناسبة في الجدول:

الصورة

اسم الإشارة	المشار إليه	المسافة	المخاطب
	خصمان	قريب	مثنى
	أمتكم	متوسط	مجموع مؤنث
	خير لكم	بعيد	مجموع مذكر
	هم المفلحون	متوسط	مفرد
	الكتابين	بعيد	مثنى
	الأيام	متوسط	واحد
	المسلمون	قريب	مثنى
	المؤمنات	متوسط	مجموع مؤنث
	المتقين	بعيد	مثنى
	الكتاب	متوسط	واحد
	الجنة	متوسط	واحد
	جهنم	قريب	مثنى

<هٰنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ> (آل عمران: 38).

ص: 49

1. التعريف

3. الاسم الموصول (1)

الاسم الموصول: هو اسم مبهم وضع ليدلّ على شيء معين بواسطة جملة أو شبهها (2) تسمى بالصلة و تذكر بعده مشتملة على ضمير يعود إليه يسمى بالعائد.

الصورة

الموصول + الصلة والعائد
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ﴾ ³

2. الأقسام

الموصول على قسمين:

المختصّ: و هو الموصول الذي وضع لكلّ من مفردة و مثناه و مجموعه مذكراً أو مؤنثاً منه لفظ خاصّ و هو: الَّذِي، اللَّذَانِ - الَّذَيْنِ، الَّذِيْنَ - الَّذِيْنَ، اللَّاتِي، اللَّاتِيْنَ - اللَّاتِيْنَ، اللَّائِي و اللَّائِي و اللَّاتِ.

الصورة

العدد	المذكّر	المؤنث
المفرد	«الَّذِي»	«الَّتِي»
المثنى	«اللَّذَانِ» و «اللَّذَيْنِ»	«اللّتَانِ» و «اللّتَيْنِ»
المجموع	«الَّذِينَ» و «الَّذِي»	«اللّائِي» و «اللّائِي» و «اللّاتِ»

(3). الزمر: 74.

- 1- . وقد يقال له «الموصول الاسمي» ويقابله «الموصول الحرفي» وهي الأداة المصدرية وسيأتي البحث عنها في صفحة 350.
- 2- . والمراد بشبه الجملة هنا الظرف، و الجارّ و المجرور، وبعض الصفات المشتقة، كاسمي الفاعل و المفعول.

واعلم أنّ الموصولات الاسميّة المختصّة كلّها مبنية، ففي جميع الحالات لها صورة واحدة إلا المثنى منها، ففي حالة الرفع يستعمل بصورة «اللذان» و «اللتان»، وفي حالتي النصب و الجرّ يستعمل بصورة «اللذين» و «اللّتين» و كلّها يستعمل للعاقل وغيره إلا «الذين» فإنّه للعاقل فقط.

المشترك: هو الموصول الذي وضع لجميع أفراد لفظ واحد، فيعيّن المراد منه بالقرائن (1) و هو ستة ألفاظ:

«مَنْ» و «مَا» و «ذَا» و «ذَوِ الطائِيَةِ» و «أَيُّ» و «أَلْ»

1. مَنْ: أكثر استعمالها للعاقل، كقوله تعالى:

<وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا> (الإسراء: 72).

وقد تستعمل لغيره، كقوله تعالى: <وَاللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللّٰهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ> (النور: 45).

2. مَا: أكثر استعمالها لغير العاقل، كقوله تعالى: <قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ> (الصافات: 95) وقد تكون للعاقل، كقوله تعالى: <رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي> (آل عمران: 35).

3. ذَا: تستعمل للعاقل وغيره، و تكون موصولة إذا وقعت بعد «مَنْ» أو «مَا» الاستفهاميتين و لم ترّكّب معهما فتكون اسماً استفهاماً مركّباً، كقوله تعالى:

<وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ> (النحل: 24).

4. ذُو: تستعمل للعاقل وغيره في لغة طيء فقط، نحو قول سنان الطائي:

4. «فإنّ الماء ماء أبي و جدّي *** و بئري ذو حفرت و ذو طويت» (2).4.

ص: 51

1- . و من القرائن «الضمير الذي يعود إليها» و «سياق الكلام الذي دخل الموصول فيه».

2- . همع الهوامع، ج 1، ص 84.

5. أيّ: تستعمل للعاقل وغيره، وتنفرد عن سائر الموصولات بأنّها تعرب دائماً إلا إذا أضيفت وحذف الضمير الواقع في صدر صلتها، فتبنى على الضمّ، كما في قوله تعالى: <ثُمَّ لَنُنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا> (مريم: 69) أي: أيّهم هو أشدّ. وفي غيرها معربة.
6. أل: تستعمل للعاقل وغيره، وتنفرد عن سائر الموصولات بأنّ صلتها تأتي اسمي الفاعل والمفعول كثيراً⁽¹⁾ ويظهر إعرابها عليها، كقوله تعالى: <وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ> (آل عمران: 104).

3. أحكام الصلة في الموصول الاسمي

الموصولات الاسميّة تحتاج إلى صلة ليتّم معناها و لصلتها شرائط وأقسام.

أما شرائط صلتها فأربعة:

1. وجوب تأخرها عن الموصول،
2. كون معناها معهوداً للمخاطب،
3. كونها رافعة لإبهام الموصول،
4. كونها مشتملة على ضمير الموصول يسمّى بالعائد.

وأما أقسامها فتلاثة:

أ) الجملة الخبريّة: سواءً كانت اسميّة أم فعليّة، كقوله تعالى:

<وَالَّذِينَ يُصَلِّقُونَ بَيْنَ الَّذِينَ يَدِينُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُسْتَفِقُونَ> (المعارج: 26 و 27).

ب) الظرف والجزاء والمجرور: ويجب أن يكونا متعلّقين بأفعال العموم⁽²⁾ المحذوفة، كقوله تعالى: <وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ> (الأنبياء: 19).

ص: 52

1- . وقد تأتي صلتها قليلاً فعلاً مضارعاً أو جملة اسميّة أو ظرفاً.

2- . وهي ما دلّت على صِدْف معنى الوجود، نحو: «استقرّ»، «كان»، «وجد» و «ثبت» ففي هذه الحالة يجب حذفها وانتقال الضمير منها واستقراره في الظرف والجزاء والمجرور، فيقال لهما حينئذٍ الظرف المستقرّ.

ج) الصفة الصريحة: (1) و تلك إذا كان الموصول «أل»، كقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: 194).

4. الأصول في الموصول

الأول: ذكر صلة الموصول لكنّها قد تحذف قليلاً للعلم بها، نحو قول عبيد بن الأبرص: (2)

5. «نحن الألى فاجمع جُمؤ *** عَكَ ثُ - مَّ وَجَّهَهُ - مَ إل - ينا» 2.

أي: نحن الألى عرفوا بالشجاعة.

الثاني: اشتمال صلته على العائد إليه، كقوله تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: 1 و 2).

ولكنّه قد يحذف، وذلك في المنصوب كثير، كقوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ (المدثر: 11) أي: من خلقتّه، ودون ذلك في غيره، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾ (الزخرف: 84) أي: هو الذي هو إله في السماء. و﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ (المؤمنون: 33) أي: تشربون منه.

الثالث: مطابقة العائد عدداً و تذكيراً أو تانيثاً مع الموصول المختص، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَ قُولُوا أَمَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ (العنكبوت: 46) و أما الموصول المشترك فيجوز في عائده وجهان:

أ) مراعاة اللفظ، فيكون مفرداً مذكراً.

ب) مراعاة المعنى،

كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: 8).

ص: 53

1- . و المراد ب - «صفة صريحة» هي «اسما الفاعل و المفعول» قيل: «و الصفات المشبهة» التي لم تنقل إلى العلمية للشخص، ك - : «صالح» إذا كان علماً للشخص. (ر. ك: مغني اللبيب، مبحث أل).

2- . شرح شواهد المغني، ج 1، ص 258؛ المعجم المفصل، ج 2، ص 988.

إلا إذا كان الموصول «أل»، فتجب مراعاة المعنى فقط، كقوله تعالى: < وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا > (الكهف: 2).

الخلاصة

1. الموصول: هو اسم مبهم وضع ليدلّ على شيءٍ معيّن بواسطة صلته.

2. الموصول على قسمين:

أ) المختصّ: وهو «الذي واللذان - اللذين والذّين - الألي والتّي و اللتان - اللّتين و اللّاتي - اللّائي - اللّات».

ب) المشترك: وهو «من وما وأل وذو وذا وأي».

3. الصلة في الموصولات جملة تبيّن المراد منها و يجب أن تكون - في غير «أل» - جملة خبريّة أو ظرفاً أو جارّاً و مجروراً متعلّقين بأفعال العموم المقدّرة، و أمّا «أل» فصلتها صريحة غالباً.

ص: 54

1. ضع الموصول المناسب في الفراغ.

و..... يأتيانها منكم فأذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما.

..... جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا.

هو..... أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع أيمانهم.

إنّ هذا القرآن يهدي ل -..... هي أقوم.

وعد الله..... آمنوا و عملوا..... صالحاتٍ منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا.

ألم يأن ل -..... آمنوا..... تخشع قلوبهم لذكر الله و..... نزل من الحق ولا يكونوا ك

..... أو ثوا الكتاب.

2. عيّن الموصول و الصلة و العائد في الآيات الكريمة:

<يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ > (النساء: 136).

<أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَ مَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا > (النساء: 60 و 61).

3. أعرب ما يلي:

<إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا >

(الأحزاب: 56).

1. التعريف

العلم: اسم وضع ليدلّ على معيّن بلا حاجة إلى قرينة، (1) نحو: «عليّ» و «مكّة».

2. الأقسام

إشارة

العلم ينقسم باعتبارات مختلفة:

1-2. علم الشخص و علم الجنس

ينقسم العلم باعتبار معناه إلى قسمين:

1. علم الشخص: هو العلم الذي وضع ليدلّ على شيء معيّن جزئي خارجي (2) غير قابل للانطباق على غيره، نحو: «عليّ»، «مكّة»، «جبرائيل» و «قريش».

2. علم الجنس: هو العلم الذي وضع ليدلّ على الماهية المعيّنة في الذهن التي يمكن

أن تنطبق على كلّ فردٍ من أفرادها، (3) كـ: «أسامة» ل ماهية الأسد.

2-2. البسيط و المركّب

ينقسم العلم باعتبار كميّة أجزائه إلى قسمين:

ص: 56

1- . بخلاف النكرة فإنّها لم توضع لتدلّ على معيّن، و بخلاف سائر المعارف فإنّها تدلّ على شيء معيّن بمعونة قرينة خارجة عن ذات لفظها، فالضمير يدلّ على معيّن بمعونة المرجع، و اسم الإشارة بواسطة المشار إليه، و الموصول بواسطة صلته، و ذو اللام بواسطة «أل» و النكرة المضافة إلى المعرفة بالإضافة إليها.

2- . أي غير ذهني، بخلاف علم الجنس الذي يدلّ على الماهية الذهنية المعيّنة.

3- . فهو كالنكرة معنّى و إن كان لفظاً كعلم الشخص و سائر المعارف في أمور منها: عدم دخول «أل» التعريفية عليه، و عدم الإضافة إلى لفظ آخر و منع صرفه إن كان له علّة أخرى.

الأول: البسيط (المفرد): هو اسم لم يركب من كلمتين فأكثر، نحو: «عليّ» و «فاطمة».

الثاني: المركب: وهو اسم ركب من أكثر من كلمة فصارت كلمة واحدة، وهو على ثلاثة أنواع:

1. المركب الإسنادي: وهو اسم مركب أُسندت إحدى كلماته في الأصل إلى الأخرى، نحو: «رام الله».

2. المركب الإضافي: وهو اسم مركب أُضيفت بعض كلماته إلى أخرى في الأصل، نحو: «عبد الله».

3. المركب المزجي: وهو اسم مركب لم يكن التركيب بين كلماته في الأصل إسنادياً أو إضافياً، نحو: «بعلبك» و «سيبويه».

الصورة

تقسيم العلم باعتبار البساطة والتركيب

المركب			البسيط
المزجي	الإضافي	الإسنادي	عليّ
سيبويه	عبدالله	رام الله	

2-3. المرتجل والمنقول والغلبة

ينقسم العلم باعتبار كَيْفِيَّة وضعه إلى ثلاثة أقسام:

1. المرتجل: هو ما وضع من أول أمره علماً ولم يستعمل قبل العلميّة في غيرها، كـ: «أدد» و «فَقَّعَس». (1)

2. المنقول: هو ما وضع أولاً لشيءٍ ثم نقل إلى معنى معيّن آخر. (2) وهو ينقل من ألفاظ، منها:

(أ) اسم جامد، سواء كان مصدرًا، كـ: «فضل» أو غير مصدر، كـ: «أسد».

ص: 57

1- . واعلم أنّ المرتجل نوعان: (أ) ما لم تقع له مادة مستعملة في اللّغة العربيّة، نحو: «فَقَّعَس» وهو أبو قبيلة من بني أسد، وهذا النوع قليل جدّاً حتّى قيل لم يأت من ذلك إلّا هذا. (ب) ما استعملت مادّته ولكن لم تستعمل تلك الصيغة في غير العلميّة بل استعملت من أول الأمر علماً، كـ: «أدد» وهو أبو قبيلة من اليمن و «سعاد» علماً لإمرأة.

2- . فصار حقيقة في المعنى الجديد، فإذا استعمل في المعنى السابق كان مجازاً.

ب) وصف، ك -: «صالح» و «محمد».

ج) فعل، ك -: «شمّر» و «تغلب».

د) جملة، ك -: «ما شاء الله» و «تأبط شراً».

ه) حرف، ك -: «رُبّ» إذا كان علماً لشخص.

و) علم آخر، ك -: «أسامة».

3. العلم بالغلبة: هو ما وضع أولاً لمعنى كلّي ثم غلب استعماله في أحد أفراده،

فصارت علماً فيه، (1) ك -: «المدينة» و «المصحف» و «ابن عباس».

2-4. الاسم و الكنية و اللقب

ينقسم العلم باعتبار دلالة إلى ثلاثة أقسام:

أ) الاسم: هو اسم علم يدلّ على ذات معيّنة من دون زيادة غرض آخر من مدح أو ذمّ أو غيرهما، نحو: «علي».

ب) الكنية: هو العلم المركّب الإضافي الذي يصدّر ب - «أمّ و أب و ابن و بنت و ابنة و أخ و أخت و عمّ و عمّة و خال و خالة»، و يراد بها المدح كثيراً، نحو: «أبي الحسن» و الذمّ قليلاً، نحو: «أبي لهب».

ج) اللقب: هو العلم الذي يدلّ على ذاتٍ معيّنة و يراد به حسب معناه اللغوي مدح مسمّاه أو ذمّه، نحو: «أمير المؤمنين» و «الصادق» و «الكذاب».

3. كيفية استعمال العلم و إعرابه

إذا اجتمع الاسم و اللقب في كلامٍ يقدّم الاسم و يؤخّر اللقب غالباً، ك -: «عليّ عليه السلام فاروق الحق» إلا إذا اشتهر اللقب فيجوز تقديمه، ك -: «أمير المؤمنين عليّ عليه السلام».

و أمّا الكنية فلا ترتيب لها معهما، فيجوز تقديمهما عليها و تأخيرهما عنها.

و في الجميع يعرب الثاني على التابعية، نحو: «جاء عليّ زين العابدين» إلا إذا اجتمع الاسم و اللقب معاً و كانا مفردين فتجوز إضافة الأول إلى الثاني، نحو: «جاء عليّ سعيد».

ص: 58

1- . حتّى صار حقيقة في هذا الفرد، فإذا استعمل في المعنى الكلّي السابق كان مجازاً.

1. العلم: اسم وضع ليدلّ على معيّن بلا حاجة إلى قرينة خارجة عن ذات لفظه.
2. العلم ينقسم باعتبار معناه إلى قسمين:
 - أ) علم الشخص: هو العلم الذي وضع ليدلّ على شيءٍ معيّن جزئي خارجي غير قابل للانطباق على غيره.
 - ب) علم الجنس: هو العلم الذي وضع ليدلّ على الماهية المعيّنة في الذهن التي يمكن انطباقها على كلّ فردٍ من أفرادها.
3. العلم ينقسم باعتبار لفظه إلى «مفرد» و «مرکّب». و المرکّب ينقسم إلى «الإضافي» و «الإسنادي» و «المزجي».
4. العلم ينقسم باعتبار كَيْفِيَّة وضعه إلى «المرتجل» و «المنقول» و «بالغلبة».
5. العلم ينقسم باعتبار دلالته إلى «الاسم» و «الكنية» و «اللقب».

تمرين:

1. عيّن العلم و نوعه في العبارات التالية المباركة:

>لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ< (المائدة: 78).

>وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ< (البقرة: 127).

«هذا ما عهد عبد الله على أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولّاه مصر أمره بتقوى الله والطاعة له في السرّ والعلانية»(1).
2. أعرب ما يلي: «السَّلَامُ عَلَى أَيْبِنَا آدَمَ وَ أُمَّنَا حَوَاءَ»(2)

ص: 59

1- . تحف العقول، ص 171.

2- . بحار الأنوار، ج 97 ص 412.5.

1. التعريف

المعرف ب - «أل»: اسم دخلت عليه «أل» الحرفية الأصلية فأفادته التعريف، نحو: «الرجل».

2. أقسام «أل» الحرفية الأصلية

إشارة

تنقسم «أل» هذه إلى قسمين:

1. العهدية:

هي التي تدخل على النكرة وتدلّ على أنّ مدخولها فردٌ معيّنٌ. وهي على ثلاثة أصناف:

أ) العهد الذكري: هي التي تدلّ على تعيين مدخولها بأنّه هو المذكور سابقاً، كقوله

تعالى:

<كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ> (المزمل: 15 و 16).

ب) العهد الحضوري: هي التي تدلّ على تعيين مدخولها بأنّه هو الحاضر عند المتكلّم، كقوله تعالى: <الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي> (المائدة: 3).

ج) العهد الذهني: هي التي تدلّ على تعيين مدخولها بأنّه معهود في ذهن المتكلّم والمخاطب فينصرف إليه بمجرد النطق به، كقوله تعالى:

<لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ> (الفتح: 18).

2. الجنسية:

هي التي تدخل على النكرة وتدلّ إمّا على إرادة ماهية مدخولها أو استغراق جميع أفرادها أو خصائصه.

فهي على ثلاثة أقسام:

أ) الماهية: هي التي تدخل على أسماء الأجناس، وتدلّ على إرادة نفس الماهية المعيّنة منها لا أفرادها، ولذلك لا يصحّ حلول «كلّ» محلّها، كقوله تعالى: **حَوَّ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** < (الأنبياء: 30).

ب) الاستغراقية الأفرادية: وهي التي تدلّ على إرادة جميع أفراد مدخولها وعلامتها صحة حلول «كلّ» محلّها حقيقة، وصحة الاستثناء من مدخولها، كقوله تعالى:

حَوَّ الْعَصْرَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ < (العصر: 1-3).

ج) الاستغراقية الصفاتية: وهي التي تدلّ على إرادة اجتماع جميع صفات أفراد جنس مدخولها فيه. وعلامتها صحة حلول «كلّ» محلّها مجازاً، نحو: «أنت الرجل»، أي: أنت كلّ رجل صفة.

تنبيه:

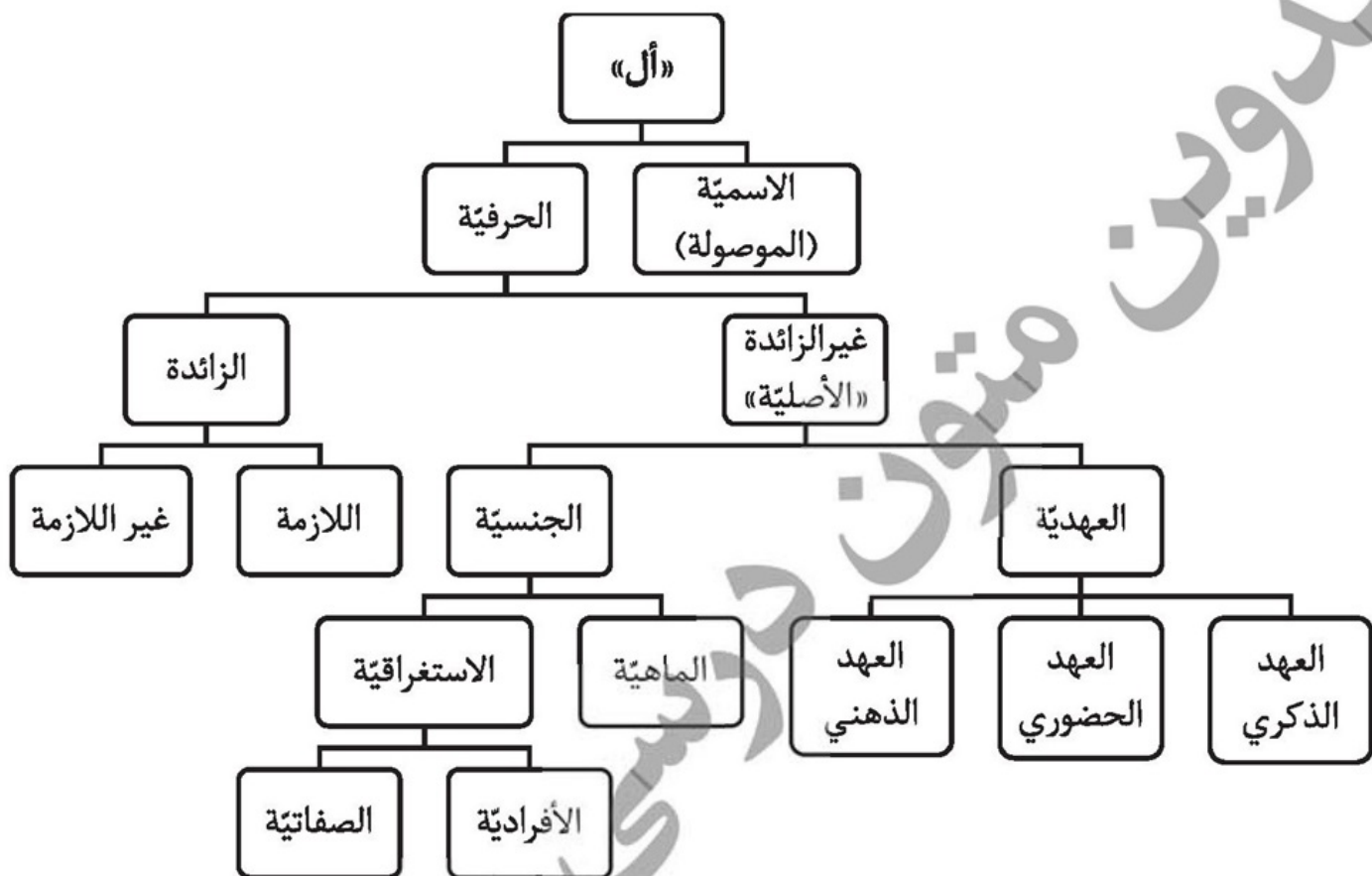
قد تكون «أل» حرفية زائدة لازمة كما في الموصولات، كـ: «الذي - التي» وغير لازمة، كـ: «الفضل» وقد تكون موصولة اسمية أيضاً كما تقدم.

ص: 61

1. المعرف بـ «أل»: هو اسم دخلت عليه «أل» الحرفية الأصلية فأفادته التعريف.

2. أقسام «أل»:

الصورة



1. التعريف

المضاف إلى معرفة: اسم نكرة أُضيف إلى معرفة فيكسب منها التعريف، كقوله تعالى:

<أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ> (المجادلة: 22).

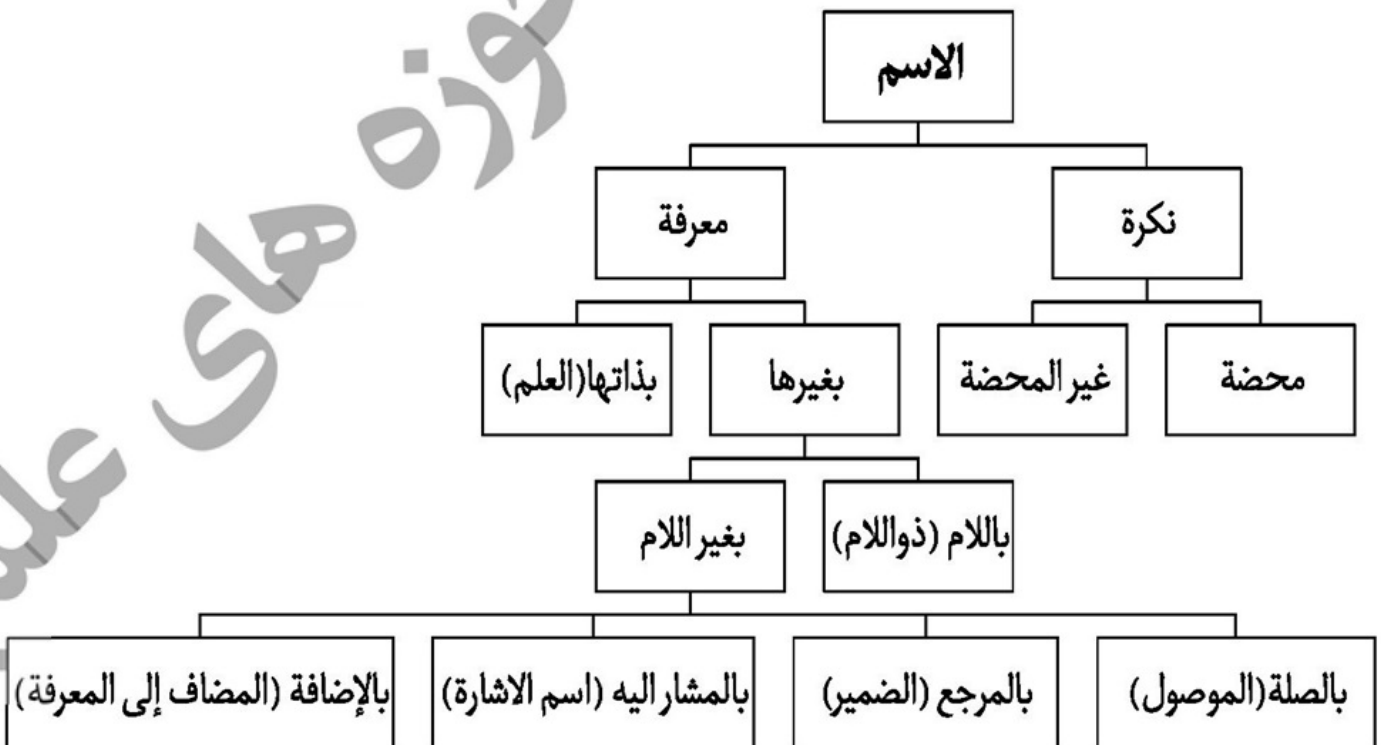
2. الحكم

إنَّ المضاف يعرب حسب موقعه في الكلام و المضاف إليه مجرور دائماً، (1) كقوله تعالى:

حَوَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ> (الأنعام: 101 و 102).

الصورة

تقسيم الاسم باعتبار التعيين و عدمه



ص: 63

1. اذكر موارد الإضافة و نوع «أل» في البيتين للفرزدق في مدح الإمام السجاد عليه السلام:

«هذا الذي أحمد المختار والده *** صلى عليه إلهي ماجرى القلم

من يعرف الله يعرف أوليَّه ذا فالدين من بيت هذا ناله الأُمم»(1)

2. عيّن في سورة البينة المباركة، المعارف و نوعها.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صَاحِفًا مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ <

3. أعرب ما يلي:

«عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ابْنُ آدَمَ، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَكْفِيكَ، فَإِنَّ أَيْسَرَ مَا فِيهَا يَكْفِيكَ»(2).

ص: 64

1- . كشف الغمّة، ج 2، ص 268.

2- . الكافي، ج 2 ص 138.

للمطالعة و التحقيق

ينقسم الاسم باعتبار مختلفه و هى:

١. الجامد والمشتق

ينقسم الاسم باعتبار كيفية الوضع إلى قسمين:

الأول: الجامد: وهو اسم لم يكن مأخوذاً من غيره، وذلك على قسمين:

١. ما دلّ على ذات، فيسمى بـ «اسم ذات»، ك: «حجر».

٢. ما دلّ على حدث، فيسمى بـ «اسم معنى»، ك: «علم».

الثاني: المشتق: وهو اسم مأخوذ من غيره، وهو أيضاً على قسمين:

١. ما دلّ على حدث فقط، كالمصادر غير الثلاثي المجرد، ك: «إيمان».

٢. ما دلّ على حدث وذات معاً، وذلك على نوعين:

أ) ما يجري مجرى الأفعال في العمل، كاسمي الفاعل والمفعول، ك: «عالم ومعلوم».

ب) ما لا يجري مجرى الأفعال في العمل، كاسمي المكان والزمان، ك: «مجلس».

٢. المذكر والمؤنث

ينقسم الاسم باعتبار التذكير والتأنيث إلى قسمين:

الأول: المذكر: وهو ليس فيه علامة التأنيث لا لفظاً ولا تقديراً، وهو على ضربين:

١. حقيقي: وهو اسم مذكر مدلوله إنسان وحيوان، ك: «علّي» و «أسد».

٢. مجازي: وهو اسم مذكر مدلوله غيرهما، ك: «كتاب».

الثاني: المؤنث: هو اسم فيه علامة التأنيث لفظاً أو تقديراً، ك: «فاطمة» و «زينب».

وهو على قسمين: حقيقي و مجازي وكلّ منهما إن كانت فيه علامة التأنيث لفظاً

فهو لفظي وإلا فعنوي.

فالمؤنث على أربعة أنحاء:

١. المؤنث الحقيقي اللفظي: وهو ما يازاته مذكر، وفيه علامة التأنيث، ك: «فاطمة».

٢. المؤنث الحقيقي المعنوي: وهو ما يوازته مذكراً، وليس فيه علامة التأنيث لفظاً بل تقديراً، ك: «زينب».

٣. المؤنث المجازي اللفظي: وهو ما ليس يوازته مذكراً، وفيه علامة التأنيث، ك: «ظلمة» و«صحراء» و«بهمى» و«طلحة».

٤. المؤنث المجازي المعنوي: وهو ما ليس يوازته مذكراً، وليس فيه علامة التأنيث لفظاً، ك: «عين».

الصحيح وغير الصحيح

ينقسم الاسم باعتبار حرفه الآخر إلى قسمين:

الأول: الصحيح: وهو ما لم يكن آخره ألفاً لازماً أو ياء لازمتين أو همزة قبلها ألف زائدة، نحو: «فاطمة» و«حب» و«أمر» و«قول» و«بيع».

تنبيه: يلحق بالصحيح كل اسم يختم بواو أو ياء قبلهما ساكن، نحو: «دلو» و«ظي» ويستعمل بـ «شبه الصحيح».

الثاني: غير الصحيح: وهو على أقسام:

١. المقصوز وهو ما كان آخره ألفاً لازمة، ك: «الهدى» و«المصطفى».

٢. المنقوص: وهو ما كان آخره ياء لازمة قبلها كسرة، ك: «الداعي» و«المنادي».

٣. الممدود: وهو ما كان آخره همزة قبلها ألف زائدة، ك: «سما» و«قراء».

٤. البسيط والمركب

ينقسم الاسم باعتبار كمية أجزائه إلى قسمين:

الأول: البسيط (المفرد): وهو اسم لم يركب من كلمتين فأكثر، ك: «على» و«فاطمة».

الثاني: المركب: وهو اسم ركب من أكثر من كلمة جعل كلمة واحدة، وهو على

ثلاثة أنواع:

١. المركب الإسنادي: وهو اسم مركب أسندت إحدى كلماته في الأصل إلى الأخرى،

نحو: «رام الله».

٢. المركب الإضافي: وهو اسم مركب أضيفت بعض كلماته إلى أخرى في الأصل، نحو: «عبدالله».

٣. المركب المزجي: وهو اسم مركب لم يكن التركيب بين كلماته في الأصل إسنادياً أو إضافياً، نحو: «بعلبك» و «سيبويه».

٥. المفرد والمثنى والجمع

ينقسم الاسم باعتبار عدده إلى ثلاثة أقسام:

١. المفرد: وهو اسم يدل على واحد، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٨)

٢. المثنى: وهو اسم يدل على مفردين متفقين في اللفظ والمعنى بزيادة الألف و النون المكسورة رفعاً، أو الياء والنون المكسورة قبلهما فتحة نصباً وجزاً. كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

وتلحق به أسماء تدل على شيئين ولم تكن بشرائطه وتسمى بـ «المحقات المثنى» فتعرب بإعرابه وهي «اثنان واثنتان وثلثان» مطلقاً وكلا وكلتا المضافان إلى الضمير، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْتَلِعَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ﴾ (الإسراء: ٢٣).

٣. الجمع: وهو اسم يدل على أكثر من اثنين بتغيير ظاهري أو تقديري في مفرده وهو على قسمين:

الأول: الجمع المكسر: وهو جمع له مفرد يشاركه في معناه وحروفه الأصلية وتغيرت صورة مفرده بزيادة أو نقص أو اختلاف في الحركات ولو تقديراً، نحو: «قلم - أقلام» و «كتاب - كُتُب» و «فلك - فُلُك» و «هجان».

وهذا الجمع على نوعين:

١. جمع القلة: وهو الجمع المكسر الذي يدل على ثلاثة إلى عشرة وله أربع صيغ: «أفعل وأفعال وأفعلة وفِعلة»، ك: «أبجرو أقلام وأطعمه وإخوة».

٢. الجمع الكثرة: وهو الجمع المكسر الذي يدل على أكثر من عشرة وله صيغ كثيرة:

تنبيه: قد يجمع جمع التكسير ثانياً يقال له «جمع الجمع»، ك: «بُيُوتات» و قد يجمع الاسم على صيغة لا تمكن أن تجمع تارة أخرى فيقال له «منتهى الجموع»، ك: «مساجد».

الثاني: الجمع السالم: وهو على قسمين:

جمع المذكر السالم: وهو جمع مذكّر لم تتغير صورة مفرده وزيدت في آخره الواو والنون المفتوحة قبلهما ضمّة رفعا، والياء والنون المفتوحة قبلهما كسرة نصباً وجزاً، ك: «مسلمون و مسلمين».

وتلحق بهذا الجمع أسماء تدلّ على الجمع ولم تكن بشرائطه وتسمّى بـ «ملحقات جمع المذكر السالم» وتعرب إعرابه وهي: «أولوا» و «عالمون» و «عشرون» و بابيه و «سنون» و بابيه و «أهلون» و «بنون» و «أرضون» و «ذوو» و «عليّون».

جمع مؤنث السالم: وهو جمع مؤنث زيدت في آخر مفرد الألف والتاء، ك: «مسلمات». ويلحق بهذا الجمع شيثان:

الأول: ما يشبهه لفظاً وليس له مفرد من لفظه، ك: «أولات».

الثاني: الأعلام المفردة التي سميت بهذا الجمع، ك: «عرفات» و «أذرعات».

تنبيه: وقد يجمع بالألف والتاء أسماء غير هذه الأسماء التي ذكرت، نحو: «سما - سماوات» و «أم - أمات و أمهات».

٦. العامل والمهمل

ينقسم الاسم باعتبار العمل وعدمه إلى قسمين:

الأول: العامل: وهو اسم يعمل عمل الفعل، ك: «اسم الفاعل».

الثاني: المهمل: وهو اسم لا يعمل عملاً، ك: «زيد».

٧. المعرب والمبني

ينقسم الاسم باعتبار قبوله الإعراب عدمه إلى قسمين:

الأول: المعرب: وهو اسم يتغير آخره باختلاف العوامل.

الثاني: المبنى: وهو اسم لا يتغير آخره باختلاف العوامل.

٨. المعرفة والنكرة

ينقسم الاسم باعتبار تعيين مدلوله إلى قسمين:

الأول: المعرفة: وهو اسم يدلّ على معيّن.

الثاني: النكرة: وهو اسم يدلّ على غير معيّن من جنسه.

1. التعريف

قد تقدّم أنّ الفعل كلمة تدلّ على معنى في نفسها مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.

2. الأقسام

إشارة

ينقسم الفعل باعتبارات مختلفة إلى أقسام:

أ) الماضي والمضارع والأمر

ينقسم الفعل باعتبار زمان وقوعه إلى ثلاثة أقسام:

1. الماضي: هو الفعل الذي وضع ليدلّ على تحقّق شيءٍ قبل زمن التكلّم به، (I) وعلاماته:

صيغته الخاصّة وصلاحية لحوق تاء التأنيث الساكنة، أو تاء الضمير به، نحو: «عَلِمْتُ وَعَلِمْتُمَا وَعَلِمْتُمْ وَعَلِمْتُنَّ».

2. المضارع: هو الفعل الذي وضع ليدلّ على تحقّق شيءٍ في زمن الحال أو الاستقبال، وعلاماته: معناه ووزنه وصلاحية دخول «السين» أو «سوف» أو «لم» عليه وقبوله الجزم والنصب، نحو: «يَعْلَمُ وَسَيَعْلَمُ» و«لَمْ تَعْلَمْ وَأَنْ تَعْلَمْ».

واعلم أنّ دخول «السين» و«سوف» على المضارع قرينة على أنّ المراد به الاستقبال، ودخول «اللام المفتوحة» عليه قرينة على أنّ المراد به الحال.

ص: 70

1- . واعلم أنّ الماضي قد يستعمل للاستقبال إذا وقع بعد أداة الشرط غير «لو»، نحو: مَنْ جَدَّ وَجَدَّ. وقد يستعمل الفعل المضارع للماضي كما إذا دخلت عليه «لم» و«لما» وقد يراد من الماضي - وهو فعل خبري - إنشاء شيءٍ كعقد النكاح، نحو: «زوّجتك».

3. الأمر: هو الفعل الذي وضع ليطلب به وقوع شيء في المستقبل، وعلاماته: معناه ووزنه وصلاحيّة لحوق نوني التوكيد به مطلقاً، (1) نحو: «اعلم و اعلمن».

وقد اجتمعت الأفعال الثلاثة في قوله تعالى: <يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتُنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ> (الحشر: 18).

ب) اللّازم و المتعدّي

ينقسم الفعل باعتبار التعدّي و اللزوم إلى أربعة أقسام:

1. اللّازم: هو فعل يكتفي في إفادة معناه بفاعله و لا يحتاج إلى المفعول به، كقوله تعالى:

<وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ> (التوبة: 15).

2. المتعدّي (2): هو فعل لا يكتفي في إفادة معناه بفاعله بل يحتاج إلى المفعول به أيضاً، وقد يكون متعدّياً إلى مفعول واحد وقد يكون إلى اثنين، كقوله تعالى: <إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا> (الحجرات: 13) وقد يكون إلى ثلاثة، كقوله تعالى:

<إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشَلْتُمْ> (الأنفال: 43).

ص: 71

- 1- أي غير مشروط بشيء، بخلاف المضارع فإنّ لحوق النون به مشروط بشرائط، كاستقباليّة زمانه، و وقوعه في جواب القسم، أو الشرط.
- 2- طريق معرفة تعدّي الفعل و لزومه هو مراجعة اللغة، وقد يصرّح فيها بكيفيّة الفعل. وقد ذكرت طرق أخرى لمعرفة لا بأس بذكرها وإن كانت لا تخلو من مناقشة، منها: أ) تعدّد الأفراد عند تصوّر معناه؛ فمثل «ضَرَبَ» متعدّد لأنّه يحتاج في تصوّر معناه إلى اثنين، أحدهما ضارب و الآخر مضروب، بخلاف «ذهب» الذي يحتاج في تصوّر معناه إلى واحد فقط و هو «الذاهب» فهذا لازم. ب) و منها إلحاق ضمير الغائب بفعل و رجوعه إلى غير مصدره و صحّة معناه حينئذ، ك-: «الدرس قرأته»، بخلاف «الشارع ذهبته» فالأول متعدّد و الثاني لازم. ج) و منها صياغة اسم مفعول منه بلا حاجة إلى جارّ و مجرور ف- «كتب» متعدّد لصياغة اسم المفعول الصريح منه (مكتوب)، بخلاف «رغب» لأنّ اسم مفعوله «مرغوب فيه».

3. اللازم والمتعدّي: هو الفعل الذي قد يستعمل لازماً وقد يستعمل متعدّياً، نحو «شكر» في قوله تعالى: «وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ» (النحل: 114) و«أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ» (لقمان: 14).

4. ما ليس بلازم ولا متعدّ: هو الفعل الذي لا شأن له باللزوم والتعدّي كالأفعال الناقصة وأفعال المقاربة.

الصورة

أقسام الفعل باعتبار لزومه و تعدّيه

لا لازم ولا متعدّ	لازم و متعدّ	متعدّ	لازم
كان - كاد	شكر	خلق	تاب

ج) المعلوم و المجهول

ينقسم الفعل باعتبار ذكر فاعله إلى قسمين:

1. المعلوم: هو فعل ذكر فاعله و لم تتغيّر حركات صيغته.

2. المجهول: هو فعل (1) حذف فاعله و ناب عنه لفظ آخر و تتغيّر حركات صيغته بكسر ما قبل آخره و ضمّ كلّ متحرك قبله في الماضي، وفتح ما قبل آخره و ضمّ أوله في المضارع، كقوله تعالى: «بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ» (المائدة: 1).

د) المعرب و المبني

إنّ الفعل باعتبار قبوله الإعراب ينقسم إلى المعرب و المبني و سيأتي بحثه مفصلاً في الإعراب و البناء إن شاء الله تعالى.

ص: 72

1- . و اعلم أنّ الفعل المجهول صيغ من الفعل التام المتصرف ك-: «ضرب» بخلاف «كان» و «عسى».

1. الفعل: هي كلمة تدلّ على معنى في نفسها مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.

2. علاماته: صلاحية دخول «قد» و «لم» و «السين» و «سوف» عليه و لحوق نوني التوكيد و تاء التانيث الساكنة و ضمير الفاعل به.

3. ينقسم الفعل باعتبارات مختلفة إلى «الماضي و المضارع و الأمر»؛ و «اللازم و المتعدّي و ذي الوجهين و لا لازم و لا متعدّ»؛ و «المعلوم و المجهول» و «المعرب و المبني».

للمطالعة و التحقيق

ينقسم أيضاً الفعل باعتبار تصرفه إلى قسمين:

الأول: المتصرف: و هو فعل لا يلازم صيغة واحدة، و ذلك على نوعين:

1. المتصرف التام: هو فعل يأتي منه جميع الصيغ و الأقسام منه و له المصدر، ك: - «علم» و «شرف».

2. المتصرف الناقص: هو فعل لا يأتي منه بعض صيغ الأفعال أو المشتقات، ك: - «كاد» و «ما انفك» و «أوشك» التي لا أمر لها.

الثاني: غير المتصرف: هو فعل يلازم صيغة واحدة، ك: - «عسى» و ذلك على ثلاثة أنواع: الملازم للماضي، ك: - «نعم» و «بئس»، و الملازم للمضارع، ك: - «يَهَيْطُ»، و الملازم للأمر، ك: - «هَبْ» و «تَعَلَّمْ».

1. عَيِّنْ خصوصية الأفعال في الجدول.

الصورة

١. عَيِّنْ خصوصية الأفعال في الجدول.

الرقم	الفعل	الأمر	المضارع	الماضي	لا لازم ولا متعدّد	لازم ومتعدّد	متعدّد	لازم	مجهول	معلوم
١	كان									
٢	أنعمت									
٣	يسئلون									
٤	اهدنا									
٥	رزقناهم									
٦	يُنْفِقُونَ									
٧	عملوا									
٨	عسى									
٩	خُلِقَتْ									
١٠	أَعْطَيْنَا									
١١	خَفَّتْ									
١٢	شَكَرَ									
١٣	كاد									
١٤	قَلَّ									
١٥	نَشْرَحُ									
١٦	خَلا									
١٧	أتى									
١٨	أَقِمِ									
١٩	ذهب									
٢٠	تَعَلَّمِ									

2. أعرب ما يلي:

<وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ> (الشعراء: 183).

<وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ> (الأنعام: 34).

1. التعريف

قد تقدّم أنّ الحرف كلمة مبنية تدلّ على معنى في غيرها.

2. أقسام الحرف

إشارة

تنقسم الحروف باعتبارين.

أ) المشتركة و المختصة

تنقسم الحروف باعتبار وقوعها في الكلام إلى قسمين:

1. المشتركة: هي حروف تدخل على الاسم و الفعل، كالهَمْزة و «هل» الاستفهاميتين.

2. المختصة: هي حروف تدخل على أحدهما خاصّة و تلك على نوعين:

الأوّل: المختصة بالاسم، كالحروف الجازة.

الثاني: المختصة بالفعل، كالحروف الجازمة و الناصبة للفعل.

ب) العاملة و المهملة

تنقسم الحروف باعتبار العمل إلى قسمين:

1. العاملة: هي حروف تعمل في غيرها، كالحروف الجازمة و الجازة و الناصبة و الرافعة.

2. المهملة: هي حروف لا عمل لها، كحروف الجواب و التنبيه و الاستفهام.

وقد اجتمعت الأقسام في قوله تعالى:

﴿لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (يس: 60).

الحروف الجارة	العاملة	
الحروف الناصبة		
الحروف الجازمة		
الحروف المشبهة بالفعل		
الحروف المشبهة بـ«ليس»		
«لا» النافية للجنس		
الحروف الاستثنائية ^١		
حروف النداء ^٢		
حروف العطف		المهملة
حرف الاستفهام		
حروف الجواب		
حرف التعريف		
حروف التنبيه		
حروف الربط		
حروف الاستئناف		
حرف التنفيس		
حرف الردع (كلاً)		
الواو الحاليه		
حرفا التفسير (أي، أن)		
بعض الحروف الزائدة		
حروف العرض و التحضيض		
بعض حروف النفي (لا، ما)		
حرف التحقيق و التقليل		
حرفا الفجائية (إذ، إذا)		
بعض حروف الشرط (لو، لولا، لوما)		
بعض الحروف المصدرية (لو، ما)		
حروف التأكيد (لام الابتداء، نون التوكيد الثقيلة و الخفيفة)		

إِنَّ وَأَنَّ وَلَكِنَّ وَلَعَلَّ وَلَيْتَ وَكَأَنَّ	المشبهة بالفعل	الناسخة	في الاسم	الحروف لعاملة
ما ولا وإن ولات	المشبهة بـ«ليس»			
لا	النافية للجنس			
باء وتاء وإلى ومن وعن و على وفي وعدا وخلا وحاشا ومذ ومنذ ولام وكاف ورب و واو وحتى	حروف الجز	غير الناسخة		
يا وأو وأي وآى ووا وهيا وأيا	حروف النداء			
إلا وخلا وعدا وحاشا	حروف الاستثناء			
لم ولما ولام الأمر ولا للنهى	لفعل واحد	الجازمة	في الفعل	
إن وإذما	لفعلين			
أن وكى	المصدرية	الناصبة		
لن وإذن	غير المصدرية			

٢. الحروف المهملة	
الأداة	العنوان
الواو و الفاء و ثمّ و حتّى و أو و أم و إمّا و لا و بل و لكن	حروف العطف
الهمزة وهل	حرفا الاستفهام
نعم و لا و جبر و أجل و إي و بلى	حروف الجواب
أل	حرف التعريف
ألا و أما و ها	حروف التنبيه
الفاء و «إذا» الفجائية و اللام	حروف الربط
الواو و الفاء و ثمّ و حتّى و بل	حروف الاستئناف
السين و سوف	حرفا التنفيس
كلّا	حرف الردع
الواو	الحالية
أي و أن	حرفا التفسير
ما و لا و أل و إن و أن	بعض الحروف الزائدة
هلاً و آلاً و ألا و أما و لولا و لوما	حروف العرض و التحضيض
لا و ما	بعض حروف النفي
قد	حرف التحقيق و التقليل
إذ و إذا	حرفا المفاجأة
لأو و لولا و لوما	بعض حروف الشرط
ما و لو	بعض الحروف المصدرية
النون الثقيلة و الخفيفة و لام الابتداء	حروف التأكيد

الخلاصة

1. تعريف الحرف: هي كلمة مبنية تدلّ على معنى في غيرها.
2. علامتها: عدم قبولها خواص الاسم أو الفعل.
3. أقسامها: تنقسم باعتبارين إلى «المشتركة و المختصة»؛ و «العامة و المهملة».

1. عيّن نوع الحروف في الجدول:

الصورة

1. عيّن نوع الحروف في الجدول:

الرقم	الحرف	المختصة / المشتركة	العامة / المهملة
١	هل		
٢	أن		
٣	إنَّ		
٤	لات		
٥	أل		
٦	ثم		
٧	إلا		
٨	من		
٩	لَمْ		
١٠	إلى		
١١	لكن		
١٢	قد		
١٣	ليت		
١٤	في		
١٥	إن		
١٦	لعل		
١٧	أم		
١٨	زب		
١٩	يا		
٢٠	لن		

2. عيّن نوع الكلمات و خصوصيّتها في سورة الإنشراح المباركة حسب ما في الجدول:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾

3. أعرب ما يلي:

«رَبِّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ» (1).

الصورة

الرقم	الكلمة	النوع و الخصوصيّة	الرقم	الكلمة	النوع و الخصوصيّة
١	ب		١٦	أَنْقَضَ	
٢	اسم		١٧	ظَهَرَ	
٣	الرحمن		١٨	رَفَعْنَا	
٤	الرحيم		١٩	ذِكْرَكَ	
٥	أ		٢٠	فَ	
٦	لَمْ		٢١	إِنَّ	
٧	نَشْرَخَ		٢٢	مَعَ	
٨	رَ		٢٣	أَلْ	
٩	كَ		٢٤	عُسْرٍ	
١٠	صَدْرَكَ		٢٥	يُسْرًا	
١١	وَ		٢٦	إِذَا	
١٢	وَضَعْنَا		٢٧	انصَبْ	
١٣	عَنْ		٢٨	إِلَىٰ	
١٤	وِزْرَكَ		٢٩	رَبِّ	
١٥	الَّذِي		٣٠	ارْغَبْ	

1. التعريف

الإعراب(1)

الإعراب: هو تغيير أواخر الكلمات لفظاً أو تقديراً(2) بعلائم توجد العوامل، نحو: «جاء عليّ» و «رأيتُ عليّاً» و «مررتُ بعليّ»، «لم يذهبْ عليّ» و «جاء موسى» و «رأيتُ موسى» و «مررتُ بموسى».

2. الفائدة

هو تبيين العنوان الذي يعرض على الكلمة في الجملة، كالفاعليّة و المفعوليّة؛ لأنّ علائم الإعراب رموز اعتبرت لتدلّ عليه و تظهر المعنى المراد و لولاها لاختلطت المعاني و التبس، كقوله تعالى: <إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ> (فاطر: 28).

ص: 81

1- الإعراب لغةً هو الإظهار و الإبانة. و في الاصطلاح قد يعرف بتعاريف منها ما ذكر في المتن، و هو نوع من الإظهار؛ لأنّ الإعراب و علاماته يظهر خصوصيّة الكلمة و دورها في الجملة و معناها و نوع ارتباطها بالكلمات الأخر، فعلامة الرفع مثلاً تظهر خصوصيّة الكلمة التي بعد الفعل المعلوم و دورها و نوع ارتباطها بالفعل و هو الفاعليّة لها. و قد يطلق الإعراب على نفس علامّة الإعراب، فيقال: إعراب الفاعل رفع.

2- التغيير التقديري أو الإعراب التقديري هو تغيير اعتباري في أواخر الكلمات المعربة التي تكون في آخرها حروف لا يمكن أن تظهر علامّة الإعراب عليها، كالألّف مطلقاً ك-: «يهوى مصطفى العلي» و الياء في حالتي الرفع و الجرّ ك-: «يقضي القاضي على الجاني» و الواو في حالة الرفع في بعض المواضع ك-: «يدعو».

إنّ للإعراب ثلاثة أركان:

1. العامل: هو ما يؤثر في اللفظ ويوجد التغييرات الإعرابية في آخره.

2. المعمول: هو اللفظ الذي تؤثر فيه العوامل.

3. العلامة: هي أمانة (1) تقع في آخر الكلمة وتدلّ على نوع إعرابها، كالضمّة والفتحة والكسرة والسكون.

والعوامل على قسمين:

1. العوامل اللفظية: هي العوامل التي تظهر في النطق والكتابة، (2) كـ: «أتى» و«على» و«من» و«لم» و«يكن» في قوله تعالى:

<هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً> (الإنسان: 1).

2. العوامل المعنوية: هي العوامل التي لا تظهر في النطق والكتابة أبداً، بل هي موجودة معنئ وبالاعتبار، كالاتدائية التي ترفع المبتدأ، وتجرّد المضارع عن

عوامل النصب و الجزم الذي يسبب رفعه، كقوله تعالى: <وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ> (البقرة: 216).

ص: 82

1- . والعلامات الإعرابية على أربعة أشكال: «الحركة» و«الحرف» و«السكون» و«الحذف».

2- . وإن كانت تقدر أحياناً، كتقدير «أن» في قوله تعالى: <لِيَتَّقَهُوا فِي الدِّينِ> (التوبة: 122)، أي: لَأَنْ يَتَّقَهُوا.

المعنوية	اللفظية			
	الحرفية	الاسمية		الفعلية
١. الابتدائية ٢. تجرّد المضارع عن النواصب و الجوازم	حروف الجرّ	العرضية ^١	الذاتية	الفعل الماضي
	حروف النصب	المبتدأ	اسم الفاعل	الفعل المضارع
	حروف الجزم	المضاف	اسم المفعول	الفعل الأمر
	حروف النسخ	الذات المميزة	اسم التفضيل	
			الصفة المشبهة	
			اسم المبالغة	
			المصدر	
			اسم الفعل	

4. أقسام الكلمة باعتبار الإعراب و البناء

إشارة

الكلمة إما معربة وهي ما يتغيّر آخره باختلاف العوامل و إما مبنية وهي بخلافها. (1)

و المعربة إما فعل أو اسم:

1. الفعل: و هو ينحصر في الفعل المضارع (2) الذي لم تتصل بآخره نون التوكيد المباشرة أو نون الإناء، نحو: «يَكْتُبُ»، و إلا فهو في الأول يبني على الفتح و في الثاني يبني على السكون، نحو: «لَتَكْتُبَنَّ» و «تَكْتُبَنَّ».

(1). و المراد من «الذاتية» ما تعمل بذاتها، و من «العرضية» ما تعمل بعنوانها العارض عليها؛ ف - «زيد» في «زيد قائم أبوه» يرفع «قائم» و لكن لا بذاته بل من حيث أنه مبتدأ، بخلاف «قائم» فإنه يرفع «أبو» بذاته.

ص: 83

1- أي: ما لا يتغيّر آخرها باختلاف العوامل، و سيأتي البحث حولها مفصلاً.

2- و اعلم أن صيغ الأمر الغائب و المتكلم و كذا المضارع المنفي و صيغ النهي تعدّ من المضارع في النحو و الأمر يطلق على صيغ الخطاب فقط.

2. الاسم: وهو على قسمين:

(أ) منصرف: وهو اسم يقبل التنوين والكسرة ويُسمّى بـ «الأمكن» أيضاً، فهذا معرب تامّ، كقوله تعالى: <وَيُلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ> (الهمزة: 1 و 2).

(ب) غير منصرف: وهو اسم لا يقبل التنوين والكسرة فيجرب بالفتحة نيابة عنها ويُسمّى بـ «غير الأمكن» أيضاً، فهذا معرب غير تامّ، كـ «إبراهيم» في قوله تعالى:

<وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا> (النساء: 125).

و الأسماء غير المنصرفة على ضربين: (1)

(أ) غير مشروطة وهي:

1. اسم المؤنث المقصور، كـ: «ذكري» و «جرحي».

2. اسم المؤنث الممدود، كـ: «حمراء» و «أصدقاء».

3. كل اسم على صيغة منتهى الجموع، كـ: «مساجد» و «مصاييح» و «هوازن».

(ب) مشروطة وهي:

1. الوصف (2) بشرط اقترانه بأحد هذه الأمور:

(أ) الألف و النون الزائدتان إذا كان تأنيثه بغير التاء، كـ: «سكران» (3).

(ب) وزن الفعل، كـ: «أحسن».

(ج) العدل (4)، وهو كل اسم على صيغة «فُعَالٌ و مَفْعَلٌ و فُعَلٌ»، كـ: «ثلاث و مثلث و آخر».

ص: 84

1- . سيأتي الكلام حول الأسماء غير المنصرفة في خاتمة هذا البحث.

2- . و المراد من الوصف هو اسما الفاعل و المفعول و الصفة المشبهة و اسم المبالغة و اسم التفضيل.

3- . مؤنثه «سكري» بخلاف «سيفان» أي: طويل: فإن مؤنثه «سيفانة».

4- . و اعلم أنّ العدل عند النحاة هو نقل الاسم من حالة لفظية إلى حالة لفظية أخرى مع بقاء معناه الأصلي بشرط ألا يكون للنقل و التخفيف و الإلحاق و

لا إفادة معنى. له في الاسم العلم ووزان «فُعَلٌ» معدولاً عن «فاعل» كـ: «رُحَلٌ» عن «زاحل» و «فُعَالٌ» معدولاً عن «فاعلة» كـ «حزام» عن «حازمة». و

في الصفات ثلاثة: «فُعَلٌ» و «فُعَالٌ» و «مَفْعَلٌ».

2. العلم بشرط اقترانه بأحد هذه الأمور:

أ) الألف و النون الزائدتان بشرط وقوع أكثر من حرفين قبلهما، ك-: «رمضان».

ب) التانيث، ك-: «فاطمة» و «حمزة» و «زينب».

ج) وزن الفعل، ك-: «أحمد».

د) العدل، ك-: «رُحِّل».

هـ- العجمة بشرط زيادتها على ثلاثة أحرف، ك-: «إبراهيم» و «إلا فمنصرف ك-: «نوح».

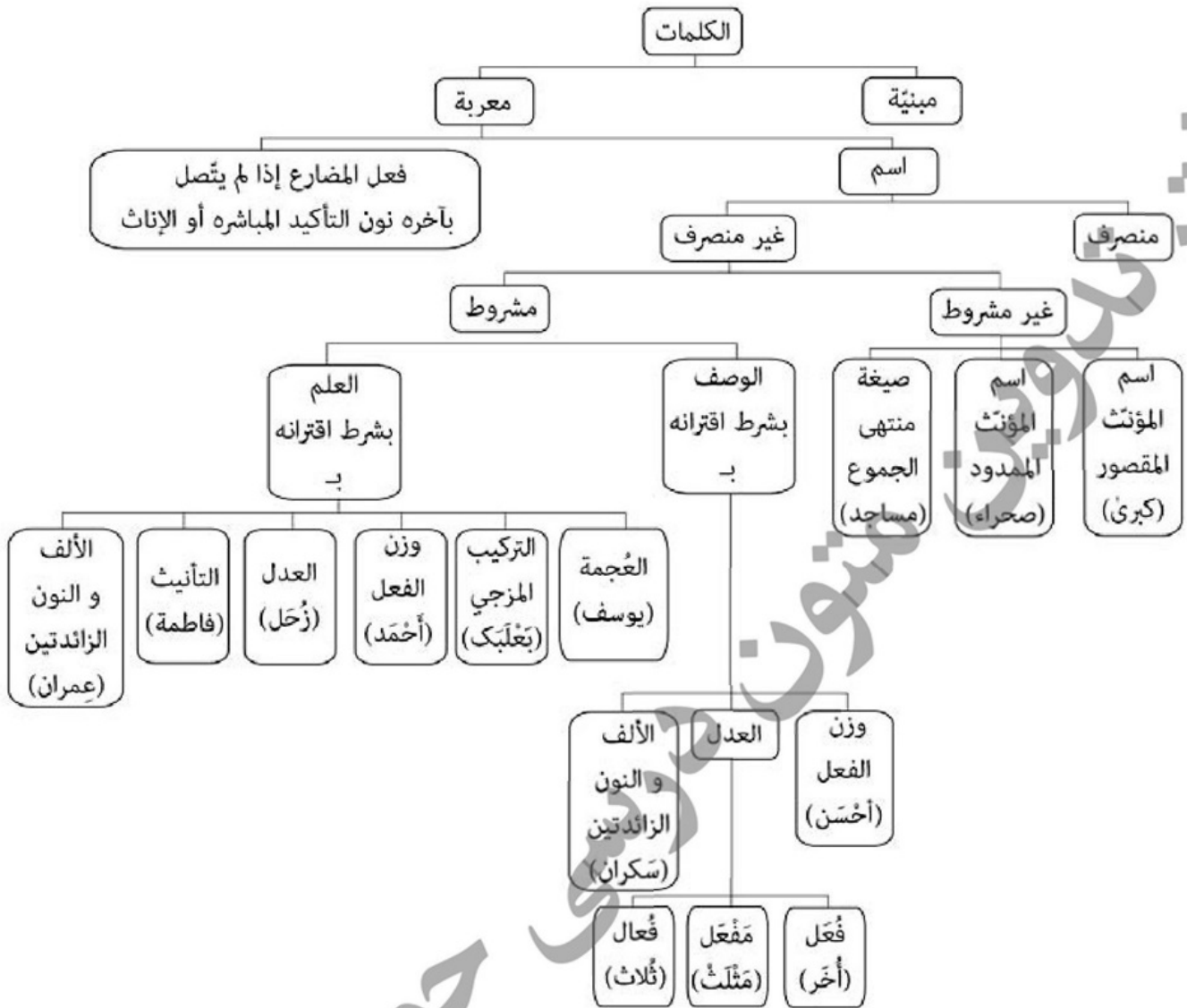
و) التركيب المزجي بشرط اختتامه بغير «ويه»، ك-: «بعلبك» و «إلا فمبني، ك-: «سيبويه» (1).

و اعلم أنّ الأسماء غير المنصرفة إذا دخلت عليها «أل» أو أضيفت، تنصرف فتكسر في حالة الجزّ، ك-: «مساجد» و «أحسن» في قوله تعالى:

﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (البقرة: 187) و ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: 4).

ص: 85

1- . و لا يخفى أنّه لكلّ هذه الموارد شرائط سوف تأتي في «نهاية النحو».



1. عيّن غير المنصرف و المنصرف من الكلمات التي ذكرت في الجدول و

اذكر سبب عدم انصرافها:

الصورة

الكلمة	المنصرف / غير المنصرف	العلة لعدم انصرافها
صوامع		
نوح		
تماثيل		
آدم		
أشداء		
اسرائيل		
أسفل		
هارون		
عاد		
القواعد		

5. أنواع الإعراب

الإعراب على أربعة أنواع: «رفع» و«نصب» و«جرّ» و«جزم»، والأولان مشتركان بين الاسم والفعل؛ والثالث مختصّ بالاسم. والرابع مختصّ بالفعل؛ لأنّ عوامل الجرّ تدخل على الاسم خاصّةً وعوامل الجزم تدخل على الفعل فقط.

الصورة

المشترك بين الاسم والفعل	المختصّ	
	بالفعل	بالاسم
الرفع - النصب	الجزم	الجرّ

6. علائم الإعراب

6-1. علائم الرفع

وعلامات الرفع أربع:

الصورة

الضمّة	الألف	الواو	النون
--------	-------	-------	-------

1. الضمّة: في الاسم المفرد، و الجمع المكسّر، و جمع المؤنّث السالم و ملحقاته(1).

و الفعل المضارع غير الأفعال الخمسة.(2)

2. الألف: في المثني و ملحقاته(3).

3. الواو: في جمع المذكر السالم و ملحقاته(4)، و الأسماء الستّة - وهي «أب و أخ و حم و هنّ

ص: 88

1- 1. و الملحق بجمع المؤنّث السالم هو اسم يشبّهه لفظاً و ليس له مفرد من لفظه، ك: «أولات» أو العلم المفردة التي سُمّيت بهذا الجمع، ك: «عرفات» و «أذرع»

2- . و الأفعال الخمسة هي أفعال المضارع التي ترفع بالنون، و هي: «يفعلان و يفعلون و تفعلان و تفعلون». ولا يخفى عليك أنّ «تفعلان»

مشتركة بين ثلاث صيغ.

3-3. والملحق بالمشي هو اسم يدل على شيئين ولم يكن له شرائطه فيعرب بإعرابه.

4- . والملحق بجمع المذكر السالم هو اسم يدل على الجمع ولم يكن له شرائطه فيعرب ب - إعرابه.

وَقَم (1) و ذو (2) - إذا كانت مفردة غير مصغرة مضافة إلى اسم غير ياء المتكلم.

4. النون: في الأفعال الخمسة.

الصورة

علائم الرفع و مواضعها

العلامة	الكلمة المعربة	الشرط	المثال
الضمة	١. الاسم المفرد	-----	جاء رَجُلٌ
	٢. الجمع المكسّر	-----	جاء رجالٌ
	٣. جمع المؤنث السالم و ملحقاته	-----	جاءت مؤمناتٌ و خُلقت عرفاتٌ
	٤. فعل المضارع غير الأفعال الخمسة	-----	يَعْلَمُ
الألف	المثنى و ملحقاته (اثنان، اثنان، ثنتان)	-----	جاء رَجُلانِ
	و (كلا و كلتا)	إذا أضيفا إلى الضمير	جاء اثنان
			جاء الزيدان كلاهما
الواو	١. جمع المذكر السالم و ملحقاته	-----	جاء المؤمنون و جاء الأهلون
	٢. الأسماء الستة	إذا كانت مفردة مكبّرة مضافة إلى اسم غير ياء المتكلم	جاء أبوك
النون	الأفعال الخمسة	-----	يَضربان و يضربون و تضربان و تضربون و تضربين

2-6. علائم النصب

علامات النصب خمس:

الصورة

الفتحة	الكسرة	الألف	الياء	حذف النون
--------	--------	-------	-------	-----------

1. الفتحة: في الاسم المفرد، والجمع المكسّر، والفعل المضارع غير الأفعال الخمسة.

ص: 89

-
- 1- . و تعرب «فم» إعراب الأسماء الستة إذا تحذف ميمها وإلا ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجرّ بالكسرة.
 - 2- . و «ذو» هذه بمعنى «صاحب» لا الموصولة فإنها مبنية.

2. الكسرة: في جمع المؤنث السالم و ملحقاته.

3. الألف: في الأسماء الستة مع شرائطها السابقة.

4. الياء: في المثنى و جمع المذكر السالم و ملحقاتهما.

5. حذف النون: في الأفعال الخمسة.

الصورة

علائم النصب و مواضعها

العلامة	الكلمة	الشرط	المثال
الفتحة	١. الاسم المفرد	-----	رأيت عليّاً
	٢. الجمع المكسر	-----	رأيت رجالاً
	٣. فعل المضارع غير الأفعال الخمسة	-----	أن يعلمَ
الكسرة	الجمع المؤنث السالم و ملحقاته	-----	رأيت المؤمناتِ و عرفاتِ
الألف	الأسماء الستة	إذا أُضيفت إلى اسم غيرياء المتكلم و تكون مفردة غير مصغرة	رأيت أباكَ
الياء	١. المثنى و ملحقاته	-----	رأيت المسلمَيْنِ الاثنيْنِ
	٢. جمع المذكر السالم و ملحقاته	-----	رأيت المسلمِيْنَ و الأرضِيْنَ
حذف النون	الأفعال الخمسة من المضارع	-----	أن يعلموا

6-3. علائم الجَرّ

علامات الجَرّ ثلاث:

الصورة

الكسرة	الياء	الفتحة
--------	-------	--------

1. الكسرة: في الاسم المفرد المنصرف و الجمع المكسّر المنصرف و جمع المؤنّث السالم و ملحقاته.

2. الياء: في المشي و جمع المذكر السالم و ملحقاتهما و الأسماء الستّة مع شرائطها.

3. الفتحة: في الاسم غير المنصرف.

ص: 90

علائم الجزّ و مواضعها

العلامة	الكلمة	الشرط	المثال
الكسرة	١. الاسم المفرد المنصرف	-----	مررت برجل
	٢. الجمع المكسر المنصرف	-----	مررت برجال
	٣. جمع المؤنث السالم و ملحقاته	-----	مررت بمؤمنات و عرفات
الياء	١. المثنى و ملحقاته	-----	مررت برجلين اثنتين
	٢. جمع المذكر السالم و ملحقاته	-----	مررت بمسلمين و أرضين
	٣. الأسماء الستة	إذا أُضيفت إلى غير اسم ياء المتكلم و تكون مفردة غير مصغرة	مررت بأبيه
الفتحة	الاسم غير المنصرف	إذا لم يضاف أو لم تدخل عليه اللام	أمنت بإبراهيم وإسماعيل

4-6. علامة الجزم

إشارة

علامة الجزم اثنتان:

الصورة

السكون	الحذف
--------	-------

1. السكون: في الفعل المضارع الصحيح غير الأفعال الخمسة.

2. الحذف: و ذلك على قسمين:

(أ) حذف النون: في الأفعال الخمسة.

(ب) حذف لام الفعل: في المضارع الناقص.

علامتا الجزم و مواضعهما

العلامة	الكلمة	الشرط	المثال
السكون	المضارع الصحيح غير الأفعال الخمسة	-----	لم يعلم
الحذف	حذف النون	-----	لم يعلما
	حذف لام الفعل	-----	لم يَخْشَ

الأول: قد يلحق التنوين (1) بعلائم إعراب الاسم إذا لم يكن الاسم ذا لامٍ أو مضافاً أو غير

منصرف، كقوله تعالى: «وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ» (الهمزة: 1 و 2) و«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ» (الحديد: 26).

الثاني: علائم الإعراب أصليّة و نياييّة.

إنّ علامات الإعراب خمس عشرة علامة، أربع منها أصول وهي: الضمّة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجرّ، والسكون للجزم.

وأحد عشر منها فروع نائبة عن هذه الأصول:

فثلاث منها تنوب عن الضمّة، وهي الألف والواو والنون.

وأربع منها تنوب عن الفتحة، وهي الباء والألف والكسرة وحذف النون.

واثنتان منها تنوب عن الكسرة، وهما الفتحة والياء.

واثنتان منها تنوب عن السكون، وهما حذف حرف العلة والنون.

ومما تقدم يعلم أنّ النيايية عن تلك الأصول تقع في سبعة مواضع:

1. الأسماء غير المنصرفة.

2. المثنى وملحقاته.

3. جمع المذكر السالم وملحقاته.

4. جمع المؤنث السالم وملحقاته.

5. الأسماء الستة.

6. المضارع المعتل الآخر.

7. الأفعال الخمسة.

ص: 92

1- . و اعلم أنّ التنوين - وهي نون زائدة ساكنة تلحق آخر الكلمات لغير توكيد - على أقسام منها: أ) تنوين الأمكنية: تلحق بالأسماء المنصرفة، ك-: «رجلٍ». ب) تنوين التنكير: يلحق ببعض الأسماء المبنية ليدلّ على تنكيرها، ك-: «سبيويه» الثاني في «مررتُ بسبيويه و سبيويه آخر». ج) تنوين العوض: يلحق ببعض الأسماء عوضاً من حرف، ك-: «جوارٍ» فأصله «جوازي» أو اسم، ك-: «كلٌّ» فأصله «كلّ شخص» مثلاً لآتته من الأسماء دائمة الإضافة، أو جملة يضاف ذلك الاسم إليها، نحو: «حينئذٍ» أي: حين إذ كان كذا. د) تنوين المقابلة: تلحق بجمع المؤنث السالم وملحقاته لتكون مقابلاً للنون في جمع المذكر السالم. و زاد بعض النحاة تنوين الترتّم، وبعض آخر تنوين الغالي، وبعضهم تنوين الضرورة. ر. ك: مغني اللبيب، النون المفردة).

الجدول العام في إعراب الاسم و الفعل

حالة الإعراب	العلائم	في الأسماء	في الفعل المضارع
الرفع النيابى	الضمة	الاسم المفرد (علی) و جمع التكسير (رجال) و جمع المؤنث السالم (مسلمات) و الملحق به (عرفات)	غير الأفعال الخمسة (يعلم، تعلم، نعلم، أعلم)
	الألف الواو ثبوت النون	المثنى (حسان) و الملحق به (اثنان) الأسماء الستة (أبوه) و جمع المذكر السالم (مسلمون) و الملحق به (أرضون)	الأفعال الخمسة (يعلمان، تعلمون، يعلمون، تعلمان، تعلمون، تعلمين)
النصب النيابى	الفتحة	الاسم المفرد (علياً) و جمع التكسير (رجالاً)	غير الأفعال الخمسة (أن يتعلم)
	الكسرة الألف الياء حذف النون	جمع المؤنث السالم (مسلمات) و الملحق به (عرفات) الأسماء الستة (أباه) المثنى (حسبتين) و جمع المذكر السالم (مسلمين) و الملحق بهما (اثنتين) و (علتين)	الأفعال الخمسة (أن تعلموا)
الجزء	الكسرة	الاسم المفرد المنصرف (علی) و جمع التكسير المنصرف (رجال) و جمع المؤنث السالم (مؤمنات) و الملحق به (عرفات)	
	الفتحة الياء	الاسم غير المنصرف (فاطمة) الأسماء الستة (أبيه) و المثنى (رجلین) و جمع المذكر السالم (مسلمين) و الملحق بهما (اثنين) و (عليين)	
الجزء	السكون		المضارع الصحيح الآخر غير الأفعال الخمسة (لم يعلم)
	حذف حرف العلة حذف النون		المضارع الناقص من غير الأفعال الخمسة (لم يخش) الأفعال الخمسة (لم يعلما)

7. أشكال الإعراب

واعلم أنّ الإعراب على ثلاثة أشكال:

(أ) الإعراب اللفظي: وهو الذي تظهر علامته في آخر الكلمة المعربة.

(ب) الإعراب التقديري: وهو الذي لا تظهر علامته في آخر الكلمة المعربة، بل تقدّر فيه، وذلك في ثمانية مواضع: (1)

الصورة

الرقم	الكلمة	نوع علامة الإعراب	المثال
١	الاسم المقصور ^١	جميع علامات الإعراب (رفع، نصب، جزم)	جاء عيسى، رأيت عيسى، مررت بعيسى
٢	الاسم المركب الإسنادي	جميع علامات الإعراب	جاء تَأَبَّطُ شَرًّا، رأيت تَأَبَّطُ شَرًّا، مررت بتَأَبَّطُ شَرًّا
٣	الاسم المفرد و الجمع المكسّر المضافان إلى ياء المتكلم	جميع علامات الإعراب	جاء عبدي، رأيت عبدي، مررت بعبدي
٤	المضارع المتّصل بنون التأكيد غير المباشرة	جميع علامات الإعراب (رفع، نصب، جزم)	يَعْلَمَانِ
٥	الاسم المنقوص	علامة الرفع و الجزم	جاء القاضي، مررت بالقاضي
٦	المضارع المعتلّ بالألف	علامة الرفع و النصب	يخشى، أن يخشى
٧	المضارع المعتلّ بالواو و الياء	علامة الرفع فقط	يدعو، يرمي
٨	جمع المذكر السالم المضاف إلى الياء	علامة الرفع فقط	جاء مسلمي

ص: 94

1- في حكمه «كلا و كلتا» المضافتان إلى الظاهر كما مرّ سابقاً.

ج) الإعراب المحلّي: وهو الذي يحصل بسبب العوامل في موضع المبتدآت - غير الحروف وفعل الأمر (1) - كالأسماء المبتدآت، والفعل الماضي، والفعل المضارع المتصل بنون التوكيد المباشرة أو ضمير الجمع المؤنث، والجمل التي لها محلّ من الإعراب وهي سبعة.

وقد اجتمعت أنواع الإعراب الثلاثة في قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (آل عمران: 5).

تنبيه

الفرق بين «الإعراب التقديري» و«الإعراب المحلّي» أنّ عدّة عدم إظهار علامة الإعراب في الأوّل الحرف الآخر أو حركة الحرف الآخر من الكلمة المعربة، ك-: «موسى» و«تَابَّطَ شَرًّا» (2) وفي الثاني كلّ الكلمة أو الجملة، نحو: «هذه التي قالتها».ل.

ص: 95

- 1- وضابط الإعراب المحلّي هو وقوع كلمة المبتدآت في موقع الاسم المعرب، وحيث إنّ الحرف وفعل الأمر لا يقعان في موقع الاسم المعرب أبداً فليس لهما شأن الإعراب المحلّي بخلاف سائر المبتدآت كالضمائر وأسماء الإشارة والموصولات وغيرها، وبعض الجمل فإنّها تقع في موقع الاسم المعرب.
- 2- ففي العلم المركب الإسنادي مثلاً صار المركب بهيئة هـ علماً فقد يكون حركة آخره مانعاً من ظهور الإعراب كما في المثال.

1. الإعراب: هو تغيّر أواخر الكلمات لفظاً أو تقديراً بعلائم توجد في العوامل.

2. العامل: هو ما يؤثر في اللفظ ويوجب التغييرات الإعرابية في آخره، وهو على قسمين:

المعنوي وهو الذي لا يكون موجوداً في اللفظ ولا في التقدير بل هو اعتبار محض. واللفظي وهو الذي يكون موجوداً في اللفظ أو التقدير.

3. المعمول: هو اللفظ الذي تؤثر فيه العوامل.

4. علامة الإعراب: هي الأثر الذي تحدثه العوامل في آخر الكلمات

المعربة وقد يقال لها إعراب أيضاً.

5. الكلمات المعربة: هي كلمات يتغيّر آخرها باختلاف العوامل.

6. الكلمات المبنية: هي كلمات لا يتغيّر آخرها باختلاف العوامل.

7. الاسم المعرب على قسمين: «منصرف» و«غير منصرف».

8. الأسماء غير المنصرفة على قسمين:

الأول: غير مشروطة: وهي ما في آخره الألف المقصورة أو الممدودة الزائدتان وصيغ منتهى الجموع.

الثاني: مشروطة: وهي على ضربين:

أ) الأوصاف بشرط مقارنتها بالألف والنون الزائدتين أو وزن الفعل أو العدل.

ب) الأعلام بشرط مقارنتها بالألف والنون الزائدتين، أو التانيث، أو وزن الفعل، أو العدل، أو التركيب المزجي أو العجمة مع زيادتها على ثلاثة أحرف.

9. الحالات الإعرابية أربع أنواع: «رفع» و«نصب» و«جر» و«جزم». والأولان مشتركان بين الاسم والفعل. والثالث مختصّ بالاسم. والرابع مختصّ بالفعل.

10. علائم الرفع أربع: «الضمة» وهي الأصل و«الألف» و«الواو» و«النون».

11. علائم النصب خمس: «الفتحة» وهي الأصل و«الكسرة» و«الألف» و«الياء» و«حذف النون».
12. علائم الجرّ ثلاث: «الكسرة» وهي الأصل و«الياء» و«الفتحة».
13. علامة الجزم إثنان: «السكون» وهي الأصل و«حذف النون أو لام الفعل».
14. الاسم المعرب إذا كان منصرفاً غير مقترن باللام ولا يكون مضافاً قد يلحق بإعرابه التنوين.
15. علائم الإعراب الأصليّة هي «الضمة» رفعاً، و«الفتحة» نصباً، و«الكسرة» جرّاً، و«السكون» جزمًا، و سائر العلائم نيابيّ.
16. الإعراب على ثلاثة أشكال: «لفظي» و«تقديري» و«محليّ».

تَمَرِين:

1. بيّن مواضع الإعراب التقديري:
2. بيّن مواضع الإعراب المحليّ:
3. عيّن مواضع الإعراب التقديري و المحليّ في سورة البيّنة المباركة.
4. أعرب ما يلي:
«أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغِيِّ»(1).

ص: 97

1. التعريف

البناء: هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة وعدم تغييرها لفظاً أو تقديراً باختلاف العوامل الداخلة عليها؛ وتُسمى الكلمة حينئذٍ «مبنية».

2. الأقسام

إنّ البناء على قسمين:

1. الأصلي: هو في الكلمات المبنية بالوضع، كالفعل الماضي والأمر والمضارع المتصل بنون الإناث والحروف وبعض الأسماء كالضمائر وأسماء الإشارة والموصول. (1)
2. العرضي: هو في الكلمات المعربة التي عرض عليها البناء في الكلام، كاسم العلم إذا وقع بعد حرف النداء، والفعل المضارع إذا لحقت به نون التأكيد المباشرة.

3. علائم البناء

وهي ستّة:

1. السكون: في الكلم الثلاث (2)، نحو: «عَلِمَنَّ» و«يَعْلَمَنَّ» و«اعْلَمَّ» و«كَمَّ» و«هَلَّ».
2. الفتحة: في الكلم الثلاث، نحو: «اعْلَمَنَّ» و«قامَ» و«أَيَّنَّ» و«سَوَّفَ».
3. الضمة: في الكلم الثلاث، نحو: «اعْلَمُوا» و«حَيْثُ» و«مُنْذُ».
4. الكسرة: في الاسم والحرف، نحو: «أَمْسِ» وباء الجرّ.
5. حذف لام الفعل: في الأمر المعتلّ فقط، نحو: «ارم».
6. حذف النون: في الأمر المخاطب من الأفعال الخمسة، نحو: «اعلموا واعلموا واعلمي».

ص: 98

- 1- . اختلفوا في المثنى من أسماء الإشارة والموصول [هذان، هذين - الذان، الذين] هل هي معربة أم مبنية؟ ذهب إلى كلّ قومٍ. وأكثر إلى بناءها والألف أو الياء علامة للحالة الإعرابية محلاً لا علامة الإعراب.
- 2- . المراد من الكلم الثلاث: الاسم والفعل والحرف.

الكلمات المبنية

الرقم	الاسم		الفعل		الحرف
	البناء الأصلي	البناء العرضي	البناء الأصلي	البناء العرضي	
١	الضمائر	الاسم المفرد لـ «لا» التبرئة	الماضي	المضارع المؤكد	جميع الحروف
٢	أسماء الإشارة	الظروف المقطوعة عن الإضافة	الأمر	بنون التأكيد المباشرة	
٣	أسماء الاستفهام غير «أى»	المنادى النكرة المقصودة	أفعال المدح والذم		
٤	أسماء الشرط غير «أى»	المنادى العلم	فعل التعجب		
٥	الأسماء الموصولة غير «أى»		المضارع المتصل		
٦	أسماء الأفعال		بنون الإنثاء		
٧	الأعلام المختومة بـ «ويه»				
٨	الظروف غير المتصرفة				
٩	الأعداد المركبة				
١٠	ما كان على وزن «فَعَالٍ»				
١١	الكنائيات				
١٢	أسماء الأصوات				

1. البناء: هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة وعدم تغييرها لفظاً أو تقديراً باختلاف العوامل الداخلة عليها.
2. المبنيات: هي الحروف و الفعل الماضي و الأمر الحاضر و المضارع المتصل بنون التأكيد المباشرة أو نون الإناء، و بعض الأسماء.
3. الكلمات المبنية على قسمين:
 - أ) الذاتية: و هي التي وضعت مبنية، كالفعل الماضي و الأمر الحاضر و المضارع المتصل بنون الإناء و الحروف و بعض الأسماء.
 - ب) العرضية: و هي الكلمات المعربة التي عرض عليها البناء، كاسم العلم إذا وقع بعد حروف النداء و الفعل المضارع إذا لحقت به نون التأكيد المباشرة.
4. علائم البناء: ستة: السكون و الفتحة و الضمة و الكسرة و حذف لام الفعل و حذف النون.

1. عيّن خصوصيات الكلمة حسب ما في الجدول.

الصورة

1. عيّن خصوصيات الكلمة حسب ما في الجدول.

نوع البناء	أشكال الإعراب	الإعراب الاصلى أو النيابى	علامة الإعراب أو البناء	نوع الإعراب	المعرب		نوع الكلمة	الرقم
					المبنى	نوع الكلمة		
ذاتى / عرضى	لفظى / محلى / تقديرى						أخوه	١
							آيات	٢
							يعبدون	٣
							وَعَدَ	٤
							يُمْكِنَنَّ	٥
							عيسى	٦
							قم	٧
							(لم) يكن	٨
							ترى	٩
							الذين	١٠
							يخفى	١١
							مساجد	١٢
							سبيويه	١٣
							رجال	١٤
							إياكم	١٥
							يقرآن	١٦
							(أن) تعلموا	١٧
							تعلمين	١٨

2. عيّن المعربات و المبنيات و علائم الاعراب و البناء فى سورة الأعلى المباركة.

3. أعرب ما يلي:

<أَنْزَلْنَاهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ> (هود: 28).

ص: 101

المقصد الأول المرفوعات

إشارة

1 - الفاعل

2 - نائب الفاعل

3 - المبتدأ

4 - الخبر

5-9. أحد معمولي النواسخ

ص: 103

وهي على قسمين: فعل واسم.

الفعل المرفوع: وهو الفعل المضارع المجرد عن النواصب والجوازم، كقوله تعالى:

﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (يونس: 36).

والاسم وهو:

1. الفاعل

2. نائب الفاعل

3. المبتدأ

4. الخبر

5-9. أحد معمولي بعض النواسخ وهو:

- اسم الأفعال الناقصة

- اسم أفعال المقاربة

- اسم الحروف المشبهة بـ «ليس» - خبر الحروف المشبهة بالفعل

- خبر «لا» النافية للجنس

فنبحث عنه في النواسخ إن شاء الله تعالى.

قد مرَّ أنَّ الجملة الفعلية هي الجملة التي يقع فعلٌ أولها أصالة. و أركانها هو الفعل و الفاعل أو نائبه.

1. التعريف

الفاعل(1): هو الاسم المسند إليه فعل تامّ معلوم مقدّم أو شبهه.(2)

الصورة

فاعل	←	فعل
المُؤْمِنُونَ ^٣		﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾
فاعل	←	شبه الفعل
قُلُوبِهِمْ ^٤		﴿لَا هِيَةَ﴾

(3). المؤمنون: 1.

(4). الأنبياء: 3. وقبلها <مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ>

ص: 105

- 1- . و اعلم أنّ «الفاعل» في اللغة هو «من فعل فعلاً» وفي الاصطلاح كما ترى هو الذي يسند إليه فعل أو شبهه سواء كان أحدث فعلاً أو قام به الفعل وإن لم يكن أحدثه، نحو: «مات زيد» فالفاعل في الاصطلاح أعمّ من الفاعل في اللغة.
- 2- . المراد بـ «شبهه» ههنا هو اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل والمصدر واسم الفعل والجامد المؤول بأحدها كـ: «أسد» إذا اريد به «شجاع».

2. أشكال الفاعل

يستعمل الفاعل في الكلام على أشكال:

1. الاسم الظاهر الصريح، كقوله تعالى: <وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ> (التوبة: 72) و<تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ> (الملك: 1).
2. الاسم الظاهر المؤول، كقوله تعالى: <قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذَهَبُوا بِهِ> (يوسف: 13).
3. الضمير المتصل المستتر، كقوله تعالى: <فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا> (الإنسان: 24).
4. الضمير المتصل البارز، كقوله تعالى:
<الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا>
(المائدة: 3).
5. الضمير المنفصل، كقوله تعالى: <وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ> (المدثر: 31).

3. أحكام الفاعل

الأول: الفاعل مرفوع بفعله أو شبهه كما تقدم.

وقد يجزّ الفاعل لفظاً بـ «من» أو الباء الزائدتين، فهو حينئذٍ مرفوع محلاً. ويشترط في دخول «من» عليه كون الجملة مبدوءة بنفي أو نهي أو استفهام، و الفاعل نكرة، كقوله تعالى: <وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا> (الأنعام: 59) وفي دخول الباء عليه أن يكون فعله «كفى» اللازم أو من التعجب على صيغة «أفعل به»، كقوله تعالى: <وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا> (النساء: 79) و<أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ> (مريم: 38).

الثاني: الفاعل إذا كان اسماً ظاهراً مثنى أو مجموعاً لا تلحق بعامله علامتا التثنية والجمع، (1) كقوله تعالى: <إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى

اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ> (آل عمران: 122)

الثالث: للفعل الذي يعمل في الفاعل ثلاث حالات: وجوب التذكير ووجوب التأنيث و جواز الأمرين.

أما وجوب تذكيره ففي مواضع:

1. أن يكون الفاعل مذكراً ظاهراً مطلقاً (2)، كقوله تعالى: <قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ> (المؤمنون: 1) إلا إذا كان جمع تكسير فيجوز فيه الوجهان، كقوله تعالى: <قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا> (الحجرات: 14) و <وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ> (النساء: 22).

2. أن يكون الفاعل مؤنثاً ظاهراً مفصلاً عنه ب - «إلا» (3)، نحو: «ما جاء إلا أمك».

3. أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً راجعاً الى مذكر مطلقاً، كقوله تعالى: <إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا> (الصف: 4) إلا إذا كان المرجع جمع تكسير لمذكر عاقل فيجوز الوجهان، نحو: «الرجال قاموا، الرجال قامت» أو غير عاقل فيجب التأنيث كما سيأتي.

و أما وجوب تأنيثه ففي موضعين:

1. أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً ظاهراً متصلاً بعامله مطلقاً، كقوله تعالى:

<إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتَهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى> (آل عمران: 35 و 36).

ص: 107

1- . لأنه لا يكون للعامل الواحد أكثر من فاعل في اللفظ وقد تلحق في لغة بعض القبائل علامتا التثنية والجمع كقبيلة بلحارث بن كعب، وأزد. ويمكن أن يخرج تنزيل بعض الآيات عليها، كقوله تعالى: <وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا> (الأنبياء: 3)

2- . مفرداً كان أو مثنى أو جمعاً سالماً.

3- . وقد يقال إنه الأجود أو الأفضل. (ر. ك: النحو الوافي؛ ج 2، ص 72؛ شرح قطر الندى، ص 183؛ الألفية لابن مالك في باب الفاعل؛ شرح الأشموني، ج 2، ص 52؛ وفي الحدائق النديّة قال: هذا رأي البصريين إلا الأخفش).

2. أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً يعود إلى مؤنث حقيقي أو مجازي مطلقاً،⁽¹⁾ أو جمع تكسير لمذكر غير عاقل كما في الآية الأخيرة وقوله تعالى: <إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ> (الانفطار: 1 و 2).

وفي غير تلك المواضع يجوز تأنيث الفعل و تذكيره، كقوله تعالى:

<يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ> (يونس: 57)

و <فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ> (البقرة: 275).

4. الأصول في الفاعل

الأول: تأخر الفاعل عن عامله، كقوله تعالى: <لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ> (آل عمران: 164).

الثاني: تقدم الفاعل على المفعول و اتصاله بعامله، كقوله تعالى: <وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ> (النمل: 16).

و يجب مراعاته فيما إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً بالفعل نحو: «قرأت الكتاب» أو المفعول محصوراً فيه ب - «إلا» أو «إنما»، نحو: «ما بلغ الرسول الأعظم إلا القرآن» أو خفي إعرابهما و خيف اللبس، نحو: «ضرب عيسى موسى».

وقد يعكس و ذلك على قسمين:

1. واجب⁽²⁾: و هو في ثلاثة مواضع:

أ) إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول، كقوله تعالى: <وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ> (البقرة: 124).

ب) إذا اتصل بالفعل ضمير المفعول و لم يكن الفاعل ضميراً متصلاً، كقوله تعالى:

<فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى> (آل عمران: 39).

ص: 108

1- . سواء كان المؤنث مفرداً أو جمعاً سالماً أو مكسراً.

2- . و لا يخفى عليك أنه يفهم من موارد وجوب تأخير الفاعل مواضع وجوب تقديم المفعول أيضاً.

ج) إذا كان الفاعل محصوراً فيه ب - «إلا» أو «إنما»، كقوله تعالى: <وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ> (آل عمران: 7) و<إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ> (فاطر: 28).

2. جائز: وذلك فيما إذا دلت قرينة معنوية أو لفظية على الفاعل ولم يكن تقديمه أو تأخيره واجباً (1)، كقوله تعالى: <لَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ> (القمر: 41) وقولك: «أكرممت زيدا هندا» بخلاف نحو: «أكرم موسى عيسى».

الثالث: ذكر عامل الفاعل ولكنه قد يحذف، وذلك على وجهين:

واجب: وذلك فيما إذا وقع الفاعل بعد أداة لا تدخل إلا على الجملة الفعلية كأداة الشرط وفسر الفعل المحذوف فعل مذكور بعد الفاعل، كقوله تعالى: <وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ> (التوبة: 6) ف - «أحد» فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور وهو «استجار».

جائز: وذلك فيما إذا دلت قرينة عليه، كقوله تعالى:

<وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ> (الزخرف: 87) أي: خلقنا الله. (2).

ص: 109

1 - . ويجب تقديم الفاعل على المفعول إذا كان المفعول محصوراً فيه أو الفاعل ضميراً متصلاً.

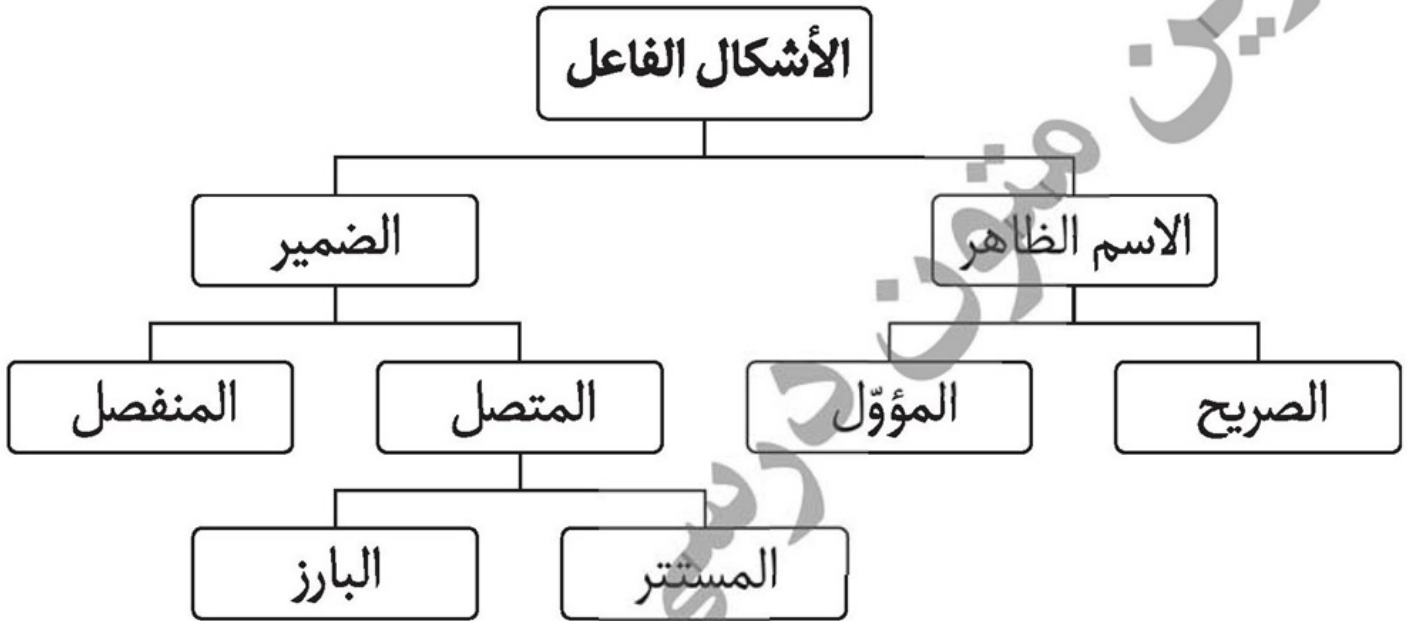
2 - . فلا يقدر: «ليقولنَّ الله خلقنا»؛ حتى تكون الجملة اسمية وخبرها محذوف فلا تكون حينئذٍ شاهداً لحذف الفعل وبقاء الفاعل بقرينة قوله تعالى: <وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ> (الزخرف: 9).

1. الفاعل: هو الاسم المسند إليه فعل تامّ معلوم مقدّم أو شبهه.

2. الفاعل قد يُحدث الفعل وقد يقوم به الفعل.

3. الفاعل يستعمل بأشكال مختلفة في الجمل كما ترى:

الصورة



4. العامل في رفع الفاعل هو الفعل أو المسند الذي أسند إليه.

5. الفاعل لا يتقدّم على عامله وإذا كان اسماً ظاهراً وجب أن يكون عامله مفرداً.

6. الفعل قد يجب تذكيره وقد يجب تأنيثه وقد يجوز الوجهان.

7. الأصل تقدّم الفاعل على المفعول وذلك واجب في ثلاثة مواضع وممتنع في ثلاثة مواضع أيضاً وجائز في غيرهما.

8. الأصل ذكر عامل الفاعل في الجملة وقد يحذف وجوباً أو جوازاً.

1. عَيِّنِ الْفَاعِلَ وَخُصُوصِيَّاتِهِ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ ثُمَّ تَرجمها:

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ (الإسراء: 81).

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر: 1).

﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ (الحشر: 18).

﴿وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ (القلم: 42 و 43).

﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَّا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ (النبأ: 40).

2. اذكر أربعة موارد من وجوب مطابقة الفعل أو شبهه مع فاعله جنساً و جوازه ثم اذكر لها الآيات الكريمة التي من موارده و لم تذكر في الكتاب:

3. اذكر أربعة مواضع من وجوب تقدّم المفعول على الفاعل و جوازه ثم اذكر لها الآيات الكريمة التي من موارده و لم تذكر في الكتاب:

4. أعرب ما يلي:

﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر: 29 و 30).

2 نائب الفاعل

1. التعريف

2. نائب الفاعل (1)

نائب الفاعل: هو الذي يسند إليه فعل مجهول مقدّم تامّ متصرّف (2) أو شبهه (3) ويحلّ محلّ الفاعل. (4)

الصورة

نائب الفاعل	←	الفعل المجهول
مَثَلٌ ^{هـ}		ضُرِبَ

نائب الفاعل	←	شبه الفعل
قُلُوبُهُمْ ^{هـ}		وَالْمُؤَلَّفَةِ

(5). الحج: 73 وتمامها: <يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ>

(6). التوبة: 60 و صدرها: <إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسْكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا>

ص: 112

1- . وقد يعبر عنه بـ «مفعول ما لم يسم فاعله».

2- . المراد من التامّ ما لا يكون ناقصاً، كـ: «كان» و من المتصرّف ما لا يلزم صورة واحدة، كـ: «عسى» فلا يبنى منهما فعل مجهول.

3- . و المراد من «شبهه» هنا هو اسم المفعول و في حكمه الاسم المنسوب للتأويل إليه.

4- . و أهمّ أسباب عدم ذكر الفاعل: «الجهل به»، «الرغبة في إخفائه على السامعين»، «شهرة» و «عدم تعلق غرض بذكره».

2. أحكام نائب الفاعل

نائب الفاعل ينوب عن الفاعل في جميع أحكامه من رفعه وعدم جواز تقديمه على عامله وعدم إلحاق علامتي التثنية والجمع بعامله إذا كان اسماً ظاهراً، كقوله تعالى:

﴿فَتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ (الذاريات: 10) ووجوب مطابقة العامل وعدمه معه تذكيراً أو تأنيثاً، كقوله تعالى:

﴿وَأَرْزَلْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُنْتَهِينَ﴾ (الشعراء: 90) وكونه ضميراً مستتراً أو بارزاً، كقوله تعالى:

﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ فُلٌ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ (الأنعام: 14).

3. الألفاظ التي تنوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل أربعة أشياء:

1. المفعول به: وهو مقدّم (1) على غيره في النيابة عن الفاعل، كقوله تعالى:

﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ (البقرة: 48). و الأصل: لا يقبل الله منها شفاعَةً ولا يأخذ الله منها عدلاً.

فائدة: إذا تعدى الفعل إلى أكثر من مفعول نائب المفعول الأول عن الفاعل فيرفع ويبقى غيره على نصبه، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنُطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (النمل: 16).

وإذا تعدى إلى الجملة - كما في مادة القول - نابت الجملة عن الفاعل، كقوله تعالى:

﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (يس: 26).

2. المصدر (المفعول المطلق)، كما في قوله تعالى:

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (الحاقة: 13).

3. الجار والمجرور، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ (المدثر: 8 و 9).

ص: 113

1 - فعدم وجود المفعول به في الكلام شرط عام في نيابة غيره عن الفاعل.

واعلم أنّ نائب الفاعل المجرور إذا كان مؤنثاً فلا تلحق بفعله علامة التانيث بل يجب أن يبقى مذكراً، نحو: «ذَهَبَ بِفَاطِمَةَ» و «ذَهَبَ بِهَا».

4. الظرف (المفعول فيه)، (1) كما في قول الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّمَا يَصَامُ يَوْمَ الشُّكِّ مِنْ شَعْبَانَ». (2)

تنبيه

إنّ اسم المفعول يشبه الفعل المجهول في رفع نائب الفاعل (3)، كقوله تعالى:

<ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ> (هود: 103).

الخلاصة

1. نائب الفاعل هو الذي يسند إليه فعل مجهول مقدّم تام متصرف أو شبهه ويحلّ محلّ الفاعل.

2. نائب الفاعل كالفاعل في جميع أحكامه من عدم جواز تقدّمه على عامله وعدم إلحاق علامته التثنية و الجمع بعامله إذا كان اسماً ظاهراً و وجوب مطابقة العامل معه تذكيراً أو تانيثاً، و امتناعها في بعض المواضع و جوازها في بعض المواضع الأخرى.

3. ينوب عن الفاعل أشياء و هي: المفعول به، و المفعول المطلق، و الظرف، و الجارّ و المجرور.

ص: 114

1- . و لا يخفى أنّ لنيابة كلّ من المصدر و الجار و المجرور و الظرف عن الفاعل شرائط سوف تأتي في نهاية النحو إن شاء الله.

2- . وسائل الشيعة، ج 7، ص 13.

3- . و الاسم المنسوب أيضاً كذلك لتأويله إلى اسم المفعول، نحو: «هذا الثوب إيراني نسجه».

1. عيّن نائب الفاعل و خصوصياته في الآيات الكريمة:

<يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ> (الرحمن: 41).

<وَسَبِقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا> (الزمر: 73).

<فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا> (الانشقاق: 7 و 8).

2. أعرب ما يلي:

<فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ> (الحاقة: 13-15).

ص: 115

الجملة الاسميّة هي الجملة التي يقع اسم في أولها أصالةً. و أركانها المبتدأ والخبر.

1. التعريف

المبتدأ: هو الاسم المسند إليه المجرد من العوامل اللفظيّة الأصليّة (1) ويقع في أول الجملة على الأصل، ك-: «اللّه» في قوله تعالى: < حَوَّ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ > (البقرة: 261).

واعلم أنّ المبتدأ مرفوع بالعامل المعنوي وهو الابتدائية.

الصورة

المبتدأ	→	الخبر
الله	→	واسع

ص: 116

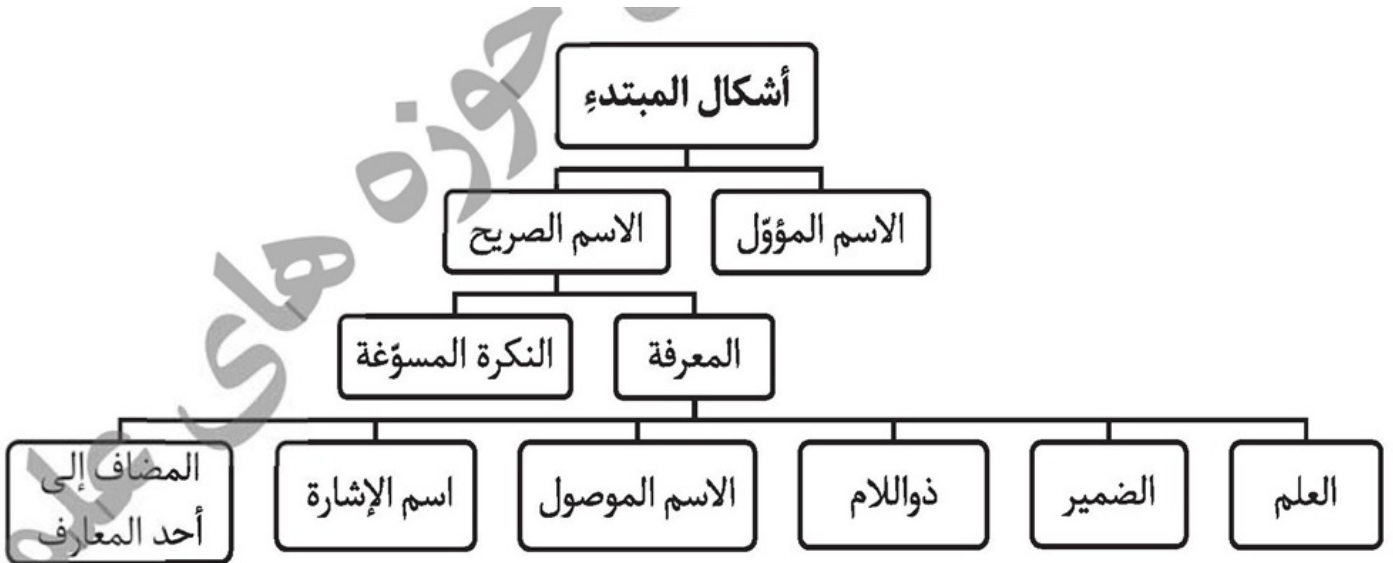
1- إنّ العوامل على قسمين: «معنويّة» و «لفظيّة»؛ فالمعنويّة هو ما لا يوجد في اللفظ ولا يدرك بالحواس، بل اعتبار أدبي يدرك بغير الحسّ، كالابتدائية التي تعمل في المبتدأ وترفعه، و خلوّ المضارع من العوامل اللفظيّة الناصبة و الجازمة الذي يرفعه. و اللفظيّة على ثلاثة أقسام: الأوّل) الأصليّة: و هو ما لا يمكن الاستغناء عنه في الكلام لا معنأً ولا لفظاً كالأفعال، و أداة الرفع و النصب و الجزم و أكثر حروف الجرّ. الثّاني) الزائدة: و هو ما يستغنى عنه معنأً، فلا يفيد معنأً تأسيساً كالحروف الزائدة. الثّالث) شبه الزائدة: و هو ما لا يستغنى عنه معنأً و هو منحصر في بعض حروف الجرّ ك: «ربّ». و وجه تسميته ب- «شبه الزائدة» شباهته بحروف الجرّ الزائدة في عدم الاحتياج إلى متعلّق من ناحية و إفادته معنأً من ناحية أخرى. و لا يخفى أنّ العوامل اللفظيّة الزائدة و شبه الزائدة تدخل على المبتدأ بلا إشكال، نحو: «بحسبك درهم» و «ربّ رجل صالح لقيته»، ف- «حسب» و «رجل» مبتدأ محلّهما مرفوع و إن كان لفظهما مجروراً.

2. أشكال المبتدأ

و للمبتدأ أشكال وهي:

1. العلم، كقوله تعالى: <وَ اللَّهُ قَدِيرٌ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ> (الممتحنة: 7).
2. الضمير المرفوع المنفصل، كقوله تعالى: <وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ> (الأنعام: 18).
3. ذو اللام، كقوله تعالى: <الَّذِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ> (الأحزاب: 6).
4. الاسم الموصول، كقوله تعالى: <الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ> (فاطر: 7).
5. اسم الإشارة، كقوله تعالى: <هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ> (يس: 61).
6. المضاف إلى أحد المعارف، كقوله تعالى: <رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ> (الإسراء: 25).
7. النكرة المسوَّغة⁽¹⁾، كقوله تعالى: <وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ> (المطففين: 1).
8. الاسم المؤول، كقوله تعالى: <وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ> (البقرة: 184).

الصورة



ص: 117

1- . و سيأتي ذكر شرائط جواز الابتداء بالنكرة في البحث عن الأصول في المبتدأ والخبر.

1. التعريف

الخبر: هو ما يسند إلى المبتدأ، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 261).

واعلم أنّ الخبر مرفوع بالعامل اللفظي وهو المبتدأ على المشهور. (1)

2. أشكال الخبر

إنّ الخبر على ثلاثة أشكال: «مفرد» (2) و«جملة» و«شبه جملة» (3).

أ) المفرد: وهو نوعان: «مشتق» (4) و«جامد» (5)؛ فالمشتق إذا تضمّن ضميراً عائداً إلى المبتدأ، وجبت مطابقتها للمبتدأ في التذكير أو التأنيث و العدد (6)، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ (محمد صلى الله عليه وآله: 38) وإلا فهو كالفعل، نحو: «فاطمة عليها السلام قائم ولدها في آخر الزمان».

وأما الجامد فيجوز الوجهان، كقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: 46)

و«هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ» (الرحمن: 43).

ص: 118

- 1- ذهب بعض النحاة إلى أنّ العامل في الخبر هو الابتدائية أيضاً وبعض آخر إلى الترافع بينهما، أي: أنّ المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ.
- 2- والمراد بـ «المفرد» هنا هو ما لم يكن جملة أو شبه جملة فيشمل المثنى والمجموع والمضاف والمركب.
- 3- والمراد بـ «شبه الجملة» هو الظرف والجار والمجرور.
- 4- والمراد بـ «المشتق» هنا هو اسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل.
- 5- والمراد بـ «الجامد» هنا غير المشتق فيشمل مصادر الثلاثي المجرد والموصولات وأسماء الإشارة والاستفهام والضمائر وأسماء الآلة والزمان والمكان مطلقاً. (ر. ك: شرح الأشموني، ج 1، ص 198)
- 6- إلا أن يكون من الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث.

ب) الجملة: وهي نوعان: «اسميّة» و«فعلية»، ومحلّها الرفع، كقوله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: 1) و﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ﴾ (الواقعة: 57).

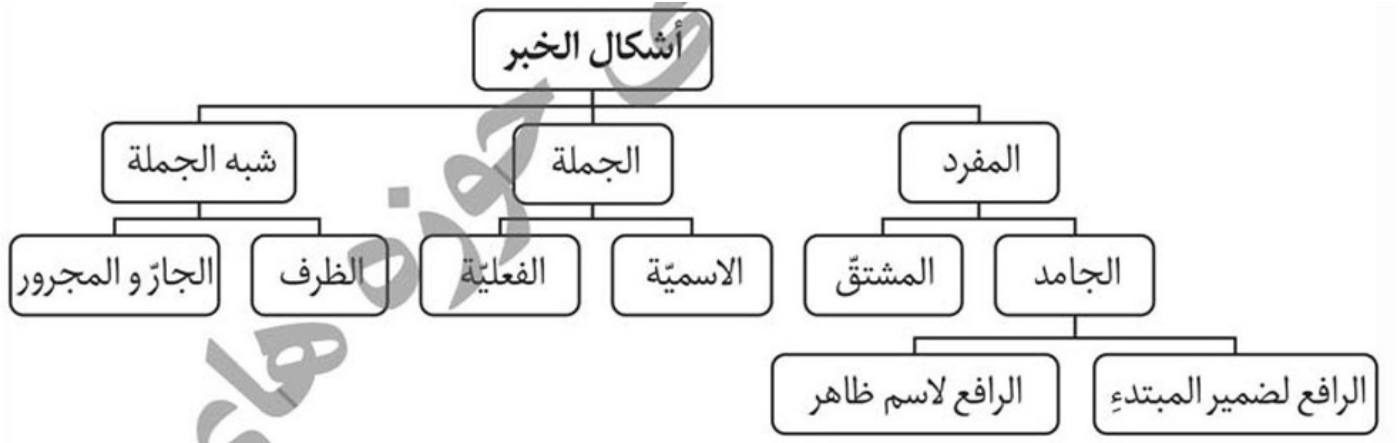
ج) شبه الجملة: وهو أيضاً نوعان: «ظرف» و«جاءز و مجرور»، وهما في محلّ الرفع على الخبريّة ولا بدّ لهما من متعلّق (1) وهو في الحقيقة خبر؛ ويجب أن

يكون عاملاً (2) مقدّراً، ويسمّيان «ظرفاً مستقراً» لاستقرار ضمير المتعلّق فيهما، كقوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: 2) و﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: 10).

وإن كان المتعلّق خاصّاً سواء كان مذكوراً أم مقدّراً، فهما «ظرف لغو» لعدم استقرار الضمير فيهما ولا يكونان خبراً بل متعلّقهما هو الخبر وهما في محلّ النصب به، ويجوز تقديره إن دلّ دليل عليه، كقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾ (البقرة: 178)، أي: الحرّ يقتل بالحرّ والعبد يقتل بالعبد. كما يجوز ذكره، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ (النساء: 76).

الصورة



ص: 119

1- . ودليل هذه اللابديّة هو أنّ الظرف و حروف الجر غير الزائدة وُضعا لرفع الإبهام من اللفظ السابق عليهما بإيجاد الربط بينه وبين ما بعدهما ويكون اللفظ السابق متعلّقاً لهما و عاملاً فيهما فيجب أن يكون موجوداً لعدم صحة تصور رافع الإبهام بدون المبهم.

2- . و اعلم أنّ أفعال العموم هي ما دلّت على وجود مطلق كـ: «كان - يكون، ثبت - يثبت، وجد - يجد، استقرّ - يستقرّ»، وتسمّى بالعموم لوجود معناها في جميع الأفعال و يجب تعلّق الظرف أو الجارّ و المجرور بها إذا كان خبراً أو صفة أو صلة أو حالاً. و أفعال الخصوص هي ما دلّت على وجود مقيد بكيفيّة خاصّة كـ: «علم - يعلم»، فلذا تسمّى بالخاصّ، و المصدر و المشتقات من الأفعال العموم أو الخصوص تسمّيان باسم فعلهما.

الأول: يجب في الخبر غير الجامد وجود رابط يربطه بالمبتدأ؛ فإذا كان الخبر

مفرداً مشتقاً أو ظرفاً أو جاراً و مجروراً فالرابط هو الضمير الذي يعود إلى المبتدأ وإذا كان جملة فالرابط أمور، منها:

1. الضمير المذكور أو المقدر، كقوله تعالى: <أُولَئِكَ مَاؤَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ> (يونس: 8) و <وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ> (الأحزاب: 4) و <وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ> (الشورى: 43) أي: إن ذلك منه لمن عزم الأمور.

2. إعادة المبتدأ بلفظه، كقوله تعالى: <الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ> (القارعة: 1 و 2).

3. اسم الإشارة إليه، كقوله تعالى: <وَلِيَأْسَ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ> (الأعراف: 26).

4. وجود لفظ عام في الخبر يشمل المبتدأ وغيره، كقوله تعالى:

<وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصَلِحِينَ> (الأعراف: 170).

الثاني: يجوز اقتران الخبر بالفاء إذا كان المبتدأ سبباً لتحقق مضمونه فيشبه الخبر بالجواب حينئذٍ فتدخل الفاء عليه، كقوله تعالى:

<وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ> (محمد صلي الله عليه وآله: 4).

1. المبتدأ اسم مرفوع مجرّد من العوامل اللفظية الأصلية يقع في أوّل الجملة الاسميّة ليحكم عليه بأمر.
2. الخبر هو ما يسند إلى المبتدأ وتتمّ الفائدة به.
3. العامل في المبتدأ معنوي وهو الابتدائية وفي الخبر لفظي وهو المبتدأ على المشهور.
4. الخبر على ثلاثة أشكال: «مفرد» و«جملة» و«شبه الجملة».
5. تجب مطابقة الخبر للمبتدأ في العدد والتذكير والتأنيث وذلك فيما إذا كان الخبر اسماً مشتقاً متحمّلاً لضمير المبتدأ.
6. يجب في الخبر غير الاسم الجامد أن يكون مشتقاً على رابط يربطه بالمبتدأ فإن كان مفرداً مشتقاً أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً فالرابط ضمير فقط وإن كان جملة فالرابط إما ضمير وإما إعادة لفظ المبتدأ بلفظه وإما اسم إشارة إليه وإما وجود لفظ عام في الخبر يشمل المبتدأ أيضاً وإما اتحاد الخبر والمبتدأ معاً.
7. الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً يتعلّق بالفعل العام أو شبهه ويكون ظرفاً مستقراً.
8. يجوز اقتران الخبر بالفاء إذا كان المبتدأ سبباً لتحقق مضمون الخبر لشبه الخبر بالجواب حينئذٍ.

1. صُغْ جملاً اسمية مطابقة للعناوين المذكورة.

الصورة

1. صُغْ جملاً اسمية مطابقة للعناوين المذكورة.

الترجمة	العبارة		الرابط	شكل الخبر	شكل المبتدئ	الرقم
	الخبر	المبتدأ				
خداوند آگاه است	خبير	الله	ضمير	مفرد، مشتق	اسم علم	١
			-	جامد	نكرة مسوغة	٢
			ضمير	جملة فعلية فعلها ماض	اسم اشارة	٣
			اسم اشاره	جملة اسمية	اسم موصول	٤
			ضمير	ظرف	ضمير	٥
			ضمير	جاز و مجرور	اسم علم	٦
			عمومية الخبر	جملة فعلية فعلها مضارع	العلم (المركب بالتركيب الإضافي)	٧
			ضمير	جملة فعلية فعلها أمر	اسم مؤؤل	٨
			تكرار المبتدئ	جملة اسمية	ذو اللام	٩
			ضمير	جمع مؤنث مشتق	نكرة مسوغة	١٠

2. أعرب ما يلي:

<وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ> (البقرة: 184).

ص: 122

الأول: أن يكون المبتدأ معرفة، لأنَّ الإخبار عن المجهول لا يفيد غالباً، كقوله تعالى:

«اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» (الرعد: 16).

و الأصل في الخبر أن يكون نكرة إلا إذا كان المبتدأ معرفة (1)، فيجوز تعريفه، كآية السابقة.

واعلم أنه إذا أفاد الإخبار عن النكرة جاز وقوعها مبتدأ، وذلك غالباً فيما إذا كانت النكرة مخصّصة (2) أو عامّة تستغرق جميع أفرادها (3) أو كان ثبوت الخبر لها من خوارق العادة فيزول الإبهام الشديد عنها، كقوله تعالى: «وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ» (البقرة: 221) و «أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً» (الأنعام: 19) و «حَوَّ مِنْ يَكْفُرُ بِآيَاتِ

اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (آل عمران: 19) و «شَجَرَةٌ سَجَدَتْ» بخلاف النكرة المحضة، نحو: «رجل قائم».

وإذا كان المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين صالحتين للابتداء بهما، فالمشهور أنّ المقدم مبتدأ، كقوله تعالى: «اللَّهُ رَبُّنَا» (الشورى: 15) و نحو: «أفضل منك أفضل مني».

وإن كانا مختلفين، فالمعرفة مبتدأ، نحو:

«حَوَّ اللَّهُ رَوْفٌ بِالْعِبَادِ» (آل عمران: 30) و «قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى» (طه: 49).

ص: 123

- 1- . أو ما في حكم المعرفة وهي النكرة المخصصة، ك-: «بحسبك زيد» ف- «حسب» مبتدأ دخلت عليه الباء الزائدة وأضيف إلى الضمير ولا يكتسب التعريف بالإضافة إلى المعرفة لأنه من الأسماء المتوَعَّلة في التنكير و«زيد» خبره ولا يكون مبتدأ لأنَّ الباء الزائدة دخلت على المبتدأ.
- 2- . و تخصّص النكرة غالباً بالتوصيف أو بالإضافة إلى نكرة أخرى أو العمل. و الميزان في إفادة الإخبار عن النكرة رفع الإبهام التام عنها بواسطة تخصيصها.
- 3- . كأسماء الشرط والاستفهام والنكرة الواقعة بعد النفي.

الثاني: تقدّم المبتدأ على الخبر، لأنه موضوع و محكوم عليه في الجملة الاسميّة و تأخر الخبر، لأنه محمول و محكوم به، و رتبة الموضوع مقدّم، لأنّ المحمول متفرّع عليه و متأخر عنه، فتجب رعاية هذا الأصل لكنّه قد يعرض ما يوجب أو يجيز العدول عنه و إليك التفصيل:

أشهر مواضع وجوب تقدّم المبتدأ على الخبر

1. كون المبتدأ ممّا له الصدر أصالة، كأسماء الاستفهام(1) و الشرط، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (الأنعام: 21) أو عرضاً، كالمبتدأ المقرون بلام التأکید، كقوله تعالى: ﴿وَلَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ (الضحى: 4).
2. كون المبتدأ محصوراً في الخبر بـ «إلا» أو «إنّما»، كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ (آل عمران: 144) و ﴿فَدَكَّرَ إِنَّمَّا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾ (الغاشية: 21).
3. كون المبتدأ مفصّلاً عن الخبر بضمير الفصل، كقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: 5).
4. كون المبتدأ مخبراً عنه بجملة طلبية، كقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (المائدة: 38).
5. كون المبتدأ مخبراً عنه بجملة غير طلبية يرفع فعلها ضميراً مستتراً(2) يعود إلى المبتدأ، نحو قول حسن في أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿يُحِبُّ الْإِلَهَ وَالْإِلَهَ يُحِبُّهُ *** بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْحُصُونَ الْأَوِيَا﴾ (3).
6. كون المبتدأ و الخبر متساويين في التعريف و التتكير بحيث يصلح كلّ منهما أن يكون

ص: 124

- 1- . و اعلم أنّ الأسماء التي لها حقّ الصدارة أصالة هي أسماء الاستفهام و الشرط و «ما» التعجبية و «كم» الخبرية و ضمير الشأن و عرضاً هي المبتدأ المقرون بلام الابتداء و المضاف إلى ما له الصدارة و كذا الموصول الذي اقترن خبره بالفاء. و حكمها وقوعها في صدر الجملة و عدم عمل ما قبلها في ما بعدها و بالعكس و لكنّه يصحّ أن يعمل العامل الذي بعدها فيها.
- 2- . و إن لم يكن مستتراً بأن يكون بارزاً أو اسماً ظاهراً يجوز تأخير المبتدأ لأمن اللبس؛ ففي نحو: «الزيدون قاموا» و «زيد قام أبوه» يجوز أن يقال: «قاموا الزيدون» و «قام أبوه زيد».
- 3- . الغدير، ج 2، ص 40 و «الأوي» جمع «الآية»، أي: الحصينة و الدافعة المستحكمة.

مبتدأً فيوجب تأخيرُ المبتدأِ اللبسَ، نحو: «صديقي صاحبي» و«زيدُ صديقك» و«أعلم من زيدٍ أعلم من بكرٍ».

أشهر مواضع تقديم الخبر على المبتدأ:

و تلك على قسمين:

المواضع الوجوبية:

1. إذا كان الخبر ظرفاً و المبتدأ نكرة، كقوله تعالى:

<فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا> (البقرة: 10) و <وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ> (ق: 35).

2. إذا كان الخبر من الأسماء التي لها الصدارة، كقوله تعالى:

<يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُغُ> (القيامة: 10).

3. إذا كان الخبر محصوراً بـ «إلا» أو «إثما» في المبتدأ، كقوله تعالى: <مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ> (المائدة: 99) و <فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ> (التغابن: 12).

4. إذا كان المبتدأ مشتقاً على ضمير يعود على جزء من الخبر، كقوله تعالى:

<أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا> (محمد صلى الله عليه وآله: 24).

المواضع الجوازية:

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ كلما استقام المعنى و ترتبت عليه فائدة معنوية أو لفظية، (1) كقوله تعالى: <لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ> (التغابن: 1).

ص: 125

1- . الفائدة المعنوية كالحصر، فإن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر. و الفائدة اللفظية، كمرعاة السجع في الكلام.

1. الأصل في المبتدأ التعريف وفي الخبر التنكير إلا إذا كان الإخبار عن المبتدأ النكرة مفيداً.
2. إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين صالحتين للإبتداء بهما فالمتقدم مبتدأ وإذا كانا مختلفتين فالمعرفة مبتدأ.
3. الأصل في المبتدأ التقديم وفي الخبر التأخير، فتجب مراعاة ذلك الأصل، وقد يجوز تأخير المبتدأ في صور وقد يمتنع التقديم.

تمرين:

1. عَيِّنِ المبتدأ والخبر في العبارات التالية:
 - <اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ> (الرعد: 26).
 - <وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ> (الأنعام: 59).
 - <يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ> (فاطر: 15).
 - <اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَهُ مُقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ> (الزمر: 62 و 63).
 - <وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ> (الأعراف: 128).
 - <وَ أَنْ تَعُفُوا قُرْبَ لِلتَّقْوَى> (البقرة: 237).
 - <وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ> (البقرة: 82).
 - «أهل الصلاة قتلناهم ببيغيهم*** والمشركون قتلناهم بما جحدوا»(1).
2. أعرب ما يلي:
 - «المؤمنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَ حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ»(2).

ص: 126

1- . ديوان قيس بن سعد، ص 73.

2- . نهج البلاغة، قصار الحكم: 333.

الثالث(1): الأصل في المبتدأ و الخبر أن يُذكر لأن الإفادة متفرعة على ذلك و قد يحذف أحدهما وجوباً أو جوازاً كما أنّه قد يحذفان معاً و إليك التفصيل:

(أ) مواضع حذف المبتدأ

تلك على قسمين:

أشهر المواضع الوجوبية:

1. إذا كان الخبر مصدرًا نائباً عن فعله(2)، و جعل منه قوله تعالى: <فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ> (يوسف: 18) أي: فصبري صبر جميل.

2. إذا كان الخبر قسماً صريحاً، نحو: «أيمن الله لأفعلن»، أي: يميني أيمن الله لأفعلن.

3. إذا كان الخبر نعتاً مقطوعاً عن النعتية، نحو: «الحمد لله الحميد» أي: هو الحميد.

المواضع الجوازية:

يجوز حذف المبتدأ إذا دلت قرينة عليه كما في الجواب عن الاستفهام، كقوله تعالى:

<قَالَ فِرْعَوْنُ وَ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا> (الشعراء: 23 و 24) أي: هو ربّ السموات و الأرض. و <قُلْ لِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ> (الأنعام: 12) أي: هو لله.

ص: 127

1- . الثالث من الأصول في المبتدأ و الخبر.

2- . فعلية الجملة في الأصل فعلية و التقدير في الآية: «أصبر صبراً جميلاً»، ثم حذف الفعل و ناب المفعول المطلق عنه «صبراً جميلاً»، ثم رفع ليكون خبراً لمبتدأ محذوف فتبدلت الجملة الفعلية بالاسمية و ذهب بعض إلى أن المحذوف فيها الخبر، أي: «فصبرٌ جميلٌ أحسنٌ من غيره».

ب) مواضع حذف الخبر

و تلك على قسمين:

المواضع الوجودية:

1. بعد «لولا» الامتناعية إذا كان الخبر كوناً مطلقاً، (1) كقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «لولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي» أي: «لولا أنت موجود...» (2).

2. إذا كان لفظ المبتدأ نصاً في اليمين، (3) كقوله تعالى: <لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ> (الحجر: 72) أي: لعمرك قسمني.

3. بعد واو المصاحبة، (4) نحو: «الطالب و الاجتهاد»، أي: متلازمان.

المواضع الجوازية:

يجوز حذف الخبر إذا دلّت قرينة عليه، كقوله تعالى: <مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا> (الرعد: 35) أي: و ظلّها دائم.

وقول الفرزدق في الإمام علي بن الحسين عليهما السلام:

7. «وليس قولك: من هذا؟ بضارته *** العزب تعرف من أنكرت والعجم» (5).

أي: العجم تعرفه.

ص: 128

1- . و المراد من «الكون المطلق» هو أفعال العموم و مشتقاتها التي تدلّ على صرف الوجود، نحو: «كان و ثبت و وجد و استقر».

2- . بحار الأنوار، ج 39، ص 19.

3- . من أسماء القسم الصريح و المختصّة به: «عمر» و «أيمن» و أمّا نحو: «عهد الله» فليس نصّاً في اليمين فلا يجب حذف الخبر معه.

4- . أي: إذا وقع بعد المبتدأ اسم معطوف بواو بمعنى «مع» و الخبر حينئذ محذوف.

5- . كشف الغمة، ج 2، ص 268.

يجوز حذف المبتدأ والخبر معاً إذا دلّت قرينة عليهما كما هو الغالب بعد أداة الجواب، كقوله تعالى: <وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَتْ نَعَمْ> (الأعراف: 113 و 114) أي: نعم لكم أجر.

تنبيهات

الأول: قد يتوسّط ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر (1) وذلك إذا كانا معرفتين، فيفيد حصر الخبر في المبتدأ وتأكيده ودفع شبهة تابعيته للمبتدأ. وهذا الضمير مطابق للمبتدأ مطلقاً، كقوله تعالى:

<وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ> (التوبة: 40) و<أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ> (البقرة: 5).

الثاني: يجوز تعدد الخبر عن المبتدأ الواحد، كقوله تعالى:

<وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ> (البروج: 14-16).

الثالث: قد يقع الوصف (2) مبتدأ، فيقال له المبتدأ الوصفي (3) ويشترط فيه:

1. تقدّم نفي أو استفهام عليه،

2. رفع اسم ظاهر أو ضمير منفصل به،

3. إفراده.

ص: 129

1- . سواء دخل عليهما ناسخ أم لا، كما في قوله تعالى: <كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ> (المائدة: 117).

2- . و المراد به الأسماء المشتقة كاسمي الفاعل و المفعول، و الصفة المشبهة و اسم التفضيل. و لا يخفى عليك أنّ المرفوع بعد هذا المبتدأ فاعل إلاّ المرفوع بعد اسم المفعول فهو نائب عن الفاعل و الأسماء المؤولة بها أيضاً كذلك كالاسم المنسوب، نحو: «أقرشي الزيدان».

3- . في قبالة «المبتدأ الاسمي».

و هذا المبتدأ لا يحتاج إلى الخبر و يكتفي بمرفوعه في الإفادة و صحّة السكوت عليه، و هذا القسم من المبتدأ قليل، (1) نحو: «ما قائم الزيدان» و قيل منه قوله تعالى:

﴿رَأَيْبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ (مريم: 46).

الخلاصة

1. الأصل في المبتدأ و الخبر أن يُذكر، و قد يحذف أحدهما وجوباً أو جوازاً و قد يحذفان معاً.
2. قد يتوسّط بين المبتدأ و الخبر المعرفتين ضمير الفصل، فيفيد التأكيد و الاختصاص و دفع توهم تابعيّة الخبر للمبتدأ.
3. يجوز الإخبار عن مبتدأ واحد بأخبار متعددة.
4. المبتدأ على قسمين: «اسمي» و «وصفي». و الوصفي اسم مشتق يكتفي في الإفادة بمرفوعه، و يشترط تقدّم نفي أو استفهام عليه و رفع اسم ظاهر أو ضمير منفصل و يكون مفرداً دائماً، و هو قليل الاستعمال.

ص: 130

1- . و لذا ذكرناه في التنبهات.

1. عَيِّنِ المبتدأ والخبر محذوفاً ومذكوراً:

<مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا> (فصلت: 46).

<وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ> (آل عمران: 104).

قال الفرزدق في مدح الإمام علي بن الحسين عليهم السلام:

«إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أَيْمَتَهُمْ - أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قِيلَ: هُمْ» (1)

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

«فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوْقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَ أَعْرَقَ لَكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ» (2)

قال الإمام الحسين عليه السلام:

«لَوْلَا ثَلَاثَةٌ مَا وَصَعَ ابْنُ آدَمَ رَأْسَهُ لِشَيْءٍ: الْفَقْرُ وَ الْمَرَضُ وَ الْمَوْتُ» (3)

2. عَيِّنِ المرفوعات في سورة البلد المباركة.

3. أعرب ما يلي:

«الإسلام يَعْلُو ولا يُعْلَى عليه» (4).

ص: 131

1- . كشف الغمة، ج 2، ص 268.

2- . نهج البلاغة، الخطبة 234. و الضمير في «فوق» يعود إلى «عدو الله» المراد به «إبليس».

3- . موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ص 775.

4- . ميزان الحكمة: ج 4، ص 518، ح 8762.

وجوه الاشتراك و الافتراق بين المبتدأ الاسمي و الوصفي:

وجوه الاشتراك:

1. عاملهما معنوي.

2. إعرابهما رفع.

3. هما اسمان مبتدءان في الجملة الاسميّة.

وجوه الافتراق:

1. المبتدأ الاسمي يحتاج إلى الخبر، بخلاف الوصفي الذي يكتفى بمرفوعه.

2. المبتدأ الاسمي قد يكون اسماً مؤوّلاً أو ضميراً أو غير مشتقّ، بخلاف الوصفي فإنه مشتقّ دائماً.

3. المبتدأ الوصفي رافع لاسم بعده دائماً، بخلاف الاسمي.

4. المبتدأ الوصفي مفرد دائماً، بخلاف الاسمي.

5. المبتدأ الوصفي مسبوق بالنفي أو الاستفهام دائماً، بخلاف الاسمي.

6. المبتدأ الوصفي مسند به و الاسمي مسند إليه.

7. المبتدأ الوصفي نكرة دائماً، بخلاف الاسمي.

ص: 132

إشارة

وهو اسم الأفعال الناقصة، و اسم أفعال المقاربة، و اسم الحروف المشبّهة بـ «ليس»، و خبر الحروف المشبّهة بالفعل، و خبر «لا» النافية للجنس. و يبحث عنه في ضمن البحث عن النواسخ.

ص: 133

إشارة

التّوأسخ: كلمات تدخل على الجملة الاسميّة و تنسخ إعراب ركنيها و تحدث معنىً جديداً فيها. فللتوأسخ عملان:

الأوّل: لفظي: و هو نسخ إعراب المبتدأ و الخبر، و إيجاد إعراب جديد لهما و تبديل الجملة الاسميّة بالفعليّة إذا كان التّوأسخ فعلاً.

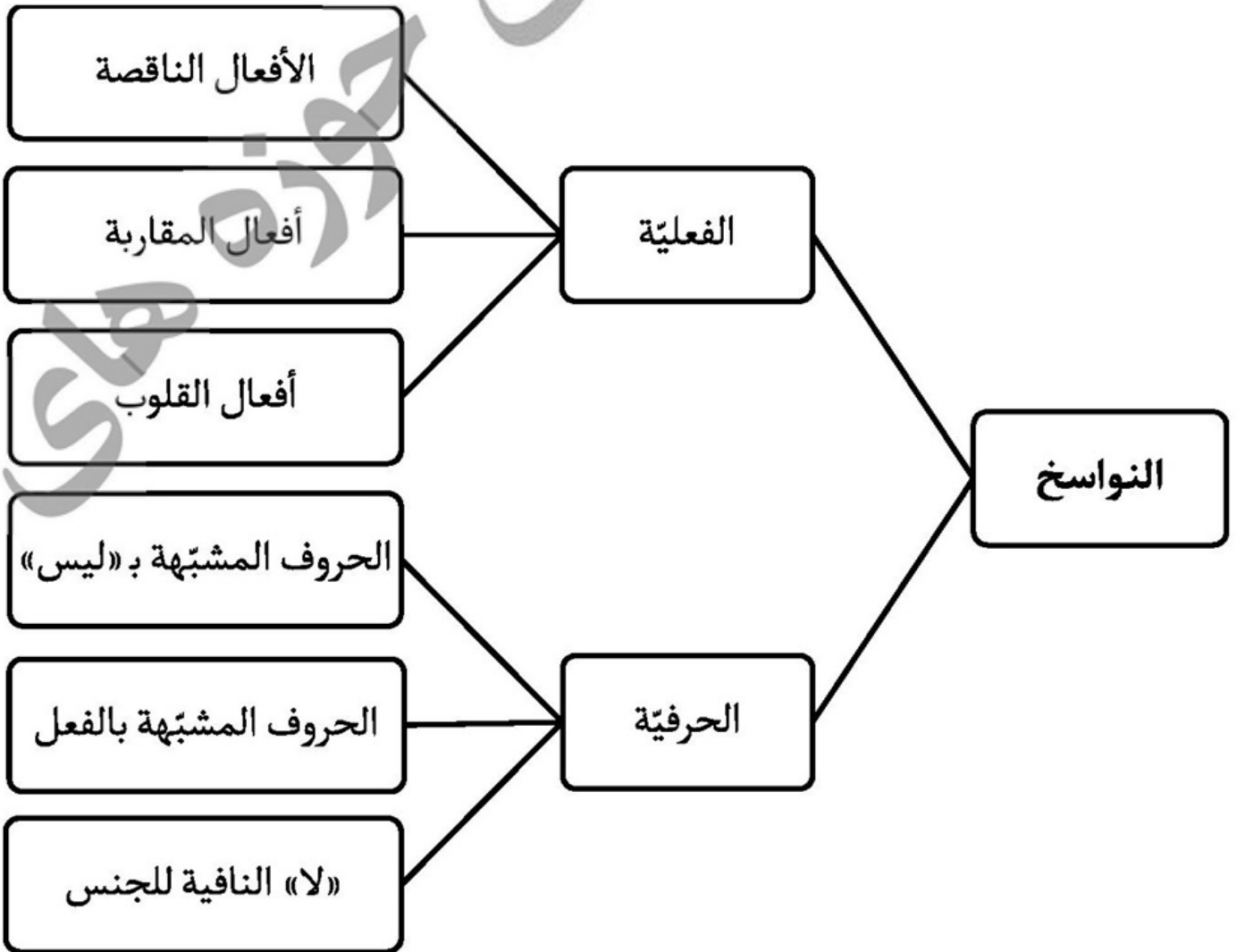
الثّاني: معنوي: و هو إحداث معنى جديد في الجملة الاسميّة.

و التّوأسخ على نوعين: «الفعليّة» و «الحرفيّة».

فالفعليّة: هي الأفعال الناقصة و أفعال المقاربة و أفعال القلوب.

و الحرفيّة: هي الحروف المشبّهة بـ «ليس» و الحروف المشبّهة بالفعل و «لا» النافية للجنس.

الصورة



1. التعريف و العمل

الأفعال الناقصة: أفعال تدخل على الجملة الاسمية و ترفع المبتدأ على أنه اسمها، و تنصب الخبر على أنه خبرها و لا يتم معناها إلا بذكر منصوبها، بخلاف الأفعال التامة. (1)

الصورة

الفعل الناقص	اسمه	خبره
كان	الله	حكيماً

2. عددها و معناها

أما العدد فهي ثلاثة عشر فعلاً:

«كان» و «صار» و «أصبح» و «أضحى» و «أمسى» و «ظلّ» و «بات» و «ليس» و «مادم» و «مازال» و «مابرح» و «ماانقك» و «مافتي»

و أما المعنى فهو:

1. «كان - يكون»: معناها ثبوت الخبر لاسمها في زمانها، كقوله تعالى:

﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (الإسراء: 19) و

ص: 135

1- . الأفعال التامة هي أفعال تتم معناها بفاعلها أو نائبه، و لا يحتاج إلى ذكر منصوبها؛ لأنها مسند و هما مسند إليه فيصح السكوت عليها. و لكن الأفعال الناقصة لا تكون مسنداً بل كان المسند خبرها، و لهذا تحتاج إلى ذكر منصوبها لیتَمَّ معنى الجملة. (ر. ك: شرح الكافية، ج 2، ص 293؛ النحو الوافي، ج 1، ص 499).

قد تستعمل للاستمرار، كقوله تعالى:

<وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا> (الفتح: 4).

2. «صار - يصير»: معناها تحوّل الاسم بمضمون الخبر، كقول الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: «وَصَارَتِ الْأَعْمَالُ قَلَانِدًا فِي الْأَعْنَاقِ» (1).

3 و 4 و 5. «أصبح - يصبح» و «أضحى - يضحى» و «أمسى - يمسي»: معناها اتّصاف اسمها بمعنى خبرها في الصباح والضحى والمساء، كقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «ستكون تنّ يضحج الرجل فيها مؤمناً و يمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم» (2).

6 و 7. «ظلّ - يظلّ» و «بات - يبيت»: معناها اتّصاف اسمها بمعنى خبرها وقت النهار في الأوّل و مدّة الليل في الثاني، كقوله تعالى: <وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا> (الفرقان: 64).

8. «ليس»: معناها نفي خبرها عن اسمها في الحال، كقول مالك الأشتر:

8. «أزجو إلهي و أخاف ذنبي *** و ليس شيءٌ مثلَ عقوربي» (3).

و قد تجيئ للنفي المطلق، كقوله تعالى: <وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ> (الأنفال: 51).

9. «دام»: يشترط في استعمالها ناقصة دخول «ما» المصدرية التوقيفية عليها، و معناها توقيت فعلٍ مدّة دوام حصول الخبر لاسمها، فيلزم ذكر جملة قبلها، كقوله تعالى: <وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا> (مريم: 31)، أي: «أوصاني بهما مدّة حياتي».

10 و 11 و 12 و 13. «زال - يزال» و «برح - يبرح» و «أنفك - ينفك» و «فتى - يفتى»: يشترط في استعمالها ناقصة دخول أداة النفي عليها، و معناها حينئذٍ استمرار الخبر لاسمها، كقوله تعالى: <لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ> (طه: 91).9.

ص: 136

1- . الصحيفة السجادية، الدعاء 42 في ختم القرآن، بعده: «و كانت القبور هي المأوى إلى ميقات يوم التّلاق اللهم صلّ على محمّد وآله وبارك لنا في حلول دار البلى....»

2- . الجامع الصغير، ج 2، ص 49.

3- . ديوان مالك الأشتر، ص 49.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: «قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنَا تَذَكُرُ يُوسُفَ» (يوسف: 85) فالنفي فيه مقدر،

أي: «لا تفتنوا».

3. الأعلان في الأفعال الناقصة:

الأول: تقدّم الاسم (1) على الخبر في هذه الأفعال، ولكنّه قد يتقدّم خبرها على اسمها، وذلك على قسمين:

1. واجب: وذلك في موارد وجوب تقدّم الخبر على المبتدأ كما إذا كان الاسم مضافاً إلى ضمير يعود إلى الخبر، كقولك: «كان في الدار صاحبها».

2. جائز: وذلك في غير موارد وجوب تقدّم الخبر أو الاسم، كقوله تعالى:

«وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ» (الروم: 47)

و«لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمُتَلَدِّينَ» (يوسف: 7).

الثاني: عدم تقدّم الخبر على الأفعال الناقصة، ولكنّه قد يتقدّم الخبر عليها إلا على «ليس» (2) والأفعال الناقصة التي وقعت في أولها أداة النفي أو المصدرية، وذلك على قسمين أيضاً:

1. واجب: كما إذا كان الخبر ممّا له الصدر، كقوله تعالى:

«فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ» (النمل: 14).

2. جائز: وذلك في غير مورد وجوب التقدّم، كقول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

«اعرف الحقّ لمن عرفه لك رفيعاً كان أو وضيعاً» (3) وكما يجوز تقديم الخبر على هذه الأفعال فكذلك يجوز تقديم معمول الخبر عليها، كقوله تعالى: «وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ» (الأعراف: 177).

ص: 137

1- . وذلك واجب في مواضع منها عند خوف اللبس، ك-: «كان صاحبي رفيقي» واقتران الخبر ب- «إلا»، ك-: «ما كان زيد إلا شاعراً».

2- . خلافاً لأكثر البصريين ووفقاً للكوفيين وابن السراج والمبرد وابن مالك.

3- . بحار الأنوار، ج 74، ص 211.

الأول: تختص «كان» (1) من دون أخواتها بأمر:

1. جواز حذف نون مضارعها المجزوم للتخفيف (2) بشروط:

(أ) أن تكون مجزوماً بالسكون.

(ب) أن لا يليها ساكن.

(ج) أن لا يليها ضمير متصل منصوب، كقوله تعالى: <حَفِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ فَأَلْوُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ> (المدثر: 40-43) بخلاف قوله تعالى: <لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ> (البينة: 1) وقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «إِنْ يَكُنْ فَلَنْ تَسَلُّ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ». (3)

2. جواز زيادتها، (4) فلا يكون لها اسم ولا خبر، وتكثر بعد «ما» التعجبية، (5) كقول الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: «السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَمْحَاكَ لِلذُّنُوبِ وَأَسْتَرِكَ لِأَنْوَاعِ الْعُيُوبِ». (6)

3. جواز حذفها مع اسمها وبقاء خبرها، وذلك كثير بعد «إن» و«لو» الشرطيتين، كقوله:

9. «لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ ذُو بَغْيٍ وَ لَوْ مَلَكًا *** جَنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ» (7).

أي: ولو كان ذو البغي ملكاً.

ص: 138

1- . وذلك لكثرة استعمال «كان» بحيث صارت أصلاً في الأفعال الناقصة.

2- . وذلك جائز في «كان» التامة أيضاً.

3- . صحيح البخاري، ج 2، ص 97. قاله صلي الله عليه وآله حين ذكر الدجال وتوهم عمر أنه ابن صارمين من معاصريه وقصد قتله.

4- . وزيادتها تكون بصيغة الماضي وذهب بعض إلى جواز زيادة مضارعها قليلاً أيضاً، نحو: «أنت تكون ماجدٌ نبيلٌ إذا تهبُّ شمألٌ بليل». (ر. ك: شرح الكافية، ج 2، ص 294؛ شرح الأشموني، ج 1، ص 241).

5- . وقد تقع نادراً بين شيئين متلازمين، كالفعل وفاعله، والصفة وموصوفها، والمعطوف والمعطوف عليه.

6- . الصحيفة السجادية، الدعاء 45 في وداع شهر رمضان.

7- . لم يسمّ قائله، حاشية الصبّان، ج 1، ص 242؛ شرح قطر الندى، ص 197؛ تطبيقات نحوية و بلاغية، ج 1، ص 234.

الثاني: تجوز زيادة الباء في خبر «ليس»، كقوله تعالى: <أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ>

(التين: 8).

وقد تزداد في خبر «كان» إذا وقعت بعد نفي أو نهي، كقول الشنفرى:

10. «وإن مدّت الأيدي إلى الزّاد لم أكنُ *** بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل» (1).

الثالث: قد تكون هذه الأفعال غير «ليس» و«مافتى» و«مازال» تامة فتستغني عن الخبر وتكتفى بمرفوعها في إفادة المعنى على أنه فاعل لها، وحينئذ تكون «كان» بمعنى «حصل» و«ظلّ» بمعنى «استمرّ» و«بات» بمعنى «نزل ليلاً» و«أمسى» بمعنى «دخل في المساء» و«أصبح» بمعنى «دخل في الصباح» و«أضحى» بمعنى «دخل في الضحى» و«صار» بمعنى «انتقل» و«انفكّ» بمعنى «انفصل» و«برح» بمعنى «ذهب» و«دام» بمعنى «بقي»، كما في الآيات التالية:

<وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ> (البقرة: 280) و<فَسَدَّ بَحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ> (الروم: 17) و<خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ> (هود: 107) و<إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ> (الشورى: 53).

الرابع: الأفعال الناقصة على ثلاثة أقسام:

1. ما يتصرف تصرفاً تاماً (2) وهو: «كان» و«أصبح» و«أضحى» و«أمسى» و«ظلّ» و«بات» و«صار».
2. ما يتصرف تصرفاً ناقصاً، ويأتي ماضياً ومضارعاً واسم فاعل فقط (3) وهو: «مازال» و«مانفكّ» و«ما برح» و«مافتى».
3. ما لا يتصرف ويأتي ماضياً فقط وهو: «مادام» و«ليس».

ص: 139

1- . شرح شواهد المغني، ج 2، ص 699.

2- . لا يخفى عليك أنّ هذه الأفعال لا يشتق منها اسم مفعول.

3- . ولا يأتي منها أمر ولا مصدر (ر.ك: حاشية الصبّان، ج 1، ص 230).

الأفعال الناقصة و خصوصيتها و أنواعها

النوع و المعنى	الشروط	متصرف غيرمتصرف	الفعل	الرقم
ناقصه و تامة و زائدة و صار	-----	متصرف	كان	١
ناقصه و تامة و صار	-----	متصرف	صار	٢
" "	-----	متصرف	أصبح	٣
" "	-----	متصرف	أضحى	٤
" "	-----	متصرف	أمسى	٥
" "	-----	متصرف	ظل	٦
" "	-----	متصرف	بات	٧
ناقصه	-----	غير متصرف	ليس	٨
ناقصه و تامة	دخول «ما» المصدرية التوقيتية عليها	غير متصرف	دام	٩
ناقصه	دخول حرف نفى عليها	متصرف ناقصاً	زال	١٠
ناقصه و تامة	" "	متصرف ناقصاً	برح	١١
" "	" "	متصرف ناقصاً	انفك	١٢
ناقصه	" "	متصرف ناقصاً	فتى	١٣

1. عَيِّنِ الفِعْلَ الناقِصَ وِمعناه وِمعموليه:

<وَ أَصْبَحَ فُوَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا> (قصص: 10).

<أَلَمْ نَكُنْ نَكُتْ أِيَاتِي تَتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ> (المؤمنون: 105).

<أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ> (هود: 81).

«فمن كُنت مولاه فهذا وليه *** فكونوا له أنصار صدق مواليا»(1).

«أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَجَاءَنَا وَ كُنْتَ بِنَا بَرًّا وَ لَمْ تَكُ جَافِيَا»(2).

2. صحِّح الأخطاء في العبارات التالية:

«أ و ليس لكم في آثار الأولين مزدجراً و في آبائكم الماضين تبصرةً و معتبراً إن كنتم يعقلون».

«لئن كانت ذنبي حبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَذَلِكَ ذَنْبٌ لَسْتُ عَنْهُ تَتُوبُ».

«يزال العبدُ المؤمنُ تكتب محسناً مادام ساكناً فإذا تكلم كتب محسناً و مسيئاً».

3. أعرب ما يلي:

<وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَ قَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ> (البقرة: 113).

ص: 141

1- . الغدير، ج 2، ص 39.

2- . الغدير، ج 2، ص 19.

1. التعريف والعمل

أفعال المقاربة: هي أفعال تدخل على الجملة الاسمية وترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وتدلّ على قرب حصول الخبر للاسم أو رجاءه له أو شروعه له فهذه الأفعال عملان: «لفظي» و«معنوي».

الصورة

خبره	اسمه	فعل القرب
يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ ¹	الْبَرْقُ	﴿يَكَادُ﴾

2. الأقسام والمعاني

أفعال المقاربة على ثلاثة أقسام:

الأول: الأفعال (1) التي تدلّ على قرب وقوع الخبر للاسم وهي:

«كاد» و«أوشك» و«كرب»

كقوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ (النور: 35).

الثاني: الأفعال التي تدلّ على رجاء وقوع الخبر للاسم وهي:

«عسى (2)» و«حري» و«أخلو لِق»

كقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (التحریم: 8).

(1). البقرة: 20.

ص: 142

1- . فتسمية هذه الأفعال باسم القرب و هو أحد أقسامه إما من باب تسمية الكلّ باسم جزئه، أو من باب التغليب لأن استعمال هذا القسم أكثر من قسيميه.
2- . قد تكون «عسى» للإشفاق، كقوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ (البقرة: 216). ر. ك: شرح الكافية، ج 2، ص 302؛ حاشية الصبان، ج 1، ص 258؛ مغني الأديب، الباب الأول، بحث «عسى».

الثالث: الأفعال التي تدلّ على شروع الخبر للاسم وهي:

«شَرَعَ» و«أَنشَأَ» و«عَلَّقَ» و«طَفِقَ» و«أَخَذَ» و«هَبَّ» و«بَدَأَ» و«جَعَلَ» و«قَامَ» و«إِتْرَى»

كقوله تعالى: **حَوَّ طَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ** <(الأعراف: 22).

3. الأحكام

الأول: كلّ هذه الأفعال جامدة ملازمة لصيغة الماضي إلا أربعة منها فلها المضارع أيضاً، وهي «أَوْشَكَ» و«كَادَ» و«طَفِقَ» و«جَعَلَ»، (1) كقوله تعالى: **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ** <(البقرة: 20).

الثاني: الغالب في هذه الأفعال أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع رافع لضمير يعود إلى اسمها كما تقدّم (2).

الثالث: خبر هذه الأفعال من حيث الاقتران بـ «أن» المصدرية على ثلاثة أقسام:

1. واجب الاقتران، وهو خبر «حَرَى» و«أَخْلَوْلَقَ»، نحو: «اخْلَوْلَقْتَ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ».

2. ممنوع الاقتران، وهو خبر جميع أفعال الشروع، كقوله تعالى:

حَوَّ طَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ <(الأعراف: 22).

3. جائز الاقتران، وهو خبر أفعال القرب و«عسى» غير أنّ الغالب في «عسى» و«أوشك» اقتران خبرهما بها، وفي «كاد» و«كرب» تجرّد خبرهما منها، كقوله تعالى:

عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ <(الإسراء: 8) و**تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ** <(مريم: 90) وقول هذبة بن خشرم العذري:

11. «عسى الكرب الذي أمسيتُ فيه *** يكون وراءه فرج قريب» (3).

ص: 143

1- . فمضارعها «يوشك»، «يكاد» و«يطفق»، «يجعل» و لا- يستعمل غيره إلا اسم الفاعل من «يوشك» و هو «مُوشِك»، ولا يخفى أنّ الأولين أكثر استعمالاً من الأخيرين. (ر. ك: شرح الأشموني، ج 1، ص 264).

2- . وقد يكون الخبر جملة اسمية أو فعلية فعلها ماضٍ أو مضارع يرفع اسماً ظاهراً، كقوله تعالى: **مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ** <(التوبة: 117).

3- . شرح ابن عقيل، ج 1، ص 327.

قد تكون «عسى» و «أوشك» و «اخلولق» تامة مسندة إلى المصدر المؤول من «أن» و الفعل المضارع فترفع محله على أنه فاعل لها، (1) كقوله تعالى: > عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ< (البقرة: 216) وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فَبَادِرُوا الْمَعَادَ وَ سَابِقُوا الْأَجَالَ فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْأَمَلُ وَ

يَرْهَقُهُمُ الْأَجَلُ وَ يُسَدِّدَ عَنْهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ» (2)

الصورة

أفعال المقاربة و خصوصياتها

الرقم	أفعال المقاربة	المعنى	العمل	اقتران الخبر بـ «أن»	التامة
١	كاد - يكاد	القرب	رفع الاسم و نصب الخبر	جائز الاقتران و الأكثر تجزئه	-
٢	كَرَبَ	"	" " " "	" " " "	-
٣	أَوْشَكَ - يُوشِكُ	"	" " " "	جائز الاقتران و الأكثر اقترانه	✓
٤	عسى	الرجاء	" " " "	" " " "	✓
٥	حرى	"	" " " "	واجب الاقتران	-
٦	اخلولق	"	" " " "	" " " "	✓
٧	شَرَعَ	الشروع	" " " "	ممنوع الاقتران	-
٨	أَنْشَأَ	"	" " " "	" " " "	-
٩	عَلِقَ	"	" " " "	" " " "	-
١٠	طَفِقَ - يَطْفُقُ	"	" " " "	" " " "	-
١١	أَخَذَ	"	" " " "	" " " "	-
١٢	هَبَّ	"	" " " "	" " " "	-
١٣	بَدَأَ	"	" " " "	" " " "	-
١٤	جَعَلَ - يَجْعَلُ	"	" " " "	" " " "	-
١٥	قَامَ	"	" " " "	" " " "	-
١٦	إِنْتَبَرَى	"	" " " "	" " " "	-

ص: 144

1- . و تكون حينئذ مفردة دائماً لخلوها عن الضمير و إن وقع فيها ضمير فهي ناقصة، نحو: «الزيدان عسيا أن يقوموا» و في «زيد عسى أن يقوم» جاز الوجهان.

2- . نهج البلاغة، الخطبة 183.

1. عَيِّنْ فِعْلَ الْقَرَبِ وَ مَعْمُولِيهِ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ وَ أَعْرِبْهَا ثُمَّ تَرَجِمْهَا:

<لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ> (الحجرات: 11).

<عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ> (التحریم: 8).

<فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ> (النساء: 99).

<لَا يَكَادُونَ يُفْقَهُونَ حَدِيثًا> (النساء: 78).

2. أَعْرِبْ مَا يَلِي:

<يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ> (التحریم: 8).

1. التعريف والعمل

الحروف المشبهة بـ «ليس»: هي حروف تشبه «ليس» في معناها و عملها فترفع الاسم و تنصب الخبر.

الصورة

الخبر	الاسم	الحرف المشبهة بـ «ليس»
قائماً	زيدٌ	ما

2. الأداة

وهي:

ما ولا و لات وإن

3. الأحكام

«ما(1)»: يشترط في عملها أربعة أمور:

1. عدم تقدّم خبرها على اسمها،(2)

2. عدم تقدّم معمول خبرها على اسمها إذا كان غير ظرف أو جازّ و مجرور،(3)

ص: 146

1- . و اعلم أنّ «ما» هذه تعمل عند الحجازيين بهذه الشروط، و لكنّها مهملة عند التميميين.

2- . فلا تعمل «ما» في نحو «ما عالمان الزيدان» فهما مرفوعان على المبتدئ و الخبر.

3- . لأنّ فيهما توسّعاً فيقعان في أيّ مكان من العامل فتعمل «ما» في نحو: «ما في الدار زيد آكلاً»، بخلاف «ما طعاماً زيد آكلاً».

3. عدم زيادة «إن» بعدها، (1)

4. عدم انتقاض نفي خبرها ب - «إلا».

فتعمل في نحو قوله تعالى:

< مَا هَذَا بَشَرًا > (يوسف: 31) بخلاف نحو قوله تعالى: < وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ

خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ > (آل عمران: 144).

واعلم أنّ الباء الزائدة تقع كثيراً في خبرها، كقوله تعالى: < وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ >

(فصّلت: 46).

«لا»: يشترط في عملها ما يكون شرطاً في عمل «ما» و تنكير اسمها و خبرها أيضاً، (2) كقول الشاعر:

12. «تَعَزَّ فِلا شَيْءٍ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا *** وَ لَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا» (3).

«لات»: (4) يشترط في عملها شروط عمل «لا» و أن يكون اسمها و خبرها من أسماء الزمان.

واعلم أنّ أحد معموليها محذوف كثيراً و الغالب اسمها، كقوله تعالى: < وَ لَاتٌ حِينٍ مُنَاصٍ > (ص: 3) أي: لات حين حين مناص.

«إن»: تعمل بالشرائط المذكورة في عمل «ما»، كقول الشاعر:

13. «إِن الْمَرْءَ مَيِّتًا بَانْقِصَاءِ حَيَاتِهِ *** وَ لَكِنْ بَأَنْ يُبَغَى عَلَيْهِ فَيُحْدَلَا» (5).

و الغالب في استعمالها اقتران خبرها ب - «إلا» فتكون مهملة، كقوله تعالى:

< إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ > (يوسف: 31) و < إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى > (التوبة: 107) 5.

ص: 147

1- . فلا تعمل «ما» في نحو: «ما إن زيد عالم» فهما مرفوعان على المبتدأ و الخبر.

2- . و عمل «لا» هذه قليل. (ر. ك: شرح الأشموني، ج 2، ص 253؛ مغني اللبيب، بحث «لا»).

3- . لم يسمّ قائله، شرح قطر الندى، ص 144، شرح شواهد المغني، ج 2، ص 612.

4- . هي في الأصل «لا» النافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ أو المبالغة في النفي، كما زيدت على «ثم» و «رب» و يقال: «ثمّة» و «رُبّة».

5- . لم يسمّ قائله، شرح الأشموني، ج 1، ص 255.

1. عَيِّن الحرف المشبَّهة بـ «ليس» و معموليها في العبارات التالية الكريمة و أعربها ثم ترجمها:

﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (الأنعام: 29)

«ما أنا بأعصى من عصاك فغفرت له و ما أنا بالوم من اعتذر إليك فقبلت منه». (1)

2. أعرب ما يلي:

«مَا سَرُّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ بِسَرٍّ وَلَا خَيْرٌ بَعْدَهُ النَّارُ بِخَيْرٍ وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَاقِبَةٌ» (2)

ص: 148

1- . الصحيفة السجادية، الدعاء 12، في الاعتراف و طلب التوبة إلى الله تعالى.

2- . تحف العقول، ص 88.

1. التعريف والعمل

4. الحروف المشبهة بالفعل (1)

الحروف المشبهة بالفعل: هي حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ وترفع الخبر على أنهما اسمٌ وخبرٌ لها.

الصورة

الخبر	الاسم	الحرف المشبهة بالفعل
إمامٌ	عليّاً	إنّ

2. الأداة والمعنى

و هي ستّة:

«إنّ» و «أنّ» و «كأنّ» و «لكنّ» و «لعلّ» و «ليّت»

و معنى «إنّ» و «أنّ»: توكيد وقوع الخبر لاسمها، كقوله تعالى:

«قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ» (الصافات: 102).

و معنى «كأنّ»: تشبيه الاسم بالخبر، كقوله تعالى: «الرُّجَا جَهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ» (النور: 35) و معنى «لكنّ»: الاستدراك - و هو رفع ما يخطر بالبال من الكلام السابق - كقول أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ...» (2).

ص: 149

- 1- و تسمّى هذه الحروف بالحروف المشبهة بالفعل، لأنّها تشبه الفعل في خمسة أمور: 1. معناها. 2. بناؤها على الفتح، كالفعل الماضي. 3. قبولها نون الوقاية. 4. عملها الرفع والنصب، كالأفعال. 5. تأليفها من ثلاثة أحرف فصاعداً.
- 2- نهج البلاغة، الحكمة 91، ص 1128.

و معنى «لعل»: ترجي وقوع مضمون الخبر للاسم أو الإشفاق من وقوعه، كقوله تعالى:

<كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ> (البقرة: 187) و <فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ> (الكهف: 6).

و معنى «ليت»: تمني وقوعه له، كقوله تعالى: <يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا> (الفرقان: 28).

3. الأصول

الأول: تأخر خبرها عن اسمها إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جازراً و مجروراً فيجوز تقديمه عليه إن كان الاسم معرفة، كقوله تعالى: <إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ> (الغاشية: 25 و 26).

و يجب تقديمه إن كان الاسم نكرة لا مسوَّغ لها، كقوله تعالى: <إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَ جَحِيمًا> (المزمل: 12) و <إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا> (النبأ: 31) أو مدخولاً للام الابتداء، كقوله تعالى: <إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى> (النازعات: 26) و <إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولَىٰ> (الليل: 12 و 13) أو مشتملاً على ضمير يعود إلى الخبر، نحو: «إِنَّ فِي الدار صاحبها».

الثاني: بقاء هذه الحروف على أصلها و لكنها قد تخفَّف إلا «لعل» فيقال: «إِنَّ، أَنْ، كَأَنَّ، لَكَنَّ». و لها أحكام خاصة؛ أمّا «إِنَّ» فالغالب فيها الإهمال لزوال اختصاصها بالاسم و حينئذ يلزم دخول اللام الفارقة (1) على خبرها عند خوف التباسها بالنافية، كقوله تعالى:

<إِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا> (2) (الزخرف: 35) و <وَإِنْ يَكُذِّبُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُنكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ> (القلم: 51).

أمّا «أَنَّ» و «كَأَنَّ» فلا يبطل عملهما و الغالب أن اسم «أَنَّ» ضمير شأن مقدّر و خبرها جملة بعدها، كقوله تعالى: <وَإِنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى> (النجم: 39)، أي: أنه ليس للإنسان إلا ما سعى.

ص: 150

1- و تدخل هذه اللام على الخبر لتفرّق بين «إِنَّ» المخفّفة من الثقيلة و بين «إِنَّ» النافية.

2- في قراءة غير عاصم و حمزه. (ر. ك: مجمع البيان، ج 5، ص 46).

و اسم «كأن» ضمير شأن محذوف كثيراً، و خبرها جملة، كقوله تعالى: <وَ إِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَ لَىٰ مُسَّ تَكْبِيرًا كَأَنَّ لَمْ يَسَّ مَعَهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ> (لقمان: 7).

و أمّا «لكن» فيبطل عملها وجوباً و لا تدخل إلا على الجملة، و الأكثر اقترانها بالواو، كقوله تعالى: <وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ> (الزخرف: 76).

الثالث: الأصل في خبر هذه الحروف الذكر، و لكن يجوز حذفه مع القرينة، كقول الأعشى:

14. «إِنَّ مَحَلًّا وَ إِنَّ مُرْتَجَلًا *** وَ إِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًّا» (1).

أي: إِنَّ لَنَا مَحَلًّا وَ إِنَّ لَنَا مَرْتَجَلًا.

تنبيهات

الأول: يجوز دخول لام الابتداء المفيدة للتأكيد على خبر «إِنَّ» بشرط أن يكون مؤخرًا مثبتاً غير ماضي، كقوله تعالى: <وَ إِنَّ رَبَّكَ لَأَدُو مَغْفِرَةً لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ> (الرعد: 6) و <وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ> (النحل: 124) و <وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُدَّتِي عَظِيمٌ> (القلم: 4) و على اسمها بشرط تأخيره عن الخبر،

كقوله تعالى: <إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً> (النازعات: 26).

الثاني: قد تلحق بهذه الحروف نون الوقاية إذا كان اسمها ياء المتكلم، كقوله تعالى:

<يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا> (النساء: 73) و قول حسان في غدير خم:

15. «فقال له قم يا عليّ فإنتي *** رضيتك من بعدي إماماً و هادياً» (2).

الثالث: قد يقع بين اسمها و خبرها ضمير الفصل، كما يقع بين المبتدأ و الخبر، كقوله تعالى:

<أَلَا إِنَّ جِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ> (المجادلة: 22).

ص: 151

1- . شرح شواهد المغني، ج 1، ص 238.

2- . الغدير، ج 2، ص 34.

الرابع: قد تلحق بهذه الحروف «ما» الزائدة فتكفها عن العمل و تزيل اختصاصها بالجملة الاسمية إلا «ليت» فيجوز فيها الإعمال و الإهمال و لا يزول اختصاصها بالجملة الاسمية، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُرِىٰهُمُ الْغُفْرَانُ أَنَّهُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ (الأنبياء: 108) و ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ (الأنفال: 6).

و قد روي بالوجهين قول النابغة الذبياني:

16. «قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا *** إلى حمامتنا أو نصفه فقد» (1).

و اعلم أنّ هذا الإلحاق لا يحدث معنىً جديداً في هذه الحروف إلا في «إنّ» و «أنّ» فيحدث فيهما معنى الحصر، أي: حصر المقدم في المؤخر، كقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: 10) و ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: 28).

الخامس: يجب كسر همزة «انّ» إذا حلت مع معموليها محلّ الجملة كما إذا كانت في ابتداء الكلام، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: 1) أو بعد القول، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ (مريم: 30).

و يجب فتحها حيث حلت مع معموليها محلّ المفرد كما إذا وقعت فاعلاً، كقوله تعالى:

﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ (العنكبوت: 51).

أو مبتدأ، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (فصلت: 39).

و يجوز الوجهان في غيرهما حيث يصح فيه وقوع المفرد و الجملة موقع «انّ» و معموليها، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَقَعُّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 215) و ﴿مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا﴾ (التوبة: 63).6.

ص: 152

1. صحّح الأخطاء في البيت و أعربه صحيحاً و ترجمه:

«لَيْسَ الْجَمَالَ بِأَثْوَابٍ تُرْتَبْنَا -- إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ».

2. بيّن مواضع وجوب كسر همزة «انّ» وفتحها و جوازها مع ذكر السبب في العبارات التالية.

<أَلَمْ يَعْلَمَ بَأَنَّ اللَّهَ يَرَى> (العلق: 14).

<اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً> (نوح: 10).

<إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ> (المزمل: 20).

<إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا> (طه: 15).

<إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرُصُوصٌ> (الصف: 4).

<قَالَ إِنِّي أَنشِئُ اللَّهُ وَ أَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ> (هود: 54).

«ألا انّ مثل آل محمّد كمثل نجوم في السماء»(1).

«فو اللّذي لا إله إلا هو انّي لعلى جادّة الحقّ و انهم لعلى مزلّة»(2)

«أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم انّ خير الزاد التقوى»(3)

«فمن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين و حزمًا في لين و إيمانًا في يقين»(4)

3. أعرّب ما يلي:

<أُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ> (الأعراف: 55).

ص: 153

1- . نهج البلاغة، الخطبة 99، ص 286.

2- . نهج البلاغة، الخطبة 188، ص 634.

3- . نهج البلاغة، الحكمة 125، ص 1147.

4- . نهج البلاغة، الخطبة 184، ص 616.

1. التعريف والعمل

5. «لا» النافية للجنس (1)

«لا» النافية للجنس: هي حرف تدخل على الجملة الاسمية و تنصب المبتدأ و ترفع الخبر على أنهما اسم و خبر لها، و تدلّ على نفي الخبر عن جميع أفراد الجنس الواقع بعدها على سبيل التنصيص. (2)

الصورة

الخبر	الاسم	«لا» النافية للجنس
أشدُّ من الجهل ^٣	فقر	لا

2. الأحكام

(أ) شرائط عملها

«لا» هذه تعمل بثلاثة شروط:

1. تنكير معموليها،

2. تقدّم اسمها على خبرها،

3. عدم دخول حرف جرّ عليها (3).

ص: 154

1- . تسمّى أيضاً بـ «لا» التبرئة.

2- . والمراد من «التنصيص» الصراحة والتعيين لنفي الخبر عن أفراد جنس مدخولها واستغراق نفي الخبر عنه بلا احتمال آخر، بخلاف «لا» المشبهة بـ «ليس» فإنّها محتملة لأن تكون لنفي الجنس و لنفي الوحدة.

3- . فإن دخل عليها حرف جرّ لم تعمل و الاسم بعدها مجرور و بحرف الجر و لا يحتاج إلى تكرارها فهي زائدة في الاعراب دون المعنى، نحو: «جئت بلازاد».

وإن لم توجد الشروط أو بعضها لم تعمل و مع فقدان أحد من الأولين و جب تكرارها، كقوله تعالى: <لَا فِيهَا عِوَالٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ> (الصافات: 47).

ب) حالات اسمها

و لاسمها ثلاث حالات:

1. مضاف، فينصب لفظاً، نحو: «لا طالب علم كسول».

2. شبيه بالمضاف، (1) فينصب لفظاً أيضاً، نحو: «لا قارئاً قرآناً مغبون».

3. مفرد، (2) فيبنى (3) على ما ينصب به، كقوله تعالى:

<قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا> (البقرة: 32).

تنبيه

حذف خبر «لا» النافية للجنس مع القرينة كثير، كقوله تعالى: <قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ> (الشعراء: 50) أي: لا ضير لنا. وبدونها ممتنع، كقول أمير المؤمنين عليه السلام: «لَا شَرَفَ أَعْلَىٰ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا عِزَّ أَعَزَّ مِنَ التَّقْوَىٰ» (4) و حذف اسمها نادر، نحو: «لا عليك»، أي: «لا بأس عليك».

ص: 155

1- . و المراد من «شبه المضاف» هو النكرة التي ارتبطت بما يذكر بعدها و يكمل معناها إما بالعمل بأن تكون ما بعدها معمولاً لها، نحو: «لا حسناً وجهه موجود» و «لا مكرماً أجداده موجود» و «لا طالعاً جبلاً موجود» و «لا ساكناً في الدار موجود» أو بكونه معطوفاً عليه، نحو: «لا ثلاثة و ثلاثين عندنا» و بهذه الأُمور يخفف تنكيرها فيشبه المضاف في رفع إبهامه بالمضاف إليه. ر. ك: النحو الوافي، ج 1، ص 563؛ شرح التصريح على التوضيح، ج 1، ص 344؛ موسوعة النحو و الصرف و الإعراب ص 407.

2- . و المراد من «المفرد» ما لم يكن مضافاً أو شبيهاً بالمضاف و إن كان مثني أو مجموعاً.

3- . فيبنى المفرد على الفتحة و المثني على الياء و النون المكسورة و المجموع على الياء و النون المفتوحة و الجمع المؤنث على الكسرة.

4- . نهج البلاغة، الحكمة 363، ص 1260.

1. أعرب الجمل التالية:

﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِإِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (المائدة: 109).

«الحمد لله الأول فلا شيء قبله والأخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه»⁽¹⁾

2. عيّن المرفوعات في سورة الإنسان المباركة.

ص: 156

1- . نهج البلاغة، الخطبة 95، ص 473.

1. التعريف والعمل

أفعال القلوب: هي أفعال تدخل على الجملة الاسمية بعد استيفاءها الفاعل وتنصب المبتدأ والخبر على المفعولية وتدل على علم أو ظن. (1)

الصورة

الفعل القلبي مع فاعله	المفعول الأول (المبتدأ)	المفعول الثاني (الخبر)
عَلِمْتُ	عَلِيًّا	إِمَامًا

2. الأقسام والمعاني

الصورة

المعنى	العِلْمُ	الظَنُّ	هما و الأكثر للعلم	هما و الأكثر للظن
الأفعال	«وَجَدَ» و «أَلْفَى» «وَدَرَى» و «تَعَلَّمَ» ^٢	«جَعَلَ» و «حَجَى» و «زَعَمَ» و «عَدَّ» و «هَبَّ» ^٣	«عَلِمَ» و «رَأَى» ^٤	«ظَنَّ» و «حَسِبَ» و «خَالَ» ^٥

(2). إذا كان بمعنى «اعلم» و هي غير صيغة الأمر من «تَعَلَّمَ - يَتَعَلَّمُ»؛ لأن «تَعَلَّمَ» هذه هي فعل أمر جامد ليس لها ماض ولا مضارع.

(3). معناه «قدَّر» أو «افتراض» أو «ظن».

(4). و اعلم أن بعض أفعال القلوب مشترك بينها وبين غيرها، ف - «جعل» بمعنى «خلق» و بمعنى أفعال القرب ليس من أفعال القلوب، وكذا «حجى» بمعنى: «غلب في المحاجة» أو «قصد» أو «أقام» أو «بخل» و كذا «عَدَّ» إذا كان معناه: «حسب مقداره» و كذا «عَلِمَ» بمعنى: «عرف» و هكذا «ظَنَّ» بمعنى: «اتَّهَمَ» و كذا «رَأَى» البصريّة.

(5). و مضارعه: «يخال»، لا «يخول»، فإنه بمعنى: «يتعهد» أو «يتكبر».

ص: 157

كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَقْوَامٌ ضَالِّينَ﴾ (الصافات: 69) و ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ

الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً﴾ (الزخرف: 19) و ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ (المتحنة: 10) و ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم: 42).

3. الأحكام

الأول: جواز الإلغاء - وهو إبطال عمل أفعال القلوب لفظاً ومحلاً - وذلك عند توستّطها بين المفعولين أو تأخرها عنهما، تقول: «عليّ إمامٌ علمت» و «عليّ علمت إمام» بالإهمال فهما مرفوعان على أصلهما، و «عليّاً إماماً علمت» و «عليّاً علمت إماماً» بالإعمال.

الثاني: وجوب التعليق - وهو إبطال عملها لفظاً لا محلاً - بأن تقع ألفاظ (1) لها الصدارة بعدها، نحو: «علمت هل عليّ قائم» و منه قوله تعالى:

﴿لَقَدْ عَلِمْتْ مَا هُوَ لِأَنْ يَنْطِقُونَ﴾ (الأنبياء: 65) و ﴿لَتَعْلَمَ أَيُّ الْجَزْبِينَ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمْدَاً﴾ (الكهف: 12).

واعلم أنّ الإلغاء والتعليق لا يجريان في «هَبْ» و «تَعْلَمْ» لأنهما لا يتوسّطان بين معموليهما ولا تقع ألفاظ التعليق بعدهما.

الثالث: جواز حذف مفعوليهما أو أحدهما للدليل، (2) كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ (آل عمران: 180)، أي: لا يحسبنّ الذين

يبخلون... البخل خيراً لهم. وقول الكميّ:

17. «بأيّ كتاب أم بأية سنة *** ترى حُبّه عاراً عليّ و تحسب» (3).

أي: تحسب حُبّه عاراً.

ص: 158

1- . و هي: «لا، إنّ، ما» النافيات و لام الابتداء و لام القسم و «كم» الخبريّة و «لو» و «لعلّ» و أداة الاستفهام اسماً كانت أو حرفاً، و سواء كانت إحدى ركني الجملة أو كانت فضلة، كما ترى في الآيتين في المتن.

2- . إنّ الحذف بلا دليل يسمّى «اقتصاراً» و مع الدليل يسمّى «اختصاراً».

3- . شرح شواهد المغني، ج 1، ص 35؛ الروضة المختارة، ص 27.

الرابع: جواز وقوع «أن» و«أن» وصلتهما موقع مفعولي هذه الأفعال،

كقوله تعالى: «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى» (القيامة: 36) و«وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ» (البقرة: 203).

تنبيهات

الأول: أفعال القلوب كلها تتصرف تصرفاً تاماً غير «هَبَّ» و«تَعَلَّمَ» فيلازمان الأمر، ويعمل ما يستق منها عمل أصله، كقوله تعالى: «وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ» (هود: 27).

الثاني: تختص أفعال القلوب (1) غير «هَبَّ» و«تَعَلَّمَ» بجواز كون فاعلها ومفعولها الأول ضميرين متصلين صاحبهما واحد، نحو: «علمتني فانياً» و«ظننتك باقياً» (2).

بخلاف سائر الأفعال، فلا يقال: «ظلمتني» بل تضاف إلى المفعول كلمة «نفس»، كقوله تعالى: «فَالْتَرَبَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (النمل: 44).

الثالث: قد تدخل على المبتدئ والخبر أفعال أخرى تسمى ب - «أفعال التصيير» (3) وتعمل عمل أفعال القلوب وهي:

«جَعَلَ» و«رَدَّ» و«تَرَكَ» و«اتَّخَذَ» و«صَبَّرَ» و«وَهَبَ» و«تَّخَذَ» و«أَصَارَ»

كقوله تعالى: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً» (هود: 118) و«إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا» (فاطر: 6).

ص: 159

- 1- كذا «رأى» الحلمية، أي: الرؤيا في المنام والبصرية، كقوله تعالى: «إِنِّي أَرَانِي أَعْرَبُ حَمْرًا» (يوسف: 36)
- 2- و قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: عليه السلام «أَيُّ بَنِي إِبْنِي لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا وَرَأَيْتَنِي أَزْدَادَ وَهَنَا بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ.» (نهج البلاغة، الكتاب 31).
- 3- و تدل هذه الأفعال على صيرورة المبتدئ وتحوله بحال الخبر و اتصافه بمعناه ولهذا يقال لها أفعال التصيير و كلها تتصرف إلا «وَهَبَ» فإنها ملازمة للماضي.

1. عَيِّن أفعال القلوب و معموليها في العبارات التالية و ميِّز موارد الإلغاء و التعليق من غيرها و اذكر سببهما.

﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾ (الأنبياء: 111).

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ (التغابن: 7).

﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَرَأَاهُ قَرِيبًا﴾ (المعارج: 6 و 7).

﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء: 109).

﴿إِنَّ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُزْعَمُونَ﴾ (الانعام: 22).

«لولا حضور الحاضر و قيام الحجة بوجود الناظر لألقيت حبلها على غاربها..... و لألقيتم دنياكم هذه أزهدي من عندي من عطفة عَنز» (1).

«أَيُّ بَنِي لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ بَلَغْتَ سِنًا وَرَأَيْتِي أَزْدَادَ وَهَنًا بَادَرْتَ بَوْصِيَّتِي إِلَيْكَ» (2).

«رَأَيْتَ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ *** مُحَاوَلَةٌ وَ أَكْثَرَهُمْ جُنُودًا» (3).

2. أعرب ما يلي:

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (النمل: 88).

ص: 160

1- . نهج البلاغة، الخطبة 3.

2- . نهج البلاغة، الكتاب 31.

3- . قاله لبيد بن ربيعة العامري، «حاشية الصَّبَّان»، ج 3، ص 21.

الأول: قد تقدم أنّ الأفعال من حيث اللزوم و التعدي على أربعة أقسام:

1. لازم، ك-: «ذهب».

2. متعدّد، و هو على ثلاثة أوجه:

أ) متعدّد إلى مفعول، ك-: «قتل» نحو: **حَوَّ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ** <البقرة: (251).

(251).

ب) متعدّد إلى مفعولين و هو على قسمين:

ناسخ و هي أفعال القلوب و ما يلحق بها من أفعال التصيير.

وغير ناسخ، ك-: «أعطى، منح، سأل، كسى، ألبس، أتى، علم»، كقوله تعالى:

يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ <الجمعة: 2).

ج) متعدّد إلى ثلاثة مفاعيل، و هي: «أرى، أعلم، أنبأ، نبأ، أخبر، خبر، حدّث»، كقوله تعالى: **إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاوِكَ قَلِيلًا** <الأنفال: 43).

3. ما ليس بلازم و لا متعدّد، كالأفعال الناقصة و أفعال القرب.

4. لازم و متعدّد، و ذلك في بعض الأفعال، نحو: «شكر» فإنّها متعدّية و لازمة تتعدّى بحرف الجرّ، كقوله تعالى:

حَوَّ اشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ <النحل: 114) و **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ** <البقرة: 172).

الثاني: قد تقدم أنّ من خصائص أفعال القلوب «التعليق» و قد قيل (1) أنّه يلحق بها في التعليق أفعال غيرها، كقوله تعالى:

ص: 161

﴿فَلْيَنْظُرْ آيَاتَهَا أَزْكَىٰ طَعَاماً﴾ (الكهف: 19) و ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بَصَّأْتُمْ بِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾ (الأعراف: 184) و ﴿يَسْتَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾ (يونس: 53).

الصورة

أقسام الأفعال المتعدية

متعدٍ إلى ثلاثة مفاعيل	متعدٍ إلى مفعولين		متعدٍ إلى مفعول واحد
أرى	أصلهما مبتدأ وخبر		أكثر الأفعال المتعدية
	ليس أصلهما مبتدأ وخبراً		
أعلم	أفعال القلوب	أفعال التصيير	أعطى
أنبأ	وَجَدَ، أَلْفَى	صَيَّرَ	منح
نبأ	دَرَى، تَعَلَّمَ	جَعَلَ	سأل
أخبر	جَعَلَ، حَجَى	رَدَّ	كسى
خَبَّرَ	زَعَمَ، عَدَّ	تَرَكَ	ألبس
حدّث	هَبَّ، عَلِمَ	تَخَذَ	علم
	رَأَى، ظَنَّ	اتَّخَذَ	أسكن
	حَسِبَ، خَالَ	وَهَبَ	رزق

الجدول العام في النواسخ

الحرفية		الفعلية				الرقم
الحرف النافية للجنس (نصب الاسم و رفع الخبر)	الحروف المشبهة بـ «ليس» (رفع الاسم و نصب الخبر)	الحروف المشبهة بالفعل (نصب الاسم و رفع الخبر)	أفعال القلوب (نصب المبتدئ و الخبر على المفعولين)	أفعال القرب (رفع الاسم و نصب الخبر)	الأفعال الناقصة (رفع الاسم و نصب الخبر)	
لا	ما	إِنَّ	وَجَدَ	كاد	كان	١
	لا	أَنَّ	ألقى	أوشك	صار	٢
	إن	لكن	درى	كرب	أصبح	٣
	لات	كَأَنَّ	تعلم	عسى	أمسى	٤
		ليت	جعل	حرى	أضحى	٥
		لَعَلَّ	حجى	اخلوق	ظَلَّ	٦
			زعم	شرع	بات	٧
			عدّ	أنشأ	ليس	٨
			هَبَّ	علق	مازال	٩
			علم	طفق	مافتيء	١٠
			رأى	أخذ	مابرح	١١
			ظن	هَبَّ	ماانفكت	١٢
			حَسِبَ	بدأ	مادام	١٣
			خال	جعل	مايلحق بها ^١	١٤
			ما يلحق بها ^٢	قام		١٥
				انبرى		١٦

المقصد الثاني: المنصوبات

إشارة

1. الفعلية

2. الاسمية

- المفعول به

- المفعول المطلق

- المفعول معه

- المفعول فيه

- الحال

- التمييز

- المنادى

- المستثنى - المنصوبات بالنواسخ

ص: 165

وهي على قسمين: فعلية و اسمية.

الفعلية: هي الفعل المضارع المقرون بإحدى نواصبه وهي «أَنَّ» و «لَنْ» و «كَيْ» (1) و «إِذَنْ»، (2) كقولك: «إِذَنْ أَكْرَمَكَ» في جواب من قال: «أَتَيْكَ».

الاسمية: وهي المفاعيل الخمسة و الحال و التمييز و المنادى و المستثنى و بعض معمولات النواسخ (3) و قد تقدّم الكلام عنه؛ فيقع البحث في غيره.ب.

ص: 166

1- . و سيأتي البحث عن «أَنَّ» و «لَنْ» و «كَيْ» في الأداة تفصيلاً.

2- . و «إِذَنْ» للجواب و الجزاء، أى: تدلّ على أن ما بعدها جواب و جزاء لما قبلها و يشترط في ناصبيتها أن تكون في صدر جملتها و مباشرة للفعل و يكون المضارع معناه الاستقبال.

3- . و هو خبر الأفعال الناقصة، و خبر أفعال القرب، و خبر الحروف المشبهة ب «ليس»، و اسم الحروف المشبهة بالفعل، و اسم «لا» النافية للجنس، و مفعولاً أفعال القلوب.

1 المفعول به

1. التعريف و العامل

المفعول به: هو ما وقع عليه فعل الفاعل، كقوله تعالى:

<إِنَّمَا نُنْعِمُكُمْ لِرِجَابِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا> (الإنسان: 9)

و هو منصوب و العامل فيه هو الفعل و شبهه(1)، كقوله تعالى: <إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ> (البقرة: 54) و <لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ> (الشعراء: 3).

الصورة

العامل	الفاعل	المفعول به
ضَرَبَ	اللَّهُ	مَثَلًا ^٢
بَاخِعٌ	«أنت» مستتر	نَفْسَكَ ^٣

2. الأشكال

1. الاسم الظاهر الصريح، كما مرّ.

2. الاسم الظاهر المؤول، كقوله تعالى:

<يُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ> (الحجرات: 12).

(2). النحل: 75.

(3). الشعراء: 3.

ص: 167

1- و المراد من «شبه الفعل» هو «اسم الفاعل» و «المصدر» و «اسم الفعل» و «صيغة المبالغة» و «اسم المفعول» إذا كان فعلة متعدياً لمفعولين فصاعداً، كـ: «هذا الطفل مكسوّ ثوباً جميلاً» و أمّا الصفة المشبهة فقد تنصب اسماً على المشابهة للمفعول به.

3. الضمير، (1) كقوله تعالى:

<إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ> (الفاتحة: 5 و 6).

4. الجملة، (2) كقوله تعالى: <قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ> (مريم: 30).

5. الجار والمجرور، وذلك في الأفعال التي تتعدى بحرف الجرّ ويُسمى المجرور حينئذٍ «المفعول بالواسطة» كما يُسمى غيره «المفعول بلا واسطة» و

يكون في محلّ النصب، كقوله تعالى: <فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ> (البقرة: 17).

3. الأصول في المفعول به

الأول: تأخر المفعول عن الفاعل كما تقدّم ولكن قد يتقدّم عليه في مواضع وذلك على قسمين:

1. وجوبي: وهو في ثلاث مواضع:

أ) المفعول به يكون ضميراً متصلاً و الفاعل اسماً ظاهراً، كقوله تعالى:

<فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ> (آل عمران: 39).

ب) المفعول به يكون مرجعاً لضمير متصل بالفاعل، كقوله تعالى:

<وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ> (البقرة: 124).

ج) الفاعل يكون محصوراً فيه ب - «إلا» أو «إنما»، كقوله تعالى:

<وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ> (الأنعام: 59).

و <إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ> (فاطر: 28).

2. جوازي: وذلك فيما إذا دلّت قرينة عليه (3) ولم يكن تقديمه واجباً، كقوله تعالى:

<وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ> (الزمر: 8).

ص: 168

1- . سواء كان متصلاً أم منفصلاً.

2- . قد تكون جملة المفعول واحدة وقد تكون متعدّدة، كقوله تعالى: <فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى> (طه: 10).

3- . أمّا إذا لم تدلّ قرينة على تقديم المفعول وخيف اللبس فلم يجز تقديمه، ك - : «نصر موسى يحيى» و المقدم يكون فاعلاً.

الثاني: تأخر المفعول به عن عامله أيضاً وقد يتقدم عليه وذلك على قسمين:

1. وجوبي: وذلك في مواضع منها:

أ) كون المفعول به ممّا له الصدارة، كقوله تعالى: <فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُكْفِرُونَ>

(غافر: 81).

ب) كونه مفعولاً لجواب «أمّا» الشرطيّة ولم يفصل بينها وبين جوابها غيره، كقوله تعالى:

<فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ> (الضحى: 9 و 10).

2. جوازي: وذلك في غير الموارد الوجوبيّة إذا دلّت قرينة عليه، كقوله تعالى:

<كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ> (المائدة: 70).

الثالث: ذكر المفعول وقد يحذف جوازاً فيما إذا دلّت عليه قرينة، كقوله تعالى: <وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ> (آل عمران: 129) أي: يغفر الذنوب لمن يشاء.

الرابع: الأصل في عامل المفعول به الذكر وقد يحذف وهو على قسمين:

1. جوازي: وذلك فيما إذا دلّت قرينة عليه والأكثر في جواب الاستفهام، كقوله تعالى:

<وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ> (البقرة: 219) أي: يُنْفِقُونَ العفو.

2. وجوبي: وذلك على ضربين:

أ. سماعي، كما في الأمثال(1)، كقولهم: «الكلاب على البقر»، أي: أرسل الكلاب على البقر. و شبهها، كقوله تعالى: <إِنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ> (النساء: 171) أي: «انتهوا و انتوا خيراً لكم».

ب. قياسي، كما في الاختصاص والتحذير والإغراء والاشتغال(2) و سيأتي البحث عنها في فصول.ا.

ص: 169

1- . و اعلم أنّ المثل كلام استعمل أوّلاً بطريق الحقيقة ثم استعمل مجازاً في موارد كثيرة تشبيهاً لها بالموارد الأوّل. و شبه المثل هو كلام استعمل بطريق الحقيقة في جميع مواردّها و يشبه المثل لكثرة استعمالها في الموارد المشابهة.

2- . و قيل: وفي النداء لأنّ المنادى منصوب بفعل محذوف، ك-: «أدعو» الّذي نابت عنه حروف النداء. و ذهب بعض المحقّقين كالرضي (ره) إلى أنّ عامله حروف النداء. و سيأتي البحث عنها في بابّه و لهذا لم نذكره ههنا.

1. المفعول به: هو ما وقع عليه فعل الفاعل و هو منصوب و العامل فيه هو الفعل و شبهه.

2. المفعول به على خمسة أشكال: الاسم الظاهر الصريح، الاسم المؤول، الضمير، الجملة، الجارّ و المجرور.

3. الأصل في المفعول به أن يكون مؤخراً عن الفاعل و لكن قد يتقدّم و جوباً أو جوازاً، و أن يكون مؤخراً عن الفعل و لكن قد يتقدّم و جوباً أو جوازاً، و أن يكون مذكوراً و قد يحذف جوازاً، و أن يكون عامله مذكوراً و قد يحذف جوازاً كما في الأمثال و شبهها، و جوباً كما في الاختصاص و الإغراء و التحذير و الاشتغال.

1. أعرب الآيتين الكريميتين و عيّن المفعول به فيهما ثمّ ترجمهما:

<أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ> (البقرة: 44).

<وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ يُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا> (النساء: 27).

2. عيّن الفاعل و المفعول في الآيات التالية و بيّن موارد تقديم المفعول على الفاعل أو عامله وجوباً أو جوازاً و موارد حذف المفعول فيها حيث وُجد.

<أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَ وَّجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَ وَّجَدَكَ غَانِيًّا فَآغَىٰ> (الضحى: 6-8).

<أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ> (الأعراف: 99).

<وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَ إِنِّي فَاتِقُونَ> (البقرة: 41).

<مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا> (فاطر: 2).

<كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ> (البقرة: 167).

<وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ> (الضحى: 5).

<لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ> (غافر: 52).

<هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ> (الغاشية: 1).

<تَغَشَىٰ وَجُوهُهُمْ النَّارُ> (إبراهيم: 50).

<أَفَعَيِّرَ اللَّهُ أَتَّعِيَ حَكَمًا> (الأنعام: 114).

3. أعرب ما يلي:

<وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ> (الأنعام: 61).

1. التعريف و الإعراب

الاختصاص: هو تخصيص حكم مذكور لضمير حاضر (1) باسم ظاهر معرفة بعده. (2) و ذلك الاسم منصوب على المفعولية (3) بفعل محذوف، ك-: «أخصَّ» (4) وجوباً، كقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: 33) أي: أخصَّ أهل البيت.

2. أشكال المختص

والمختصُّ على أشكال منها:

1. المعرف ب - «أل» أو المضاف إلى المعرف بها، نحو: «نحن - المسلمين - نصر المظلوم» و «نحن - أبناء الإسلام - نصر المظلوم»، أي: أخصَّ المسلمين وأعني أبناء الإسلام.

2. العلم أو الاسم المضاف إليه، نحو: «أنا علياً أنصر المظلوم» و «أنا ابن أبي طالب أنصر المظلوم».

ص: 172

1- . و المراد من الضمير الحاضر هو المتكلم و المخاطب، و الأكثر هو المتكلم.

2- . و الغرض من الاختصاص الفخر أو التواضع أو زيادة البيان.

3- . يسمّى هذا الاسم المنصوب ب - «المختص» أو «المختص» لاختصاص الحكم به، و لأنّ العامل فيه فعل من نحو: «أخصَّ».

4- . و «أعني».

1. التعريف و الإغراب

الإغراء: هو تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله. و ذلك الأمر المحبوب منصوب على المفعوليّة لفعل أمر محذوف (1) وجوباً، كـ: «الزم» (2) نحو قول أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَذُوها إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ» (3) أي: الزموا الْفَرَائِضَ.

2. أشكال الاسم المُغْرَى به

2. أشكال الاسم المُغْرَى به (4)

وهي ثلاثة:

أ) المكرّر، نحو: «الصلاة الصلاة».

ب) المعطوف، نحو: «الصلاة و الصوم».

ج) غير المكرّر و المعطوف، نحو: «الصلاة».

ص: 173

1- . و اعلم أنّه إذا ذكر ذلك الفعل فلا يكون الكلام حينئذٍ إغراءً اصطلاحاً، كـ: «الزم العمل».

2- . و نحو: «واظب».

3- . نهج البلاغة، الخطبة 166، ص 544.

4- . في الإغراء ثلاثة أركان: أ) المُغْرَى و هو المتكلّم. ب) المُغْرَى و هو المخاطب. ج) المُغْرَى به و هو الأمر المحبوب.

1. التعريف و الإعراب

التحذير: هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحذره. وذلك الأمر المكروه منصوب على المفعوليّة بفعل أمر محذوف (1) وجوباً، كـ: «احذَر» (2)، كقوله تعالى:

«نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا» (الشمس: 13) أي: احذروا ناقة الله وسقياها.

2. أشكال التحذير

2. أشكال التحذير (3)

وهي ثلاثة:

1. ذكر المحذّر منه فقط وحده أو مكرراً أو معطوفاً، نحو: «الغيبية» و «الغيبية الغيبية» و «الغيبية و النميمية». (4)

2. ذكر المحذّر فقط كذلك، نحو: «رأسك» و «رأسك رأسك» و «رأسك و يدك».

3. ذكر المحذّر و المحذّر منه معاً، نحو: «إياك و الغيبية» (5) و «نفسك و النار».

واعلم أنّ الفعل عند التكرار و العطف يجوز ذكره فحينئذٍ يخرج الكلام عن كونه تحذيراً اصطلاحاً.

ص: 174

1- . و إن ذكر ذلك الفعل لا يسمّى تحذيراً اصطلاحاً كالإغراء.

2- . و «اجتنب، اتّق، باعد، ق، صنّ».

3- . و اعلم أنّ في التحذير ثلاثة أركان: أ) المحذّر، و هو المتكلم. ب) المحذّر، و هو المخاطب أو ما يتعلّق به. ج) المحذّر منه، و هو ذلك الأمر المكروه.

4- . و اعلم أنّ الاسم الأوّل في جميع الأشكال منصوب بالفعل المحذوف من نحو «احذر» و الاسم الثاني إمّا معطوف إذا ذكر حرف العطف و إمّا تأكيد.

5- . قيل: قد تقدّر الواو في هذه الصورة قليلاً، كـ: «إياك الغيبية» و قيل: إنهما حينئذٍ منصوبان على المفعوليّة لـ «أحذر» محذوفاً أي: «أحذرك الغيبية» و

قد تدخل على الاسم الظاهر «من» بلا حرف عطف، كـ: «إياك من الغيبية».

1. الاختصاص: هو تخصيص حكم مذكور لضمير حاضر باسم ظاهر

معرفة بعده منصوب على المفعولية بفعل محذوف، كـ: «أخصُّ» وجوباً.

2. الاسم المختص على أشكال، منها: المعرف بـ «أل» أو المضاف إلى المعرف بها، والعلم أو المضاف إليه.

3. الإغراء: هو تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله وذلك الأمر المحبوب منصوب على المفعولية لفعل محذوف، كـ: «الزم» وجوباً.

4. الاسم المغرى به على ثلاثة أشكال: المكرر، المعطوف، وغيرهما والفعل في الأول والثاني يجب حذفه وفي الثالث يجوز ذكره.

5. التحذير: هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه ويحصل إما بذكر المحذّر منه أو المحذّر أو كليهما منصوباً على المفعولية لفعل محذوف، كـ: «احذر» وجوباً.

6. التحذير على ثلاثة أشكال: 1. ذكر المحذّر منه فقط وحده أو مكرراً أو معطوفاً. 2. ذكر المحذّر فقط كذلك. 3. ذكر المحذّر منه والمحذّر معاً.

1. عيّن الاسم المختصّ في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«عندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر» (1)

2. عيّن الاسم المختصّ وعامله في الآية الكريمة:

﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جَيْدِهَا حَنْبُلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ (المسد: 4 و 5).

3. عيّن موارد الإغراء والتحذير ونوعها في العبارات التالية ثم ترجمها:

«العمل العمل ثمّ النهاية النهاية» (2)

«ثمّ إياكم و تهزيغ الأخلاق و تصریفها» (3)

«ما قدّمت اليوم تقدّم عليه غداً فأمهد لقدمك و قدّم ليؤمك فألحدّر ألحدّر أيّها المستمع و الجدّ الجدّ أيّها الغافل» (4)

«اللّه اللّه في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم» (5)

«فإياك إياك المرء فإنه *** إلى الشرّ دعاء و للشرّ جالب» (6)

ص: 176

1- . نهج البلاغة، الخطبة 120.

2- . نهج البلاغة، الخطبة 176.

3- . نهج البلاغة، الخطبة 176.

4- . نهج البلاغة، الخطبة 153.

5- . نهج البلاغة، الكتاب 47.

6- . قاله الفضل بن عبدالرحمن، «حاشية الصبّان»، ج 3، ص 80 و 189.

1. التعريف

الاشتغال: هو أن يُشغَلَ عامل (1) عن العمل في اسم متقدّم عليه بالعمل في ضميره أو المضاف إلى ضميره (2) بحيث لو فرغ منه لعمل النصب في ذلك الاسم.

ففيه ثلاثة أركان:

1. المشغول عنه، وهو الاسم المقدم.
2. المشغول، وهو العامل.
3. المشغول به، وهو الضمير أو ما يضاف إليه الذي عمل فيه العامل و اشتغل به.

الصورة

المشغول به	المشغول	المشغول عنه
هـ	دعوت	عليّاً

كقوله تعالى: <خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا> (النحل: 4 و 5).

2. إعراب الاسم المشغول عنه

ولذلك الاسم خمس حالات:

1. وجوب النصب: وذلك فيما إذا وقع بعد ما يختصّ بالأفعال كأداة الشرط (3) فينصب على المفعوليّة للعامل المحذوف الذي يفسّره المذكور، نحو «إذا عليّاً رأيتَه فأكرمه».

ص: 177

- 1- يشترط في «العامل» هنا أن يكون فعلاً متصرفاً أو شبهه صالحاً للعمل في الاسم المتقدم لو فرغ ممّا بعده.
- 2- وهكذا الاسم الظاهر الذي له تابع فيه ضميره، نحو: «الزميلة أكرمت الوالد وأهلها». واعلم أنه لا يصلح من التوابع ههنا إلا العطف النسق بالواو و العطف البيان و النعت و سيأتي البحث عنه في نهاية النحو إن شاء الله.
- 3- و أداة التحضيض و العرض و الاستفهام (غير الهمزة).

2. وجوب الرفع: وذلك فيما إذا وقع بعد ما يختصّ بالأسماء كـ: «إذا» الفجائية أو قبل ألفاظ لها صدر الكلام (1) فيرفع على الابتدائية، نحو: «خرجت فإذا زيدٌ لقيته» و«عليّ هل أكرمه؟».
3. رجحان النصب: وذلك فيما إذا وقع بعد أداة يغلب دخولها على الفعل كهمزة الاستفهام، (2) نحو قوله تعالى: «أَبَشِّرْهُ بِأَنَّهَا أُجْدًا تَتَّبِعُهُ» (القمر: 24) أو قبل فعل طلبي، نحو: «عليّاً أكرّمه».
4. تساوي الوجهين: وذلك فيما إذا كان الاسم المشغول عنه مع الفعل المذكور معطوفاً على جملة ذات وجهين، (3) نحو: «عليّ قام والحسين أكرمه معه».
5. رجحان الرفع: وذلك في غير تلك الموارد لأنّ إعراب النصب يحتاج إلى التقدير وعدمه أولى منه، نحو قوله تعالى: «جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا» (فاطر: 33). وقُرئ بالنصب أيضاً.

ص: 178

- 1- . كأداة الاستفهام والشرط والتحضيض والعرض ولام الابتداء و«كم» الخبرية وذلك لأنّ ما له صدر الكلام لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملاً حتّى يكون ذلك الاسم مفعولاً له فيجب الرفع على الابتدائية. ولا يخفى أنّ هذا القسم - وجوب الرفع - ليس من باب الاشتغال على الأصحّ إذ لا يصحّ للعامل العمل في الاسم السابق ولو فرغ من العمل في الضمير.
- 2- . و«ما» و«إن» و«لا» النافيات.
- 3- . وهي جملة صدرها اسم وعجزها جملة فعلية، فإن رفع الجملة اسمية عطفت على الجملة الاسمية الكبرى وإن نصب الجملة فعلية عطفت على الجملة الفعلية الصغرى.

1. الاشتغال: هو أن يشغل عامل عن العمل في اسم متقدّم عليه بالعمل في ضميره أو المضاف إلى ضميره.
2. الاشتغال له ثلاثة أركان: المشغول عنه، المشغول، المشغول به.
3. للاسم المشغول عنه خمس حالات: وجوب النصب، وجوب الرفع، رجحان النصب، رجحان الرفع و تساوي الوجهين.

تمرين:

1. عيّن موارد الاشتغال و أركانه و العامل في المشغول عنه في الآيات التالية و اذكرها في الجدول.

﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (يس: 39).

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن: 10).

﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الإنسان: 31).

﴿وَكُلِّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَقْصِيلاً وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ (الإسراء: 12 و 13).

2. أعرب ما يلي:

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31).

1. التعريف

المفعول المطلق (1): هو مصدر منصوب يؤتى به لتأكيد عامله أو بيان نوعه أو عدده.

الصورة

المفعول المطلق	الجملة
تَكْلِيمًا ^٢	﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى﴾

2. الأقسام

هو على ثلاثة أقسام:

1. التأكيدي: وهو المصدر الذي يؤكد عامله، ويكون مفرداً مجرداً عن الإضافة والوصف و«أل» ولا يكون من أوزان المَرَّة والهِيئة، كقوله تعالى: ﴿حَوَّ نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (الإسراء: 106).

2. النوعي: وهو المصدر الذي يبين نوع عامله وكَيْفِيَّتَهُ، ويكون مضافاً أو موصوفاً أو على صيغة اسم الهيئة أو مدخولاً ل - «أل» الحرفية التعريفية، كقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ (التحریم: 8).

3. العددي: وهو المصدر الذي يعين كميّة عامله، ويكون على صيغة المَرَّة (2) أو يثنى أو يجمع، كقوله تعالى: ﴿حَوَّ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ (الحاقة: 14) وقولك: «ذهبت إليه ذهابين» و«ذهبت إليه ذهابت».

(2). النساء: 164.

ص: 180

1- يُسَمَّى «مطلقاً» لأنّه ليس مقيداً كتقييد سائر المفاعيل بذكر شيء بعده ك-: «به وفيه ومع له».

2- سواء كانت مفردة أم مثناة أم مجموعة. ولا يخفى أنّ العدد المضاف إلى مصدر عامله أيضاً من مصاديق المفعول المطلق العددي، نحو: «ذهبت ثلاثة ذهاب».

العامل في المفعول المطلق قد يكون فعلاً و يشترط فيه أن يكون تاماً متصرفاً⁽¹⁾ غير ملغى من العمل كما مثلنا وقد يكون بعض مشتقاته⁽²⁾ كقوله تعالى: <وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا> (الصافات: 1 و 2) وقد يكون مصدرًا، كقوله تعالى: <قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ مَوْفُورًا> (الإسراء: 63).

4. الأصول في المفعول المطلق

الأول: الأصل في استعماله أن يؤتى بمصدر من لفظ عامله و ذلك على أنحاء:

1. مجرد عن «أل» و الإضافة، سواء كان موصوفاً أم لا، كقوله تعالى:
- <وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا> (النساء: 164) و <إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا> (الفتح: 1).
2. معرّف ب - «أل»، كقوله تعالى: <فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ> (الغاشية: 24).
3. مضاف، كقوله تعالى: <وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ> (إبراهيم: 46).

و قد تنوب عنه ألفاظ أخرى منها:

1. المصدر المرادف لمصدر العامل، كقول أمير المؤمنين الإمام علي بن

أبي طالب عليه السلام:

«وَ اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَ لَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ»⁽³⁾.

2. «كلّ» و «بعض» و «حقّ» المضافات إلى مصدر العامل، كقوله تعالى:

<فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ> (النساء: 129) و <الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ> (البقرة: 121).

ص: 181

- 1- . فإن كان ناقصاً، ك-: «كان» و أخواتها أو جامداً، ك-: «عسى» و «ليس» و فعلى التعجب و أفعال المدح و الذمّ أو ملغى من العمل، ك-: «ظنّ» و أخواتها إذا توسّطت بين المفعولين أو تأخرت عنهما، فلا تنصب المفعول المطلق.
- 2- . و المراد من بعض المشتقات هو «اسم الفاعل» و «اسم المفعول» و «صيغة المبالغة» بشرط أن تكون تاماً متصرفاً و اختلف في «الصفة المشبهة».
- 3- . نهج البلاغة، الكتاب 31، ص 929.

3. العدد المميّز بمصدر العامل أو المضاف إليه، كقوله تعالى:

<فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً> (النور: 4) و <وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ> (النور: 8).

الثاني: ذكر العامل وقد يحذف وجوباً في مواضع منها:

1. المفعول المطلق الذي يكون بدلاً من فعله، كقوله تعالى: <وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ> (هود: 44) و الأصل: أبعد الله بُعداً للقوم الظالمين، و منه المصادر التي لم تسمع من العرب استعمالها مقترناً بأفعالها، نحو: «سبحان الله»، و «لييك» و «سعيدك».

2. المفعول المطلق الذي يكون مُؤَيِّدًا و مُؤَكِّدًا لمضمون الجملة، كقوله تعالى:

<وَ الَّذِينَ آوُوا وَ نَصَرُوا أَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا> (الأنفال: 74) و منه «حتماً، قطعاً، يقيناً، البتة».

3. المفعول المطلق الذي يكون مفصلاً لإجمال ما قبله، كقوله تعالى:

<فَسُدُّوا أَلْوَابَكُمْ فَإِذَا مِتَّ مُتَّ بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ> (محمد صلى الله عليه و آله: 4) أي: إما أن تموتوا متاً و إما أن تقادوا فداءً.

و يجوز حذف عامل المفعول المطلق غير المؤكّد قياساً (1) إذا دلّ عليه دليل، كقولك: «ضرباً شديداً» في جواب: «هل ضربت؟». أي: ضربتُ ضرباً شديداً.

الثالث: التأخير عن عامله كما مرّ و قد يجب تقديمه إذا أُضيف إليه ألفاظ لها الصدارة، كقوله تعالى: <سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ> (الشعراء: 227). ج.

ص: 182

1- . بخلاف المؤكّد فإنه لا يجوز حذف عامله حتّى مع القرينة لأنّ الحذف ينافي التوكيد و إن حذف قلباً سماعاً، نحو: «سقياً و رعيّاً». و ذهب بعض النحاة إلى عدم الجواز فيه مطلقاً و ما ذكر من الأمثلة السماعيّة ليست من المؤكّد بل المصدر فيها ناب مناب الفعل و ليس توكيدياً فتأمل.

1. المفعول المطلق هو مصدر منصوب يؤتى به لتأكيد عامله أو بيان نوعه أو عدده.

2. المفعول المطلق على ثلاثة أقسام: النوعي، العددي والتأكيدي.

3. المفعول المطلق النوعي: يبين نوع عامله و كَيْفِيَّتَهُ و يكون مضافاً

أو موصوفاً أو على صيغة اسم الهيئة أو مدخولاً ل - «أل» التعريفية.

4. المفعول المطلق العددي: يعين كمية عامله و يكون على صيغة المرة أو عدداً مضافاً إلى مصدر عامله أو مثني أو مجموعاً.

5. المفعول المطلق التأكيدي: يؤكّد معنى عامله و يكون على خلاف كَيْفِيَّةِ قِسيمه.

6. العامل في المفعول المطلق ثلاثة ألقاب: الفعل التام المتصرف، الوصف غير اسم التفضيل و المصدر.

7. المفعول المطلق على سبعة أشكال: المصدر من لفظ عامله - مجرداً عن «أل» و الإضافة أو معرفاً ب - «أل» أو مضافاً - و المصدر المرادف لمصدر

العامل، و اسم مصدر العامل أو المصدر من غير بابه، و «كلّ و بعض و حقّ و أيّ» المضافات إلى مصدر العامل، و العدد المميّز بمصدر العامل، و صفة المفعول المطلق المحذوف، و الضمير العائد إلى مصدر العامل.

8. الأصل في عامل المفعول المطلق الذكر و قد يحذف وجوباً أو جوازاً.

9. الأصل في المفعول المطلق التأخير عن عامله و قد يتقدّم.

1. عَيِّنِ المفعول المطلق ونوعه وعامله في الآيات التالية:

﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ (الواقعة: 4 و 5).

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (الفتح: 1).

﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ (الأعراف: 146).

﴿وَلَا تَبْرَجْ بِنَجْوَى الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب: 33).

﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ (الحاقة: 14).

﴿إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ (عبس: 25 و 26).

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ (الإسراء: 29).

﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: 10).

﴿سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: 227).

﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ (الفتح: 6).

2. أعرب العبارتين المذكورتين وعَيِّنِ المفعول المطلق فيهما ونوعه وعامله:

«مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» (1)

﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (يوسف: 23).

3. أعرب ما يلي:

﴿فَلَا تُطِيعِ الكَافِرِينَ وَ جَاهِدُهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان: 52).

ص: 184

1. و اعلم أنّ في اللغة العربية كلمات تعرب على أنّها مفعول مطلق دائماً، منها:

حقّاً، قطعاً، سمعاً، طاعة، عجباً، شكراً، هنيئاً، يقيناً، بتّة، البتّة، سبحان، معاذ، تبا، بُعداً، سقياً، رعيّاً، حتماً، عرفاً، جدّاً، أيضاً.

2. وقد تعرب ألفاظ غير مصدر إعراب المفعول المطلق، مثل «أتمّ، أفضل، أحسن، تمام، أجود» إذا أُضيفت إلى المصدر الأصلي للعامل، كـ: «كلّ» و «بعض» إذا كانا كذلك.

1. التعريف

المفعول له: هو مصدر منصوب يبيّن علة وقوع عامله.

الصورة

المفعول له	المعمولات الأخر للعامل	العامل
رَحْمَةً لِلنَّاسِ	اللَّهُ الْقُرْآنَ	أَنْزَلَ

2. العامل فيه و شرائط نصبه

ينصب المفعول له بالفعل أو شبهه بثلاثة شروط:

1. أن يكون مصدراً يبيّن العلة،

2. اتّحاده مع العامل في الفاعل،

3. اتّحاده مع العامل في الزمان. (1)

كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (البقرة: 207) ويجوز جرّه (2) أيضاً بإحدى حروف الجرّ التي تفيد التعليل، (3) كقوله تعالى: ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (الإسراء: 24).

وإذا فقد شرط منها يجب جرّه بإحدى هذه الحروف، كقوله تعالى:

﴿وَالأَرْضَ وَصَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن: 10) و﴿فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ (النساء: 160) و﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بَدُونِهِمْ﴾ (الأنعام: 6).

ص: 186

1- . المراد من اتّحاد الزمان هو اتّحاد زمان وقوع المفعول له و العامل.

2- . وحينئذ لا يسمّى بالمفعول له بل يقال إنّه جازر و مجرور في محلّ النصب.

3- . وهي: «اللام» و «في» و «الباء» و «من».

إنّ المفعول له على قسمين:

1. المفعول لأجله (1): وهو ما يقع الفعل لتحصيله، كقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ (البقرة: 265).

2. المفعول من أجله (2): وهو ما يقع الفعل لحصوله، كقوله تعالى:

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ (السجدة: 16).

4. الأشكال

1. المقرون ب - «أل»: وهو مجرور غالباً، كقوله تعالى:

﴿وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (الإسراء: 24) وقد ينصب، كقول قريظ بن أنيف:

18. «فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا *** شئوا الإغارة فرساناً وركباناً» (3).

2. المضاف: ويجوز فيه الأمران، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ (الإسراء: 31) و﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ﴾

(الحشر: 21).

3. المجرد منهما: - وهو الشائع - و الأكثر فيه النصب، (4) كما من.

5. الأصول في المفعول له

الأول: التأخير عن عامله كما مرّ، وقد يقدّم عليه جوازاً، كقول الكميت:

19. «طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب *** ولا لعباً منّي و ذو الشيب يلعب» (5).

ص: 187

1- . ويسمى أيضاً ب - «المفعول له التحصيلي».

2- . ويسمى أيضاً ب - «المفعول له الحصولي».

3- . شرح شواهد المغني، ج 1، ص 96.

4- . وقد يجزّ قليلاً، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ (الأنعام: 151).

5- . شرح شواهد المغني، ج 1، ص 34؛ شرح أبيات مغني اللبيب، ج 1، ص 20.

وقد يمتنع التقديم كما إذا كان محصوراً فيه، كقوله تعالى:

<وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ> (الأنبياء: 107).

الثاني: ذكر عامله وقد يحذف إذا دلّت قرينة عليه، كقول المجيب: «هدى للناس» في جواب السائل: «لماذا أنزل القرآن؟».

الثالث: ذكر المفعول له وقد يجوز حذفه مع القرينة ويغلب قبل المصدر المؤول بـ «أن»، (1) كقوله تعالى: <يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا> (النساء: 176) أي: كراهة أن تضلّوا.

الخلاصة

1. المفعول له: هو مصدر منصوب يبيّن علّة وقوع الفعل.
2. العامل فيه هو الفعل أو شبهه المعلّل به فينصبه بثلاثة شروط: وهي أن يكون مصدراً يبيّن العلّة ومتّحداً مع العامل في الفاعل والزمان. ويجوز جرّه أيضاً بإحدى حروف الجرّ التي تفيد التعليل. ومع فقد بعضها يجب جرّه بها.
3. المفعول له على قسمين: المفعول لأجله والمفعول من أجله.
4. المفعول له على أشكال: المقرون بـ «أل» والمضاف والمجرد منهما. ففي الأوّل مجرور غالباً وفي الثالّث منصوب غالباً وفي الثاني يجوز الأمران.
5. الأصل في المفعول له تأخيرها عن العامل، وذكره ولكنّه قد يتقدّم وقد يحذف كما أنّ الأصل في عامله الذكر وقد يحذف.

ص: 188

1- . و ينوب المصدر المؤول حينئذٍ عن المفعول له المحذوف فينصب محلاً.

1. عَيِّنِ المفعول له في الآيات الكريمة التالية:

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (البقرة: 265).

﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: 56).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ (الحجرات: 6).

2. أعرب الحكمة التالية من أمير البيان الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ» (1)

3. أعرب ما يلي:

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا﴾ (الإسراء: 31).

ص: 189

1. التعريف و العامل

المفعول فيه: (1) اسم يدل على زمان الحدث أو مكانه على تقدير معنى «في» (2) قبله. و ينصب بالفعل الواقع فيه أو شبهه.

الصورة

المفعول فيه	العامل
بُكْرَةً وَأَصِيلًا ^٣	وَسَبِّحُوهُ

2. الأقسام و كيفية إعرابها

المفعول فيه (الظرف) على قسمين:

1. مكاني، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فُوقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ (المؤمنون: 17).

2. زماني، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِسَيِّئِ عِبَادِي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (الكهف: 23 و 24).

وكلّ منهما على قسمين:

أ) مختصّ: وهو ما يدلّ على قدر معيّن من الزمان أو المكان، كـ: «يوم» و «دار».

ب) مبهم: وهو ما لا يدلّ على قدر معيّن منهما، كـ: «حين» و الجهات الست.

(3). الأحزاب: 42.

ص: 190

1- . و يسمّى «الظرف» أيضاً.

2- . و اعلم أنّه إذا لم يقدر قبل اسم الزمان أو المكان معنى «في» لا يكون ظرفاً و مفعولاً فيه بل يعرب حسب ما يطلبه العامل فقد يكون مبتدأً أو خبراً، كقوله تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ (طه: 59) أو فاعلاً أو مفعولاً و هكذا، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (الإنسان: 10).

واعلم أنّ الظروف كلّها قابلة للنصب على الظرفية إلاّ الظرف المكاني المختصّ أو المشتقّ من الفعل إذا لم يكن عامله من لفظه فإنّه يجزّب ب - «في» أو ما في معناها، كقوله تعالى: <رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً> (البقرة: 201) و <وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ> (آل عمران: 123) و <إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَانْسَبُوا> (المجادلة: 11) و <وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ> (البقرة: 125) بخلاف قوله تعالى: <فَأَخْرَانِ يَوْمَئِذٍ مَقَامَهُمَا> (المائدة: 107).

3. الأعلان في المفعول فيه

الأول: تأخره عن عامله وقد يقدّم:

إمّا جوازاً، كقوله تعالى: <الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي> (المائدة: 3).

وإمّا وجوباً، كما إذا كان الظرف ممّا له الصدارة، كقوله تعالى: <فَأَيُّنَ تَدْعُونَ> (التكوير: 26).

وقد يمتنع التقديم كما إذا كان محصوراً فيه، كقوله تعالى:

<وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً> (البقرة: 80).

الثاني: ذكر عامله وقد يجوز حذفه مع القرينة كقولك: «يوم القيامة» في جواب من قال: «متى يجازى الناس؟» و كقوله تعالى: <آلَيْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ> (يونس: 91) أي: آمنت الان؟

وقد يجب حذفه كما إذا كان العامل من أفعال العموم أو شبهها و كان الظرف خبراً أو صفة أو حالاً أو صلة، [\(1\)](#) كقوله تعالى: <وَالرَّكْبُ أَشْفَلُ مِنْكُمْ> (الأنفال: 42) أي:

الركب يكون أسفل منكم. و <مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ> (النحل: 96) وفي هذه الصورة يسمّى ب - «الظرف المستقرّ».

ص: 191

1- . يجب في الصلة أن يكون العامل فعلاً بخلاف سائر الموارد هنا.

الأول: الظروف باعتبار الإعراب و البناء على قسمين:

1. المعرب، ك -: «يوم» و «عند»، كقوله تعالى:

<إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ> (الجمعة: 9) و <وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ> (النساء: 78).

2. المبتئي و هو على نوعين:

أ) مبني وضعاً، ك -: «قط» و «أين»، كقول الفرزدق في الإمام السجّاد عليه السلام:

20. «ما قال «لا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ *** لولا التَّشْهَدُ كَانَتْ لاءُه نَعْمَ» (1).

ب) مبني استعمالاً، ك -: «قبل» و «بعد» إذا حذف المضاف إليه و نوى معناه، كقوله تعالى:

<لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ> (الروم: 4).

الثاني: الظروف باعتبار دوام وقوعها مفعولاً فيه و عدمه على قسمين:

1. المتصرف: و هو ما يستعمل ظرفاً و غير ظرف، نحو: «يوم» و «يمين»،

كقوله تعالى:

<قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ> (المائدة: 119). و <كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ> (المدثر: 38 و 39).

2. غير المتصرف: و هو ما لا يخرج عن الظرفية أبداً و ذلك على نوعين:

أ) غير المتصرف التام: و هو ظرف غير متصرف لا يجزّ أصلاً، ك -: «قط».

ب) غير المتصرف الناقص: و هو ظرف غير متصرف قد يجزّ أحياناً ب - «من» و «في»، نحو: «عند»، كقوله تعالى:

<وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ> (آل عمران: 169) و <وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ> (الأنفال: 10).

ص: 192

الثالث: قد ينوب عن المفعول فيه ألقاظ منها:

1. الاسم المضاف (1) إلى الظرف، كقوله تعالى:

<تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا> (إبراهيم: 25).

2. الصفة للظرف المحذوف، كقوله تعالى: <وَ مَهَلُهُمْ قَلِيلًا> (المزمل: 11) أي: زمناً قليلاً.

3. العدد الذي تميزه ظرف، كقوله تعالى: <وَ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً> (الأعراف: 142) و <سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ> (الحاقة: 3.7).

ص: 193

1- . وهذا الاسم يكون من الألقاظ التي تدل على الكلية أو الجزئية غالباً ك: «بَعْضٌ» نحو قوله تعالى: <لَيْشْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ>. (المؤمنون: 113)

الظروف الزمانية المشهورة و خصوصياتها

الرقم	الكلمة	مختص	مبهم	متصرف	غير متصرف	معرب	مبنى
١	يوم	✓		✓		✓	
٢	ساعة	✓		✓		✓	
٣	شهر	✓		✓		✓	
٤	أسبوع	✓		✓		✓	
٥	سنة	✓		✓		✓	
٦	عام	✓		✓		✓	
٧	صباح	✓		✓		✓	
٨	عشاء	✓		✓		✓	
٩	مساء	✓		✓		✓	
١٠	نهار	✓		✓		✓	
١١	ليل	✓		✓		✓	
١٢	سحر	✓		✓		✓	
١٣	بكرة	✓		✓		✓	
١٤	غد	✓		✓		✓	
١٥	أسماء الشهور	✓		✓		✓	
١٦	حين		✓	✓		✓	

الرقم	الكلمة	مختص	مبهم	متصرف	غير متصرف	معرب	مبنى
١٧	لحظة		✓	✓		✓	
١٨	وقت		✓	✓		✓	
١٩	زمان - زمن		✓	✓		✓	
٢٠	دَهر		✓	✓		✓	
٢١	إِذ		✓	✓			✓
٢٢	عَوَظٌ		✓		✓		✓
٢٣	زَيْتٌ		✓		✓		✓
٢٤	لدى		✓		✓	✓	
٢٥	مُدٌّ		✓		✓		✓
٢٦	مُنْدٌ		✓		✓		✓
٢٧	إِذَا		✓		✓		✓
٢٨	متى		✓		✓		✓
٢٩	أَيَّانَ		✓		✓		✓
٣٠	فَطٌّ		✓		✓		✓
٣١	لَمَّا		✓		✓		✓
٣٢	الآن	✓			✓		✓
٣٣	أمس	✓			✓		✓
٣٤	عُدْوَةٌ	✓			✓	✓	

الظروف المكانية المشهورة و خصوصياتها

الرقم	الكلمة	مختص	مبهم	متصرف	غير متصرف	معرب	مبني
١	أمام		✓	✓		✓	
٢	خلف		✓	✓		✓	
٣	يمين		✓	✓		✓	
٤	يسار		✓	✓		✓	
٥	قُدّام		✓	✓		✓	
٦	وَرَاءَ		✓	✓		✓	
٧	شمال		✓	✓		✓	
٨	فوق		✓	✓		✓	
٩	تحت		✓	✓		✓	
١٠	وسط		✓	✓		✓	
١١	جانب		✓	✓		✓	
١٢	خَلال		✓	✓		✓	
١٣	لدى		✓		✓	✓	
١٤	دون		✓		✓	✓	
١٥	هنا		✓		✓		✓
١٦	ثَمَّ		✓		✓		✓
١٧	أَيْنَ		✓		✓		✓
١٨	حيث		✓		✓		✓
١٩	دار	✓		✓		✓	
٢٠	مِيل		✓		✓	✓	
٢١	فرسخ		✓		✓	✓	
٢٢	بَرِيد		✓		✓	✓	
٢٣	عَلْوَة		✓		✓	✓	

الظروف المشهورة المشتركة بين الزمان و المكان^١

الرقم	الظرف	مختص	مبهم	متصرف	غير متصرف	معرب	مبني
١	بين		✓	✓		✓	
٢	بعد		✓	✓		✓	
٣	عند		✓		✓	✓	
٤	قبل		✓		✓	✓	
٥	لدى		✓		✓		✓
٦	مع		✓		✓		✓
٧	أنى		✓		✓		✓

الخلاصة

1. المفعول فيه: هو اسم منصوب يدل على زمان الحدث أو مكانه على تقدير معنى «في» قبله.
 2. العامل فيه هو الفعل الواقع فيه أو شبهه.
 3. المفعول فيه على قسمين: المكاني و الزماني و كلّ منهما على نحوين: المختصّ و المبهم.
 4. الظروف كلّها صالحة للنصب إلا الظرف المكاني المختصّ فإنه يجزّب - «في» أو ما في معناها و أسماء الزمان أو المكان التي تشتقّ من الفعل منصوبة بشرط أن يكون عاملها من لفظها.
 5. الأصل في المفعول فيه تأخره عن عامله و ذكره و قد يتقدّم و قد يحذف.
 6. الظروف باعتبار الإعراب و البناء على قسمين: معرب و مبنيّ و باعتبار دوام وقوعها مفعولاً فيه و عدمه على قسمين: متصرف و غير متصرف.
- (1). هذه الأسماء تصلح أن تكون زمانياً و مكائياً و تعين لأحدهما بحسب ما أضيفت إليه أو سياق الكلام.

1. عَيِّنِ المَفْعُولَ فِيهِ وَعَامِلَهُ فِي الآيَاتِ الكَرِيمَةِ التَّالِيَةِ:

<يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا> (الأحزاب: 41 و 42).

<وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ> (آل عمران: 169).

<أَلَيْسَ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا> (البقرة: 259).

<وَاعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا> (التوبة: 100).

<فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ> (طه: 130).

<ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ> (المؤمنون: 16 و 17).

<آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَآخِرُهَا آخِرُهُ> (آل عمران: 72).

<قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى> (طه: 59).

<وَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ> (الجن: 9).

<فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ> (التوبة: 5).

2. أَعْرَبِ الآيَةَ الكَرِيمَةَ ثُمَّ تَرجمها:

<قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَ نَهَارًا> (نوح: 5).

1. التعريف و العامل

المفعول معه: هو اسم منصوب فضلة (1) يقع بعد واو بمعنى «مع» ليدلّ على مصاحبته لمعمول عامله في وقوعه. و عامله هو ما تقدّمه من فعل أو شبهه.

الصورة

المفعول معه	واو المعية	الجملة
زيداً	و	جئت

2. شرائط نصبه

يشترط في وجوب نصب الاسم الواقع بعد الواو على أنّه مفعول معه ثلاثة شروط:

1. أن يكون فضلة.

2. أن تكون ما قبله جملة فيها فعل أو اسم يشبه الفعل. (2)

3. أن تكون الواو نصّاً في المعية. (3)

كقوله تعالى: <فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ> (يونس: 71) أي: فأجمعوا مع شركاءكم أمركم.

ص: 199

1- . و المراد ب «فضلة» هنا ما يتم معنى الكلام بدونها و يصحّ السكوت عليه، بخلاف نحو «اشترك زيد و عمرو».

2- . بخلاف نحو «إنّ زيداً و عمراً قائمان» لأنّ ما قبله ليس فعلاً أو ما يشبهه.

3- . بخلاف نحو: «علم زيد و عمرو» لأنّ الواو ليس نصّاً في المعية بل هي ظاهرة في العطف.

الأول: الأصل في الواو العطف، فمتى يمكن أن تكون عاطفة كان العطف أولى وإذا امتنع العطف تعيّن النصب على المفعول معه وذلك في موضعين:

1. امتناع العطف من جهة المعنى، نحو: «مشى التلميذ والطريق».

2. امتناع العطف من جهة اللفظ، نحو: «جئت وزيداً» (1).

بخلاف نحو: «تشارك زيدٌ وعمروٌ» و«كنتُ أنا وزيدٌ كالأخوين».

الثاني: قد يكون المفعول معه منصوباً بفعل من أفعال العموم مضمر وجوباً، وذلك إذا وقع بعد «ما» و«كيف» الاستفهاميتين، نحو: «ما أنت وصديقك» و«كيف أنت والدرس» والتقدير:

«ما تكون وصديقك» و«كيف تكون والدرس».

الثالث: أنه لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله ولا على صاحبه.

الخلاصة

1. المفعول معه: اسم منصوب فضلة يقع بعد واو بمعنى «مع» ليدلّ على مصاحبته لمعمول عامله في وقوعه.

2. العامل فيه: هو ما تقدّمه من فعل أو شبهه.

3. يشترط في وجوب نصبه ثلاثة أمور: أن يكون فضلة، و ما قبله فعلاً أو اسماً يشبه الفعل، والواو نصّاً في المعية.

4. الأصل في الواو العطف، فمتى يمكن أن تكون عاطفة فالعطف أولى.

ص: 200

1- ففي المثال الأول يمتنع أن تكون الواو عاطفة لفساد المعنى؛ لأنّ «الطريق» لا يمشي حتّى يعطف على «التلميذ» وفي الثاني يمتنع لقاعدة لفظية في باب العطف وهي عدم جواز العطف على الضمير المرفوع المتّصل بلافاصل.

1 - عَيِّنِ المفعول معه و عامله في قول أميرالمؤمنين عليه السلام:

«مَا أَنْتَ وَ هَذَا الْكَلَامَ»(1)

2 - عَيِّنِ المفعول معه في البيت ثم ترجمها:

«فكونوا أئمة و بني أبيكم *** مكانَ الكلبيين من الطحال».(2)

3 - أعرب ما يلي:

«فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً» (يونس: 71).

ص: 201

1- . شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 4، ص 10.

2- . لم يسمّ قائله، شرح التصريح على التوضيح، ج 1، ص 345.

1. التعريف والإعراب

الحال: لفظ (1) فضلة (2) تبيّن هيئة صاحبها (ذي الحال)، و هي منصوبة بعامله.

الصورة

العامل	ذو الحال	الحال
وَخُلِقَ	الْإِنْسَانُ	ضَعِيفاً ^٣

و ذو الحال لا يكون إلا فاعلاً (3) أو مفعولاً أو مجروراً (4) أو خبراً (5)، كقوله تعالى:

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ (الأعراف: 150) و ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (مريم: 12) و ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَن اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (النحل: 123) و ﴿وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ (الأنعام: 153).

(3). النساء: 28.

ص: 202

- 1- كلمة «لفظ» تشمل جميع الألفاظ التي تقع حالاً سواء كان مفرداً أو جملة أو شبه جملة و لكن الأكثر وقوع الحال مفرداً مشتقاً.
- 2- و المراد من «فضلة» ما ليس بعمدة في الكلام كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل و ما نزل منزلتها.
- 3- لم يذكر النحويون نائباً عن الفاعل هنا في موارد ذي الحال و إن كان منها كما ترى في آية 28 من سورة النساء لأنه الفاعل حكماً أو المفعول أصلاً.
- 4- سواء كان بالحرف أو بالإضافة. و اعلم أنه لا يجوز إتيان الحال من المضاف إليه إلا في ثلاث صور: الأول: إذا كان معمولاً لمضافه بأن كان المضاف اسماً مشتقاً أو مصدرًا. الثاني والثالث: إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه أو كالجزم منه بحيث يمكن إسقاط المضاف و قيام المضاف إليه مقامه.
- 5- و اختلفت النحاة في جواز كون صاحب الحال مبتدأ، نحو: «زيدٌ متبسماً قادمٌ». فقيل: «متبسماً» حال من «زيد» و ذهب بعض إلى أنه حال من الضمير المستتر في «قادم». و جعل منه قوله تعالى: ﴿وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (زمر: 67).

2. أشكال الحال و أحكامها

الحال تأتي على ثلاثة أشكال:

1. مفردة: وهي مشتقة غالباً كما مثلنا وقد تأتي جامدة، كقوله تعالى:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (يوسف: 2).

2. جملة: ويشترط فيها أن تكون خبرية، كقوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (البقرة: 55).

3. شبه جملة (الظرف و الجاز و المجرور): ويجب أن يكون مستقراً، كقوله تعالى:

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ (القصص: 79).

واعلم أن الحال إذا لم تكن مفردة جامدة، تحتاج إلى رابط و الرابط أحد هذه الأمور:

الأول: الضمير، وهو الأكثر و ذلك في مواضع، منها:

1. المفردة المشتقة، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: 60).

2. شبه الجملة، كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ (القصص: 79).

3. الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مثبت خالٍ من «قد»، كقوله تعالى:

﴿وَ جَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ (يوسف: 16) أو منفي بـ «لا» أو «ما»، كقوله تعالى:

﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ﴾ (النمل: 20).

4. الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ واقع بعد «إلا»، كقوله تعالى:

﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (يس: 30).

الثاني: الواو، وهي في الجملة الفاقدة لضمير ذي الحال، كقوله تعالى:

﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ (يوسف: 14).

الثالث: الواو والضمير معاً، وذلك في الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مقرون بـ «قد» و الجملة الاسمية التي تصدّرت بضمير ذي الحال، كقوله تعالى:

<لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ> (الصف: 5) و <أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ> (البقرة: 243).

وفي غير تلك الموارد الثلاثة (1) يصحّ أن يكون الرابط أحد الأمور المذكورة مطلقاً.

3. الأصول في الحال

1. تنكير الحال وتعريف ذيها، كقوله تعالى: <وَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا> (النساء: 28).

فإن جاءت بلفظ المعرفة وجب تأويلها بالنكرة، كقوله تعالى: <وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَ حُدِّثَتْ أَشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ> (الزمر: 45) أي: منفرداً.

و يجوز أن يكون ذوالحال نكرة غير محضة، كقوله تعالى:

<وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ> (2) (فصلت: 10).

2. الذكر كما أن الأصل في ذى الحال، والعامل. كذلك وقد يحذفان منفرداً أو مجتمعاً، كقوله تعالى:

<أَ هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا> (الفرقان: 41) أي: بعثه الله رسولا . و <أَ يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ> (القيامة: 3 و

4) أي: بلى نجمعها قادرين.

ص: 204

1- . كالجمله الفعلية التي فعلها ماضٍ غير واقع بعد «إلا» أو الجمله الاسمية غير الواقعة بعد عاطف و غير المؤكدة، كقوله تعالى: <أَو جَاؤُكُمْ حَصِيدَةٌ صُدُّوهُمْ> (النساء: 90) و <أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ> (البقرة: 75).

2- . بناءً على أن يكون «سواءً» حالاً لـ «أربعة». و ذهب بعض إلى أنه حال لـ «أقواتها» فلا شاهد فيه حينئذٍ.

3. التأخر عن ذي الحال و العامل، و لكن يجوز تقدّمها على ذي الحال، كقوله تعالى:

<وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ> (1) (سبأ: 28) و قول الشاعر:

21. «تَسَلَّيْتُ طُرّاً عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ *** بِذِكْرِكُمْ حَتَّى كَانَتْكُمْ عِنْدِي» (2).

و قد يمتنع كما إذا كانت محصورة فيها، نحو قوله تعالى:

<وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ> (الأنعام: 48).

و قد يجب كما إذا كانت الحال من أداة لها الصدارة، كقوله تعالى:

<كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا> (البقرة: 28).

و يجوز أيضاً تقدّمها عليهما، (3) في نحو: «راكباً جاء زيداً».

تبيين

الأول: قد تكون الحال متعدّدة، كقوله تعالى: <ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصَّ لَهَا مَدْمُومًا مَدْحُورًا> (الإسراء: 18) و كذلك صاحبها، كقوله تعالى: <وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ ذَاتَيْنِ> (إبراهيم: 33).

الثاني: الحال إمّا حقيقيّة و هي التي تبيّن هيئة ذي الحال فتطابقه عدداً و تذكيراً أو تأنيثاً، كقوله تعالى: <إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا> (الفتح: 8) و إمّا سببيّة و هي التي تبيّن هيئة ما يرتبط بذي الحال، فهي في الاستعمال كالفعل، نحو: «مررت بالدار قائماً سكّانها».

ص: 205

1- ف - «كافّة» حال من «الناس».

2- لم يسمّ قائله، شرح الأشموني، ج 2، ص 177.

3- . و يجب في هذه الحالة أن يكون العامل فعلاً أو مشتقاً منه متصرفاً و لم يمنع مانع من التقديم، كوقوع حرف مصدري أو «أل» الموصولة قبل العامل و كالاقتران بلام القسم أو الابتداء أو واو الحالّيّة، كقوله تعالى: <خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ> (القمر: 7). في قراءة أبي عمرو و كذلك <خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ> في قراءة غيرها على لغة أكلوني البراغيث. ر. ك: الكشاف، ج 4، ص 432؛ التبيان، ج 9، ص 444؛ السبعة في القراءات، ص 618.

1. الحال: لفظ فضلة تبيّن هيئة صاحبها منصوبة بعامله.
2. ذو الحال لا يكون إلا فاعلاً أو مفعولاً أو مجروراً أو خبراً.
3. الحال تأتي على ثلاثة أشكال: مفردة، جملة، شبه جملة.
4. الحال إذا كانت غير جامدة تحتاج إلى رابط و الرابط في الحال هي واو الحالية أو الضمير أو هما معاً.
5. الرابط في الحال و بعض مواضعه

الصورة

الرقم	الضمير فقط	الواو فقط	هما معاً	كل واحدٍ منها
١	الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مثبت خال من «قد»	الجملة الخالية من ضمير ذي الحال	الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مقرون به «قد»	الجملة الفعلية المصدّرة بـماض غير واقع بعد «إلا»
٢	الجملة الفعلية التي فعلها مضارع منفى بـ«لا» أو «ما»		الجملة الاسمية التي صدرت بضمير ذي الحال	الجملة الاسمية التي لم تصدر بضمير ذي الحال
٣	الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ واقع بعد «إلا»			الجملة الفعلية المنفيّة بـ«لم» أو «لما»
٤	الصفات			
٥	شبه الجملة			

6. الأصل في الحال أن تكون نكرة مؤخّرة و في ذي الحال أن تكون معرفة متقدّمة مذكورة.

7. الحال قد تكون متعدّدة.

8. الحال قد تقع حقيقيّة و قد تقع سببيّة.

1. عَيِّنِ الحَالِ وَصَاحِبِهَا وَعَامِلِهَا وَنَوْعَهَا مِنَ الآيَاتِ التَّالِيَةِ:

<وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ> (الزمر: 73).

<وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا> (الأنعام: 114).

<أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا> (البقرة: 259).

<أَيُّ حَبِّ أَحَدِكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا> (الحجرات: 12).

<وَ أَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا> (النساء: 79).

<فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ> (القصص: 21).

<وَ إِذْ قَالَ لَقْمَانَ لَبِئْسَ لِبْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ> (لقمان: 13).

<وَ جَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ> (الحجر: 67).

<وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا> (الإنسان: 8).

2. أَعْرَبِ مَا يَلِي:

<سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ> (سبأ: 18).

1. التعريف و الإعراب

التمييز: هو اسم نكرة منصوب فضلة يزيل إبهام ما قبله من ذات أو نسبة.

الصورة

التمييز	الجملة
كوكبا ^١	إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ

2. الأقسام و العامل فيه

التمييز على قسمين:

1. تمييز الذات: وهو ما يرفع الإبهام عن الذات و هي العاملة فيه، كقوله تعالى:

<فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا> (1) (البقرة: 60).

2. تمييز النسبة: وهو ما يرفع الإبهام عن النسبة في الكلام و العامل فيه هو

الفعل المتقدم أو شبهه، كقوله تعالى: <وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا> (الأنعام: 115).

3. مواضع استعمال تمييز الذات

إشارة

إنّ التمييز يأتي عن الذات في خمسة مواضع:

1. العدد و هو أحد عشر إلى تسعة و تسعين، (2) كقوله تعالى:

<إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا> (التوبة: 36).

(1). يوسف: 4.

ص: 208

1- و صدر آية فانفجرت... <وَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ>

2- راجع بحث الأعداد، و للمطالعة و التحقيق هنا.

2. المقدار، (1) نحو: «عندي قفيز بُرّاً و منوان عسلاً» و «لي جريب أرضاً».

3. مشابه المقدار، (2) كقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَا تَوْأَمَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ» (آل عمران: 91).

4. ما كان فرعاً (3) للتمييز، نحو: «هذا خاتم فضة».

5. بعض الكنايات، (4) نحو: «كم كتاباً اشتريت؟».

تنبیه

إنّ المقادير و ما يشابهها و ما كان فرعاً للتمييز يصحّ إضافتها إلى تمييزها إن لم تضاف (5) إلى غيره، نحو: «عندي قفيز بُرّاً».

4. أنواع تمييز النسبة

و هو على نوعين:

الأول: محوّل: (6) و ذلك على ثلاثة أقسام:

1. محوّل عن الفاعل، كقوله تعالى: «وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا» (مريم: 4).

2. محوّل عن المفعول، كقوله تعالى: «وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا» (القمر: 12). --

3. محوّل عن المبتدأ المضاف، كقوله تعالى: «أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَعَزُّ نَفَرًا» (الكهف: 34).

ص: 209

1- . نحو الكيل و الوزن و المساحة.

2- . المراد به ما يدلّ على شيء يشبه المقدار، كـ: «ملء» و «مثل» و «مثقال».

3- . و المراد به ما كان المميّز مصنوع من جنس التمييز كما أنّ الخاتم مصنوع من الفضة في المثال.

4- . و هي «كم» الاستفهامية و «كذا» و أمّا سائر الكنايات فتفسّر غالباً بالمضاف إليه أو «من» الجازة.

5- . فإن أضيفت إلى غير التمييز و جب نصب تمييزه كما ترى في الآية 91 من سورة آل عمران.

6- . و اعلم أنّ المراد من التمييز المحوّل هو ما كان في الأصل له عنوان غير تمييز ثمّ حوّل بالتمييز كما أنّ الأصل في الآية 4 من سورة مريم هو: «وَ اشْتَعَلَ

شَيْبَ الرَّأْسِ» و في الآية 12 من سورة القمر: «فَجَّرْنَا عِيُونَ الْأَرْضِ» و في الآية 34 من سورة الكهف: «مالي أكثر منك و نفري أعزّ».

الثاني: غير محوّل: (1) كقوله تعالى: < وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا > (النساء: 79).

5. الأصول في التمييز

الأول: الذكر و لكتّه قد يحذف للعلم به، كقوله تعالى: < وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَاحِةً رَبِّهَا تَسََّعَةً عَشْرًا > (المدثر: 27-30) أي: تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا.

الثاني: تأخره عن مميّزه و عامله كما ترى في الأمثلة. و قد يقدّم تمييز النسبة نادراً على عامله إذا كان متصرفاً، كقول الشاعر:

22. «أَنْفَسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى *** وَ دَاعِي الْمُنُونِ يُنَادِي جِهَارًا» (2).

الثالث: الجمود و قد يأتي مشتقاً، كقوله تعالى: < قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا > (يوسف: 64).

ص: 210

1- . إنَّ التمييز غير المحوّل يغلب بابي التعجّب و المدح و الذمّ و يأتي قليلاً في مواضع أخرى، كقوله تعالى: < لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمَلَّيْتَ مِنْهُمْ زُجْبًا > (الكهف: 18) و اعلم أنّ تمييز النسبة غير المحوّل يجوز جرّه ب - «من»، نحو: «كفى بالموت من واعظٍ».

2- . لم يسمّ قائله، شرح الأشموني، ج 2، ص 201.

1. التمييز: اسم نكرة منصوب فضلة تزيل إبهام ما قبله من ذات أو نسبة.
2. التمييز على قسمين: تمييز الذات و تمييز النسبة.
3. تمييز الذات في خمسة مواضع: العدد - من أحد عشر إلى تسعة و تسعين - المقدار، مشابه المقدار، ما كان فرعاً للتمييز و بعض الكنايات.
4. تمييز النسبة على نوعين: محوّل و غير محوّل.
5. الأصل في التمييز أن يكون نكرة مذكوراً متأخراً عن مميّزه و عامله و قد يخالف.

تمرين:

1. عيّن التمييز و نوعه و المميّز و عامله في الآيات الكريمة:
<وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا> (الأعراف: 155).
<وَوَسَّعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا> (الأنعام: 80).
<فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ> (الزلزلة: 7 و 8).
2. أعرب ما يلي:
<وَ اللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا> (النساء: 84).

إنّ الأعداد ألفاظ مبهمّة تفسّر إمّا بالتمييز و إمّا بالمضاف إليه فإن كانت أعداداً مركّبة أو معطوفة أو من ألفاظ العقود تُفسّر بالتمييز المفرد المنصوب، (1) كقوله تعالى:

<وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا> (المائدة: 12) و <إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعِجَةً وَ لِي نَعِجَةٌ> (ص: 23) و <وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ اتَّمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً> (الأعراف: 142).

و إن كانت مفردة تُفسّر بالمضاف إليه، كقوله تعالى: <مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ> (البقرة: 261).

الثاني. الفرق بين الحال و التمييز

1. التمييز جامد غالباً بخلاف الحال.

2. التمييز لا يكون جملة و لا ظرفاً بخلافها.

3. التمييز مبين للذات و النسبة، و الحال مبيّنة للهيئة.

4. التمييز مفرد دائماً و الحال قد تكون متعدّدة.

5. التمييز لا يتقدّم على عامله إلا نادراً و الحال قد يتقدّم، كقوله تعالى: <خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ> (القمر: 7).

6. التمييز لا يكون مؤكّداً و الحال قد تؤكّد عاملها، كقوله تعالى: <فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا> (النمل: 19).

7. التمييز لا يتوقّف معنى الكلام عليه بخلاف الحال فإنّها قد يتوقف معنى الكلام عليها، كقوله تعالى: <وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا> (الإسراء: 37).

8. التمييز متضمّن لمعنى «من» و الحال لمعنى «في».

ص: 212

8 المنادى

1. التعريف

المنادى: هو الاسم الواقع بعد أداة النداء (1) طلباً لتوجهه إلى المتكلم.

2. أداة النداء

وهي:

«أ» و «آ» و «يا» و «أيا» و «هيا» و «أي» و «آي»

وهي باعتبار منادها على قسمين: (2)

1. أداة نداء القريب: وهي «أ، أي».

2. أداة نداء البعيد: وهي «آ، أيا، أي، هيا».

وأمّا «يا» فمشاركة بينهما.

الصورة

الخاصة		المشتركة
البعيد	القريب	يا
آ	أ	
أي	أي	
أيا		
هيا		

1- . النداء: هو طلب المتكلم توجه المخاطب إليه بأداة مخصوصة.

2- . ذهب بعض النحاة إلى أنّها ثلاثة أقسام و أضاف إليهما أداة نداء المتوسط و عدّ منها «أي» و «آ». و المشهور جعل نداء المتوسط كالبعيد.

إشارة

1. المفرد: (1) و هو على قسمين:

الأول: المفرد المعرفة: و هو إن كان معرباً يبنى على ما يرفع به قبل النداء وإن كان مبنياً يبقى على حاله، و محلّه مطلقاً نصب على المفعوليّة لحرف النداء النائية عن «أدعو»، كقوله تعالى: «قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا» (هود: 32).

الثاني: المفرد النكرة: و هو على نحوين:

أ) المقصودة (2)، و هي كالأول، كقوله تعالى:

«وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ اقْلَعِي» (هود: 44).

ب) غير المقصودة، و هي منصوب، نحو قول عديغوث بن وقاص الحارثي:

23. «أيا راكباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْهُ *** نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا» (3).

2. المضاف: و هو منصوب، كقوله تعالى:

«يَا قَوْمِ إِنَّا آجِبُونَ دَاعِيَ اللَّهِ وَآمَنُوا بِهِ» (الأحقاف: 31).

3. شبه المضاف (4): و هو منصوب أيضاً، كقول الإمام السجّاد عليه السلام: «يا مبتدأ بالتعم قبل استحقاقها» (5).

ص: 214

1- و المراد ب «المفرد» هنا ما يقابل المضاف و شبهه فيشمل التثنية و الجمع و الأعلام المركبة. نحو: «سيبويه» و «تأبط شراً».

2- هي اسم نكرة يقصدها المنادي بعينها حين النداء و هي حينئذٍ في حكم المعرفة.

3- تطبيقات النحويّة و البلاغيّة، ج 2، ص 135؛ شرح قطر الندى، ص 203؛ شرح ابن عقيل، ج 2، ص 260.

4- قد تقدّم تعريفه في هامش 1 من صفحة 155.

5- بحار الأنوار، ج 91، ص 188.

1. اختلف النحاة في عامل المنادى فذهب بعضهم كـ - «سبويه» إلى أنه هو

الفعل المحذوف نحو «أدعو» وبعضهم كالمحقق الرضي والمبرد إلى أنه حروف النداء. (1)

2. لا يدخل حرف النداء على الاسم المحلّى بـ - «أل» فإذا أريد أن ينادى، يتوسط بينه وبين أداة النداء «أيها» في المذكر و«أيّتها» في المؤنث مطلقاً (2) إلا إذا كان المنادى لفظة «الله» (3) أو جملة صارت اسماً، (4) كقوله تعالى: <يا أيّها النّاس اعبدوا ربّكم الذي خلقكم> (البقرة: 21) و

<يا أيّها النّفوس المّطمئنّنة ارجعي إلى ربّك راضيةً مرضيةً> (الفجر: 27 و 28) و <يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين> (التوبة: 119).

و حينئذٍ يكون المنادى ظاهراً «أيّ» أو «آية» و يبنى على الضمّ لأنّه نكرة مقصودة و «ها» للتنبية و الاسم ذو اللام عطف بيان له إن كان جامداً و نعتاً إن كان مشتقاً.

3. قد يحذف حرف النداء، (5) و ذلك إذا كان المنادى علماً أو مضافاً أو «أيّ»، كقوله تعالى:

<يوسفُ أعرض عن هذا> (يوسف: 29) و <ربّنا لا ترغ قلبنا بعد إذ هدّيتنا> (آل عمران: 8) و <سنفرغ لكم أيّه الثقلان> (الرحمن: 31).

و قد يحذف المنادى (6) خاصة، كقوله تعالى: <يا ليتّني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً> (النساء: 73) أي: يا قومي.

ص: 215

1- ر. ك: شرح الكافية، ج 1، ص 131 و 132؛ شرح الأشموني، ج 3، ص 141.

2- سواء كان مفرداً أو مثني أو مجموعاً، نحو: «يا أيّها الرجال، يا أيّها الفاطماتان، يا أيّها الفاطمات».

3- و الأكثر فيه حذف حرف النداء و إلحاق الميم المشددة المفتوحة في آخر كلمة «الله» عوضاً عنها فيقال «اللهم»، كقوله تعالى: <دعواهم فيها سدّ بحانك اللهمّ و تحييتهم فيها سلام> (يونس: 10).

4- نحو «يا الرجل قائم» إذا كان اسم شخص «الرجل قائم».

5- و المحذوف هو «يا» لأنّ المقدّر هو ما كان كثير الاستعمال و «يا» كثيرة الاستعمال في أداة النداء.

6- و ذهب بعض النحاة إلى أنّ «يا» في هذه المواضع حرف تنبيه.

4. قد تحذف حرف أو حرفان من آخر المنادى تخفيفاً ويقال له «المنادى المرخّم» وذلك في موضعين:

أ) المنادى المختوم بـاء التأنيث مطلقاً، كقول هند بنت أئانة:

24. «أفاطمُ فاصبري فلقد أصابت *** رزيتك التهائم والنجودا»(1).

أي: أفاطمُ.

ب) المنادى غير المختوم بالباء إذا كان علماً زائداً على ثلاثة أحرف ولم يكن مركباً إضافياً سواءً كان مذكراً أم مؤنثاً، كقول الفرزدق:

25. «يا مروانَ مطيبي محبوسة *** ترجوا الحباءَ ورُبها لم يبأس»(2).

أي: يا مروان

فيجوز فيها لغتان: إبقاء حركة الحرف الآخر الموجود على حالها، فيقال: «يا فاطم» أو إجراء حكم المنادى المستقل، فيقال: «يا فاطم».

4. أحكام توابع المنادى

أ. توابع «أَيْهَا» و«أَيْتَهَا» واسم الإشارة مرفوعة، نحو: «يا هذا الرجل» و«يا أَيْهَا الرجل».

ب. توابع المنادى المعرب منصوبة إلا البدل وعطف النسق المجرد من «أل» فهما كالمنادى المستقل، نحو: «يا عبد الله العالم» و نحو: «يا عبد الله علي» و«يا عبد الله وزيد».

ج. توابع المنادى المبني يصحّ(3) نصبها إلا البدل وعطف النسق المجرد من «أل»

فهما كالمنادى المستقل أيضاً، نحو: «يا زيد العالم» و نحو: «يا زيد علي» و«يا زيد وأخا عمرو».

ص: 216

1- . أعيان الشيعة، ج 2، ص 331.

2- . تطبيقات نحويّة و بلاغيّة، ج 2، ص 136؛ شرح قطر الندى، ص 215.

3- . وإن كانت في بعض الموارد يجب نصبها كما إذا كان التابع مضافاً وفي بعض آخر يجوز رفعها ونصبها.

1. النداء: هو طلب المتكلم توجه المخاطب إليه بأداة النداء.
2. أداة النداء هي: أ، يا، أي، هيا، أي، آي.
3. «يا» للقريب والبعيد و«أ» و«أي» للقريب وغيرها للبعيد.
4. المنادى المفرد المعرفة والنكرة المقصودة بينان على ما يرفعان به، وغير المقصودة والمضاف وشبه المضاف منصوبات.
5. إذا أريد أن ينادى اسم مقرون ب - «أل» يتوسط بينه وبين أداة النداء ب - «أيها» في المذكر و«أيتها» في المؤنث مطلقاً.
6. قد يرخم المنادى بحذف حرف أو حرفين من آخره.

تمرين:

1. عيّن أداة النداء وأعرب المنادى و تابعه - إن وجدت - في الآيات التالية:

<يا أهل الكتاب لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ> (آل عمران: 65).

<يا أيها الإنسانُ ما غرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ> (الانفطار: 6).

<قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ> (الزمر: 53).

<قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ> (الزمر: 46).

<حَرَبٌ أَرْنِي أُنظُرُ إِلَيْكَ> (الأعراف: 143).

<قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا> (الأنبياء: 69).

<يا حسرةً علىٰ العبادِ ما يأتيهم من رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ> (يس: 30).
2. أعرب ما يلي:

<يا مريمُ إنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ> (آل عمران: 42).

الأول: الاستغاثة

1. التعريف و الأركان

الاستغاثة: هي نداء من يطلب منه إغاثة غيره، ولها ثلاثة أركان:

أ) المستغاث به: وهو الذي يطلب منه الإغاثة و يقع بعد «يا».

ب) المستغاث له أو منه: وهو الذي يقع بعد المستغاث به فإن يطلب له الإغاثة فهو المستغاث له، ك «يا للمسلمين للمستضعفين»⁽¹⁾ وإن يطلب من شره الإغاثة فهو المستغاث منه، ك «يا للمسلمين للمستكبرين».

ج) أداة الاستغاثة: وهي «يا» فقط ولا يجوز حذفها.

2. أشكال المستغاث به و إعرابه

للمستغاث به ثلاث صور:

أ) استعماله مجروراً بلام مفتوحة و هو الغالب، نحو: «يا للمسلمين» إلا إذا كان ضمير المتكلم وحده أو تكرر المستغاث غير مقترن ب - «يا» فتكسر، نحو: «يا للكهول و للشباب».

ب) استعماله مختوماً بالألف بلا دخول لام عليه، نحو: «يا قوما»⁽²⁾.

ص: 218

1- . و اعلم أن نحو «للمسلمين» جاز و مجرور متعلق ب - «يا» لأنها نائبة عن فعل «أدعو» و «للمستضعفين» متعلق ب - «مدعويين» و هو حال محذوفة للمستغاث به.

2- . فيبنى على الضمة المقدرة و ينصب محلاً.

ج) استعماله بدونهما فيعرب إعراب المنادى، نحو: «يا عليُّ للمستضعفين» و «يا أمير المؤمنين للمنافقين».

والمستغاث له مجرور باللام مكسورة مع الاسم الظاهر وياء المتكلم وإلا فمفتوحة، والمستغاث منه مجرور باللام أو «من»، نحو: «يا للمسلمين للمستكبرين أو من المستكبرين».

تنبيهان

الأول: قد يحذف المستغاث به عند وجود قرينة، نحو: «يا للمستضعفين»، وكذا المستغاث له أو منه، نحو: «يا ل - له».

الثاني: قد تستعمل الاستغاثة في التعجب، وذلك إذا وقع بعد أداة الاستغاثة ما لا يصلح لأن يكون مستغاثاً، فيجوز حينئذ استعمال المنادى مع لام الجرّ مفتوحة أو مكسورة وبدونها مع الألف، نحو: «يا للعجب» و «يا للعجب» و «يا عجباً».

الثاني: الندبة

1. التعريف والأركان

الندبة: هي نداء من يتفجع عليه أو يتوجع منه أو له.

ولها ركنان:

أ) أداة الندبة: وهي «وا» كثيراً و «يا» قليلاً (1) ولا يجوز حذفها.

ب) المندوب: وهو اللفظ الذي يقع بعد أداة الندبة و يتفجع النادب عليه، نحو: «وا حسينا» أو يتوجع منه، نحو: «وا مصيبتا» أو يتوجع له، نحو: «وا يدا».

ص: 219

1- . يشترط فيها أن لا يلتبس بالمنادى غير المندوب.

2. أشكال المندوب

إشارة

للمندوب ثلاث صور:

أ) إلحاق الألف بآخره، نحو: «وا حسينا». (1)

ب) إلحاق الألف مع هاء السكت بآخره و ذلك عند الوقف عليه، نحو: «وا حسينا». (2)

ج) خلوه عنهما و حكمه كالمنادى غير المندوب، نحو: «وا حسين».

تنبيه

إذا كان الاسم المندوب مركباً تلحق الألف و الهاء بآخر جزءه الأخير فيقال «وا أمير المؤمنين» و كذلك الموصول فتلحقان بآخر صلته، نحو: «وا من قلع باب خيبراه».

3. شرائط الاسم المندوب

إشارة

يشترط في الاسم المندوب أن يكون علماً، نحو: «وا حسينا» أو مضافاً إلى المعرفة، نحو:

«واعبد الله» أو موصولاً مشتركاً - غير «أل» - إذا كانت صلته مشهورة، (3) نحو: «وا من حفر بئر زمزماه» إلا أن يكون المندوب متوجعاً منه فيجوز تنكيهه، نحو: «وا مصيبتاه». و لا يجوز حذف المندوب.

تذويب

قد تستعمل «وا» في التعجب، كقول أمير المؤمنين الامام عليّين أبي طالب عليه السلام:

«وَاعْجَبَاهُ أَنْتَكُونُ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ وَ لَا تَكُونُ بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ» (4).

ص: 220

1- . إلا إذا كان آخره ألفاً أو هاء فلا تلحقه الألف، نحو: «وا مصطفاه» و «وا عبد الله».

2- . ففي صورتين يبنى على الضمة و ينصب محلاً.

3- . فلا يكون الاسم المندوب ضميراً أو اسم إشارة أو موصولاً مختصاً أو ذا لام أو نكرة.

4- . نهج البلاغة، الحكمة 190.

1. الاستغاثة: هي نداء من يطلب منه إغاثة غيره.
2. للمستغاث به ثلاثة أشكال: «جرّه بلام مفتوحة»، «الحاق الألف به بلا دخول لام عليه» و «خلوّه منهما».
3. الندبة: هي نداء من يتفجّع عليه أو يتوجّع منه أو له.
4. للمندوب ثلاث صور: «إلحاق الألف بآخره»، «إلحاق الألف مع هاء السكت بآخره» و «خلوّه منهما».
5. يشترط في الاسم المندوب أن يكون علماً أو مضافاً إلى المعرفة أو موصولاً مشتركاً غير «أل».

1. عيّن المنادى و ملحقاته في العبارات التالية:

﴿وَاذْكُرْ آدَمَ إِذْ أَنْتَ نَزَّلْنَا الذُّبُرَ وَأَنْتَ إِذْ وَجَّهْنَا وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَكْبَرُ﴾ (الأعراف: 19).

﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (يس: 26).

﴿عِبَادَ اللَّهِ، اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَذَرٍ﴾. (1)

2. أعرب ما يلي:

﴿قَالَ يَا هَمَامُ اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنَ﴾. (2)

﴿وَاعْجَبًا! لَطَلْحَةَ أَلْبَ النَّاسِ عَلَى ابْنِ عَفَّانَ حَتَّى إِذَا قُتِلَ أَعْطَانِي صَفْقَتَهُ بِيَمِينِهِ طَائِعًا ثُمَّ نَكَثَ بِيَعْتِي﴾. (3)

﴿أَفَاطِمُ قَوْمِي يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ فَانْدِي *** نَجُومَ سَمَوَاتِ بَارِضِ فِلَاتٍ﴾. (4)

﴿يَا لَقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي لِأَنَاسٍ عَتُّوهُمْ فِي ازْدِيَادٍ﴾. (5)

ص: 222

1- . موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ص 418.

2- . كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج 2 ص 849.

3- . نهج البلاغة، الخطبة 193.

4- . قائله دعبل الخزاعي، كشف الغمة، ج 3، ص 161.

5- . لم يسمّ قائله، شرح التصريح على التوضيح، ج 2، ص 181.

1 و 2. التعريف و الأركان

المستثنى: هو الواقع بعد أداة الاستثناء المخرج من حكم ما قبلها و هو منصوب غالباً، كقوله تعالى: «فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ» (البقرة: 249).

و معرفة موارد نصبه و تمييزها عن غيرها تتوقفان على معرفة الاستثناء و أدواته و أقسامه.

الاستثناء: هو إخراج ما وقع (1) بعد «إلا» أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها.

فللاستثناء أربعة أركان:

1. الحكم: و هو الذي ثبت لما قبل «إلا» و أخواتها، (2) كالشرب في الآية السابقة.

2. أداة الاستثناء: و هي الأداة التي يستثنى بها، كـ: «إلا» في الآية.

3. المستثنى: كـ: «قليلاً» في الآية.

4. المستثنى منه: و هو الاسم الذي يخرج من حكمه المستثنى كضمير الجمع في «شربوا».

الصورة

المستثنى	أداة الاستثناء	المستثنى منه	الحكم
زيداً	إلا	القوم	جاء

ص: 223

1- . يقع كثيراً الاسم في هذا الموقع الذي يسمّى بالمستثنى و قد تقع الجملة نادراً في محلّ الاسم المستثنى، نحو: «ما جاء زيد إلا و هو راكب».

2- . سواء كان مثبتاً أو منقياً، نحو: «ما جاء القوم إلا زيد».

3. أنواع أداة الاستثناء

أداة الاستثناء ثلاثة أنواع:

1. الحرفية: وهي «إلا، خلا، عدا، حاشا، (1) لَمَّا (2)». .
2. الاسمية: وهي «غير، سوى، يَدَّ».
3. الفعلية: وهي «ليس، لا يكون، خلا، عدا، حاشا» (3) وكلها جامدة لا تتنى ولا تجمع. والأصل فيها هو «إلا»، لكثرة استعمالها.

4. أقسام الاستثناء

الاستثناء ينقسم باعتبارات مختلفة:

فهو باعتبار اتحاد المستثنى و المستثنى منه في الجنس و عدمه على قسمين:

1. متّصل: وهو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه، كقوله تعالى:
<قَالَ فَبِعَرَّتِكَ لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ> (ص: 82 و 83).
2. منقطع: وهو ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، كقوله تعالى:
<لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا> (مريم: 62).

و باعتبار ذكر المستثنى منه في الجملة و عدمه على قسمين:

1. تامّ: وهو ما كان المستثنى منه مذكوراً، كما.

ص: 224

1- . و اعلم أنّ «خلا، عدا، حاشا» على نوعين: الحرفية و الفعلية.

2- . «لَمَّا» على ثلاثة أقسام: أ) نافية و هي الداخلة على المضارع. ب) شرطية و هي الداخلة على الماضي. ج) استثنائية و هي الداخلة على غيرهما، كقوله تعالى: <إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ> (الطارق: 4)

3- . و لا يخفى عليك أنّ أداة الاستثناء الاسمية و الفعلية تستعمل كثيراً في غير الاستثناء.

2. مفرغ: وهو ما كان المستثنى منه محذوفاً و الأكثر استعماله في الجملة غير الموجبة، كقوله تعالى: <لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ> (الواقعة: 79).

و باعتبار كَيْفِيَّةِ الجملة الاستثنائية على قسمين أيضاً:

1. موجب: وهو ما كانت الجملة الاستثنائية مثبتة كما مرّ.

2. غير موجب(1): وهو ما كانت الجملة الاستثنائية غير مثبتة كما تقدّم.

5. إعراب المستثنى

إشارة

إعراب المستثنى ب - «إلا» على ثلاثة أقسام:

الأول: النصب وهو في ثلاثة مواضع:

1. الاستثناء التام المتصل الموجب، كقوله تعالى: <فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ> (البقرة: 249).

2. الاستثناء التام المنقطع مطلقاً، كقوله تعالى: <فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ> (الحجر: 30 و 31) وقوله تعالى: <مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّلَمِ> (النساء: 157).

3. الاستثناء المتصل والمنقطع إذا تقدّم المستثنى على المستثنى منه، نحو قول الكميّ:

26. «و ما لي إلا آل أحمد شيعة *** و ما لي إلا مذهب الحقّ مذهب»(2).

تذنيب

اختلف في عامل نصب المستثنى ب - «إلا» فذهب سيبويه و المبرّد و ابن مالك و ابن هشام إلى أنّه «إلا» و السيرافي و الفارسي إلى أنّه هو العامل في المستثنى منه بوساطة «إلا» و ابن خروف إلى أنّه هو بلا واسطة و الزجاج إلى أنّه «أستثنى» مقدّراً.

ص: 225

1- . و هو النفي و النهي و الاستفهام الإنكاري.

2- . الغدير، ج 2، ص 190؛ شرح شواهد المغني، ج 1، ص 35.

الثاني: حسب ما يقتضيه العامل الذي قبل «إلا» وذلك في الاستثناء المفرغ فحينئذٍ

قد يكون المستثنى فاعلاً، كقوله تعالى: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ» (آل عمران: 7).

أو نائباً عن الفاعل، كقوله تعالى: «فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ» (الأحقاف: 35).

أو مبتدأ أو خبراً، (1) كقوله تعالى:

«وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» (النجم: 39) و«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ» (آل عمران: 144) أو مفعولاً به، كقوله تعالى: «وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ» (النساء: 171).

أو مفعولاً فيه، كقوله تعالى: «لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ» (الأحقاف: 35).

أو مفعولاً مطلقاً، كقوله تعالى: «مَا نَذِرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنْظَرُ إِلَّا ظَنًّا» (الجاثية: 32).

أو مفعولاً له، كقوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (الأنبياء: 107).

أو الحال، كقوله تعالى: «وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَنُذِرِينَ» (الأنعام: 48).

الثالث: جواز الأمرين: النصب و البدلية من المستثنى منه مع رجحانها على النصب وذلك في الاستثناء التام المتصل غير الموجب (2)، كقوله تعالى:

«مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ» (النساء: 66) و«فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا» (النساء: 46).

و أمّا المستثنى بغير «إلا» فأربعة أقسام:

1. ما يخفض دائماً وهو المستثنى بـ «غير» و «سوى» و «بيد».

2. ما ينصب دائماً وهو المستثنى بـ «ليس» و «لا يكون»، فإنه خبرٌ لهما.ه.

ص: 226

1- منسوخين أو غير منسوخين.

2- إذا لم يتقدّم المستثنى على المستثنى منه.

3. ما يخفض و ينصب و هو المستثنى ب - «حاشا»، «خلا» و «عدا». (1).

4. ما يعرب بحسب العوامل و هو المستثنى ب - «لَمَّا».

تنبيهات

1. قد تكون «إلا» غير استثنائية و ذلك إذا وقعت وصفاً بمعنى «غير». و يقال لها «إلا» الوصفية فهي اسم مبني (2) تنقل حركتها إلى اسم بعدها، كقوله تعالى:

<لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا> (الأنبياء: 22).

2. تعرب «غير» في الاستثناء إعراب المستثنى ب - «إلا»، نحو: «جاء القوم

غير زيد» و «ما جائني غير زيد».

3. يكثر وقوع الجملة بعد «إلا» الاستثنائية و يغلب ذلك في الاستثناء المفرغ فتعرب حسب موقعها في الكلام.

فقد تكون صفة، كقوله تعالى: <وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ> (الشعراء: 208)

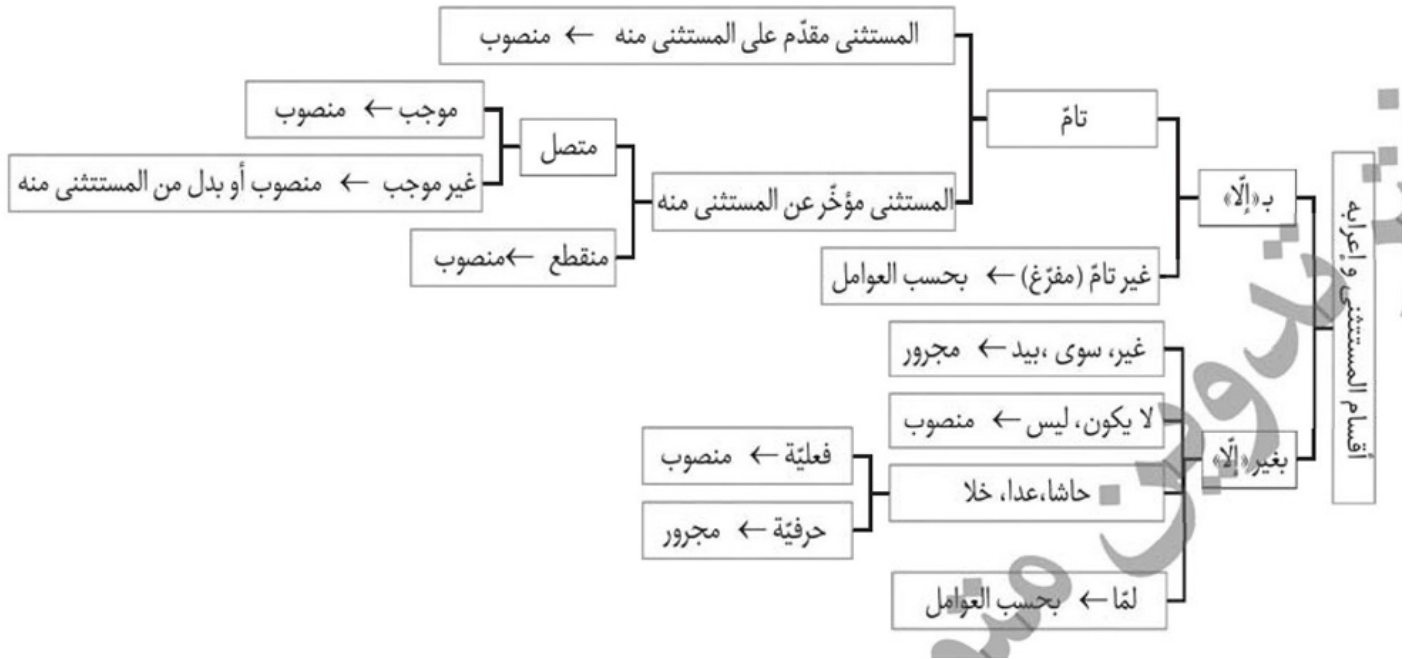
أو حالاً، كقوله تعالى: <وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ> (التوبة: 54)

أو غيرهما، كقوله تعالى: <وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ> (البقرة: 78).

ص: 227

1- . فالفعلي منها ينصب المستثنى على المفعولية و فاعلها - و اسم «ليس» و «لا يكون» الاستثنائيتين - ضمير مستتر وجوباً راجع إلى «البعض» المستفاد من العام المذكور قبلها أو إلى مصدر الفعل المتقدم عليها أو اسم فاعله و الحرفي منها تجرّه. و اعلم أنّها إذا دخل عليها «ما» المصدرية تنصب وجوباً المستثنى لأنها حينئذ فعل و لا تحمل الحرفية إذ «ما» المصدرية لا تدخل على الحرف، نحو قول لبيد: «ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل و كلّ نعيم لا محالة زائل». (شرح شواهد المغني، ج 1، ص 392).

2- . ذهب بعض النحاة إلى أنّها معربة تقديراً و مضافة إلى اسم بعدها (النحو الوافي، ج 2، ص 327).



1. المستثنى: هو الواقع بعد أداة الاستثناء المخرج من حكم ما قبلها.

2. المستثنى منصوب غالباً إلا في موارد.

3. الاستثناء: هو إخراج ما يقع بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها.

4. للاستثناء أربعة أركان: الحكم، المستثنى منه، أداة الاستثناء، المستثنى.

5. أداة الاستثناء على ثلاثة أنواع: حرفية، اسمية و فعلية.

6. الاستثناء باعتبار اتحاد المستثنى و المستثنى منه في الجنس على قسمين: متصل و منقطع. و باعتبار ذكر المستثنى منه في الجملة و حذفه على قسمين أيضاً: تامّ و مفرّغ.

و باعتبار كيفية الجملة الاستثنائية إما موجب أو غير موجب.

7. إعراب المستثنى ب - «إلا» نصب إلا في الاستثناء المفرّغ فهو حسب ما يقتضيه العامل الذي قبلها، و في الاستثناء التامّ المتصل غير الموجب فبدلية المستثنى أرجح من نصبه.

8. المستثنى ب - «غير» و «سوى» مجرور دائماً، و ب - «ليس» و «لا- يكون» منصوب كذلك، و ب - «حاشا»، «خلا» و «عدا» جائز الوجهين، و ب - «لما» بحسب العوامل.

9. قد تقع الجملة بعد «إلا» الاستثنائية و ذلك يغلب في الاستثناء المفرّغ فتعرب حسب موقعها في الكلام.

1. عَيِّن أداة الاستثناء و المستثنى و المستثنى منه و نوع الاستثناء و إعراب المستثنى في العبارات التالية:

<وَ لَاعْوِيَّتَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ> (الحجر: 39 و 40).

<فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا> (العنكبوت: 14).

<وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ > (الكهف: 50).

<وَ مَا أَوْتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا > (الإسراء: 85).

<وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ > (آل عمران: 185).

<إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ > (يونس: 66).

<وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ > (العنكبوت: 46).

«كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ - *** -- هَ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ بَور» (1).

«ليس لحاجتي مطلب سواك و لا لذنبي غافر غيرك حاشاك و لا أخاف على نفسي إلا إياك» (2).

2. أعرب الآيتين الكريمتين:

<قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى > (الشورى: 23).

<كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ > (المدثر: 38 و 39).

ص: 230

1- . قاله أمية بن أبي الصلت، همع الهوامع، ج 1، ص 226.

2- . الصحيفة السجادية، الدعاء 13، الدعاء في طلب الحوائج إلى الله تعالى.

المقصد الثالث: المجزورات

إشارة

1. المجزور في الإضافة

2. المجزور بالحرف

ص: 231

وهي منحصرة في الاسم (1) وتلك على قسمين:

1. المجرور في الإضافة: ويسمى بـ «المضاف إليه» وهو ما جُرَّ بدخول اسم عليه.

2. المجرور بالحرف: وهو اسم دخلت عليه إحدى حروف الجرّ.

ونستوفي البحث عن كلّ منهما في ضمن البحث عن الإضافة و حروف الجرّ.ل.

ص: 232

1- . وقد يكون المضاف إليه جملةً فتجرّ محلاً و سيأتي الكلام عنها في البحث عن الجمل.

الإضافة: هي نسبة تقييدية بين اسم و لفظ آخر توجب لثانيهما الجرّ دائماً.

2. الأركان و الإعراب

للإضافة ركنان:

الأول: المضاف

و هو الاسم المقدم الذي يُضَمُّ إلى اللفظ الآخر بعده ويعرب حسب دوره في الكلام، نحو: «يوم» في قوله تعالى: <وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ> (ق: 20).

الثاني: المضاف إليه

و هو ما يُضَمُّ إليه المضاف و يؤخّر عنه و يجرّ دائماً و له صورتان:

1. اسم، نحو: «يوم الوعيد».

2. جملة، كقوله تعالى: <يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ> (الأنعام: 73).

و قد اجتمعا في قوله تعالى: <هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ> (المائدة: 119).

و العامل في المضاف إليه هو المضاف على المشهور. (1)

ص: 233

1- . و ذهب بعض النحاة إلى أنه معنويّ و هو الإضافة و آخر إلى أنه حرف جرّ مقدّر بين المضاف و المضاف إليه.

3. الأقسام والفائدة

الإضافة على قسمين:

الأول: معنوية (1)

وهي الإضافة التي تفيد تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة (2) و تخصيصه إن كان نكرة وذلك في صورتين:

1. إذا كان المضاف اسماً غير مشتق، نحو: «يوم» في «يوم العيد» و «يوم

عيد».

2. إذا كان المضاف اسماً مشتقاً (3) مضافاً إلى غير معموله، نحو: «كاتب» في «جاء كاتب القاضي» و «جاء كاتب قاضي».

الثاني: لفظية (4)

وهي الإضافة التي تفيد تخفيف المضاف في اللفظ فقط بحذف التنوين أو نوني التثنية و الجمع منه وهي عند إضافة الاسم المشتق (5) إلى معموله، كقوله تعالى: <إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً> (القمر: 27).

واعلم أنّ الإضافة المعنوية على ثلاثة أقسام:

1. الإضافة الظرفية: وذلك فيما إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف، و يعرف بجواز تقدير «في» بينهما، كقوله تعالى: <بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ> (سبأ: 33).

ص: 234

1- . و تسمى أيضاً «الإضافة الحقيقية» و «الإضافة المحضة».

2- . إلا إذا كان المضاف متوَعلاً في الإبهام و التنكير فلا تفيد الإضافة إلى المعرفة تعريفاً و إلى النكرة تخصيصاً و ذلك في مثل: «غير، شبه، مثل، نظير».

3- . و ذلك على قسمين: أ) المشتقات التي لا تعمل مطلقاً، كأسماء الزمان و المكان و الآلة. ب) المشتقات العاملة التي لم تكن لها شرائط العمل فتضاف إلى غير معموله.

4- . و تسمى هذه الإضافة «الإضافة المجازية» و «الإضافة غير المحضة» أيضاً.

5- . و المراد باسم المشتق هنا اسما الفاعل و المفعول و الصفة المشبهة إذا كانت واجدة لشرائط العمل.

2. الإضافة البيانية: وذلك فيما إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف، ويعرف بجواز تقدير «من» كذلك، كقوله تعالى: >سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَائِنَةَ أَيَّامٍ< (الحاقة: 7).

3. الإضافة الاختصاصية: وذلك فيما إذا لم يكن المضاف إليه ظرفاً أو جنساً

للمضاف بل كان بينهما نسبة اختصاصية، (1) ويعرف بجواز تقدير اللام بينهما، كـ: «بيت الله» و«جناح الطير» و«صاحب الدار» وقوله تعالى: >وَوَكَّفِي بَرِّيكَ بِدُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا< (الإسراء: 17).

4. أحكام المضاف و المضاف إليه

1. يجب أن يكون المضاف نكرة (2) مجرداً من التنوين ونوني التثنية والجمع مطلقاً وأن يجرد من «أل» إذا كانت الإضافة معنوية وأما إذا كانت لفظية فيجوز دخولها على المضاف بشرط أن يكون مثني أو جمع مذكر سالماً أو مضافاً إلى ما فيه «أل» أو إلى اسم مضاف إلى ما فيه «أل»، ويعرب حسب موقعه في الكلام، كقوله تعالى:

>الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ< (الحج: 35).

2. المضاف إليه مجرور مطلقاً سواء كان مفرداً أم جملة كما تقدم.

3. لا يجوز الفصل بين المضاف و المضاف إليه.

5. أقسام الاسم باعتبار الإضافة

الأسماء بهذا الاعتبار تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: جائز الإضافة

وهو أغلب الأسماء النكرة، كقوله تعالى:

>فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ< (الشعراء: 189).

ص: 235

1- . سواء كان المضاف مختصاً بالمضاف إليه أم المضاف إليه مختصاً به.

2- . وقد يكون علماً كما إذا أضيف اسم علم إلى لقبه وهذا نادر.

الثاني: ممتنع الإضافة

وهو المعارف(1) وأسماء الشرط والاستفهام غير «أي» في الثلاثة وأسماء الأفعال.

الثالث: واجب الإضافة

وذلك على قسمين:

1. واجب الإضافة إلى المفرد، وذلك على ضربين:

أ) ما لا يجوز قطعه عن الإضافة، نحو «عند» و «مثل».

ب) ما يجوز قطعه عن الإضافة ظاهراً، نحو «قبل» و «كل» فحينئذٍ إن كان المضاف نحو لفظة «كل»، «بعض»، «جميع»، «مع»، «أي» عوض عن المضاف إليه تنوين(2) و تعرب منونة،

كقوله تعالى: <ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا> (العنكبوت: 25).

وإن كان المضاف نحو «قبل» و «دون» و «بعد» و الجهات الست(3) فتعرب

منونة إن كان المضاف إليه لم يلحظ مطلقاً(4) و تبنى على الضم إن يلحظ معنى، كقوله تعالى: <لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ> (الروم: 4). (5) و تعرب بلا تنوين إن يلحظ لفظاً، نحو: «سأكرمك و أكرم حسناً و لكن سأكرمك قبل»، أي: قبل إكرام حسن.ه.

ص: 236

1- . نعم يجوز إضافة ذو اللام في الإضافة اللفظية في بعض الصور و يجوز إضافة العلم نادراً.

2- . يسمّى هذا التنوين ب - «تنوين العوض».

3- . و هي: «أمام، خلف، فوق، تحت، يمين، شمال».

4- . أي لا لفظاً و لا معنى فيقال: «قبلاً».

5- . أي: من قبل الغلب و من بعده.

2. واجب الإضافة إلى الجملة الخبرية و هي: «إذ»، «إذا»، «حيث»، «لما»، (1) و «مذ، منذ» إذا كانتا اسمين، كقوله تعالى: <وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً> (البقرة: 30) و <فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ> (المؤمنون: 101) و <مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ> (الطلاق: 2 و 3) و <فَلَمَّا تَجَاكُمُ إِلَيَّ الْبُرِّ أَعْرَضْتُمْ> (الإسراء: 67) و قول الأعشى:

27. «وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ *** وَلِيدًا وَكِهْلًا حِينَ شَبْتِ وَأَمْرَدًا» (2).

و قد تحذف الجملة المضافة إليها «إذ» فيعوض عنها التووين و تكسر الذال دفعا لالتقاء الساكنين فيقال «إذ»، كقوله تعالى: <يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَ الْأَمْرُ لِلَّهِ يُؤْمِنُ لِلَّهِ> (الانفطار: 19).

6. موارد حذف المضاف و المضاف إليه

الأول: قد يحذف المضاف و يخلفه المضاف إليه فيعرب بإعرابه، كقوله تعالى:

<وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ> (البقرة: 93) أي: حبَّ العجل.

الثاني: قد يحذف المضاف إليه سواء كان مفرداً أو جملة، كقوله تعالى:

<لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ> (الروم: 4) و قد تقدّم بحثه.

ص: 237

-
- 1- أي الظرفية لأن «لما» على ثلاثة أقسام: «نافية» و هي حرف تجزم المضارع، و «استثنائية» و هي حرف بمعنى «إلا» تدخل على الجملة الاسمية، و «ظرفية» و هي اسم تضاف دائماً إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ.
 - 2- شرح شواهد المغني، ج 2، ص 576.

1. الإضافة: هي نسبة تقييدية بين اسمٍ ولفظ آخر توجب لثانيهما الجرّ دائماً.

2. للإضافة ركنان: المضاف وهو الاسم المقدم، والمضاف إليه وهو ما يضمّ إليه المضاف وقد يكون اسماً وقد يكون جملة.

3. العامل في المضاف إليه هو المضاف في المشهور.

4. الإضافة على قسمين: لفظية وهي إضافة المشتقّ إلى معموله، ومعنوية وهي بخلافها.

5. الإضافة المعنوية على ثلاثة أقسام: «الاختصاصية»، «البيانية»، «الظرفية».

6. حكم المضاف هو التجرد من التتوين ونوني التنبيه والجمع مطلقاً وأن يجرد أيضاً من «أل» في الإضافة المعنوية وأما اللفظية فيجوز دخولها على المضاف بشرط أن يكون مثني أو جمع مذكر سالماً أو مضافاً إلى ما فيه «أل» أو إلى اسم مضاف إلى ما فيه «أل» ويعرب حسب موقعه في الكلام. وحكم المضاف إليه هو الجرّ دائماً.

7. الأسماء باعتبار الإضافة إلى ثلاثة أقسام:

أ) جائز الإضافة.

ب) ممتنع الإضافة.

ج) واجب الإضافة وذلك على ضربين: «واجب الإضافة إلى المفرد» و«واجب الإضافة إلى الجملة الخبرية».

8. قد يحذف المضاف ويخلفه المضاف إليه فيعرب بإعرابه، وقد يحذف المضاف إليه.

1. أعرب الآيات الكريمة ثم ترجمها:

<إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقْمِ طَعَامٌ الْأَيْمِ> (الدخان: 43 و 44).

<كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ> (آل عمران: 185).

<وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ> (الطور: 48).

<إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ> (العنكبوت: 31).

الأسماء دائمة الإضافة إلى المفرد

ما يجوز قطعه ظاهراً				ما لا يجوز قطعه ظاهراً					
حِذاء	١٥	أول	١	لَبِّي ^١	٢٩	سبحان	١٥	عند	١
أسفل	١٦	دون	٢	سَعْدَى ^٢	٣٥	سائر	١٦	لدى	٢
قبل	١٧	فوق	٣	حَنَائِي ^٣	٣١	ذو	١٧	لدى	٣
بعد	١٨	تحت	٤	دوَالِي ^٤	٣٢	ذوا	١٨	بين	٤
مع	١٩	يمين	٥	هَذَاذِي ^٥	٣٣	ذَووا	١٩	وسطه	٥
كُلّ	٢٥	شمال	٦	حِجَازِي ^٦	٣٤	ذات	٢٥	شبهه	٦
بعض	٢١	أمام	٧	حِذَازِي ^٧	٣٥	ذواتا	٢١	مثل	٧
خلف	٢٢	قدام	٨			ذوات	٢٢	نظير	٨
وراء	٢٣	غير	٩			أولى	٢٣	سوى	٩
أى الاستفهامية	٢٤	جميع	١٥			أولوا	٢٤	كلا	١٥
أى الموصولة	٢٥	تلقاء	١١			أولات	٢٥	كلتا	١١
أى الشرطية	٢٦	تجاه	١٢			معاذ	٢٦	عمره	١٢
حسب	٢٧	آل	١٣			بيد	٢٧	قصارى ^{١٠}	١٣
		إزاء	١٤			وحد	٢٨	خُمَادِي ^{١١}	١٤

(1). معنى «لَبِّي» هو «أَلْبِي طلبك تلبية بعد تلبية»، أي: أُجيبك.

(2). معنى «سَعْدِيك» هو «أَسْعِدُكَ اللهُ إِسْعَاداً بعد إِسْعَادٍ».

(3). معنى «حَنَانِيك» هو «أَحْنَنُكَ تَحْنَناً بعد تَحْنُنٍ».

(4). معنى «دوَالِيك» هو «أَدَاوَلُكَ مَدَاوِلَةً بعد مَدَاوِلَةٍ».

(5). إذا كان ظرفاً بمعنى «بين» و «أَمَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى «مَعْتَدِلٍ» فَلَا يَلْزَمُ الْإِضَافَةَ».

(6). معنى «هَذَاذِيك» هو حنانيك.

(7). معنى «حِجَازِيك» هو «أَحْجِزُكَ حِجْزاً بعد حِجْزٍ».

(8). معنى «حِذَازِيك» هو «أَحْذِرُكَ حِذْراً بعد حِذْرٍ».

(9). إنَّ «عمر» إذا وقع في القسم يضاف دائماً و تبدل ضمته فتحةً.

(10). معنى «قصارى» هو «الغاية».

(11). معنى «حمادى» هو «النهاية».

ص: 240

الأسماء دائمة الإضافة إلى الجملة

الرقم	ما يضاف إلى الجملة الاسميّة والفعليّة	ما يضاف إلى الفعليّة فقط
١	إذ	«إذا» الشرطيّة
٢	حيث	«لمّا» الشرطيّة
٣	مذ	
٤	منذ	

2 حروف الجرّ

1. التعريف و التعداد

حروف الجرّ: حروف تدخل على الأسم (1) و تجرّه وهي:

«إلى» و الباء و التاء و «حاشا» و «خلا» و «عدا» و «حتى» و «زُبّ» و «على» و «عن» و «في» و «الكاف» و «اللام» و «مُد» و «مُنْدُ» و «مِنْ» و «الواو» (2)

2. الأقسام

أ: حروف الجرّ باعتبار معانيها على ثلاثة أقسام:

الأول: حروف الجرّ الأصليّة: وهي حروف جرّ تفيد معاني غير تأكيدية و ترفع الإبهام عن متعلّقتها (3) بإيجاد الربط بينه و بين مجرورها.

فلها خصوصيتان:

(أ) الدلالية: وهي معانيها التي توجد في الكلام، كالظرفيّة و السببية و غيرهما.

(ب) الارتباطية: وهي إيجاد الربط بين المتعلّق و مجرورها.

وبهاتين الخصوصيتين ترفع عن متعلّقتها الإبهام الفرعي (4).

ص: 242

1- . وقد تدخل ظاهراً على الفعل فهذه على تقدير «أن» فهي في الحقيقة داخلية على الاسم المؤوّل.

2- . و عدّها منها: «لعلّ و كي و متى و لولا».

3- . و «المتعلّق» هو لفظ له نحو إبهام يرتفع بحروف الجرّ و هو عامل في محلّ مجرورها أيضاً.

4- . الإبهام في الكلام على قسمين: أصليّ و فرعيّ، و الأصليّ هو ما يكون في ناحية المسند و المسند إليه فبذكرهما يرتفع. و الفرعيّ ما يكون في ناحية غيرهما فبذكر الجار و المجرور و المنصوبات يرتفع.

الثاني: حروف الجرّ الزائدة: وهي حروف جرّ ليس لها الخصوصيّتان اللتان في الأصليّة، و تفيد معنى التأكيد فقط وليس لها متعلّق. (1)

الثالث: حروف الجرّ شبه الزائدة: وهي حروف جرّ توجد معنى جديداً في الكلام ولم يكن لها متعلّق كـ «رُبّ» فهي من هذه الجهة شبيه بحروف الجرّ الزائدة. (2)

الصورة

شبه الزائدة	الزائدة	الأصليّة
رُبّ	باء من لام كاف	باء، تاء، واو، في، كاف، لام، من، عن، حتى، عدا، حاشا، خلا، على، مذ، منذ، إلى

ب: حروف الجرّ باعتبار كفيّة مجرورها على قسمين:

1. العامّة: وهي التي تدخل على الاسم الظاهر والمضمر وهي: «إلى، الباء، حاشا، خلا، عدا، على، عن، في، اللام، من، رُبّ»، كقوله تعالى:

حَرْبٌ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ > (نوح: 28).

2. الخاصّة: وهي التي تدخل على الاسم الظاهر فقط وهي: «التاء، حتى، الكاف، مذ، منذ، الواو»، (3) كقوله تعالى: «وَتَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ» > (الأنبياء: 57).

ص: 243

1- لا يخفى عليك أنّ بعض حروف الجرّ قد تكون أصليّة وقد تكون زائدة كما ترى في الجدول.

2- قد ذهب بعض النحاة إلى أنّ «عدا و خلا و حاشا» شبه زائد أيضاً.

3- . و اعلم أنّ حروف الجرّ الخاصّة على ثلاثة أقسام: (أ) ما لا يختصّ بظاهر خاص. وهي: «حتى، الكاف، الواو». (ب) ما يختصّ بأسماء الزمان وهي: «مُدّ و منذ». (ج) ما يختصّ بلفظة «الله» و «الرحمن» و «رُبّ» مضافاً إلى «الكعبة» أو ياء المتكلّم وهي التاء.

إنَّ حروف الجرِّ الأصلية لا بُدَّ لها من متعلِّق؛ لأنها تستعمل في الكلام لرفع إبهامه الفرعي، فالمتعلِّق هو اللفظ الذي يرفع بها إبهامه (1).

والمتعلِّق إمَّا فعل وإمَّا شبهه من «المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة واسم التفضيل واسم الفعل». وهو الذي يعمل في محل المجرور (2).

و الجارّ و المجرور إذا كان متعلّقه عامّاً و محذوفاً فهو ظرف مستقرّ و إلاّ فلغو (3) و يجب أن يكون الجار و المجرور مستقرّاً في أربعة مواضع:

1. الخبر، كقوله تعالى: <وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى> (الأعراف: 180).

2. الصفة، كقوله تعالى: <قَالَ اثْنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَيْبِكُمْ> (يوسف: 59).

3. الحال، كقوله تعالى: <فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ> (القصص: 79).

4. الصلة، كقوله تعالى: <وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ> (الأنبياء: 19).

ص: 244

1- . وقد مرَّ أنّ للكلام إبهامين: أصليّ و فرعيّ؛ فالأصليّ ما يرتفع بذكر المسند و المسند إليه، و الفرعيّ ما يرتفع بذكر سائر المتعلّقات فإذا قيل «زيد» و لم يذكر مسند له، أو قيل: «ذهب» و لم يذكر مسند إليه كان الكلام مبهماً و أمّا إذا قيل «ذهب زيد» فيصحّ السكوت عليه و لم يكن في الكلام إبهام أصليّ و لكن فيه إبهامات أخر كالإبهام في عدّة الذهاب و وسيلته و مبدئه و منتهاه ف «ذهب» من هذه النواحي مبهم فبذكر الجارّ و المجرور ترتفع هذه الإبهامات فيقال: «ذهب زيد من البصرة إلى الكوفة بالسيارة للزيارة» فالمبهم و هو «ذهب» متعلّق لهذه الحروف و عامل في محلّ مجرورها.

2- . يجوز تعلّق حروف الجرِّ بأسماء تؤوّل بالفعل أو شبهه، كقوله تعالى: <وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ> (الزخرف: 84)، فالجارّ و المجرور متعلّق ب - «إله» الذي يؤوّل ب - «مألوه» و أمّا تعلّقهما بالحرف، فالمشهور المنع مطلقاً. و قال جماعة منهم ابن الحاجب بجوازه مطلقاً و فصل بعضهم فقال إن كان نائباً عن فعل جاز ذلك على سبيل النيابة لا الأصالة فقال في قوله تعالى: <مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ> (القلم: 2) «بنعمة» متعلّق ب - «ما» لأنها نائبة عن فعل ك - «ليس» أو «انتفى».

3- . هذه الأحكام ثابتة للظروف أيضاً فيقال للجارّ و المجرور و الظرف إذا كان متعلّقهما عامّاً و محذوفاً «ظرف مستقرّ» و إلاّ «ظرف لغو» تغليباً.

إلى:

4. معاني حروف الجرّ (1)

إلى:

لها معانٍ منها:

1. انتهاء الغاية المكانيّة و الزمانيّة (2): وهو الغالب، كقوله تعالى: <ثُمَّ أُنْتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ> (البقرة: 187) و <سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى> (الإسراء: 1).

واعلم أنّ ما بعد «إلى» لا تدخل في حكم ما قبلها ما لم توجد قرينة تدلّ على دخوله، نحو:

«قرأت القرآن إلى سورة البراءة» و «قرأت القرآن من أوّله إلى آخره»، بخلاف «حتى».

2. المصاحبة (3): كقوله تعالى: <مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ> (آل عمران: 52)، أي: مع الله.

3. الاختصاص: كقوله تعالى: <وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ> (النمل: 33)، أي: لك.

4. الظرفيّة: كقوله تعالى: <لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ> (النساء: 87)، أي: في يوم القيامة.

الباء:

لها معانٍ منها:

1. الإلصاق (4): وهو على قسمين: حقيقي، كقوله تعالى:

<وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ> (الأنعام: 17) و مجازي، كقوله تعالى:

<وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ> (المطففين: 30).

ص: 245

- 1- قد ذكر في كتب النحاة لحروف الجرّ معانٍ كثيرة و لكنّا نذكر ههنا المعاني المشهورة فقط و نشير إلى غيرها في الجدول التفصيلي لمعاني حروف الجرّ.
- 2- و المراد من «الغاية» هي المسافة و المقدار، و هي إمّا حقيقية كما في الآيتين المذكورتين في المتن و إمّا مجازيّة كما في قوله تعالى: <أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ> (الشورى: 53)
- 3- و المراد من «المصاحبة» هنا معيّة الشبيئين و اشتراكهما في حكم. و علامة المصاحبة أن يصحّ حذف حرف الجرّ و وضع كلمة «مع» في مكانه فلا يتغيّر المعنى.
- 4- و المراد من «الإلصاق» هو الاتّصال و الملازمة بين الشبيئين و ذلك كما ذكرنا في المتن على قسمين: «حقيقي» و ذلك إذا اتّصل ما قبل الباء بمجرورها و «مجازي» و ذلك إذا اتّصل ما قبلها بشيء يقرب من مجرورها.

2. الاستعانة: وهي الداخلة على آلة الفعل، كقوله تعالى:

<فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ> (البقرة: 79).

3. السببية: وهي الدالة على أن ما بعدها سبب وعلّة لما قبلها، كقوله تعالى:

<إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ> (البقرة: 54)، أي: بسبب اتّخاذكم العجل.

4. المصاحبة: كقوله تعالى: <أَهْبِطْ بِسَلَامٍ> (هود: 48)، أي: مع سلام.

5. الظرفية الزمانية والمكانية: كقوله تعالى: <نَجِّنَاهُمْ بِسَحَرٍ> (القمر: 34) و <وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ> (آل عمران: 123)، أي: فيهما.

6. المقابلة: وهي الداخلة على الأعواض، كقوله تعالى: <أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ> (النحل: 32)

7. القَسَم: وهي أصل أحرفه (1) ولذلك خصّت بأحكام منها: جواز ذكر فعل القسم معها،

كقوله تعالى: <لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ> (البلد: 1) ودخولها على الظاهر والمضمر، نحو: «بك لأفعلن».

8. التعدية: وهي الباء التي تعدّي الفعل اللازم وتجعل فاعله مفعولاً ولذا تسمى بباء النقل أيضاً، كقوله تعالى: <ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ> (البقرة: 17).

9. التوكيد: وهي فيما إذا كانت زائدة، كقوله تعالى: <وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ> (البقرة: 74).

و <كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا> (الرعد: 43).

تنبیه

قد مرّ أنّ الحروف الجارّة الزائدة وشبهها ليس لهما متعلّق بخلاف غيرهما.

التاء:

معناها القسم مع التعجّب ولا تدخل إلا على لفظة «الله» و«ربي» و«ربّ الكعبة» و«الرحمن»

ص: 246

1- . وأحرف القسم هي «الباء، التاء، اللام، واو».

و يحذف فعل القسم معها وجوباً، كقوله تعالى: «و تَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ» (الأنبياء: 57).

حاشا، خلا، عدا:

معناها الاستثناء، أي: إخراج مجرورها عن حكم ما قبلها، نحو قول الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام: «لَا أَسْتَجِيرُ بِتَهْجُدِي لَيْلًا وَلَا تُنْبِي عَلَيَّ بِأَحْيَانِهَا سُنَّةً حَاشَا فُرُوضِكَ الَّتِي مَنَ صَيَّعَهَا هَلَاكٌ» (1).

حتى:

معناها انتهاء الغاية، كقوله تعالى: «سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ» (القدر: 5).

وقد تدخل على الفعل المضارع المنصوب ب - «أن» المقدرة فحينئذٍ لها ثلاثة معانٍ:

1. انتهاء الغاية: كقوله تعالى: «قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ» (طه: 91)،

أي: إلى أن يرجع.

2. التعليل: كقوله تعالى:

«هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا» (المنافقون: 7)،

أي: لينفضوا.

3. الاستثناء: كقوله تعالى: «وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ» (البقرة: 102)، أي: إلا أن يقولوا.

رُبّ:

إشارة

و معناها التكثر أو التقليل و تعينه القرينة، (2) نحو قول النبي صلى الله عليه وآله: «يا رُبَّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة» (3)

وقول الشاعر:

28. «ألا ربّ مولود و ليس له أب *** و ذي ولد لم يلد له أبوان» (4).

ص: 247

1- . الصحيفة السجادية، الدعاء 32، في الاعتراف بالذنب بعد الفراغ من صلوة الليل.

2- . و إن لم تكن قرينة في البين قيل: إنه يحمل الكلام على الأكثر استعمالاً و هو التكثر و قيل: انّ الكلام يصير مُجملاً.

3- . صحيح البخاري، ج 2، ص 64.

4- . لم يسمّ قائله، شرح أبيات مغني اللبيب، ج 3، ص 174.

ولها أحكام:

1. وجوب تصديرها في جملتها فلا يجوز أن يتقدّم عليها شيء منها. (1)
2. وجوب تنكير مجرورها و توصيفه (2) إن كان اسماً ظاهراً، نحو: «رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيته». «رَبُّه رجلين لقيتهما».
3. وجوب إفراد مجرورها و تذكيره و تمييزه بما يطابق المراد منه إن كان ضميراً، (3) نحو: «رَبُّه رجلين لقيتهما».
4. عدم افتقارها إلى متعلّق لأنّها حرف جرّ شبه زائدة.
5. جواز حذفها و بقاء عملها و ذلك بعد الواو أكثر و بعد الفاء كثير و بعد «بل» قليل، نحو قول امرئ القيس: «و ليلٍ كموج البحر أَرخى سُدُولَهُ *** عليّ بأنواع الهُموم لبيتلي» (4).

تنبيه

قد تخفّف و تقال «رُب» و قد تزداد بعدها «ما» الزائدة و الغالب (5) حينئذٍ أن تكفّها عن العمل فتدخل على الجملتين، كقوله تعالى: «رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» (الحجر: 2) و قول أبي ذؤاد: (6)

ص: 248

- 1- . إلا أداة الاستفتاح كـ «ألا» و لا يخفى عليك أنّ أداة النداء مع مناديتها جملة مستقلة و «يا» في الحديث السابق إمّا أداة نداء و إمّا أداة استفتاح.
- 2- . و لو تقديراً، فقول الشاعر «رَبِّ مولود»، أي: «رَبِّ رجل يولد» و قول أمير المؤمنين عليه السلام: «رُبَّ قولٍ أُنْفَذُ من صَوْلٍ»، أي: ربّ قول نافذٍ. (نهج البلاغة، الحكمة 388، ص 1273).
- 3- . و يُسمّى هذا الضمير ب «الضمير المجهول» لعدم عوده على متقدّم كما هو شأن الضمائر بل يرفع جهله بتميز بعده قد يكون غير مطابق له.
- 4- . شرح المعلقات السبع، ص 26.
- 5- . قد يبقى عملها شاذّاً، كقول عدي بن الرعلاء: «رَبِّمَا ضَرِبَةَ سَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بَصْرَى وَ طَعْنَةَ نَجْلَاءِ»
- 6- . شرح شواهد المغني، ج 1، ص 405.

30. «رُبَمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ *** وَعَنَاجِيحٌ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارُ».

على:

لها معانٍ، منها:

1. الاستعلاء: وهو نوعان:

حقيقي و هو إمّا «حسيّ»، كقوله تعالى: <وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ> (المؤمنون: 22) أو «معنويّ»، كقوله تعالى: <تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ> (البقرة: 253).

و مجازي، كقوله تعالى: <أَوْ أَحِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى> (طه: 10).

2. المصاحبة: كقوله تعالى: <وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا> (الإنسان: 8)، أي: مع حبه.

3. الظرفية: كقوله تعالى: <وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا> (القصص: 15)، أي: في حين غفلة.

4. مرادفة «من»: كقوله تعالى: <الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ> (المطففين: 2)، أي: من الناس.

عن:

لها معانٍ، منها:

1. المجاوزة: (1) نحو: «رميت السهم عن القوس» و كقوله تعالى:

<تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ> (السجدة: 16) و <رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ> (البينة: 8).

2. البديل: كقوله تعالى: <وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا> (البقرة: 48) أي: بدل نفسٍ.

3. مرادفة «بعد»: كقوله تعالى: <لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ> (الانشقاق: 19) أي: بعد طبقٍ.

ص: 249

1- . و معنى المجاوزة في اللغة هو الابتعاد و التعدية و المراد هنا ابتعاد ما قبل حرف الجرّ عمّا بعده و هي قد تكون «حسيّاً» كما في الآية الأولى و قد تكون «معنويّاً» كما في الآية الثانية.

في:

لها معانٍ، منها:

1. الظرفية المكائبة والزمانية: (1) و هو الأكثر، كقوله تعالى:

<الم غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ>

(الروم: 1-4) و <وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ> (الإسراء: 13).

2. المصاحبة: كقوله تعالى: <فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ> (القصص: 79)، أي: مع زينته.

3. الاستعلاء: كقوله تعالى: <لَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ> (طه: 71)، أي: على جذوع النخل.

الكاف:

لها معانٍ، منها:

1. التشبيه: و هو الغالب، كقوله تعالى: <وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ> (القمر: 50)

2. التعليل: كقوله تعالى: <وَ اذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ> (البقرة: 198)، أي: بسبب هدايته إياكم.

3. الاستعلاء: كقولك: «كخير» في جواب: «كيف حالك؟»، أي: على خير.

4. التأكيد: و هي زائدة، (2) كقوله تعالى: <لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ> (الشورى: 11).

اللام:

إشارة

لها معانٍ، منها:

1. الاختصاص: و هذا أكثر في الاستعمال، كقوله تعالى:

<الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ> (الفاتحة: 2) و <لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ> (البقرة: 255).

2. التمليك و شبهه: (3) نحو: «وهبت لزيد ديناراً» و كقوله تعالى:

ص: 250

1- . سواء كانت حسيية أم معنوية كما ترى في الآية الثانية.

2- . و لا يخفى أن استعمال الكاف في التأكيد قليل و لكنّه قياسي.

3- . و «التمليك» هو جعل الشخص مالكا متمكنا من التصرف في شيء على الإطلاق و «شبه التمليك» هو جعل الشخص متمكنا من التصرف بغير بيع و

<جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا> (النحل: 72).

3. التعليل: كقول أبي طالب عليه السلام في النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام: (1)

31. «قد بذلناك والبلاء شديد *** لفداء الحبيب و ابن الحبيب».

4. الصيرورة والعاقبة: (2) كقوله تعالى: <فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَنًا> (القصص: 8)

5. التبليغ: (3) وذلك بعد القول ونحوه، كقول حسان بن ثابت في الغدير: (4)

32. «فقال له قُمْ يا علي، فإني *** رضيتك من بعدي إماماً و هادياً».

6. المجاوزة: كقوله تعالى: <وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ> (الأحزاب: 11)، أي: عن الذين.

7. القسم: (5) و تختص باسم الله تعالى، كقول ساعدة بن جوية: (6)

33. «لله يبقى علي الأيام ذو حيدٍ *** أدفى صلودٌ من الأوعال ذو خدم».

ص: 251

1- . أعيان الشيعة، ج 1، ص 373.

2- . معنى الصيرورة والعاقبة هو أنّ مجرور اللام نتيجة فعل سابقها وإن لم يقصدها الفاعل.

3- . ومعناه إيصال المعنى - معنى القول ونحوه - إلى مجرورها وهو السامع للمقول.

4- . الإرشاد، ج 1، ص 177.

5- . سواء كان مع التعجب كما ترى في الشاهد أم لا.

6- . شرح شواهد المغني، ج 1، ص 156. و لا يخفى عليك أنّ «لا» قبل «يبقى» محذوفة، أي: لا يبقى.

8. التوكيد: وذلك عند زيادتها، وأكثر ما زيدت، بين الفعل و مفعوله، نحو قول ابن ميادة:

34. «و ملكت ما بين العراق و يثرب *** مُلكاً أجار لمسلم و معاهدٍ»(1).

و قد تأتي لتقوية عامل ضعيف(2) إما لتأخره عن معموله، كقوله تعالى: <وَ فِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ> (الأعراف: 154) و إما لفرعيته في العمل، كقوله تعالى: <وَ آمَنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ> (البقرة: 41) و قد اجتمعتا في قول أبي الشعثاء:

35. «ياربّ إني للحسين ناصر *** و لابن سعد تارك و هاجر».(3).

تنبهان:

الأول: قد تؤكد اللام النفي الواقع في الكلام فتسمى لام الجحود و ذلك فيما إذا دخلت على الفعل الذي هو خبر ل - «ما كان» أو «لم يكن» الناقصة التي يتحد اسمها مع فاعل الفعل الذي كان خبرها، كقوله تعالى: <لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ> (النساء: 137).

الثاني: إن اللام تكسر مع الاسم الظاهر و ياء المتكلم و تفتح مع غير ياء المتكلم من الضمائر و مع المستغاث المباشر ل - «يا»، كقوله تعالى: <لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِ> (الكافرون: 6) و نحو «يال - له».

مذ و منذ:

تختصان بأسماء الزمان الماضية و الحاضرة و معناهما:

1. ابتداء الزمان: إن كان المجرور معرفة و زمانه ماضياً، نحو: «ما رأيته مذ

يوم الجمعة».

2. الظرفية: إن كان المجرور معرفة و زمانه حالاً، نحو: «ما رأيته مذ يومنا».

3. مرادفة «من» و «إلى» معاً: إن كان المجرور نكرة معدودة، نحو: «ما رأيته مذ ثلاثة أيام».

ص: 252

1- . شرح شواهد المغني، ج 2، ص 580.

2- . إن الأصل في العوامل هو الفعل و الأصل تقدمه على معموله؛ فالاسميّة و تأخر العامل عن معموله يوجبان تضعيف عمل العامل فلاسم المتأخر عن معموله ضعفان.

3- . أعيان الشيعة، ج 1، ص 603.

لها معانٍ، منها:

1. ابتداء الغاية المكائبة و الزمانية: وهذا هو الغالب، كقوله تعالى:

<لَمَسْجِدٍ أُسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ> (التوبة: 108).

وقول الفرزدق في الإمام علي بن الحسين عليهما السلام:

36. «مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلِيَّةَ ذَا *** فَالَّذِينَ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ» (1).

2. التبويض: و علامتها جواز وقوع «بعض» في مكانها و عدم تغيير المعنى حينئذٍ، كقوله تعالى: <لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ> (آل عمران: 92)، أي: بعض ما تحبون.

3. بيان الجنس: (2) كقوله تعالى:

<مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا> (فاطر: 2) و <يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ> (3) (الكهف: 31).

4. التعليل: كقوله تعالى: <مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُعْرِفُوا> (نوح: 25)، أي: لما.

5. البديل: كقوله تعالى: <أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ> (التوبة: 38)، أي: بدل الآخرة.

6. الظرفية: كقوله تعالى: <إِذَا تُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ> (الجمعة: 9)، أي: في يوم الجمعة.

7. المجاوزة (4): كقوله تعالى: <فَوَيْلٌ لِلنَّفَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ> (الزمر: 22)، أي: عن ذكر الله.

8. التأكيد: و هي زائدة و يشترط فيها تقدّم نفي أو نهى أو استفهام ب - «هل»، و تنكير مجرورها و كونه فاعلاً، كقوله تعالى: <مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ> (المائدة: 19) أو مفعولاً، كقوله تعالى:

<مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ> (الملك: 3)

ص: 253

1- . الغدير، ج 2، ص 195.

2- . و المراد من «بيان الجنس» تبين المراد من اسم عام مبهم قبلها.

3- ف - «من» الأولى للابتداء و الثانية لبيان الجنس.

4- . «من» التي للمجاوزة هي التي تدلّ على البعد بين مجرورها و بين ما قبله.

أو مبتدأ، كقوله تعالى: <هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ> (فاطر: 3).

الواو:

إشارة

معناها القسم ولا تدخل إلا على الاسم الظاهر ولا تتعلق إلا بـ «أقسم» محذوفاً ونحوه، كقوله تعالى: <وَ الْعَصْرَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ> (العصر: 1 و 2).

تتمة

قد تحذف حرف الجرّ وينصب الاسم بعده ويسمى بـ «المنصوب بنزع الخافض» وهو قياسي مع «أن» و«أن»، كقوله تعالى: <أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ> (الأعراف: 63)، أي: من أن جاءكم. وسماعي في غير ذلك، كقوله تعالى: <وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا> (الأعراف: 155)، أي: من قومه.

الخلاصة

1. حروف الجرّ: حروف تدخل على الأسماء فقط وتجربها وهي: إلى، الباء، التاء، حاشا، خلا، عدا، حتى، رَبّ، على، عن، في، الكاف، اللام، مُد، مُنذ، مِنْ، الواو.
 2. تنقسم باعتبار معناها إلى ثلاثة أقسام: «الأصلية»، «الزائدة» و«شبه الزائدة».
 3. وهي باعتبار كيفية مجرورها على قسمين: عامة وهي: إلى، الباء، حاشا، خلا، عدا، على، عن، في، اللام، من وربّ. وخاصة وهي: التاء، حتى، الكاف، مذ، منذ والواو. والعامة تدخل على الظاهر والمضمر بخلاف الخاصة فإنها تدخل على الظاهر فقط.
 4. إنّ حروف الجرّ الأصلية لا بدّ لها من متعلّق ترفع إبهامه بخلاف الزائدة وشبه الزائدة.
 5. المتعلّق إن كان عامّاً محذوفاً فالجاء والمجرور مستقرّ وإلا فلغو.
- وهذا الحكم يجري في الظروف أيضاً.

الجدول التفصيلي في معاني حروف الجز

الرقم	حرف الجز	المعنى	
		الأشهر	غير الأشهر
١	إلى	انتهاء الغاية، المصاحبة، الاختصاص، الظرفية	مرادفة «من» و «عند»
٢	الباء	الإلصاق، الظرفية، القسم، السببية، المقابلة، الاستعانة، المصاحبة، التعدية، التوكيد	التبويض، المجاوزة، الاستعلاء، الانتهاء، البديل
٣	التاء	القسم	-
٤	حاشا	الاستثناء	-
٥	خلا	الاستثناء	-
٦	عدا	الاستثناء	-
٧	حتى	انتهاء الغاية، التعليل، الاستثناء	-
٨	ربّ	التكثير، التقليل	-
٩	على	الاستعلاء، المصاحبة، الظرفية، مرادفة «من»	التعليل، مرادفة «عن» و الباء، الاستدراك
١٠	عن	المجاوزه، البديل، مرادفة «بعد»	مرادفة «من»، التعليل، الظرفية، الاستعلاء
١١	فى	الظرفية، المصاحبة، الاستعلاء	مرادفة «إلى» و «من» و «الباء»، التعليل، المقايسة، التوكيد
١٢	الكاف	التشبيه، التعليل، الاستعلاء، التوكيد	-
١٣	اللام	الاختصاص، التمليك، التعليل، التبليغ، التعجب و القسم و التعجب معاً، الصيرورة، المجاوزة، التوكيد	انتهاء الغاية، المصاحبة، الظرفية، مرادفة «على» و «من» و «بعد»
١٤	مذ	الابتداء مرادفة «فى» و مرادفة «من و إلى» معاً	-
١٥	منذ	الابتداء مرادفة «فى» و مرادفة «من و إلى» معاً	-
١٦	من	ابتداء الغاية، التبويض، بيان الجنس، التعليل، البديل، الظرفية، المجاوزة، التوكيد	الاستعلاء، الاستعانة
١٧	الواو	القسم	-

خصوصيات حروف الجرّ

الخاصة	العامّة	شبه الزائدة	الزائدة	الأصلية	حرف الجرّ	الرقم
	✓			✓	إلى	١
	✓			✓	حاشا	٢
	✓			✓	خلا	٣
	✓			✓	عدا	٤
	✓			✓	على	٥
	✓			✓	عن	٦
	✓		✓	✓	الباء	٧
	✓		✓	✓	اللام	٨
	✓		✓	✓	من	٩
✓			✓	✓	الكاف	١٠
✓				✓	التاء	١١
✓				✓	حتىّ	١٢
✓				✓	مذ	١٣
✓				✓	منذ	١٤
✓				✓	الواو	١٥
	✓			✓	في	١٦
	✓	✓			ربّ	١٧

1. عيّن معاني حروف الجر و خصوصياتها و متعلقاتها في الآيات الكريمة التالية:

<وَ لِلّٰهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ> (المنافقون: 7).

<أَلَيْسَ اللّٰهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ> (التين: 8).

<لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ> (القدر: 3).

<هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَ كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَ إِلَيْهِ تُشْجَرُونَ> (الملك: 15).

<فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَتَطَقُونَ> (الذاريات: 23).

<فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللّٰهُ فَمِيسُورَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا> (الفتح: 10).

<ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسُجُنَّةً حَتَّىٰ حِينٍ> (يوسف: 35).

<أَفَعَبَّرَ دِينَ اللّٰهِ يَتَّبِعُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ> (آل عمران: 83).

<فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ> (الماعون: 4 و 5).

2. أعرب ما يلي:

<مَا يَفْتَحِ اللّٰهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَ مَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ> (فاطر: 2).

المقصد الرابع: المجزومات

إشارة

الفعل المضارع المجزوم

ص: 259

وهي منحصرة في الفعل المضارع (1) و جازمه على قسمين:

الأول: ما يجزم فعلاً واحداً وهي لام الأمر و «لا» النهي و «لم» و «لما» (2) و الأول تدخل على صيغ الغائب و المتكلم من المعلوم و على الجميع من المجهول، و غيره تدخل على الجميع مطلقاً، كقوله تعالى: <وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ> (البقرة: 282) و <قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ> (الحجرات: 14)

الثاني: ما يجزم فعلين و هي أداة الشرط الجازمة، (3) كقوله تعالى:

<يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّصَرُوا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ> (محمد صلي الله عليه و آله: 7)؛.

ص: 260

-
- 1- . و قد تحلّ الجملة محلّ الفعل المضارع المجزوم فتجزم محلاً كما في بعض جمل الشرط و سيأتي البحث عنها في المقصد التاسع.
 - 2- . و سيأتي البحث عن «لم» و «لما» في المقصد الثامن مستوفىً.
 - 3- . و سيأتي البحث عن أداة الشرط في المقصد الثامن مستوفىً.

الجدول العام في المعمولات

		المعمولات	
المرفوعات	الاسمية	«الفاعل»، «نائب الفاعل»، «المبتداء»، «الخبر» اسم الأفعال الناقصة»، «اسم أفعال القرب»، «اسم الحروف المشبهة بـ «ليس»، «خبر الحروف المشبهة بالفعل»، «خبر (لا) النافية للجنس»،	
	الفعلية	«الفعل المضارع المجرد من النواصب و الجوازم»	
	الجملة	«الخبر» و «نائب الفاعل»	
المنصوبات	الاسمية	«المفعول به»، «المفعول المطلق»، «المفعول له»، «المفعول معه»، «المفعول فيه»، «الحال»، «التمييز»، «المنادى»، «بعض المستثنى»، «خبر الأفعال الناقصة»، «خبر أفعال القرب»، «خبر الحروف المشبهة بـ «ليس»، «اسم الحروف المشبهة بالفعل»، «اسم «لا» النافية للجنس»، «مفعولى أفعال القلوب»	
	الفعلية	«الفعل المضارع المقرون بالنواصب»	
	الجملة	«الحال»، «المفعول به»	
	الاسمية	«المضاف إليه»، «المجرور بالحرف»	
	الفعلية	_____	
المجزورات	الجملة	«المضاف إليه»	
	الاسمية	_____	
المجزومات	الفعلية	«المضارع المقرون بالجوازم»	
	الجملة	«جملة الجواب لشرط جازم مع دخول الفاء أو إذا عليها»	

تمرين:

1. أعرب الآيات الكريمة وعين عوامل الجزم منها:

<وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَتَّعِبُونَكَ بِبَعْضِ آيَاتِنَا الَّتِي كُنَّا نُؤْتِيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَلْبَاءِ> (يوسف: 33).

<وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا> (الحجرات: 12).

<فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا> (الكهف: 110).

2. أعرب ما يلي:

<وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافَعًا كَثِيرًا وَسَعَةً> (النساء: 100).

ص: 262

المقصد الخامس: التوابع

إشارة

1. النعت

2. البدل

3. عطف البيان

4. التوكيد

5. عطف النسق

ص: 263

1. التعريف

التوابع: هي الألفاظ المتأخرة دائماً التي تعرب بإعراب ما قبلها مطلقاً، فيسمى المتأخر تابعاً و المتقدم متبوعاً. (1)

2. أنواع التوابع

إشارة

وهي على خمسة أنواع:

1. النعت،

2. البدل،

3. عطف البيان،

4. التوكيد،

5. عطف النسق.

واعلم أنّ العامل في التابع هو العامل في المتبوع. (2)

ص: 264

1- . و بقيد «دائماً» و «مطلقاً»، خرج الحال في نحو: «رأيت زيدا مجرداً» و الخبر في نحو: «زيد قائم»؛ لأنّهما لا يكونان متأخران دائماً ولا يشاركان ما قبلهما في الإعراب مطلقاً، إذ قد يكون الخبر منصوباً، نحو: «زيد يمينك» أو المبتدأ مجروراً، نحو: «بحسبك درهم» وقد يكون إعراب الحال و ذي الحال متغايراً، نحو: «جاء زيد ضاحكاً» بخلاف التوابع، فإنّها متأخرة عن المتبوع و مشابهة له في الإعراب دائماً.

2- . ر. ك: شرح الكافية، ج 1، ص 298؛ همع الهوامع، ج 2، ص 115؛ شرح الأشموني، ج 3، ص 58؛ التصريح على التوضيح، ج 2، ص 108.

1. التعريف

النعت: (1) هو التابع الذي يكمل متبوعه ببيان صفة من صفات متبوعه أو صفة من صفات متعلق (2) متبوعه الذي يذكر بعدها.

و يسمّى الأول «النعت الحقيقي»، نحو: «جاء زيد العالم» والثاني «النعت السببي»، نحو:

«جاء زيد القائم أبوه».

الصورة

العامل	المنعوت (الموصوف)	النعت (الصفة)
جاء	علي	العالم
جاء	علي	العالم أبوه

2. فائدة النعت

للنعت فوائد:

أ. التوضيح: (3) إذا كان المنعوت معرفة و لكنّه لم يتعيّن عند المخاطب، كقوله تعالى:

﴿فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾ (الأعراف: 158).

ب. التخصيص: (4) إذا كان المنعوت نكرة و قصد تقليل إبهامه، كقوله تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: 21).

ص: 265

1- . قد يقال للنعت الصفة أيضاً.

2- . و هو كلّ من كان له قرابة و ارتباط بالمنعوت كالأب و الابن و الأخ و الصديق و الثوب و نحوها.

3- . و المراد بـ «التوضيح» هو رفع الاشتراك اللفظي الحاصل في المعارف.

4- . و المراد من «التخصيص» تقليل الاشتراك.

ج. المدح أو الذم أو الترحم: إذا كان في لفظ النعت ما يدل على إحديتها والمنعوت معين عند المخاطب، كقوله تعالى: <هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ> (الحشر: 23) و<فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ> (النحل: 98) وقول الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: «فَأَتَى عَبْدَكَ الْمُسْكِينُ الضَّعِيفُ الصَّرِيرُ الْحَقِيرُ الْمَهِينُ الْفَقِيرُ الْخَائِفُ الْمُسْتَجِيرُ» (1).

د. التوكيد: إذا كان المنعوت مشتقاً على معنى النعت، كقوله تعالى:

<لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ> (النحل: 51).

3. أشكال النعت

النعت باعتبار لفظه على ثلاثة أشكال:

(أ) مفرد

و يشترط فيه أن يكون مشتقاً (2) أو مؤولاً به، (3) كقوله تعالى: <الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّبَتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَأَلْيَوْمَ نَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا> (الأعراف: 51).

(ب) جملة

و ينعت بها النكرة و يشترط فيها أن تكون:

1. خبرية.

2. مشتقة على ضمير مذكور أو مقدر يعود إلى المنعوت.

ص: 266

1- . الصحيفة السجادية، الدعاء 21، في الدعاء إلى الله عند الحزن وإهمام الخطايا.

2- . كاسمي الفاعل و المفعول و الصفة المشبهة و صيغة المبالغة و اسم التفضيل.

3- . و هو الاسم الجامد الذي يرادفه اسم مشتق أو يراد به معنى اسم مشتق كإشارة غير المكاتبة لأنها مؤولة بـ «المشار إليه» و أما المكاتبة فظروف لا تقع بنفسها نعتاً لكنها تتعلق بمحذوف يكون هو النعت، و اسم الموصول المصدر بـ «أل» و الاسم المنسوب و اسم العدد و «ذو» بمعنى «صاحب» و المصادر و «كل» و «أي» و «ما» النكرة و بعض أسماء الأجناس التي يراد بها المشتق، كـ «الأسد» المراد به «الشجاع» و «الأرنب» المراد به «الجبان».

كقوله تعالى: ﴿وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (البقرة: 281) و ﴿وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ (البقرة: 48)، أي: لا تجزي فيه.

ج) شبه جملة (الظرف و الجار و المجرور)

ينعت بها النكرة أيضاً و يشترط فيها أن تكون مستقراً مشتقاً على ضمير المنعوت (1)، كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: 157) أي: صلوات كائنات من ربهم.

و قد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: ﴿وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ (غافر: 28).

4. أحكام أقسام النعت

أ) النعت المفرد

فالحقيقي منه يتبع المنعوت في الإعراب و التعريف و التنكير مطلقاً و يطابقه في التعداد و التذكير أو التأنيث و يرفع ضميراً عائداً إلى المنعوت إن كان مشتقاً، كقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ (الحشر: 24).

و السببي منه إن رفع ضميراً مستتراً عائداً إلى المنعوت فهو كالنعت الحقيقي، نحو:

«جائنتي امرأة كريمة الأب» و «جائنتي رجلان كريما الأب». و إن رفع اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً يتبع متبوعه في الإعراب و التعريف و التنكير فقط و يراعى ما بعده في التذكير أو التأنيث و يلزم الأفراد كالفعل مع فاعله. و يشتمل على

ضمير المنعوت، كقوله تعالى: ﴿زَرَبْنَا أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ (النساء: 75).

ب و ج) النعت الجملة و شبه الجملة

و هما تتبعان المنعوت في اعرابها المحلي، و تشتملان على ضميره كما تقدم.

ص: 267

1- . قد تقدم أنّ الظرف و الجارّ و المجرور إن كان متعلقهما عائماً مقدراً فمستقرّ وإلا فلغو.

1. النعت على قسمين:

أ) النعت الحقيقي: هو نعت يبيّن صفة من صفات متبوعه.

ب) النعت السببي: هو نعت يبيّن صفة من صفات متعلّق متبوعه.

2. فوائد النعت:

أ) التوضيح، إذا كان المنعوت معرفة،

ب) التخصيص، إذا كان المنعوت نكرة،

ج) التوكيد، إذا كان المنعوت مشتملاً على معنى النعت،

د) المدح والذمّ والترحم، إذا كان لفظ النعت دالاً عليها.

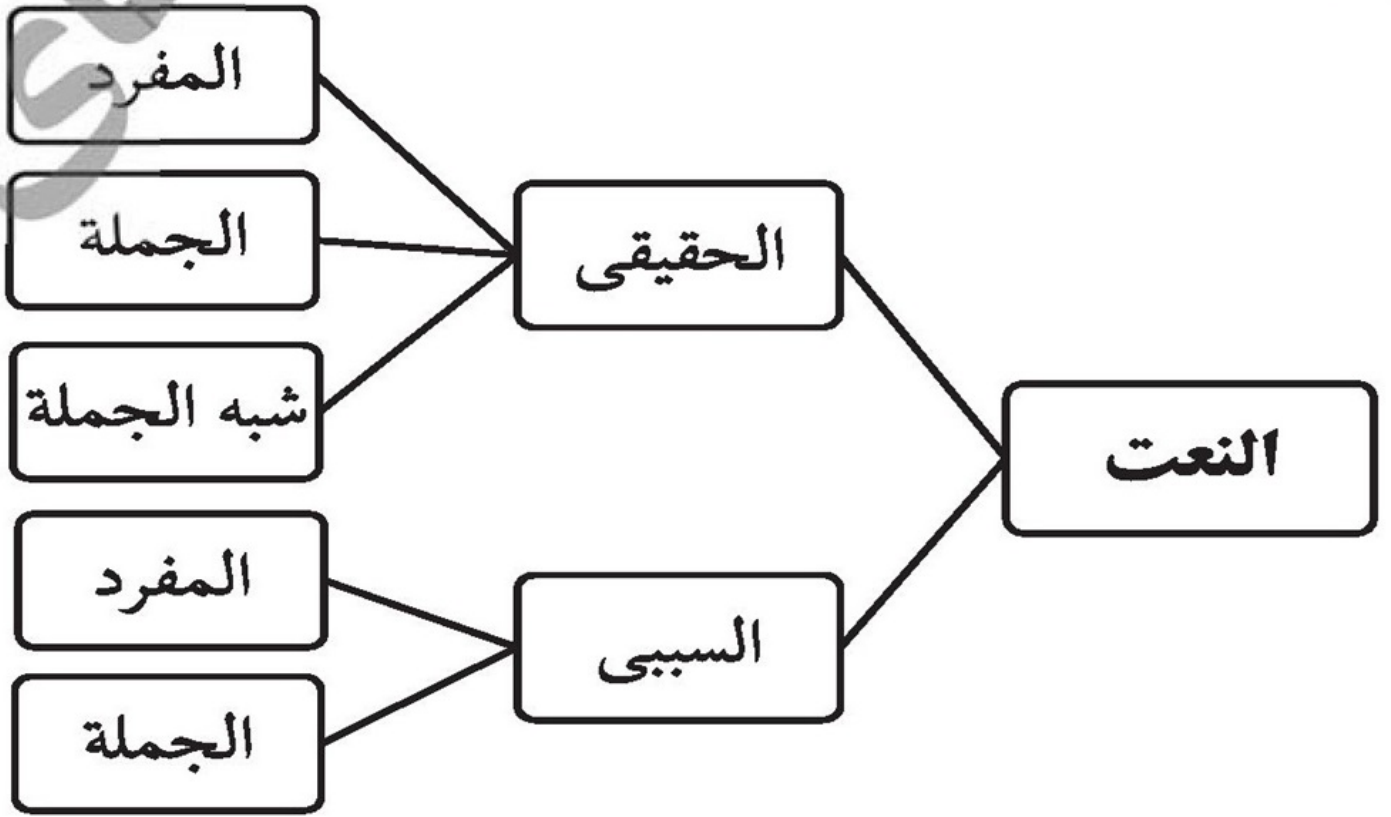
3. أشكال النعت: «مفرد»، «جملة»، «شبه جملة».

4. أحكام النعت:

أ) أحكام النعت الحقيقي: يتبع المنعوت في الإعراب والتعريف والتنكير مطلقاً ويطابقه في التعداد والتذكير أو التأنيث ويرفع ضميراً يعود إلى المنعوت إن كان مشتقاً.

ب) أحكام النعت السببي: هو كالنعت الحقيقي في الإعراب والتعريف والتنكير مطلقاً - سواء رفع ضميراً مستتراً أو اسماً ظاهراً - و أمّا في التذكير أو التأنيث والتعداد فكالفعل إن رفع اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً، ويشتمل على ضمير المنعوت.

الصورة



1. عيّن النعت و منعوته و نوعه في الآيات التالية:

<سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى> (الأعلى: 1)

<فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ> (الحاقة: 13)

<فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ> (الرحمن: 66)

<الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ> (البقرة: 197)

<فَقَدِرَ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى> (البقرة: 256)

<قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا> (الأنبياء: 63)

<قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ> (الأعراف: 32) --

<فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ> (المائدة: 31)

<فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ> (الحاقة: 22 و 23)

<أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ> (البقرة: 157)

<يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ> (النحل: 69)

<الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَا لَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ> (النحل: 88)

<قَالَتْ رَبُّنَا لِمَ أَنفَى اللَّهُ شَاكَّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ> (ابراهيم: 10)

2. أعرب ما يلي:

<لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ> (آل عمران: 113).

1. التعريف

البدل: التابع المقصود بالحكم (1) بلاواسطة، ويسمى المتبوع «المبدل منه» و التابع «البدل».

الصورة

العامل	المبدل منه (المتبوع)	البدل (التابع)
جاء	وصى رسول الله	علي

2. الأقسام

و هو على أربعة أقسام:

1. بدل الكل من الكل: و هو البدل المطابق للمبدل منه في المصداق وإن خالفه مفهوماً،

كقوله تعالى: <إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ> (الفاتحة: 6 و 7).

2. بدل البعض من الكل: و هو البدل الذي كان جزءاً من أجزاء المبدل منه أو فرداً من أفرادها، كقوله تعالى: <وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا> (آل عمران: 97).

3. بدل الاشتغال: و هو البدل الذي يدل على معنى يشمله المبدل منه، كقوله تعالى:

<يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ> (البقرة: 217).

4. بدل المبانئ: و هو البدل الذي كان مغايراً للمبدل منه و ذلك على ثلاثة أنحاء:

(أ) بدل الغلط: و هو البدل الذي ذكر لرفع الخطأ الحاصل من ذكر المبدل منه غلطاً مع عدم قصده، نحو: «جاء زيد عمرو».

ص: 270

1 - و المراد ب - «المقصود» في التعريف هو المهم عند المتكلم في الكلام كأن المبدل منه (المتبوع) في تية السقوط، بخلاف سائر التوابع.

ب) بدل النسيان(1): وهو البديل الذي ذكر لرفع الخطأ الحاصل من ذكر المبدل منه سهواً و غفلةً مع قصده، نحو: «جاء أبي أخي».

ج) بدل الإضراب(2): وهو البديل الذي ذكر لتغيير رأي و اعتقاد، نحو: «حبيبي قمر شمس».

3. الأحكام

1. إنَّ بدل البعض و الاشتمال(3)، يلازمان ضميراً يربطهما بالمبدل منه المذكوراً، كقوله تعالى:

<ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ> (المائدة: 71) و <يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ> -- (البقرة: 217). أو مقدرًا، كقوله تعالى: <وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنَ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا> (آل عمران: 97)، أي: منهم. و <قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ> (البروج: 4 و 5)، أي: النار فيه.

2. لا تشترط مطابقة البديل للمبدل منه في التعريف و التنكير، فتبدل المعرفة من النكرة،

كقوله تعالى: <وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ> (الشورى: 52 و 53).

و النكرة من المعرفة بشرط أن تكون النكرة موصوفة، كقوله تعالى:

<كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ> (العلق: 15 و 16).

و أمَّا المطابقة في التعداد و التذكير أو التأنيث فتشترط في بدل الكلّ من الكلّ، دون غيره من أنواع البديل.

3. لا يبدل الضمير من الضمير و لا الضمير من الظاهر و لكن يجوز العكس، فيبدل الظاهر من الضمير، كقوله تعالى:

<وَ أَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا> (الأنبياء: 3) و كقوله تعالى: <تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا

وَ آخِرِنَا> (4) (المائدة: 114).

ص: 271

1- . و لا يخفى أنّ بدل الغلط و النسيان لا يقعان في الفصحح، بخلاف الإضراب.

2- . و يسمّى أيضاً بـ «بدل البداء».

3- . بخلاف سائر الأبدال.

4- . و اعلم أنّ البديل من المجرور يجوز أن يكون مع إعادة الجازّ، كما ترى في الآية.

4. إذا كان المبدل منه اسم شرط أو استفهام دخلت أداة الشرط والاستفهام على البدل، نحو: «متى قمت إن ليلاً أو نهاراً أقم» و «كيف أنت أضحیح أم سقیم» و كقول الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: «فَمَا نَدْرِي مَا نَشْكُرُ أَ جَمِيلَ مَا تَشْرُ أم قَبِيحَ مَا تَسْتُرُ». (1)

4. الأشكال و هي خمسة:

1. بدل الاسم من الاسم، سواءً كانا نكرتين، كقوله تعالى:

«إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً» (النبأ: 31 و 32).

أم معرفتين أم مختلفين كما في الأمثلة المتقدمة.

2. بدل الفعل من الفعل، كقوله تعالى:

«وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (الفرقان: 68 و 69).

3. بدل الجملة من الجملة، كقوله تعالى: «أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ» (الشعراء: 132 و 133). وقول الشاعر:

37. «أقول له ارحل لا تقيم عندنا *** وإلا فكن في السرّ والجهر مسلماً». (2)

4. بدل الجملة من المفرد، كقوله تعالى:

«أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ» (الغاشية: 17 و 18).

5. بدل المفرد من الجملة، كقوله تعالى:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قِيماً» (3) (الكهف: 1 و 2).

ص: 272

1- . أعيان الشيعة، ج 1، ص 649.

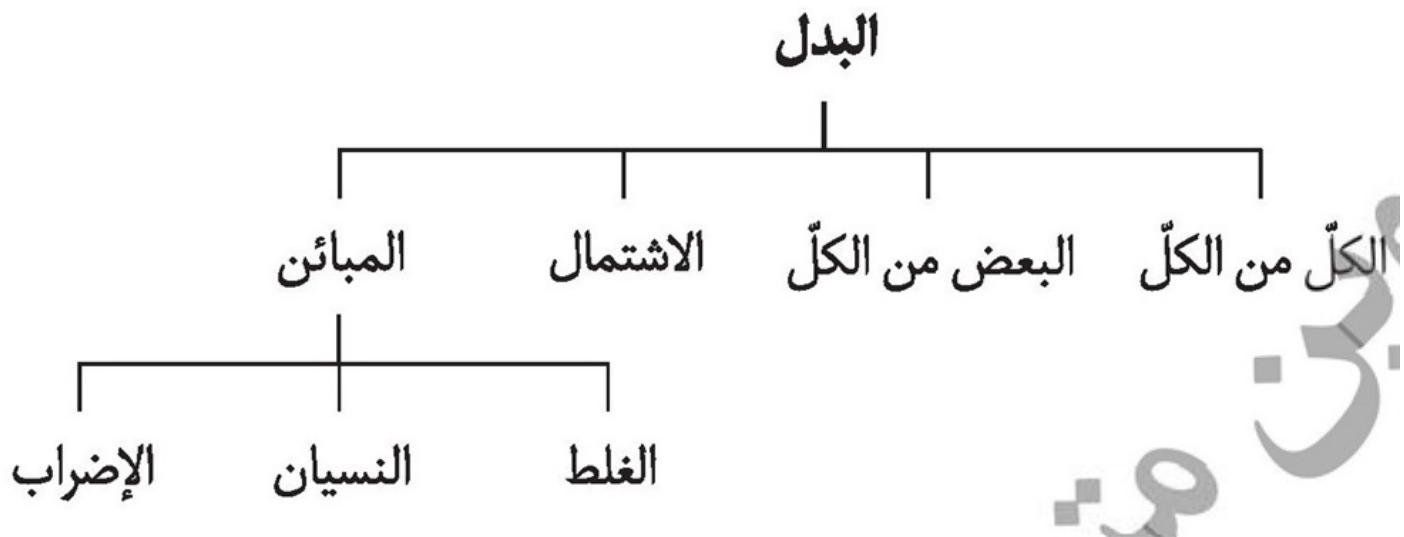
2- . لم يسمّ قائله، تطبيقات نحوية و بلاغية، ج 3، ص 329؛ شرح الأشموني، ج 3، ص 132. و البدل في الآية بدل بعض وفي البيت بدل اشتمال.

3- . فلفظة «قيماً» بدل من «لم يجعل له عوجاً».

1. البدل: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ويسمى المتبوع «المبدل منه» و التابع «البدل».

2. الأقسام:

الصورة



3. انواع البدل و شرائطه

الصورة

الرقم	نوع البدل	الشرائط	المثال
١	بدل كل من كل	----	أحبُّ ديني الإسلام
٢	بدل بعض من كل	١. وجود ضمير فيه يعود إلى المبدل منه ٢. كون البدل جزءاً أو فرداً من المبدل منه	قرأت الكتاب نصفه أكرم العلماء الفقهاء منهم
٣	بدل الاشتمال	١. وجود ضمير فيه يعود إلى المبدل منه ٢. وجود الملاسة بين البدل و المبدل منه	أعجبنى علىَّ إيمانه
٤	بدل النسيان	----	جاء زيدٌ عمرو
٥	بدل الغلط	-----	جاء أخوك أبوك
٦	بدل الإضراب	صحة وقوع «بل» الإضرائية قبله معنى	حبيبي قمر شمس

4. أحكام البدل:

أ. إنَّ بدل البعض و الاشتمال يلازمان ضميراً يربطهما بالمبدل منه مذكوراً أو مقدراً.

ب. ولا تشترط مطابقة البديل للمبدل منه فيبدل النكرة من المعرفة بشرط أن تكون النكرة موصوفة. و تشترط المطابقة في التعداد و الجنس في بدل الكل من الكل فقط.

ج. و لا يبدل الضمير من الضمير و لا الظاهر و يجوز العكس.

د. إذا كان المبدل منه اسم شرط أو استفهام دخلت أداة الشرط و الاستفهام على البديل.

5. أشكال البديل و هي خمسة: الاسم من الاسم، الفعل من الفعل، الجملة من الجملة، الجملة من المفرد، المفرد من الجملة.

ص: 273

1. عين البدل و المبدل منه و نوعه من الآيات التالية ثم ترجمها:

<فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى> (طه: 12)

<جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتِيمَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ> (المائدة: 97) <وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ> (البقرة: 184)

<إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ> (ابراهيم: 1 و 2)

<وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ> (البقرة: 49)

<فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً نَضْفَهُ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلاً> (المزمل: 2 و 3)

<فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ> (آل عمران: 97)

<وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا> (غافر: 45 و 46)

<وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ> (الحديد: 23 و 24)

<قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ> (البروج: 4 و 5)

1. التعريف

عطف البيان: هو التابع الجامد الذي يكشف عن حقيقة المراد من المتبوع (1).

الصورة

العامل	المتبوع	التابع (عطف البيان)
قُتِلَ	أبو تراب	عليُّ <small>عليه السلام</small>

2. الفائدة

وهي:

أ) توضيح المتبوع إن كان معرفة، كقوله تعالى:

<إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ > (آل عمران: 45).

ب) تخصيصه إن كان نكرة، كقوله تعالى: <أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ > (المائدة: 95).

3. الأحكام

وهي تبعية المتبوع في الإعراب و مطابقته في التعداد و التذكير أو التأنيث و التعريف او التثنية كالنعت (2).

ص: 275

- 1- والأغلب أنّ عطف البيان أوضح من متبوعه وأخص منه لكي يزيده بياناً وقد يكون مساوياً أو أقلّ و التوضيح و الانكشاف حينئذٍ يحصل باجتماعهما معاً. و اشترط الجرجاني و الزمخشري يجب أن يكون أخصّ من متبوعه. ر. ك: همع الهوامع، ج 2، ص 121.
- 2- لهذا اشتهر بأنّ عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات في الأحكام و إن كان بينهما وجه من التفاوت منها: أنّ الصفة مشتقة أو مؤولة بالمشتق و العطف جامد أو بمنزلة الجامد، و الصفة تدلّ على أحوال الموصوف و العطف على ذاته.

إشارة

و الغالب منها:

- (أ) الاسم بعد الكنية، نحو: «قام ابن أبي طالب عليّ عليه السلام».
- (ب) الاسم بعد اللقب، نحو: «قام خير البرية عليّ عليه السلام».
- (ج) الاسم الظاهر الجامد بعد أسماء الإشارة، كقوله تعالى: «ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ» (البقرة: 2).
- (د) المفسّر المفرد بعد «أي» التفسيرية، نحو: «جاء عليّ أي أمير المؤمنين».
- (هـ) الموصوف بعد الصفة، نحو: «جاء الشجاع عليّ» وقوله تعالى: «إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى» (طه: 12).

تنبيه

واعلم أنّ عطف البيان لا يكون ضميراً ولا تابعاً لضمير ولا فعلاً ولا تابعاً لفعل ولا جملة ولا تابعاً لجملة ولا يكون أيضاً بلفظ متبوعه، لأنّ الشيء لا يوضح نفسه ولا يخصّصه.

الخلاصة

1. عطف البيان: هو التابع الجامد الذي يقصد به إيضاح المتبوع والأغلب أن يكون أشهر من متبوعه.
2. فوائده:
 - (أ) توضيح المتبوع إن كان معرفة. -- (ب) تخصيصه إن كان نكرة.
3. حكمه: التبعية للمتبوع في الإعراب والمطابقة له في التعداد والتذكير والتأنيث والتعريف والتكثير كالنعت.
4. الأشكال: الغالب منها: الاسم بعد اللقب أو الكنية، والاسم الظاهر الجامد بعد أسماء الإشارة، والمفسّر بعد المفسّر، الموصوف بعد الصفة.
5. عطف البيان لا يكون ضميراً ولا تابعاً لضمير ولا فعلاً ولا تابعاً لفعل ولا جملة ولا تابعاً لجملة ولا يكون بلفظ متبوعه.

1. عيّن العطف البيان في الآيات التالية ثمّ ترجمها:

<إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ> (الشعراء: 106)

<وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ> (ابراهيم: 16)

<ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ> (المومنون: 45)

<يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ> (النور: 35)

<إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى> (الأعلى: 18 و 19)

للمطالعة و التحقيق

يفارق بدل كلّ من كلّ عطف البيان من ستّة وجوه:

1. عطف البيان لا يخالف متبوعه في التعريف و التنكير، بخلاف البدل.
2. عطف البيان لا يكون جملة و لا تابعاً لجملة، بخلاف البدل.
3. عطف البيان لا يكون فعلاً و لا تابعاً لفعل، بخلاف البدل.
4. عطف البيان لا يكون تابعاً لضمير، بخلاف البدل.
5. عطف البيان لا يكون بلفظ متبوعه، بخلاف البدل فيجوز أن يكون بلفظ متبوعه إذا كان معه زيادة.
6. عطف البيان ليس على نية إحلاله محلّ متبوعه، بخلاف البدل.

1. التعريف

4. التوكيد(1)

التوكيد: هو التابع الذي يدلّ على تقرير المتبوع على معناه الظاهر.

الصورة

العامل	المؤكّد (المتبوع)	المؤكّد (التابع)
جاء	عليّ	عليّ
جاء	عليّ	نفسه

2. الأقسام وأحكامها

إشارة

وهو نوعان: لفظي ومعنوي.

الأول: التوكيد اللفظي

وهو تكرير اللفظ الأول بعينه(2) لتقرير المؤكّد وإزالة شبهة التجوّز عنه.

و يقع في الاسم، كقوله تعالى: >هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ< (المؤمنون: 36) و الفعل، نحو: «قام قام زيدٌ» و الحرف، نحو: «نعم، نعم» و الأغلب فيه - غير أحرف الجواب - أن يعاد مع ما

ص: 278

1- . يسمّى ب - «التأكيد» أيضاً من «أكد» - كالتوريخ و التأريخ - و التابع هنا يسمّى ب - «المؤكّد» و المتبوع ب - «المؤكّد». و اعلم أنّ للتوكيد في كلام العرب أساليب مختلفة منها: «التوكيد بالمفعول المطلق» و «التوكيد بالنون الثقيلة و الخفيفة» و «التوكيد ب إنّ و أنّ» و «التوكيد باللام» و «التوكيد بالحروف الزائدة» و «التوكيد بالقسم» و «التوكيد بضمير الفصل». و المراد من «التوكيد» هنا أسلوب التابعية في الإعراب التي تحصل بألفاظ خاصة أو تكرار اللفظ السابق.

2- . قد يكون التوكيد اللفظي بتكرار مرادفه قليلاً، نحو: «زيد جلس قعد».

يَتَّصِلُ بِهِ، كَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ:

38. «إِنَّا إِنَّا الَّذِينَ إِذَا الْفَتْ - ح *** شَهَدْنَا وَخَيْرًا وَحَنِئًا» (1).

وَالجُمْلَةُ، (2) كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الإنفطار: 17 و 18).

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الإنشراح: 5 و 6).

التَّائِي: التَّوْكِيدُ الْمَعْنَوِي

إِشَارَةٌ

وَهُوَ تَوْكِيدُ الْمَتَّبِعِ بِالْفَظِّ مَخْصُوصَةٌ وَهِيَ:

«نَفْسٌ» وَ«عَيْنٌ» وَ«كَلٌّ» وَ«كِلَا» وَ«كِلْتَا» وَ«جَمِيعٌ» وَ«عَامَّةٌ»

ثُمَّ التَّوْكِيدُ الْمَعْنَوِي عَلَى قِسْمَيْنِ:

1. التَّقْرِيرِي

وَهُوَ مَا يَكُونُ لِتَقْرِيرِ الْمُؤَكَّدِ وَإِزَالَةِ شَبْهَةِ التَّجَوُّزِ عَنْهُ وَلَهُ لَفْظَانِ: «نَفْسٌ» وَ«عَيْنٌ» وَحُكْمُهُمَا الْإِفْرَادُ مَعَ الْمُؤَكَّدِ الْمَفْرَدِ، وَالْجَمْعُ مَعَ الْمُشْتَمَلِ وَالْمَجْمُوعِ وَالإِضَافَةُ إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ، نَحْوُ: «جَاءَ عَلِيٌّ نَفْسَهُ»، «جَاءَ الْعَلِيَّانِ أَنْفُسَهُمَا»، (3) «جَاءَ الْعَلِيَّانِ أَنْفُسَهُمَا»، «جَاءَتِ فَاطِمَةُ نَفْسَهَا»، «جَاءَتِ الْفَاطِمَتَانِ أَنْفُسَهُمَا» وَ«جَاءَتِ الْفَاطِمَاتُ أَنْفُسَهُنَّ».

وَقد تَدخُلُ عَلَيْهِمَا الْبَاءُ الزَّائِدَةُ الْجَاوِزَةُ، نَحْوُ: «جَاءَ عَلِيٌّ بَعِينَهُ».

ص: 279

1- . ديوان قيس بن سعد، ص 103.

2- . و اعلم أنَّ الجملة المؤكدة كثيراً ما تقترن بحروف العطف كما ترى في الآيتين، ولا يخفى عليك أنَّ العطف هنا مهمل فهو صوري.

3- . و يجوز مع المشتى إفرادهما وتشبيتهما أيضاً وإن كان الجمع أفصح، نحو: «جاء العليان نفسيهما أو نفساهما».

إشارة

وهو ما يكون لرفع توهم عدم إرادة الشمول عن المؤكّد و ذلك على ضربين:

أ) التوكيد المعنوي الشمولي للمجموع أو المفرد ذي الأجزاء.

و ألفاظه: «كلّ» و «جميع» و «عامّة».

و حكمها وجوب الإضافة إلى ضمير المؤكّد، كقوله تعالى:

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ﴾ (الحجر: 30) ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ (آل عمران: 154).

ب) التوكيد المعنوي الشمولي للمثني.

و ألفاظه: «كلا» للمذكّر و «كلتا» للمؤنث.

و حكمهما وجوب الإضافة إلى ضمير المؤكّد، نحو: «جاء العليّان كلاهما» و «جاءت الفاطمتان كلتاهما».

قال حسّان:

39. «لساني و سفي صارمان كلاهما*** و يبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي»(1).

تنبهات

1. إذا أريد تقوية التوكيد ب - «كلّ» يؤتى بعد «كلّه» ب - «أجمع» و «كلّها» ب -

«جمعا» و «كلّهم» ب - «أجمعين» و «كلهنّ» ب - «جمع»، (2) كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (الحجر: 30).

و إذا أريد شدة تقوية التوكيد يؤتى بعد «أجمع» و فروعه ب - «أكتع» و «أبصع» و «أبتع»،

نحو: «جاء القوم كلّهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون» و لا يلحق بها ضمير المؤكّد.

ص: 280

1- . ديوان حسّان بن ثابت، ص 132. و المراد من «مذودي» هو «لساني».

2- . و قال بعض المحقّقين إنّه يجوز التوكيد ب - «أجمع» و فروعه مستقلاً، كقوله تعالى: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأنعام: 149)، قيل إنّه حينئذٍ

منصوب على الحاليّة و لا يكون تأكيداً. ر. ك: همع الهوامع، ج 2، ص 123.

2. إذا أريد توكيد الضمير المرفوع المتصل بـ «نفس» و «عين» وجب أولاً توكيده بالضمير المنفصل المرفوع، نحو: «قوموا أنفسكم».

و أما توكيد ضميري النصب و الجرّ بهما أو بغيرهما من ألفاظ التوكيد المعنوي، فلا يلزم فيه ذلك، نحو: «رأيتك نفسك» و «مررت بك عينك»، قال عزّ وجلّ:

﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأنعام: 149) ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأعراف: 18).

و إذا أريد توكيد الضمير لفظاً، فيجوز مطلقاً و يجب حينئذٍ إعادة ما يتصل بالمؤكّد في صورة نصبه و جرّه، نحو: «إِنَّكَ إِنَّكَ...» و «مررت بك بك...».

3. يجوز تأكيد جميع ضمائر المتصلة بالضمير المرفوع المنفصل، كقوله

تعالى:

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَرَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (البقرة: 35) و نحو: «أكرمتك أنت» و «مررت بك أنت».

4. لا يجوز حذف المؤكّد (1)، لأنّ الغرض من التوكيد التقويّة، و الحذف ينافيها.

ص: 281

1 - . سواء كان التوكيد لفظياً أم معنوياً.

1. التوكيد: التابع الذي يدلّ على تقرير المتبوع على معناه الظاهر.

2. أقسام التوكيد: «لفظي» و «معنوي»، فاللفظي هو تكرير اللفظ الأوّل بعينه لتقرير الموكّد وإزالة شبهة التجوّز عنه.

والمعنوي هو توكيد المتبوع بألفاظ مخصوصة وهي على قسمين:

1. التوكيد المعنوي التقريري: هو ما يكون لتقرير الموكّد وإزالة شبهة التجوّز عنه وله لفظان: «عين» و «نفس».

2. التوكيد المعنوي الشمولي: هو ما يكون لرفع لتوهم عدم إرادة الشمول عن الموكّد وقد يكون للمجموع و ما نزل منزلته وله ألفاظ، كـ: «كلّ»، «عامّة» و «جميع». وقد يكون للمثنى وله لفظان: «كلا» و «كلتا».

3. أحكام التوكيد: يتبع الموكّد الموكّد في الإعراب و يجب إضافة الموكّد إلى ضمير الموكّد في التوكيد المعنوي. و تستعمل «نفس» و «عين» في

توكيد المفرد مفردتين و في توكيد المثنى و المجموع مجموعتين. و إذا أريد تقوية التوكيد بـ «كلّ» يترى بعده بـ «أجمع» و فروعه و إذا أريد شدّة تقوية التوكيد يترى بعد «أجمع» بـ «أبضع»، «أبتع» و «أكتع». و إذا أريد توكيد الضمير المرفوع المتصل بـ «نفس» و «عين» و جب توكيده أوّلاً بالضمير المرفوع المنفصل.

الصورة

التوكيد

المعنوي

اللفظي

التقريرية (نفس، عين)

الشمولي

بالجملة

بالحرف

بالفعل

بالاسم

المثنى

(كلا، كلتا)

المجموع و ما نزل منزلته

(عامّة، كلّ، جميع)

1. عَيِّنِ المؤكِّدَ و المؤكِّدَ و نوعه و إعرابهما من العبارات التالية.

<وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا> (البقرة: 31).

<أُولَى لَكَ فَأُولَى ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى> (القيامة: 34 و 35).

<إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى> (طه: 12).

<كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ> (النبأ: 4 و 5).

<وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا> (هود: 108).

<يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ> (البقرة: 35).

<كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا> (القمر: 42).

<وَ إِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ> (الحجر: 43).

«وَ مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَانْكُرْهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ» (1).

«هذا ابن خير عباد الله كلهم *** هذا التقي النقي الطاهر العلم» (2).

2. أعرب ما يلي:

<قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ>

(الأعراف: 18).

ص: 283

1- . نهج البلاغة، الحكمة 341، ص 1250.

2- . قاله الفرزدق في مدح الإمام علي بن الحسين عليهم السلام، كشف الغمّة، ج 2، ص 268.

1. التعريف

عطف النسق: (1) هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف. ويسمى المتبوع، «معطوفاً عليه» و التابع، «معطوفاً».

الصورة

العامل	المعطوف عليه	حرف العطف	المعطوف
فاز	علیٌّ عَالِيًّا	و	أصحابه

و حروف العطف هي:

«الواو» و «الفاء» و «ثمَّ» و «حتَّى» و «أو» و «أم» و «إمَّا» و «بل» و «لا» و «لكن»

2. معاني حروف العطف و أحكامها

الواو:

معناها مطلق الجمع (2) بين المعطوف و المعطوف عليه، كقوله تعالى: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ» (الحديد: 26) و «كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (الشورى: 3) و «فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ» (العنكبوت: 15).

ص: 284

1- . و يسمى ب - «العطف بالحرف» أيضاً. و «النسق» معناه «الربط». يقال: «نسقت الكلام»، أي: ربطت بعضه ببعض ربطاً، يجعل المتأخر متصلاً بالمتقدم. و علة تسمية هذا التابع ب «عطف النسق» هو وجود الربط بين التابع و المتبوع و اتصالهما.

2- . سواء كان تعلق الحكم أولاً بالمعطوف عليه ثم بالمعطوف أم لا، و سواء كان المعطوف و المعطوف عليه مصاحبين في الحكم أم لا، كما ترى في الآيات.

معناها الجمع الترتيبي بين المعطوف والمعطوف عليه بلا مهلة،(1)

كقوله تعالى: «الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ» (الانفطار: 7).

وقد تقتضي مع ذلك معنى السببية(2) وذلك غالب فيما إذا كان المعطوف جملة أو صفة، كقوله تعالى: «فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ» (القصص: 15) و «لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ فَمَا لِيُونِ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ» (الواقعة: 52-54).

ثُمَّ:

معناها الجمع الترتيبي بمهلة، كقوله تعالى:

«فَاتِنَا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ» (الحج: 5).

حَتَّى:

معناها الجمع الغائي(3)، نحو قول النبي صلى الله عليه وآله: «إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى حَيْتَانَ الْبَحْرِ»(4)

ولمعطوفها ثلاث خصوصيات:

أحدها: أنه يكون ظاهراً لا مضمراً ولا جملة.

ثانيها: أنه يكون بعضاً من المعطوف عليه أو جزءاً أو كالجزء منه.

ثالثها: أنه يكون غاية لما قبلها في الزيادة أو النقص. كقول الشاعر:

40. «قهرناكم حتى الكماة فأنتم *** تهابونا حتى بنينا الأصاغرا»(5).

ص: 285

1- لا يخفى أن عدم المهلة في كل شيء بحسبه، فالمراد منه أول وقت يمكن التحقق فيه.

2- أي: سببية المعطوف عليه لتحقيق المعطوف.

3- والمراد من «الجمع الغائي» هو الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، مع الدلالة على أن المعطوف هو الغاية في الحكم رفعة أو خسة.

4- بحار الأنوار، ج 1، ص 172.

5- لم يسم قائله، شرح شواهد المغني، ج 1، ص 373.

معناها تعلق الحكم بأحد المتعاطفين أو المتعاطفات، نحو: «جاء زيد أو عمرو».

و تستعمل في موارد، منها:

1. الشك، إذا كان المتكلم شاكاً في تعلق الحكم بأحد المتعاطفين، كقوله تعالى: <لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ> (المؤمنون: 113).
2. الإبهام، إذا كان المتكلم عالماً بكيفية تعلق الحكم و لكن أراد إبهامه على السامع، كقوله تعالى: <وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى> (سبأ: 24).
3. التخيير، إذا أراد المتكلم أن يختار المخاطب أحد المتعاطفين فقط مع عدم جواز الجمع بينهما عرفاً أو شرعاً أو عقلاً، كقوله تعالى: <فَكَفَّارُتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْفُ ثَمَرٍ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ> (المائدة: 89) و قولك: «أقم عندنا أو سافر».
4. الإباحة، إذا أراد المتكلم أن يختار المخاطب أحد المتعاطفين مع جواز الجمع بينهما، كقوله تعالى: <فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً> (البقرة: 74).
5. التقسيم، إذا أراد المتكلم تقسيم لفظ عام مذكور قبل المعطوف عليه، كقوله تعالى: <إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا> (النساء: 135)، أي: إن يكن المشهود عليه غنياً أو فقيراً.
6. انتهاء الغاية، إذا أراد المتكلم بيان غاية الحكم و حينئذٍ ينصب فعل المضارع بعدها ب - «أن» الناصبة المقدّرة حملاً لها على «إلى»، كقول الشاعر:

41. «لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمَنَى *** فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ» (1).

ص: 286

وهي على قسمين: متصلة و منقطعة:

أما المتصلة (1) فهي تستعمل في موضعين:

1. بعد همزة التسوية، (2) ومعناها حينئذٍ معنى الواو وتعطف الجملة على الجملة، كقوله تعالى: <سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ> (البقرة: 6).

2. بعد همزة الاستفهام التي يطلب بها و ب - «أم» التعيين ومعناها حينئذٍ معنى «أو» وتعطف الجملة على الجملة، كقوله تعالى: <أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ> (الواقعة: 59) والمفرد على المفرد، كقوله تعالى: <أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ> (البقرة: 140).

و أما المنقطعة (3) فمعناها الإضراب وكثيراً ما تتضمن مع ذلك استفهاماً. وتعطف الجملة على الجملة، كقوله تعالى: <قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ > (4) (الرعد: 16).

معناها تعلق شيءٍ بأحد المتعاطفين أو المتعاطفات وتستعمل في موارد، كالشكّ والإبهام والإباحة والتفصيل والتخيير ويشترط فيها ذكر الواو قبلها وتقدم «إما» الأخرى (5) عليها قبل المعطوف عليه وتعطف المفرد على المفرد، كقوله تعالى: <إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا> (الإنسان: 3) والجملة على الجملة، كقوله تعالى: <وَآخَرُونَ مُّرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ> (التوبة: 106).

ص: 287

1- . سميت «أم» هذه متصلة لأن ما قبلها وما بعدها متصلين، بحيث لا يستغني الكلام بذكر أحدهما.

2- . وهي همزة يراد بها تساوي بين ما بعدها وما بعد «أم» في الحكم وهذه إحدى المعاني المجازية للهمزة الاستفهامية وكثيراً تقع بعد لفظ «سواء» ونحوها وتؤول الجملة بالمصدر.

3- . سميت «أم» هذه منقطعة لانقطاع ما بعدها عما قبلها وصحة ذكر أحدهما بدون الآخر.

4- . فمعنى «أم» هنا الإضراب المجرد.

5- . وهي ليست بعاطفة بل هي توطئة لذكر «إما» الثانية. وعليه الواو زائدة وقال بعض النحاة «إما» غير عاطفة كأولى الواو للعطف. ر. ك: شرح التصريح على التوضيح، ج 2، ص 175.

معناها تقرير الحكم لما قبلها و عدمه لما بعدها و يشترط فيها أن يتقدّمها إيجاب و ألا تقترن بعاطف و أن يتعاند متعاطفاها و أن يكون معطوفها مفرداً، نحو: «قام عليّ لا عمرو».

بل:

معناها الإضراب و الصرف إن تقدّمها إيجاب و تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، فلا تحكم عليه بشيء و تصرف الحكم إلى ما بعدها، نحو: «قام عمرو بل عليّ».

و تقرير الحكم للسابق و تثبيت ضده لللاحق إن تقدّمها نهي أو نفي، نحو: «لا يقيم عمرو بل عليّ» و «ما قام عمرو بل عليّ».

و تعطف المفرد على المفرد فقط. (1)

لكن:

معناها الاستدراك (2) و تعطف المفرد على المفرد فقط.

و يشترط فيها أمران:

1. عدم اقترانها بالواو،

2. تقدّم نفي أو نهي عليها، نحو: «ما قام عمرو لكن عليّ». (3)

3. أشكال العطف

و هي خمسة:

ص: 288

1- . و إن دخلت على الجملة فهي حرف ابتداء و معناها إمّا الإضراب الإبطالي، كقوله تعالى: «وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ»

(الأنبياء: 26) و إمّا الإضراب الانتقالي، كقوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» (الأعلى: 14-16)

2- . و المراد بـ «الاستدراك» هنا، دفع توهم تقرير الحكم السابق لما بعدها.

3- . فإذا كانت بعدها جملة أو اقترنت بالواو أو لم يسبقها نفي أو نهي فهي حرف ابتداء يستأنف بها الكلام، كقوله تعالى: «وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ»

(الزخرف: 76).

أ) عطف الاسم على الاسم مطلقاً، (1) كقوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» (المائدة: 55).

و اعلم أنه إذا عطف الاسم الظاهر على الضمير المتصل المرفوع يجب أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بفاصل أو يؤكد الضمير بضمير منفصل مرفوع مطابق، كقوله تعالى: «أُسْكُنْ أَنْتَ وَرَوْحُكَ الْجَنَّةَ» (البقرة: 35) و «سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا» (الأنعام: 148).

و إذا عطف اسم ظاهر على الضمير المجرور تكثر فيه إعادة الجار (2)، كقوله تعالى: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» (نوح: 28) و «قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ» (البقرة: 133). و يجوز نحو قوله تعالى: «وَصَدَّقْنَا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسَّ جِدَّ الْحَرَامِ» (البقرة: 217) بالإعادة أيضاً و إذا عطف عليه ضمير وجبت إعادته، كقولك: «مررت بك و به».

ب) عطف الاسم على الفعل وبالعكس، و شرطه مشابهة الاسم للفعل، (3) كقوله تعالى:

«يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ» (الأنعام: 95) و «فَالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا» (العاديات: 3 و 4).

ج) عطف الفعل على الفعل، (4) و شرطه اتحادهما في الزمان و إذا كانا مضارعين يجب أن يكونا متحدين في الإعراب و النفي و الإثبات أيضاً، كقوله تعالى: «وَإِنْ تُوْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ» (محمد صلي الله عليه و آله: 36) هـ.

ص: 289

1- . سواء كانا معرفتين أم نكرتين أم مختلفين، و سواء كانا ظاهرين أم ضميرين أم مختلفين.

2- . و ذهب كثير من النحاة إلى وجوبها و الكوفيون و جماعة منهم يونس و الأخفش و الزجاج و ابن مالك إلى عدم وجوبه و استدلوا عليه بالسمع، كقوله تعالى: «الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» (النساء: 1) بجرّ «الأرحام» في قراءة حمزة و ابن عباس. و قول الإمام السجّاد عليه السلام «اللهم صلّ عليه و آله» الصحيفة السجّادية، الدعاء 45. بلا إعادة دليل على صحة الأخير.

3- . كالمشتقات من الفعل و أسماء الأفعال و المصادر.

4- . ذهب بعض النحاة إلى امتناعه إذ لا يمكن تصوّر فعل بلا فاعله و ذهب بعض آخر إلى إمكانه و استعماله و لأنّ الاستعمال اعتبار من المتكلم، فيمكن لحاظ فعل بلا فاعله و الشاهد على صحّته جزم «تَتَّقُوا» في الآية 36 من سورة محمد صلي الله عليه و آله.

د) عطف الجملة على الجملة، و يشترط فيه على المشهور اتفاقهما في الخبرية و الإنشائية(1)،

كقوله تعالى: <الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُمْ آجِرُونَ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ> (التوبة: 20) و <وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا> (الأعراف: 31)

ه) عطف المفرد على شبه الجملة و بالعكس، كقوله تعالى:

<وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا> (2) (يونس: 12) و <إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَتِهِ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ جِيهًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُنْقَرِبِينَ> (3) (آل عمران: 45).

4. أقسام العطف

إشارة

و ينقسم العطف باعتبار كيفية التابعية للمعطوف عليه على ثلاثة أقسام:

1. العطف على اللفظ: و هو اتباع المعطوف من المعطوف عليه في إعرابه اللفظي و شرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف أيضاً، نحو: «ليس عليّ بقاعدٍ و ضعيفٍ»، بخلاف «ما جئني من امرأة و زيد»، لأن «من» الزائدة التي هي عامل في المعطوف عليه هنا لا يصح دخولها على «زيد»، لأنه معرفة و «من» الزائدة تدخل على النكرات فقط.

2. العطف على المحلّ: و هو اتباع المعطوف للمعطوف عليه في إعرابه المحلّي، نحو:

«ليس عليّ بقاعدٍ و ضعيفاً». قال الله تعالى: <وَ أَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ> (المائدة: 6).

3. العطف على التوهم: و هو اتباع المعطوف للمعطوف عليه في إعرابه التوهمي و الفرضي، و شرطه صحّة دخول ذلك العامل المتوهم على المعطوف عليه في الكلام، نحو:

«ليس عليّ قاعداً و ضعيفاً». (4)

ص: 290

1- . سواء كانتا اسميتين أو فعليتين أو مختلفتين و في الإنشائية سواء كانتا موجبتين أو منفيّتين أو مختلفتين.

2- . و الشاهد فيه أنّ «قاعداً» عطف على «لجنبه».

3- . و الشاهد فيه أنّ «من المقرّبين» عطف على «وجيهاً».

4- . و قول زهير بن أبي سلمى: «بدا لي أنّي لستُ مدركٌ ما مضى و لا سابقٍ شيئاً إذا كان جانياً» (شرح شواهد المغني، ج 1، ص 282).

إذا اجتمعت التوابع في الكلام يجب تقديم النعت فعطف البيان فالتوكيد فالبدل فالعطف بالحرف، نحو: «أقبل الرجل العالم سعيد نفسه صاحبك وأخوه».

الخلاصة

1. عطف النسق: هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف، ويسمى المتبوع «معطوفاً عليه» و التابع «معطوفاً».

2. أداة عطف النسق: هي الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، إنا، بل، لا، لكن.

3. أشكال العطف: وهي خمسة: «عطف الاسم على الاسم مطلقاً»، «عطف الاسم على الفعل و بالعكس» و شرطه مشابهة الاسم للفعل، «عطف الفعل على الفعل» و شرطه اتحادهما في الزمان، «عطف الجملة على الجملة»، و شرطه اتفاقهما في الخبرية و الإنشائية، «عطف المفرد على شبه الجملة و بالعكس».

4. أقسام العطف: «العطف على اللفظ»، «العطف على المحل»، «العطف على التوهم».

أقسام حروف العطف

الأقسام	الحروف	الأمثلة
ما تدلّ مشاركة المعطوف و المعطوف عليه فى الحكم	واو فاء ثم حتى أم المتصلة بعد همزة التسوية	قام عليّ و فاطمة اللّهم صلّ على عليّ ففاطمة جاء عليّ ثمّ فاطمة جاء القوم حتىّ المشاة سواء أتكون عالماً أم متعلماً
ما تدلّ على تردّد الحكم بين المعطوف عليه و المعطوف	أو أم المتصلة بعد همزة الاستفهام إمّا	كن عالماً أو متعلماً أ عليّ إمام أم غيره جاء إمّا عليّ و إمّا فاطمة
ما تدلّ على إسناد عين الحكم أو ضده للمعطوف	بل لكن	قام عمرو بل عليّ، ما قام عمرو بل عليّ ما قام عمرو لكن عليّ
ما تدلّ على تثبيت الحكم للمعطوف عليه	لا	قام علي لا عمرو

1. عيّن حروف العطف و خصوصياتها في العبارات التالية واذكر معناها في الجدول:

﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ (المائدة: 100).

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ (الزلزلة: 1 و 2).

﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (البقرة: 35).

﴿الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّىٰ وَ الَّذِي قَدَّرَ فَنَهَدَىٰ﴾ (الأعلى: 2 و 3).

﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ﴾ (الحج: 5).

﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (الكهف: 19).

﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ (النازعات: 27).

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: 40).

2. أعرب ما يلي:

الرسول الاكرم صلي الله عليه و آله: «الْفَقْرُ فَقْرَانِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَ فَقْرُ الْآخِرَةِ»(1).

ص: 293

إشارة

1. المصدر

2. اسم الفاعل

3. اسم المبالغة

4. اسم المفعول

5. الصفة المشبهة

6. اسم التفضيل

7. اسم الفعل

- فصل في تنازع العوامل

ص: 295

1. التعريف

المصدر: اسم يدلّ على حدث مجرّد عن الزمان متضمّن على أحرف فعله.

2. العمل و شرائطه

2. العمل و شرائطه(1)

المصدر يعمل عمل فعله بشرط أن يكون:

(أ) مفرداً،

(ب) مكثراً،

(ج) مقدّماً على معموله،(2)

(د) غير مفصول عنه بأجنبي،

(ه) غير مفعول مطلق تأكيديّ إلا إذا كان نائباً عن فعله،

(و) غير مختوم بتاء الوحدة.

كقوله تعالى: <فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ> (البقرة: 200).

ص: 296

1- . لا يخفى أنّ اسم المصدر و المصدر الميمي كالمصدر الأصلي، قد يعملان عمل فعلهما مع الشرائط المذكورة في المصدر و لكن عملهما قليل.

2- . إلا إذا كان المعمول ظرفاً فيجوز تقديمه عليه.

وهي ثلاثة:

أ) المضاف، والأكثر إضافة المصدر إلى فاعله (1) ثم ذكر منصوبه إن كان متعدياً كما ترى في الآية السابقة. وكثيراً ما يكتفى بذكر أحدهما، كقوله تعالى: <وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ> (التوبة: 114) أي: استغفار إبراهيم ربه، و<لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ> (فصلت: 49) أي: دعائه الخير.

ب) المنون، كقوله تعالى: <أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ> (البلد: 14 و 15).

ج) المقرون ب - «أل» وعمله حينئذٍ ضعيف، (2) كقول الشاعر:

42. «ضعيف النكاية أعداءه *** يخال الفرار يراخي الأجل» (3).

تنبيه

الأسماء العاملة ضعيفة في العمل فقد تدخل على معمولها اللام التي تُسمى ب - «لام التقوية»، ليعمل العامل في محلٍّ مجرورها، كقول الإمام السجّاد عليه السلام: <وَأَجْعَلْ طَاعَتِي لَوْلَا دِيَّ وَبِرِّي بِهِمَا أَقْرَ لِعَيْنِي مِنْ رَقْدَةِ الْوُسْتَانِ>. (4)

ص: 297

1- . أو اسمه إذا كان ناقصاً ثم ذكر خبره منصوباً، نحو: «أعجبني كونك عالماً». وقد يضاف إلى مفعوله، كقوله تعالى: <وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا> (آل عمران: 97).

2- . حتى قيل إنه لم يرد في القرآن مصدراً مقروناً ب - «أل» عاملاً في الفاعل أو المفعول، نعم ورد عاملاً في الظرف، كقوله تعالى: <لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ> (النساء: 148).

3- . لم يسمّ قائله، تطبيقات نحويّة و بلاغيّة، ج 3، ص 46؛ شرح الأشموني، ج 2، ص 284؛ شذور الذهب، ص 342.

4- . الصحيفة السجّادية، الدعاء 24، في الدعاء للأبوين.

المصدر الصريح و المؤول و الفرق بينهما

المصدر إما صريح أو مؤول.

فالمصدر الصريح هو اسم يدل على معناه المصدرى بلا تأويل، ك - «علم» و «إعلام» و المصدر المؤول هو ما يتركب من الأداة المصدرية مع الفعل، أو الجملة الاسمية، كقوله تعالى: <وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ> (التوبة: 54).

و يفترقان في مواضع منها:

1. إن المصدر المؤول يصح أن يقع مسنداً، نحو قوله تعالى: <عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا> (القلم: 32) و مسنداً إليه، نحو قوله تعالى: <وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ> (البقرة: 184) بخلاف المصدر الصريح، فإنه يقع مسنداً إليه خاصة، نحو قوله تعالى: <كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ> (البقرة: 183).

2. المصدر المؤول يدل على الزمان بخلاف المصدر الصريح.

3. المصدر المؤول له معنى خاص مستفاد من أداته كمعنى الاستقبال المستفاد من «أن» و التمني المستفاد من «لو» بخلاف الصريح.

4. المصدر المؤول يصاغ من الأفعال الجامدة أيضاً بخلاف الصريح.

5. في المصدر المؤول صراحة بالفاعل وغيره بخلاف الصريح.

6. المصدر الصريح يصح وصفه بخلاف المؤول، كقوله تعالى:

<فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ> (الحاقة: 13).

7. المصدر الصريح ينوب عن فعله بخلاف المؤول، كقوله تعالى:

<قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا> (الإسراء: 93).

8. المصدر الصريح يجوز أن يؤكّد فعله و يبيّن نوعه و عدده، بخلاف المؤول.

9. المصدر الصريح يصغّر ويثني ويجمع بخلاف المؤول.

10. معنى المصدر المؤول مصدرى صرف دون لحاظ آية خصوصية كالكثره أو القلة، و المصدر الصريح يصح أن يلحظها فإذا قيل: «أعجبنى أن تأكل»، فمعناه:

إعجابك بمجرد أكله لذاته لا لاعتبار شيء آخر، ككثرته أو قلته، بطئه أو سرعته و لو قلت:

«أعجبنى أكلك» كان محتملاً لبعض تلك الحالات.

ص: 299

1. التعريف

اسم الفاعل: هو اسم مشتق يدلّ على ما يوجد عنه الفعل على معنى الحدوث.

2 و 3. الأشكال و شرائط العمل

اسم الفاعل يعمل عمل فعله و هو على شكلين:

أ) المقترن ب - «أل» الموصولة، فلا يشترط في عمله شيء، كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ لَكُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: 22) و ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 35).

ب) غير المقترن ب - «أل» الموصولة، فيشترط في رفعه الفاعل الظاهر (1) أمور:

1. أن يكون مبتدأ معتمداً على النفي أو الاستفهام أو خبراً (2) أو صفة أو حالاً.

2. عدم كونه مصغراً.

3. عدم فصله من معموله بأجنبي، (3) نحو: «أقائم الزيدان».

و يشترط في نصبه المفعول مضافاً إلى الشرائط المذكورة كونه بمعنى الحال أو الاستقبال (4).

كقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30).

ص: 300

- 1- . فلا يشترط شيء للعمل في فاعله الذي يكون ضميراً مستتراً أو ضميراً منفصلاً إلا إذا كان اسم الفاعل مبتدأ وصفيّاً فيشترط فيه الاعتماد فقط.
- 2- . سواء كان خبراً لمبتدئ غير منسوخ أم خبراً لأحد من النواسخ.
- 3- . و المراد من «الأجنبي» هنا ما ليس بمعمول لاسم الفاعل.
- 4- . راجع للتحقيق في شرائط عمل اسم الفاعل، حاشية الصبّان، ج 2، ص 294؛ النحو الوافي، ج 3، ص 246.

الأول: لا تجوز إضافة اسم الفاعل إلى فاعله - بخلاف المصدر - و تجوز إضافته إلى مفعوله و إذا أُضيف إلى غيره من معموله فإضافته «لفظية»، كقوله تعالى: <هَدِيًّا بِأَلَيْحِ الْكَعْبَةِ> (المائدة: 95). و إلف - «معنوية»، كقوله تعالى: <الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا> (فاطر: 1).

الثاني: يجوز جرّ مفعول اسم الفاعل بلام التقوية، كقوله تعالى:

<وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ> (المائدة: 48).

الثالث: المشى و المجموع من اسم الفاعل يعملان - مع الشرائط المذكورة - بخلاف المصدر

فإنه لا يعمل إذا يثنى أو يجمع، كقوله تعالى:

<فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ> (غافر: 14).

1. التعريف

اسم المبالغة: هو اسم مشتق بمعنى اسم الفاعل مع دلالة على كثرة اتصاف صاحبه بالحدث. (1)

2. شرائط العمل

واعلم أنّ صيغة المبالغة (2) في العمل كاسم الفاعل بجميع الشرائط السابقة، كقوله تعالى:

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ (البروج: 13 و 14).

و﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلَّ حَلَاْفٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (القلم: 10 إلى 12).

ص: 302

1- صيغ المبالغة على قسمين: «قياسي»، وهي: (فَعَّالٌ، مَفْعَالٌ، فَعُولٌ، فَعِيلٌ، فَعِيلٌ، فَعِيلٌ) و «سماعي» وهي: (فَعِيلٌ، مَفْعَلٌ، فَعُولٌ، فَعَّالَةٌ، فَعَّالٌ، فَيَعُولٌ، مَفْعِيلٌ).

2- ذهب المحقق الرضي إلى أنّ صيغة المبالغة لا يشترط في إعمالها على المفعول دلالتها على الحال و الاستقبال و أمّا فيما عدا ذلك فكاسم الفاعل. (ر. ك: شرح الكافية، ج 2، ص 202).

4 اسم المفعول

1. التعريف

4. اسم المفعول (1)

اسم المفعول: هو اسم مشتق يدل على ما وقع عليه الفعل على معنى الحدوث.

2. شرائط العمل

ويعمل عمل فعله المجهول بالشرائط المذكورة في عمل اسم الفاعل، كقوله تعالى:

﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ﴾ (ص: 49 و 50).

ص: 303

1- . وهو في الثلاثي المجرد على وزن «مفعول» وفي غيره على وزن مضارعه بإبدال حرف مضارعه ميماً مضمومة مع فتح ما قبل آخره.

1. التعريف

الصفة المشبهة: هي اسم مشتق يدلّ على ذات متّصف بحدث على معنى الثبوت(1).

2. العمل وشرائطه

الصفة المشبهة تعمل عمل فعلها اللازم، نحو: «جاء رجلٌ حسنٌ خلقه».

وقد تعمل عمل المتعدّي لواحدٍ وإن كان فعلها لازماً ويُسمّى منصوبها «الشبيه بالمفعول»(2) إن كان معرفة، نحو: «جاء رجلٌ حسنٌ خلقه» و«التمييز» إن كان نكرة، نحو: «جاء رجلٌ حسنٌ خلقاً».

ويشترط في عملها ما يشترط في عمل اسم الفاعل سواء كانت مقرونة بـ «أل» أم لم تكن، نعم لا يشترط في عملها الدلالة على الحال والاستقبال.

ولا يجوز تقديم معمولها عليها(3) إلا إذا كان جازماً ومجروراً أو ظرفاً، نحو: «زيد في الحرب حسن عمله» وتجاوز إضافتها إلى معمولها مطلقاً إذا كانت مجردة من «أل»، نحو: «عليّ حسنٌ خلقه» وأما إذا كانت مقرونة بـ «أل» فلا- تجوز إضافتها إلا إذا كان المعمول أو ما يضاف إليه المعمول مقروناً بها، فيقال: «جاء عليّ الحسنُ الخُلُق» و«جاء عليّ الحسنُ خُلُقِ الأب» ولا يقال: «جاء عليّ الحسن خلقاً» و«جاء عليّ الحسن خلق أب».

ص: 304

-
- 1- قال المحقق الرضوي رحمه الله: الثبوت فيها بمعنى الاستمرار ليس بالوضع بل بالإطلاق وعدم تقييده بزمن فكان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة. ر. ك: شرح الكافية، ج 3، ص 345.
 - 2- ولا يقال له «المفعول به»، لأنّ الصفة المشبهة تصاغ دائماً من الفعل اللازم فلا تطلب لغة مفعولاً.
 - 3- بخلاف اسم الفاعل فيجوز «زيدٌ عمراً ضارباً».

1. التعريف

اسم التفضيل: هو اسم مشتق (1) على صيغة «أفعل» للمذكر و«فعلى» للمؤنث

للدلالة على أن لمرفوعه زيادة على غيره (2) في شيء اشتركا في أصله.

2. العمل

اسم التفضيل يرفع فاعله، والغالب أن يكون ضميراً مستتراً، فلا يشترط فيه شرط من شروط عمل أخواته، (3) كقوله تعالى: <يُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا> (يوسف: 8).

وقد ينصب نكرة على التمييز، ويعمل في الظرف والجازر والمجرور وفي المفعول له والحال، (4) كقوله تعالى: <أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا> (الكهف: 34).

ص: 305

1- يصاغ اسم التفضيل من الفعل إذا كان جامعاً لهذه الشروط: أن يكون ذلك الفعل ثلاثياً متصرفاً تاماً مثبتاً معلوماً قابلاً للتفاضل غير مصوغ منه «أفعل» للون أو حلية أو عيب، ك- «أعلم» من «علم» فلذلك لا- يشتق اسم التفضيل من «دحرج» ولا- من «نعم» ولا- من «كان» ولا من «ما كتب» ولا من «كُتِبَ» ولا من «مات» ولا من «خضر». فإذا أريد صوغ اسم التفضيل من هذه الأفعال يؤتى بمصدر تلك الأفعال بعد «أشد» أو «أكثر» ونحوهما، منصوباً على التمييز، كقوله تعالى: <الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا> (التوبة: 97) وقد قيل: إنه مشتق من المصدر.

2- و اعلم أن للمفاضلة ثلاثة أركان: أ) المفضّل، وهو الذي زاد على الآخر. ب) المفضّل عليه أو المفضول، وهو الآخر. ج) أداة التفضيل وهو «أفعل» و«فعلى».

3- وقد يرفع ضميراً بارزاً، نحو: «رأيت رجلاً أفضلَ منه أنت» وقد يرفع اسماً ظاهراً على الفاعلية فيشترط فيه شروط.

4- ولا يعمل في المفعول به و المفعول معه و المفعول المطلق.

إشارة

لاسم التفضيل ثلاثة أشكال:

(أ) التجزء من «أل» و الإضافة

و يلزم فيه الإفراد و التذكير و دخول «من» على المفضّل عليه، نحو: «هو أفضل من غيره» و «هما أفضل من غيرهما» و «هم أفضل من غيرهم» و «هي أفضل من غيرها» و كقوله تعالى: <لِيُؤسِفُ وَ أَحُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا> (يوسف: 8)

و قد تحذف «من» و المفضّل عليه معاً، كقوله تعالى: <وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى> (الأعلى: 17)

و لا يجوز الفصل بينهما و بين اسم التفضيل إلا بمعموله، (1) كقوله تعالى:

<النَّبِيِّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ> (الأحزاب: 6).

(ب) الاقتران ب - «أل»

و يلزم مطابقتة لما قبله إفراداً و تثنيةً و جمعاً، تذكيراً و تأنيثاً و عدم مجيء «من» بعده لأنّ المفضّل عليه لا يذكر في هذا القسم، نحو: «هو الأفضل، هما الأفضلان، هم الأفضلون»، «هي الفضلى، هما الفضليان، هنّ الفضليات». و كقوله تعالى:

<اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ> (العلق: 3) و <وَ لَا تَهِنُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ> (آل عمران: 139) و <إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَ الرِّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ> (الأنفال: 42).

(ج) الإضافة

و يشترط فيه أن يكون المفضّل بعضاً من المضاف إليه و لا يذكر بعده «من» و مجرورها، فله صورتان:

الأولى: أن يكون مضافاً إلى النكرة فيلازم الإفراد و التذكير في جميع الحالات و يطابق

ص: 306

المضاف إليه لما قبله، نحو: «هذا أتقى رجل، هذان أتقى رجلين، هؤلاء أتقى رجال»، «هذه أتقى امرأة، هاتان أتقى امرأتين، هؤلاء أتقى نسوة.»

الثانية: أن يكون مضافاً إلى المعرفة فتجب المطابقة تذكيراً أو تأنيثاً ويجوز المطابقة عدداً، نحو: «هذا أفضل الناس» و «هذان أفضل الناس، وأفضلا الناس» و «هؤلاء أفضل الناس، وأفضلوا الناس». «هذه فضلى الناس» و «هاتان فضلى الناس وفضليا الناس» و «هؤلاء فضلى الناس، وفضليات الناس» و كقوله تعالى: ﴿وَلْتَجِدْنَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ﴾ (البقرة: 96).

تنبيهان

الأول: قد يراد من اسم التفضيل معنى اسم الفاعل أو الصفة المشبهة، (1)

كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: 124)، أي: الله عالم.

و ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (الروم: 27)، أي: هو هين عليه.

الثاني: تحذف همزة «أفعل» في ثلاثة ألفاظ كثيراً وهي: «خير، شرّ، حبّ»، كقوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة: 6 و 7).

ص: 307

1- . وفي هذه الصورة يطابق الموصوف عدداً و تذكيراً أو تأنيثاً ولا تذكر بعدها «من».

1. التعريف

اسم الفعل: هو اسم مبني يدلّ (1) على معنى الفعل و يعمل عمله من غير أن يقبل علامته. وفائدته المبالغة (2) و الاختصار. (3)

2. الأقسام

أ) ينقسم باعتبار صوغه إلى قسمين:

الأول: سماعي و هو على ضربين:

1. مرتجل: و هو ما وضع من أول أمره اسم فعل، كـ «هيهات» و «أمين» و «شتان».

2. منقول: و هو ما وضع من أول أمره لمعنى غير اسم فعل ثم نقل إليه، و هو على ثلاثة أنواع:

أ. منقول من جازّ و مجرور، نحو: «عليك» و «إليك» و فروعهما.

ب. منقول من ظرف مكان، نحو: «أمامك» و «عندك» و فروعهما.

ج. منقول من مصدر، نحو: «رؤيد» و «بلة».

الثاني: قياسي و هو منحصر في «فَعَالٍ» و معناه معنى فعل الأمر من مصدره، كـ: «نَزَالٍ» بمعنى «انزِل» و «حَذَارٍ» بمعنى «احذَرْ» و يصاغ من كلّ فعل ثلاثي (4) تامّ متصرف.

ص: 308

1- . تلك الدلالة بواسطة دلالة مسماه و نيابته عنه.

2- . فمعنى «هيهات مّا الدّلة»، هو: «بُعِدَتْ مّا الدّلة جدّاً».

3- . في الأغلب، و وجه الاختصار هو مَجِيئُهَا لجمع الصيغ بلفظ واحد، نحو: «صه يا زيد» و «صه يا زيدان» و «صه يا زيدون» و «صه يا هند».

4- . و شدّ مجيئه من الثلاثي المزيد، نحو: «دَرَاكٍ» بمعنى «أدرِك» و «بَدَارٍ» بمعنى «بادِر».

ب) ينقسم باعتبار معناه إلى ثلاثة أقسام:

1. اسم فعل الأمر: وهو ما يدل على معنى فعل أمرٍ و فاعله ضمير مستتر وجوباً، نحو: «عليكم»، أي: الزموا، كقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ» (المائدة: 105).
2. اسم الفعل الماضي: وهو ما يدل على معنى فعل ماضٍ، نحو: «هيهات»، أي: بَعُدْ، كقول الامام الحسين بن علي عليهما السلام: «هَيْهَاتَ مِنَّا الذُّلَّةُ» (1).
3. اسم الفعل المضارع: وهو ما يدل على معنى فعل مضارع، نحو: «أفّ»، أي: أَتَضَجَّرْ، كقوله تعالى: «فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ» (الأسراء: 23).

تنبيهات

الأول: إن اسم الفعل يعمل عمل فعله كما مرّ إلا «أمين» و «إيه» فإنهما لا ينصبان المفعول و إن كان فعلهما متعدياً.

الثاني: فاعل اسم الفعل في اسم الفعل الماضي يكون ظاهراً أو ضميراً غائباً مستتراً جوازاً و في اسم الفعل المضارع و الأمر يكون ضميراً حاضراً مستتراً وجوباً إلا في «بجل» و «قد» و «قطّ» فإنّ الضمير فيها غائب.

الثالث: إن أسماء الأفعال باعتبار التعريف و التنكير على ثلاثة أقسام:

1. ما يكون نكرة دائماً و هو ما يلزم فيه التنوين، نحو: «واهاً» و «إيهاً».
2. ما يكون معرفة دائماً و هو ما يمتنع فيه التنوين، نحو: «أمين».
3. ما يكون ذا وجهين و هو ما يستعمل مع التنوين نكرة و بدونه معرفة، نحو: «مه» و «صه» (2).

ص: 309

1- . مقتل الحسين، ص 250.
2- . و التنكير في هذه الألفاظ راجع إلى مصدر الفعل الذي تدلّ هذه الألفاظ عليه فمعنى «صه» هو أسكت سكوتاً، أي: اسكت عن كلّ كلام، إذ لا تعيين فيه و أمّا «مه» المجرد من التنوين فمعناه: اسكت عن الحديث الخاصّ، مع جواز التكلم بغيره. (راجع: حاشية الصبّان، ج 3، ص 207)

الرابع: يجوز أن تلحق كاف الخطاب ب - «ها» التي بمعنى «خُذْ» و حينئذٍ يتصرف حسب

المخاطب فيقال: «هاك، هاكما، هاكم، هاك، هاكُن» كما يجوز أن يبدل الكاف بالهمزة فيتصرف أيضاً فيقال: «هاء، هاءما، هاؤم، هاء، هاءُن»، كقوله تعالى: «هاؤمُ أقرؤا كتابيَه» (الحاقة: 19).

الخامس: إن أسماء الأفعال كلها مبنية و ليس لها محلّ إعرابي مع أنها أسماء و لكنّها مع فاعلها بمنزلة الجملة الفعلية فلها جميع أحكامها كوقوعها خبراً أو صفةً أو صلةً أو حالاً.

الجدول العامة في أسماء الأفعال

الصورة

١. اسم فعل الأمر

الرقم	الكلمة	المعنى	الرقم	الكلمة	المعنى
١	أمين	استجب	١٤	أمامك	أقبل
٢	صه	أسكت	١٥	عندك	خذ
٣	مه	انكف	١٦	لديك	خذ
٤	حَيَّ	عَجِّلْ، أَقْبِلْ	١٧	دونك	خذ
٥	عليك	إلزم	١٨	إيهاً	أسكت
٦	إليك	خُذْ، ابتعد ^١	١٩	إيه	زد في الحديث
٧	هات	أعط	٢٠	حَيَّهَلْ	إِئْتِهْ، أَقْبِلْ ^٢
٨	وراءك	تأخّر	٢١	حذارِ	احذر
٩	مكانك	أثبت	٢٢	زويدَ	تمهّل
١٠	هلمّ	تعال	٢٣	نزالِ	انزل
١١	هيت	أسرع	٢٤	بله	أترك
١٢	هيا	أسرع	٢٥	إلى	أقبل
١٣	ها	خذ	٢٦	النجاءك	أسرع

(1). «إليك»، إن تعدى بنفسه فهو بمعنى «خُذْ» و إن تعدى ب - «عن» فهو بمعنى «ابتعد».

(2). «حَيَّهَلْ»، إن تعدى بنفسه فهو بمعنى «اتته» و إن تعدى ب - «على» فهو بمعنى «أقبل».

٢. اسم الفعل الماضي

الرقم	الكلمة	المعنى
١	هَيْهَاتَ	بَعْدَ
٢	شَتَانَ	بَعْدَ، افْتَرَقَ
٣	سَرَعَانَ	أَسْرَعَ
٤	بَطَانَ	أَبْطَأَ
٥	وَشَكَانَ	أَوْشَكَ

٣. اسم الفعل المضارع

الرقم	الكلمة	المعنى
١	أُفِّ	أَتَضَجَّرُ
٢	وي	أُعْجِبُ
٣	وا	أَعْجَبُ
٤	واهاً	أَعْجَبُ
٥	بَيْخُ	اسْتَحْسَنُ
٦	آخُ	أَتَكْرَهُ
٧	آه	أَتَوَجَّعُ
٨	أَوْه	أَتَوَجَّعُ
٩	بَجَلُ	يَكْفِي
١٠	قَدُ	يَكْفِي
١١	قَطَا	يَكْفِي

إنّ الأسماء العاملة سبعة: المصدر، اسم الفاعل، اسم المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسم الفعل.

1. المصدر:

أ. المصدر يعمل عمل فعله ويشترط فيه عدم كونه مصغراً أو مثني أو مجموعاً وعدم كونه مؤخراً عن معموله وعدم كونه مفصلاً عن معموله بأجنبي وعدم كونه مفعولاً مطلقاً تأكيدياً إلا إذا كان نائباً عن فعله وعدم كونه مختوماً بتاء الوحدة.

ب. المصدر يضاف إلى فاعله كثيراً ويحذف مرفوعه أو منصوبه أيضاً.

ج. المصدر على ثلاثة أشكالٍ: مضاف، متون، مقرون بـ «أل»، وعمله في الصورة الثالثة قليل.

2. اسم الفاعل:

أ. اسم الفاعل على شكلين: مقرون بـ «أل» الموصولة، وغير مقرون بها، فالأول لا يشترط في عمله شرط، والثاني يشترط في نصب مفعوله ورفع فاعله الظاهر والضمير البارز أن يكون مبتدأ معتمداً على النفي أو الاستفهام أو أن يقع خبراً أو صفةً أو حالاً، وزمانه حال أو استقبال وعدم كونه مصغراً وعدم فصله عن معموله بأجنبي.

ب. إضافة اسم الفاعل إلى معموله لفظيةً وإلى غيره معنويةً.

3 و 4. اسم المبالغة و اسم المفعول

اسم المبالغة يعمل عمل اسم الفاعل، و اسم المفعول يعمل عمل فعله المجهول و يشترط في عملهما ما يشترط في عمل اسم الفاعل.

5. الصفة المشبهة:

أ. تعمل عمل فعلها غالباً وقد تعمل عمل الفعل المتعدّي و إن كان فعلها لازماً و يسمّى منصوبها «الشبيه بالمفعول» إن كان معرفة و «التمييز» إن كان نكرة.

ص: 312

ب. يشترط في عملها ما يشترط في عمل اسم الفاعل إلا اشتراط الدلالة على الحال أو الاستقبال.

ج. لا يجوز تقديم معمولها عليها إلا إذا كان جازماً و مجروراً أو ظرفاً، و يجوز إضافتها إلى معمولها إلا إذا كانت مقرونة بـ «أل» و لم يكن المعمول أو ما أضيف إليه مقترناً بها.

6. اسم التفضيل:

أ. يرفع فاعله و الغالب أن يكون ضميراً مستتراً و لا يشترط فيه شيء من شروط عمل أخواتها و قد ينصب نكرة على التمييز و يعمل في الظرف و المفعول له و الحال.

ب. لاسم التفضيل ثلاثة أشكال: التجرد من «أل» و الإضافة، فيلزم الأفراد و التذكير و دخول «من» على المفضّل عليه، و قد تحذفان. و الاقتران بـ «أل»، فيلزم المطابقة لما قبله و عدم مجيء «من» بعده و الإضافة، فيشترط فيه أن يكون بعضاً من المضاف إليه و لا يذكر بعده «من» و إن أضيف إلى نكرة يلازم الأفراد و التذكير، و إن أضيف إلى معرفة يجوز فيه الوجهان: المطابقة و عدمه.

7. اسم الفعل:

أ. ينقسم اسم الفعل باعتبار صوغه إلى قسمين: سماعي: و هو على نوعين: مرتجل و منقول و ذلك إما منقول من الجازّ و المجرور و إما من ظرف المكان و إما من المصدر.

و قياسي: و هو على صيغة «فعال» أمراً من ثلاثي متصرف تام.

و ينقسم أيضاً باعتبار معناه إلى ثلاثة أقسام: «اسم فعل الأمر»، «اسم الفعل الماضي» و «اسم الفعل المضارع».

ب. اسم الفعل يعمل عمله إلا «أمين» و «إيه»، فإنهما لا ينصبان المفعول و إن كان فعلهما متعدّياً.

ج. فاعل اسم الفعل قد يكون ظاهراً أو ضميراً غائباً مستتراً جوازاً - هذا في اسم الفعل الماضي - و قد يكون ضميراً حاضراً مستتراً وجوباً - هذا هو الأغلب في اسم الفعل المضارع و الأمر -.

ص: 313

1. عَيِّن اسم العامل و معموله فى العبارات التالية:

<وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ مَا يَبْنِيهِمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ> (ص: 65 و 66).

<كِتَابٌ مَرْفُوعٌ بِشَهَادَةِ الْمُقَرَّبِينَ> (المطففين: 20 و 21).

<وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَ مَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ> (النساء: 162).

<تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ> (الروم: 28).

<وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا> (الأنعام: 123).

<وَ لَا تَهِنُوا وَ لَا تَحْزِنُوا وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ> (آل عمران: 139).

<هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ> (آل عمران: 167).

<وَ لَتَجِدَنَّاهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ> (البقرة: 96).

<هَيَّاهَاتَ هَيَّاهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ> (المؤمنون: 36).

<قُلْ هَلْمْ شُهَدَاءَكُمْ> (الأنعام: 150).

«إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا فَحَبْلِكَ عَلَى غَارِبِكَ» (1).

«سَتَانَ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ: عَمَلٍ تَذْهَبُ لَدُنُّهُ وَ تَبْقَى تَبَعْتُهُ وَ عَمَلٍ تَذْهَبُ مَوْوَنَّتُهُ وَ يَبْقَى أَجْرُهُ» (2).

2. أعرِّب ما يلي:

<وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ> (الأنعام: 18)

ص: 314

1- . نهج البلاغة، الكتاب 45.

2- . نهج البلاغة، الحكمة 121.

التنازع: هو توجه عاملين (1) أو أكثر (2) إلى معمول واحد متأخر عنهما.

الصورة

المعمول المتنازع فيه	العامل الثاني	العامل الأول
الخطيب	و تكلم	وقف

كقوله تعالى: <آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا> (3) (الكهف: 96)

2. الحكم في باب التنازع

لا يجوز إعمال عاملين أو أكثر في معمول واحد و فاختلفوا في العامل في المتنازع فيه فذهب الكوفيون إلى أولوية إعمال الأول لسبقه و البصريون إلى أولوية الثاني لقربه. و على كل منهما يعمل المهمل في ضمير مطابق للمتنازع فيه، نحو: «نجحاً فأكرمت المعلمين» و «نجح فأكرمتها المعلمان».

ثم إن كان ذلك الضمير مرفوعاً لم يجز حذفه مطلقاً و إن كان غيره يحذف عند إهمال الأول و أمن اللبس، نحو: «أكرمت فسّر المجتهدان».

ص: 315

1- . و يسمّى العاملان «المتنازعين» و ذلك المعمول «المتنازع فيه» و يسمّى باب التنازع ب - «باب الإعمال» أيضاً في الاصطلاح.

2- . نحو: «أكرمت و فرّحت و أعطيت زيدا».

3- . ف - «آتوا» فعل أمر يتعدى إلى مفعولين و مفعوله الأول هو ضمير الياء فيطلب «قطراً» ليكون مفعوله الثاني و «أفرغ» فعل مضارع متعدّد إلى واحد يطلب «قطراً» على أن يكون مفعوله.

الأول: قد يتفق العاملان في طلب الفاعل، نحو: «ذهب و فرح الزيدان» فعلى قول البصريين يقال: «ذهباً و فرحاً الزيدان» و على قول الكوفيين: «ذهب و فرحاً الزيدان».

أو المفعول، نحو: «أكرمت و فرّحت زيداً» فعلى قول البصريين يقال: «أكرمته و فرّحت زيداً» و على قول الكوفيين: «أكرمت و فرّحته زيداً».

و قد يختلفان فيطلب أحدهما فاعلاً و الآخر مفعولاً، نحو: «أكرمني ففرّحت زيد» فعلى مبنى البصريين يقال: «أكرمني ففرّحت زيداً» و على مبنى الكوفيين: «أكرمني ففرّحته زيداً».

الثاني: يقع التنازع بين:

1. فعلين متصرفين (1) كما تقدّم.

2. اسمين مشتقين، نحو: «عليّ مكرم و مفرّح زيداً».

3. فعل متصرف و اسم يشبهه، كقوله تعالى: «هَأْوُمْ أَفْرُوا كِتَابِيَهٗ» (الحاقة: 19)

و لا يقع بين حرفين و لا بين حرف و غيره.

الثالث: قد يتنازع عاملان أو أكثر في أكثر من معمول واحدٍ، نحو: «علمتُ و ظننتُ زيداً عالماً».

ص: 316

1- . نَعَمْ يجوز تنازع فعلي تعجب في معمول مع أنّهما جامدان، نحو «ما أجمل و أنفع الصدق».

1. التنازع: هو توجه عاملين أو أكثر إلى معمول واحد متأخر عنهما.

2. البصريون ذهبوا إلى أولوية إعمال الثاني والكوفيون إلى أولوية الأول وعلى كلٍّ منهما يعمل المهمل في ضمير مطابق للمتنازع فيه ثم إن كان ذلك الضمير مرفوعاً لم يجر حذفه وإن كان غيره يحذف عند إهمال الأول وأمن اللبس.

تمرين:

1. عيّن المتنازعين والمتنازع فيه في الآيتين و العامل ثم ترجمهما:

<وَ أَتَّهَمُ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا> (الجن: 7).

<يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ> (النساء: 176).

2. أعرب ما يلي:

<تَبْصِرَةٌ وَ ذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ> (ق: 8).

ص: 317

المقصد السابع: الأفعال الإنشائية غير الطلبية

إشارة

1. أفعال المدح والذم

2. فعل التعجب

ص: 319

الأفعال الإنشائية غير الطلبية

الأفعال إمّا إخبارية كالفعل الماضي والمضارع وإمّا إنشائية.

والإنشائية على قسمين:

طلبية كفعل الأمر والنهي، كقوله تعالى:

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (هود: 112).

وغير طلبية كأفعال المدح والذم والتعجب.

ويبحث عن الأفعال الإخبارية والإنشائية الطلبية في الصرف، وغير الطلبية في النحو لوجود المباحث النحوية فيها.

ص: 320

1 أفعال المدح و الذمّ

1. التعريف

أفعال المدح و الذمّ؛ هي أفعال جامدة وضعت لإنشاء المدح أو الذمّ.

وهي:

الصورة

الذمّ	المدح
«بِئْسَ» و «سَاءَ»	«نِعْمَ» و «حَبَّ» ¹

2. الأجزاء

تتألف جملة المدح أو الذمّ من ثلاثة أركان:

أ) فعل المدح أو الذمّ،

ب) الفاعل،

ج) المخصوص بالمدح أو الذمّ.

الصورة

المخصوص	الفاعل	فعل المدح أو الذمّ
الإسلام	الدين	نعم
الشیطان	القرين	بئس

(1). وهذا الفعل يستعمل في المدح إلا إذا دخلت عليه «لا» النافية فيتحول إلى معنى الذمّ.

3. الأحكام

إنّ هذه الأفعال جامدة مفردة مذكّر دائماً و يجوز أن تلحقها تاء التانيث إذا كان فاعلها أو مخصوصها اسماً ظاهراً مؤنثاً، كـ «نعمت البنت فاطمة».

وقول الشاعر:

43. «نعمت جزاء المتّقين الجنّة *** دار الأمان و المنى و المنّة»(1).

و الفاعل معرفة دائماً و المخصوص يجب أن يكون معرفة أو نكرة مختصّة و قد

يحذف في الكلام إذا علّم، كقوله تعالى: <وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ> (آل عمران: 173)، أي: نعم الوكيل اللّهُ.

4. الإعراب

و اختلفوا في إعراب المخصوص، فذهب بعض إلى أنّه مبتدأ مؤخّر و الجملة السابقة خبره المقدم(2). و آخرون إلى أنّه خبر مبتدئ محذوف يكون ضميراً عائداً إلى الفاعل؛ فعلى الأوّل يصير المجموع جملة واحدة اسميّة و على الثاني جملتين: فعلية و اسميّة.

5. أشكال الفاعل

فاعل هذه الأفعال - غير حبّ - على شكلين:

1. الاسم الظاهر و ذلك على أقسام:

أ) المعرّف ب - «أل» الجنسية، كقوله تعالى: <إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ> (ص: 44).

ب) المضاف إلى المعرّف ب - «أل»، كقوله تعالى: <حِيسٌ مِّثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ> (الجمعة: 5).

ص: 322

1- . لم يسمّ قائله، النحو الشافي، ص 490.

2- . و اعلم أن الرابط بين جملة الخبر و المبتدأ هو شمول الفاعل للمبتدأ. (ر. ك: حاشية الصّبّان، ج 3، ص 30).

ج) المضاف إلى المضاف إلى المعرف ب - «أل»، كقول أبي طالب رحمه الله:

44. «فنعلم ابن أخت القوم غير مكذب *** زهير حساماً مفرداً من حمائل» (1).

2. الضمير المستتر المفرد المذكور الذي يعود إلى اسم منصوب بعده على التمييز مطابقاً

للمخصوص تذكيراً أو تأنيثاً وعدداً، كقوله تعالى: «يُنسَلِ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» (الكهف: 50).

وقول الشاعر:

45. «نعم امرأين حاتم وكعب *** كلاهما غيث وسيف غضب» (2).

و أمّا فاعل «حبّ» فهو «ذا» الذي يذكر بعده متصلاً دائماً في جميع الصور (3)، كقول أمير المؤمنين عليه السلام: «حَبَّذا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ» (4) وقول النبي صلى الله عليه وآله: «حَبَّذا المتخللون من أمتي» (5).

تنبيه

قد تستعمل صيغة «فَعَلَّ» (6) في المدح أو الذم وحينئذٍ يجري فيها جميع ما يجري فيه إلا أنه يجوز تجرّد فاعلها من «أل»، كقوله تعالى:

«وَحَسَنَ أَوْلِيَانِكَ رَفِيقًا» (النساء: 69) و«كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ» (الكهف: 5).

ص: 323

1- شرح الأشموني، ج 3، ص 28.

2- لم يسمّ قائله، شرح الأشموني، ج 3، ص 32.

3- سواء كان المخصوص مفرداً أم مثني أم مجموعاً، مذكراً أو مؤنثاً.

4- نهج البلاغة، الحكمة 145.

5- بحار الأنوار، ج 66، ص 442. والمراد ب - «المتخللون» هم الذين يزيلون ما بين أسنانهم بالخلالة.

6- بشرط وجود بناء فعل التعجب منها بأن يكون مثبتاً متصرفاً تاماً قابلاً للتفاوت غير مصوغة منه الصفة المشبهة على صيغة «أفعل» كما سيأتي.

1. أفعال المدح و الذمّ: أفعال جامدة وضعت لإنشاء المدح و الذمّ.
2. جملة المدح أو الذمّ لها ثلاثة أركان: فعل المدح أو الذمّ، الفاعل، المخصوص بهما.
3. إنّ هذه الأفعال جامدة مفردة مذكّر دائماً و يجوز إلحاق تاء التانيث بها إذا كان فاعلها أو مخصوصها اسماً ظاهراً مؤنثاً.
4. الاسم الأول بعدها فاعل لها و الثاني المخصوص بالمدح أو الذمّ و هو إما مبتدء، و الجملة قبله خبره المتقدّم و إما خبر لمبتدءٍ محذوف.
5. الفاعل فيها - غير «حبّ» - على شكلين: الاسم الظاهر المعرفة و الضمير المستتر المفرد المذكّر و أمّا فاعل «حبّ»، فهو «ذا» بعده.
6. قد تستعمل صيغة «فَعَلَّ» في المدح أو الذمّ.

تمرين:

1. أعرب العبارتين ثمّ ترجمهما:
 >إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ< (التوبة: 9)
 «نِعْمَ الْقَرِينُ الرَّضَا وَ الْعِلْمُ وَرِثَةُ كَرِيمَةٍ»(1)
 >بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ< (الحجرات: 11).
2. أعرب ما يلي:
 «نِعْمَ زَادُ الْمَعَادِ الْإِحْسَانُ إِلَى الْعِبَادِ»(2).

ص: 324

1- . نهج البلاغة، الحكمة 4، ص 1089.

2- . غرر الحكم، ج 1، ص 385.

2 فعل التعجب

1. التعريف

فعل التعجب: فعل جامد وضع لإنشاء تعجب المتكلم من شيء.

2. صيغة فعل التعجب وإعراب الجملة التعجبية

2. صيغة فعل التعجب (1) وإعراب الجملة التعجبية

لفعل التعجب صيغتان:

أ) «ما أفعلهُ»، كقوله تعالى: <أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ> (البقرة: 175) ف - «ما» نكرة بمعنى «شيء» مبتدأ - على المشهور - وجملة «أفعله» خبره تشتمل على الفعل وفاعله - وهو ضمير مستتر فيه يعود إلى «ما» - و مفعوله - وهو الاسم المنصوب بعده -

ب) «أفعلُ به»، كقول حسان:

46. «يناديهم يوم الغدير نبيهم *** بِحَمٍّ وأسمع بالرسول منادياً» (2).

و «أفعل» فعل جامد والاسم المجرور بعده في محلّ الرفع على الفاعلية والباء زائدة.

ص: 325

1- . و اعلم أنّ لبيان التعجب في اللغة العربية أسلوبين: أسلوب إصطلاحي قياسي يبحث عنه في النحو كما ترى وأسلوب آخر لا ضابط له سماعي، نحو: «سبحان الله» و «كيف تكفرون بالله» و «يا لئماء» و «يا عجباً» و الفعل من مادة «التعجب». و لا يخفى عليك أنّ التعجب في اللغة هو انفعال النفس عند الشعور بأمر خفي سببه و لهذا قيل إذا ظهر السبب بطل التعجب و لا يجوز التعجب له تعالى حقيقة إذ لا يخفى عليه شيء كما قالها المحقق الرضي رحمه الله. (ر. ك: شرح الكافية، ج 2، ص 307).

2- . الغدير، ج 2، ص 39.

3. شرائط صوغ فعل التعجب

فعل التعجب كاسم التفضيل يصاغ من فعل ثلاثي مثبت متصرف معلوم تام قابل للتفاوت وغير مصوغة منه الصفة المشبهة على صيغة «أفعل (1)»، و يتوصل في الفاقد بـ «أشدّ» و «أشدّ» و نحوهما (2) و ينصب مصدر ذلك الفاقد بعد «أشدّ» و نحوه مفعولاً و يجرّ بعد «أشدّ» و نحوه بالباء الزائدة فاعلاً، نحو: «ما أشدّ زلزلة» و «أشدّ بزلزلة».

4. الأصول في باب التعجب

وهي أربعة:

1. لزوم كون المتعجب منه معرفة أو نكرة مختصة، كقول السبط الشهيد الإمام حسين بن عليّ عليهما السلام حين رأى القبور: «مَا أَحْسَنَ ظَوَاهِرَهَا وَإِنَّمَا الدَّوَاهِي فِي بَطُونِهَا» (3).

2. عدم جواز الفصل بين «ما» وفعل التعجب، نعم قد تزداد «كان» بينهما فتفيد المبالغة و الماضوية، كقول الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام: «السّلام عليك ما

كان أمحاك للذنوب وأسترك لأنواع العيوب، السّلام عليك ما كان أطولك على المجرمين وأهيبك في صدور المؤمنين (4)».

3. الذكر في الفاعل المجرور بالباء بعد «أفعل» و لكن قد يحذف للعلم به، كقوله تعالى:

«أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» (مريم: 38).

4. عدم جواز تقدّم معمول فعل التعجب عليه و إن كان ظرفاً.

ص: 326

1- فلا يبنى فعل التعجب من نحو: «ليس» و «عسى» من الأفعال الجامدة و لا من الأفعال الناقصة و لا من نحو: «مات» لأنه غير قابل للتفاوت و لا من «عمى» و «عرج» لأن الصفة المشبهة منهما «أعمى» و «أعرج».

2- ك-: «أكثر» و «أكثر».

3- موسوعة كلمات الإمام الحسين، ص 840.

4- الصحيفة السجادية، الدعاء 45، في وداع شهر رمضان.

1. فعل التعجب هو فعل جامد وضع لإنشاء التعجب.
2. لفعل التعجب صيغتان: «مَا أَفْعَلُهُ» و«أَفْعِلْ بِهِ» و«مَا» مبتداء و الجملة المشتملة على الفعل و الفاعل المستتر و المفعول خبره، و«أَفْعِلْ» فعل و الباء زائدة و المجرور في محلّ الرفع فاعل له.
3. فعل التعجب كاسم التفضيل يصاغ من فعل ثلاثي مثبت متصرف معلوم تامّ قابل للتفاوت و لم تكن الصفة المشبهة منه على صيغة «أَفْعَلْ» و يتوصّل في الفاقد ب - «أَشَدَّ» و «أَشَدُّ» و نحوهما و ينصب مصدر ذلك الفاقد بعد «أَشَدُّ» و نحوه مفعولاً و يجزّ بعد «أَشَدُّ» و نحوه بالباء فاعلاً.
4. الأصل لزوم كون المتعجب منه معرفة أو نكرة مختصة.
5. الأصل في باب التعجب عدم الفصل بين «ما» و فعل التعجب.
6. الأصل في الفاعل المجرور بالباء بعد «أَفْعِلْ» الذكر و لكن قد يحذف.
7. الأصل عدم جواز تقدّم معمول فعل التعجب عليه.

1. أعرب الجمل التالية و عيّن فعل التعجب و معموله ثمّ ترجمها:

«سُبْحَانَكَ مَا أَكْثَرُ شَأْنُكَ وَأَقْهَرُ سُلْطَانُكَ وَأَشَدَّ قُوَّتَكَ وَأَنْفَدَ أَمْرَكَ»(1).

«مَا أَكْثَرَ الْعَبْرَ وَأَقَلَّ الْإِعْتِبَارَ»(2).

<أَبْصُرْ بِهِ وَأَسْمِعْ> (الكهف: 26).

«يناديهم يومَ الغدير نبيّهم بِحُجْمٍ وَأَسْمِعُ بِالرَّسُولِ مَنَادِيًّا»(3).

2. أعرب ما يلي:

«مَا أَبْعَدَ الْخَيْرِ مِمَّنْ هَمَّتْهُ بَطْنُهُ وَفَرَجَهُ»(4).

ص: 328

1- . الصحيفة السجّادية، الدعاء 52، في الإلحاح على الله تعالى.

2- . نهج البلاغة، الحكمة 297.

3- . الغدير، ج 2، ص 39.

4- . غرر الحكم، ج 1، ص 165.

المقصد الثامن: الأدوات

إشارة

1. الشرط
 2. الاستفهام
 3. الجواب
 4. التنبيه (الاستفتاح)
 5. العرض و التحضيض و التوبيخ
 6. التفسير
 7. المصدرية (الموصول الحرفي)
 8. الاستقبال (حروف التنفيس و التوسّع)
 9. المفاجأة
 10. الزيادة
 11. الاستئناف (الابتداء)
 12. القسم
 13. الردع و الزجر
 14. النفي
- ص: 329

1. التعريف

أداة الشرط: كلمات تدخل على جملتين لتعليق وقوع الجملة الثانية على تحقق الجملة الأولى.

وتُسمى الجملة الأولى «جملة الشرط» والثانية «جملة الجواب»، والمجموع منهما «الجملة الشرطية»، وكثيراً ما تدخل على الجواب أداة الربط.

2. أجزاء الجملة الشرطية

وهي أربعة:

1. أداة الشرط: وهي على نوعين: اسمية و حرفية:

الصورة

الاسميّة	الحرفيّة
أَنَّى، أَيْنَ، أَيْنَمَا، أَيَّ، أَيَّانَ، إِذَا، حَيْثُمَا، كَلَّمَا، كَيْفَ، كَيْفَمَا، لَمَّا، مَا، مَتَى، مَنْ، مَهْمَا	إِن، إِذْمَا، لَوْ، أَمَّا

2. جملة الشرط: وتشترط فيها أن تكون جملة فعلية (1) فعلها خبري متصرف غير مقرون ب -- «قد»، «لن»، «ما»، «سين» و «سوف».

3. أداة الربط بين الجواب والشرط: وهي الفاء و «إذا» الفجائية و اللام.

ص: 330

1- ذهب بعض النحويين إلى جواز وقوع الجملة الاسمية شرطاً و استدلال بقوله تعالى: <إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ> (توبه: 6) و أجيب بأن فعل الشرط فيه يحذف و يبدل عليه «استجارك» و «أحد» فاعل للمحذوف.

جملة الجواب	أداة الربط	جملة الشرط	أداة الشرط
فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ	ف	يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً	﴿وَمَنْ﴾

3. أحكام أداة الشرط

وهي أمور:

(أ) كلها مبنية إلا «أي» و«كلما».

(ب) لها حق الصدارة في الجملة فلا يعمل في الاسمية (1) منها ما قبلها إلا حرف الجرّ والمضاف، و يصحّ إعمال ما بعدها فيها.

(ج) إنّ أداة الشرط بعضها جازمة تجزم فعلين على الشرط و الجواب فيقال لها «أداة الشرط الجازمة» و بعضها غير جازمة فيقال لها «أداة الشرط غير الجازمة».

الاسميّة		الحرفيّة	
الجازمة	المهملة (غير الجازمة)	الجازمة	المهملة (غير الجازمة)
أَتَى، أَيْ	إِذَا	إِنْ	أَمَّا
أَيَّانَ، مَتَى	كُلَّمَا	إِذَا	لَوْ
أَيْنَ، أَيْنَمَا	لَمَّا		
حَيْثُمَا، كَيْفَمَا	كَيْفَ		
مَا، مَنْ، مَهْمَا			

(1). آل عمران: 85.

ص: 331

1 و 2. «إن» و «إذما»: لمجرد تعليق الجواب بالشرط، كقوله تعالى:

﴿إِنْ تَصُورُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُبَيِّنْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد صلى الله عليه وآله: 7).

3 و 4 و 5. «أين - أينما»، «أنى» و «حيثما»: (1) للتعليق المكاني، كقوله تعالى:

﴿أَيْنَمَا يُوجَّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ (النحل: 76).

6 و 7 و 8 و 9 و 10. «إذا»، «متى»، «أيان»، «لما» و «كلما»: للتعليق الزمني، كقول

الفرزدق في الإمام السجاد عليه السلام:

47. «إذا رأته قریش قال قائلها *** إلى مكارم هذا ينتهي الكرم» (2).

واعلم أن محل هذه الثمانية الأخيرة منصوبة على الظرفية (3) إلا «كلما» فإن «كل» فيها منصوب لفظاً على الظرفية و «ما» مصدرية توكيدية.

11. «من»: لتعليق الجواب على شيء وهو للعاقل غالباً، كقوله تعالى:

﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ (النساء: 123).

12 و 13. «ما» و «مهما»: لتعليق الجواب على تحقق شيء و هما لغير العاقل غالباً، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (البقرة: 197).

و محل هذه الأسماء الأخيرة تعرب حسب موقعها في الكلام. (4)

ص: 332

1- . وقيل إنَّها تستعمل في الزمان قليلاً أيضاً.

2- . شرح شواهد المغني، ج 2، ص 733.

3- . إمّا بفعل الشرط إذا كان تاماً، كقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوجَّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ (النحل: 76) و إمّا بخبر فعل الشرط إذا كان ناقصاً، كقولك: «أينما يكن الإسلام حاكماً فأذهب إليه» و ذهب بعض النحويين إلى عاملية الجواب. ر. ك: معني اللبيب، «إذا» الشرطية.

4- . فقد يكون محلها مرفوعاً على الابتدائية إذا كان فعل الشرط لازماً أو ناقصاً أو متعدياً استوفى مفعوله و خبرها حينئذٍ جملة الشرط و قيل جملة الجواب و قيل هما معاً كما في الآية 123 من سورة النساء. وقد يكون محلها منصوباً على المفعولية و ذلك فيما إذا كان بعدها فعل متعدٍ لم يستوف مفعوله كالأيات المذكورة في المتن كما في الآية 197 من سورة البقرة. وقد يكون مجروراً إمّا بالإضافة و إمّا بحرف الجر.

14 و 15 . «كيف» و «كيفما»: لتعليق الجواب على كيفية الشرط ويشترط فيهما أن يكون فعل الشرط و جوابه متفقين لفظاً و معنى، نحو: «كيف تعملُ أعمل».

وهما مبنيان على الفتح و في محلّ النصب على الحالّية لما بعدهما غالباً(1) و «كيفما» جازمة بخلاف «كيف»، و «ما» فيها زائدة، نحو: «كيفما تعمل أعمل».

16 . «أي»: لتعليق الجواب على تحقّق الشرط حسب ما تضاف إليه و قد تلحق بها «ما» الزائدة و يقال: «أيما»، كقوله تعالى: < أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ > (القصص: 28).

و قد يحذف ما تضاف إليه، كقوله تعالى:

< قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى > (الإسراء: 110).

17 . «لو»: لتعليق الجواب على شرطها في الماضي و تدلّ على انتفاء الشرط، فالجواب أيضاً من جهة عدم وقوع الشرط منتفٍ، كقوله تعالى: < لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ > (الحشر: 21). و قد تكون للتعليق في الاستقبال، كـ «إن»، كقوله تعالى: < وَ لِيُخْشِيَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ > (النساء: 9).

18 . «أما»: لتحقّق الجواب مؤكّداً على كلّ حال،(2) كقوله تعالى:

< فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ > (الضحى: 9 و 10).

تذنيب

قد ذكروا أنّ «لولا» و «لوما» تقيدان معنى الشرط و تدلّان على امتناع شيء لوجود غيره. ولا يشترط فيهما ما يشترط في أداة الشرط من فعلية جملة الشرط بل يلزمان الجملة الاسمية و يغلب فيهما حذف الخبر، كقوله تعالى: < لَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ > (هود: 91)، أي: لولا رهطك موجود لرجمناك.ب.

ص: 333

1- . و قد تكون خبراً لـ --: «كان»، نحو: «كيف يكون الوالد يكون ابنه».

2- . قد يكون لها مع معنى الشرط معنى التفضيل أيضاً كما إذا كان قبلها مجمل و إلا فليس لها هذا المعنى كما في أوائل الكتب و الخطب.

إشارة

قد تقدم أنّ أداة الربط ثلاثة: الفاء، إذا واللام، والأصل فيها هي الفاء لكثرة استعمالها، فتدخل الفاء الرابطة على جملة الجواب التي لا يصحّ أن تقع شرطاً (1) في الكلام. وهي عشرة: (2)

1. الجملة الاسميّة، كقوله تعالى: «وَإِنْ يَمَسُّكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»

(الأنعام: 17).

2. الفعلية الطلبية، (3) كقوله تعالى: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي» (آل عمران: 31).

3. الفعلية التي فعلها جامد، كقوله تعالى: «وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ» (الأحقاف: 32).

4. الفعلية المقرونة بـ «ما» النافية، كقوله تعالى:

«وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ» (الحشر: 6).

5. الفعلية المقرونة بـ «لن»، كقوله تعالى: «وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ» (آل عمران: 115).

6. الفعلية المقرونة بـ «قد»، كقوله تعالى: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» (البقرة: 269).

7. الفعلية المقرونة بالسجين أو «سوف»، كقوله تعالى: «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ» (النساء: 175) و«وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُعِينِكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (التوبة: 28)

8. الجملة المركبة من شرط و جواب، كقوله تعالى: «وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ

ص: 334

1- يشترط في جملة الشرط ستة أمور: 1. أن تكون فعلية، 2. أن لا يكون فعلها طلبياً، 3. أن لا يكون جامداً، 4. أن لا يكون مقروناً بحرف تنفيس، 5. أن لا يكون مقروناً بـ «قد»، «ربّما» و «كأنّما» 6. أن لا يكون مقروناً بحرف نفي غير «لم» و «لا». فإذا وقعت جملة فاقدة لأحد من هذه الشرائط جواباً يجب دخول الفاء عليها.

2- وقد جمعها البيتان: اسمية، طلبية، و بجامد و ب «ما» و «لن» و ب «قد» و بالتنفيس و بجملة شرطية و «كأنّما» و بجملة قد تدخل فيها «ربّما»

3- و الجملة الطلبية تشمل الأمر و النهي و الدعاء و الاستفهام و العرض.

إِسْتَطَعَتْ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بآيَةٌ (الأنعام: 35).

9. الجملة الداخلة عليها «كأثما»، كقوله تعالى:

حَوَّ مِنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (المائدة: 32).

10. الجملة الداخلة عليها «ربّما»، نحو: «إن أحسنتم فربّما ترون ثمرته في الدنيا».

تنبيهان

الأول: قد تدخل الفاء على الجواب في غير هذه المواضع جوازاً، كقوله تعالى:

حَوَّ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ (المائدة: 95).

وقد تكون أداة الربط «إذا» الفجائية إذا كان الجواب جملة اسمية، كقوله تعالى: «وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ» (التوبة: 58). أو اللام إذا كانت أداة الشرط «لو» أو «لولا»، كقوله تعالى: «لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا» (الحشر: 21) و«لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ» (سبأ: 31).

الثاني: أداة الشرط الجازمة تجزم الفعلين مضارعين، كقوله تعالى:

«إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ» (الأنفال: 38).

وقد تدخل على ماضيين، كقوله تعالى: «وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا» (الإسراء: 8)، فلا تعمل في ألفاظهما.

وقد يكون فعل الشرط ماضياً و الجواب مضارعاً، كقوله تعالى:

«وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (التوبة: 28)، فيجوز في الجزء الجزم و عدمه.

وقد يكون فعل الشرط مضارعاً و الجواب ماضياً، كقوله تعالى:

«إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ» (يوسف: 77)، فيجزم فعل الشرط دون الجزء.

6. موارد حذف أجزاء الجملة الشرطية

أ) قد يحذف فعل الشرط مع وجود القرينة وذلك بعد «إن» و «إذا» كثير، كقوله تعالى:

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ (التوبة: 6)، أي: إن استجارك أحد <إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ> (الانشقاق: 1)، أي: إذا انشقت السماء. وقد تحذف جملة الشرط كذلك ويكثر بعد «إن» مع «لا» النافية، نحو قول الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام: «تَقَفَّهُوا وَإِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ». (1) أي: وإن لا تفقهوا.

ب) قد يحذف جواب الشرط مع وجود القرينة، كقوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (هود: 86)، أي: إن كنتم مؤمنين فبقية الله خير لكم و ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (يس: 45)، أي: أعرضوا.

ج) قد تحذف الفاء الرابطة وذلك خاص بالشعر، كقول عبد الرحمن بن حسان: (2)

48. «مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا *** الشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ» 2.

د) قد تحذف جملتا الشرط والجواب معاً، كقوله صلى الله عليه وآله: «الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ» (3)، أي: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شرٌ.

7. مواضع جزم المضارع جواباً للشرط المقدر

قد يجزم فعل المضارع جواباً للشرط المقدر بعد الطلب (4) وذلك فيما إذا كان فعل المضارع جزاءً للطلب و مسبباً عنه و لم يكن مقروناً بالفاء (5)، كقوله تعالى:

﴿وَ قَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: 60)، أي: إن تدعوني أستجب لكم.

وذلك من المواضع التي يجب حذف الشرط فيها وجوباً.

ص: 336

1- . بحار الأنوار، ج 1، ص 214.

2- . شرح شواهد المغني، ج 1، ص 178.

3- . الغارات، ج 2، ص 649.

4- . الطلب هو الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني والترجي.

5- . وإلا فمنصوب، نحو قوله تعالى: ﴿وَ لَا تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَجَلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (طه: 81).

1. التعريف و الأنواع

أداة الاستفهام: هي ألفاظ مخصوصة يطلب بها الفهم.

وهي على نوعين: اسمية و حرفية، و الاسمية إما معربة أو مبنية.

أداة الاستفهام

الصورة

الحرفية	الاسمية	
	المعربة	المبنية
أ هَلْ	أَيُّ	مَنْ، مَا، ماذا، أَيْنَ، مَتَى، أَيَّانَ، كَمْ، كَيْفَ، أَنَّى

2. المعنى و الأحكام

«الهمزة»:

لمطلق الاستفهام سواء كان الاستفهام تصورياً أم تصديقياً، (1) فتدخل على الجملتين

سواء كانتا مثبتتين أم منفيين، كقوله تعالى: «أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا» (النازعات: 27) و

ص: 337

1- إنَّ الاستفهام على قسمين: تصوّري و تصديقي. و التصوّري هو أن يستفهم عن أمر غير النسبة في الكلام كالاستفهام عن الفاعل أو المفعول أو المكان أو الزمان أو غيرها، كما في نحو «مَنْ جاء؟» و «ما رأيت؟» و «أين جلست؟» و «متى جئت؟» و «من هو؟» و التصديقي هو أن يستفهم عن النسبة في الكلام كما في نحو: «هل زيد قائم؟» ففي الاستفهام التصوّري يجب بتعيين المستفهم عنه، و في التصديقي ب - «لا» و «نعم» و نحوهما. و الهمزة تستعمل في كلا القسمين بخلاف غيرها فإنَّ «هل» تستعمل في التصديقي خاصةً و غيرها تستعمل في التصوّري فقط.

<أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ> (الانشراح: 1). وهي أصل أدوات الاستفهام.

وقد تحذف للقرينة، كقوله تعالى:

<قَالُوا إِنْ لَنَا لأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ> (الأعراف: 113 و 114)، أي: إِنْ لَنَا لأَجْرًا.

وقد تستعمل مجازاً في غير الاستفهام كالإنكار الإبطالي أو التوبيخي، كقوله تعالى:

<أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا> (الإسراء: 40) و <أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُونَ> (الصافات: 95).

وإذا دخلت همزة الإنكار الإبطالي على النفي يستلزم الإثبات، كقوله تعالى: <أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ> (الأعراف: 172).

«هل»:

للاستفهام عن النسبة فتختص بالاستفهام التصديقي، وهي تدخل على الجملة المثبتة، كقوله تعالى: <فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ> (الأعراف: 44) وقد تستعمل مجازاً في غير الاستفهام كالنفي، كقوله تعالى:

<هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ> (الرحمن: 60).

«من»:

للاستفهام عن العاقل أو ما نزل منزلته، كقوله تعالى: <قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى> (طه: 49)

وقول حسان:

49. «من كان بات على فراش محمدٍ *** و محمدٌ أسرى يوم الغارا» (1).

وقد تستعمل مجازاً في غير الاستفهام كالنفي، كقوله تعالى: <وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ> (آل عمران: 135).

ص: 338

«ما» و «ماذا»:

للاستفهام عن غير العاقل بمعنى «أي شيء»، كقوله تعالى:

<ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ> (المدثر: 42) و <وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا> (النحل: 30).

و تحذف ألف «ما» وجوباً إذا دخل عليها حرف جرّ، كقوله تعالى:

<لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ> (الصف: 2).

«أين»:

للاستفهام عن المكان، كقوله تعالى: <فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ> (التكوير: 26).

«متى» و «أين»:

للاستفهام عن الزمان، كقوله تعالى: <مَتَى نَصْرُ اللَّهِ> (البقرة: 214) و <أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ>

(القيامة: 6).

«كم»:

«كم»: (1)

للاستفهام عن المقدار بمعنى «أي عدد»، كقوله تعالى:

<كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ> (البقرة: 259).

«كيف»:

للاستفهام عن حالة الشيء، كقوله تعالى: <كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ> (آل عمران: 86)

وقد تستعمل مجازاً في غير الاستفهام كالتعجب والتوبيخ، كقوله تعالى:

<كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ> (البقرة: 28) و <وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ> (آل عمران: 101).

ص: 339

1 - ل - «كم» قسم آخر، يقال لها «كم» الخيريّة تقيّد معنى «كثير»، نحو قول أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في دعاء الكميل: «كم من قبيحٍ سترته وكم من فادحٍ من البلاء أقلته».

«أَنْتِ»:

للاستفهام عن الأحوال ك-: «كيف»، و المكان بمعنى «مِنْ أَيْنَ» و الزمان ك-: «متى»، كقوله تعالى:
<قَالَ أَنْتِ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا> (البقرة: 259) و <قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ> (آل عمران: 37).

وقد تخرج عن الاستفهام و تستعمل ظرفاً غير متضمّن معنى الاستفهام، كقوله تعالى:

<نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتِ شِئْتُمْ> (البقرة: 223).

«أَنْتِ»:

للاستفهام عمّا تضاف إليه في الكلام، كقوله تعالى:

<أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا> (التوبة: 124) و <فَبِأَيِّ حَادِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ> (الأعراف: 185).

تنبيه

لأداة الاستفهام حقّ الصدارة في الجملة التي هي فيها.

3. إعراب أسماء الاستفهام

أ) الجرّ: إذا دخل عليها حرف جرّ أو مضاف، فإن كانت مبنية فمحلّها مجرور، وإن كانت معربة فلفظها مجرور، كقوله تعالى:

<عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ> (النبأ: 1 و 2).

و <فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ> (الرحمن: 13).

ص: 340

ب) النَّصْب: إذا كانت ظرف زمان أو مكان أو مفعولاً مطلقاً (1) أو حالاً أو

مفعولاً (2) أو خبراً للأفعال الناقصة، كقوله تعالى: «أَيَّانَ يُبْعَثُونَ» (النمل: 65) و«فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ» (التكوير: 26) و«وَسَدَّ يَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (الشعراء: 227) و«كَيْفَ نَكْفُرُونَ بِاللَّهِ» (البقرة: 28) و«فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ» (غافر: 81) و«كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ» (الزخرف: 25).

ج) الرفع: إذا كانت مبتدأ أو خبراً، فإن كانت مع نكرة أو فعل لازم أو متعدٍّ استوفى مفعوله ولم تكن منصوبة أو مجرورة فهي مبتدأ، كقوله تعالى: «قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً» (الأنعام: 19) و«مَا سَدَّ لَكُمْ فِي سَقَرٍ» (المدثر: 42). وإن كانت مع معرفة فهي خبر، كقوله تعالى: «أَيَّانَ مُرْسَاهَا» (الأعراف: 187). و«فَمَنْ رَبُّكُمَا» (طه: 49) هـ.

ص: 341

1- . ذلك إذا أضيفت «أَيُّ» إلى مصدر أو وقعت «كيف» موضع مفعول مطلق.

2- . ذلك إذا وقعت قبل فعل متعدٍّ لم يستوف مفعوله.

3 أداة الجواب

1. التعريف

أداة الجواب: حروف تدلّ على تأييد كلام سابق عليها أو نفيه.

2. الأقسام

إشارة

وهي على قسمين:

1. أداة الجواب التأييدية

وهي تصديق للمخبر إن وقع بعد خبر، نحو «نعم» بعد «قام عليّ» و وعدّ للطالب إن وقع بعد طلب، نحو «نعم» بعد «قم يا عليّ» وإعلام للمستفهم إن وقع بعد استفهام، نحو «نعم» بعد «هل قام عليّ؟».

وهي:

«نعم» و «أجل» و «جبر» و «جلل» و «إن» و «بجل» و «إي»

و اعلم أنّ «إي» لا تستعمل إلا مع القسم بعدها، كقوله تعالى:

﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ (يونس: 53).

ص: 342

2. أداة الجواب النافية

وهي حرفان للنفي وهي:

«لا» و«بلى»

ولا يخفى أنّ «بلى» لا تستعمل إلا بعد النفي فتفيد إبطاله وإثبات نقيضه، كقوله تعالى:

<زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ> (التغابن: 7).

و«لا» لا تأتي إلا بعد الإيجاب فتفيد إبطاله؛ فإذا قيل: «ما قام زيد» فتصديقه «نعم» وتكذيبه «بلى» ويمنع دخول «لا» لأنها لنفي الإثبات لا لنفي النفي.

تنبيه

تحذف الجمل بعدها كثيراً، كقوله تعالى: <فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ>

(الأعراف: 44) أي: نعم وجدنا ما وعد ربنا حقاً.

أداة الجواب

الصورة

أداة الجواب

النافية	التأيديّة	الرقم
لا	نَعَمْ	١
بَلَى	أَجَلْ	٢
	جَيْرِ	٣
	جَلَلْ	٤
	إِنَّ	٥
	بَجَلْ	٦
	إِى	٧

1. التعريف و الأداة

أداة التنبيه: (1) هي حروف وضعت لتنبيه المخاطب على أهميّة ما بعدها و تحقّقه لتلا يفوته.

و هي:

«ألا» و «أما» و «ها» (2)

2. الأحكام

«ألا» تدخل على الجملتين، كقوله تعالى:

«أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (المجادلة: 22) و «أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ» (هود: 8).

«أما» تدخل على الجملتين و تكثر قبل القسم، كقول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ» (3) و «أَمَّا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى» (4)

ص: 344

- 1- . و تسمّى أيضاً حروف الاستفتاح.
- 2- . و أضاف بعض النحاة إليها «يا» و ذلك فيما إذا دخلت على ما ليس بمنادى، كقوله تعالى: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا» (النساء: 73)، و ردّه بعض آخر بأنّ «يا» هنا حرف نداء حذف منادها و هو «قومي» مثلاً.
- 3- . نهج البلاغة، الخطبة 3.
- 4- . نهج البلاغة، الحكمة 125.

«ها» تدخل على أربعة ألفاظ:

1. اسم الإشارة غير المختص بالبعيد، نحو «هذا».
2. ضمير الرفع إذا كان مبتدأ، كقوله تعالى: <هَٰ أَنتُمْ أَولَآءِ> (آل عمران: 119) وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «هَٰ هُمُ رَهَآئِنُ القُبُورِ» (1).
3. الاسم المرفوع بعد «أَيَّ» و«أَيَّة» في النداء، كقوله تعالى: <يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ> (البقرة: 21) و<يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً> (الفجر: 27 و 28)
4. اسم «الله» تعالى في القسم عند حذف حرف القسم، نحو: «ها الله».

الصورة

أداة التنبيه

الرقم	الداخلة على الجملة	الداخلة على المفرد
١	أَلَا	هَآ
٢	أَمَّا	هَآ

ص: 345

1. التعريف و الأداة

أداة العرض و التحضيض و التوبيخ: هي حروف تدلّ على الطلب بليّن أو شدّة أو التوبيخ على ترك الفعل. (1)

وهي:

«ألا» و «ألا» و «هالا» و «لولا» و «لوما» و «لوما» و «لو»

2. المعنى

«ألا»، «لولا» و «لوما»: للعرض أو التحضيض إن دخلت على المضارع، كقوله تعالى:

<أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ> (النور: 22) و <أَلَا تَتْلُونَ قَوْمًا نَكُّنُوا أَيْمَانَهُمْ> (التوبة: 13) و <لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأَيْكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ> (الحجر: 7).

و للتوبيخ و التنديم إن دخلت على الماضي، كقوله تعالى: <لَوْ لَا جَاءُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ> (النور: 13)

ص: 346

1- . العرض هو طلب بليّن و تأدّب، و التحضيض هو طلب بحثّ و شدّة و إزعاج، و التوبيخ هو اللوم على ترك الفعل في الماضي.

«آلا» و «هالا»: للتخصيض و التوبيخ فقط، كقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لرجل قبل أحد ولده ولم يقبل الآخر: «فهالا واسيت بينهما»(1).

«لو»: للعرض فقط، نحو: «لو تنزل عندنا فتصيب خيراً».

أداة العرض و التخصيض و التوبيخ

الصورة

أداة العرض و التخصيض و التوبيخ

الخاصة		العامة
العرض	التخصيض و التوبيخ	آلا
لو	آلا هالا	لولا لوما

ص: 347

1- . وسائل الشيعة، ج 15، ص 204.

6 أداة التفسير

1. التعريف و الأداة

أداة التفسير: هي ما توضع لبيان المراد ممّا قبلها بما بعدها.

وهي حرفان:

«أن» و «أي»

2. أركان التفسير

للتفسير ثلاثة أركان:

الأول. المفسّر: وهو اللفظ المبهم الذي يقع قبل أداة التفسير و يوضحه ما بعدها.

الثاني. أداة التفسير: وهي الواقعة بين المفسّر و المفسر وهي: «أي» و «أن».

الثالث. المفسر: وهو اللفظ الذي يقع بعد أداة التفسير و يوضح ما قبلها.

3. أحكام أداة التفسير

«أي»:

وهي لتفسير المفرد بالمفرد و الجملة بالجملة، نحو: «هذا عسجدٌ»، أي: ذَهَبٌ. و «أريق رفته»، أي: مات.

ص: 348

«أن»:

وهي لتفسير الجملة بالجملة فقط ولها شرائط:

1. الوقوع بين الجملتين،
2. وجود معنى القول في الجملة السابقة،
3. عدم وجود أحرف القول في الجملة السابقة،⁽¹⁾
4. عدم دخول الجارّ عليها.⁽²⁾

كقوله تعالى: **فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ** <المؤمنون: 27>

و **وَوُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ** <الأعراف: 43>.

ص: 349

-
- 1- . **إِلَّا مَوْوَلًا بغيره**، كقوله تعالى: **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** <المائدة: 117>، أي: ما أمرتهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله.
 - 2- . **وإلا تكن مصدرية**.

1. التعريف و الأداة

الأداة المصدرية: حروف تدخل على الجملة و تؤولها بالمصدر.

وهي:

«أن» و «ما» و «لو» و «كي» و «أنّ»

و يقال لها موصولات حرفية أيضاً.

2. الأقسام

هذه الحروف باعتبار العمل على قسمين:

أ) عاملة: وهي: «أن» و «كي» تنصبان الفعل و «أنّ» و هي المشبهة بالفعل.

ب) مهملة: وهي: «ما» و «لو». (1)

و باعتبار صلتها على قسمين:

أ) الداخلة على الجملة الفعلية: وهي: «أن، ما، لو و كي» و الأخيرة تدخل على الجملة المضارعية فقط و البواقي تدخل على الماضيّة و المضارعية.

و كيفية تأويل المصدر بها هو أن يؤول الفعل بمصدره و يضاف إلى مرفوعه، كقوله تعالى:

﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (النساء: 25)، أي: صبركم خير لكم.

ص: 350

1- . و اعلم أنّ «لو» المصدرية تقع غالباً بعد فعل من مادة «ودّ» و ما في معناه.

ب) الداخلة على الجملة الاسميّة: وهي: «أن».

و كيفية تأويل المصدر بها هو أن يؤول الخبر بمصدره المضاف إلى اسمها، كقوله تعالى: «لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» (الحج: 63)، أي: ألم تر أنزال الله من السماء ماءً.

الصورة

المثال	الشرائط	الأداة		
﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ^١	----	أن	العاملة	الأداة المصدرية المختصة بالجملة الفعلية
﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ ^٢	دخول لام الجزر عليها و لو تقديراً	كي		
﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ ^٣ ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ ^٤	----	ما	المهملة	
﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ^٥	وقوعها بعد لفظ يفيد التمني	لو		
﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ ^٦	----	أن	المختصة بالاسميّة	

3. كيفية إعراب الاسم المؤول

هذه الأسماء تعرب محلاً حسب موضعها في الكلام فقد تكون مرفوعة، كقوله تعالى:

(1). البقرة: 184.

(2). الحديد: 23.

(3). التوبة: 118.

(4). مريم: 31.

(5). البقرة: 96.

(6). العنكبوت: 51.

ص: 351

حَوْ أَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ» (النساء: 25) و«أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ» (الحديد: 16) و«أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ» (العنكبوت: 51).

وقد تكون منصوبة، كقوله تعالى:

«يَقُولُونَ نُحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ» (المائدة: 52) و«وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى» (يونس: 37) و«وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ» (الأنعام: 81).

وقد تكون مجرورة، كقوله تعالى:

«مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ» (المنافقون: 10) و«لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» (الحديد: 23).

تنبيه

قد تقدّر «أن» إما جوازاً فذلك بعد لام التعليل إذا دخلت على المضارع، كقوله تعالى:

«حَوْ أَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» (الأنعام: 71)(1) وقوله تعالى: «حَوْ أَمْرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ» (الزمر: 12) وإما وجوباً وهي بعد أفعال، منها:

1. «حتّى»، كقوله تعالى: «قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ» (طه: 91).

2. لام الجحود، كقوله تعالى: «لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ» (النساء: 137).

3. «أو» التي بمعنى «إلى» أو «إلا». كقول الشاعر:

50. «لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمَنَىٰ *** فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ» (2).

4. الفاء السببية، (3) كقوله تعالى: «كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي» (طه: 81).

ص: 352

1- . كما أنه يجب التصريح بها، في نحو قوله تعالى: «لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةً» (البقرة: 150)

2- . لم يسمّ قائله، شرح شواهد المغني، ج 1، ص 206.

3- . الفاء السببية هي الفاء التي تقع في جواب الأمر والنهي والاستفهام والعرض والتخصيص والتمني والترجي، فتدلّ على أنّ ما قبلها سبب لما بعدها.

1. التعريف و الأداة

أداة الاستقبال: حرفان مهملتان تدخلان على المضارع وتخلصانه للاستقبال(1) و تُسميان بحرفي التنفيس و التوسع أيضاً.

وهما:

«السين» و «سوف»

2. الأحكام

وهما تدخلان على المضارع المثبت و لا تعملان فيه و تختص «سوف» بجواز دخول اللام عليها و جواز الفصل بينها و بين فعلها بفعل آخر، كقوله تعالى:

«أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (التوبة: 71) و «أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ أَجْرَهُمُ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً» (النساء: 152) و «وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» (الضحى: 5).

ص: 353

1- . و «سوف» مرادفة للسين أو أوسع منها زماناً على خلاف.

و قول زهير بن أبي سلمى:

51. «و ما أدري و سوف إخال أدري *** أقوم آل حصن أم نساء»(1).

أي: إخال سوف أدري.

تنبیه

إنَّ «لن» و «كي» و بعض أداة الشرط تخلص الفعل للاستقبال أيضاً و لكنّها لا تسمّى بحروف الاستقبال.

ف - «لن» تدخل على المضارع المثبت فتنصبه و تنفيه و تحوّلها بالاستقبال، كقوله تعالى:

﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (مريم: 26).

و «كي» حرف مصدرية تنصب المضارع و الغالب أن تسبقه لام الجرّ المفيدة للتعليل، كقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ (الحديد: 23).

و بعض أداة الشرط ك - «إن» تدخل على الماضي و المضارع و تبدلها بالاستقبال، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدُنَا﴾ (الإسراء: 8) و ﴿إِنْ تَتَصَدَّقُوا اللَّهَ

يُنْصِرْكُمْ وَيُخَيِّبْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد صلي الله عليه و آله: 7)

ص: 354

1 - . شرح شواهد المغني، ج 1، ص 130. و لا يخفى أنّ «إخال» بكسر الهمزة فعل متكلّم من «خال - يخال» على خلاف القاعدة.

1. التعريف و الأداة

أداة المفاجأة: ما تدلّ على وقوع ما بعدها بغتةً عند وقوع ما قبلها.

وهي اثنتان:

«إذ» و «إذا»

2. الأحكام

«إذ»:

تقع بعد «بينا» أو «بينما» (1) و تدخل على الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ. كقول أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكَبٍ بَيْنَنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا» (2) وقول الشاعر:

52. «فاستقدر الله خيراً و ارضينَّ به *** فينما العسرُ إذ دارت مياسير» (3).

«إذا»:

تدخل على الجملة الاسمية، كقوله تعالى: «فَأَلْقَاهَا فِإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى» (طه: 20).

و قد تقع رابطة للجواب بالشرط كالفاء، كقوله تعالى:

«ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ» (الروم: 25).

تنبيه

قد اختلف النحاة في نوعيّة «إذ» و «إذا» الفجائيتين فقبل إتهما حرفان و قيل إتهما ظرفان. (4)

ص: 355

1- «بين» ظرف و قد لحقت بها ألف أو «ما» الكافّة.

2- نهج البلاغة، الحكمة 407، ص 1279.

3- اختلف في قائله و قيل هو عتير بن لبيد العذري، و قيل هو حُرَيْث بن جبلة العذري، شرح شواهد المغني، ج 1، ص 244.

4- ذهب الأخفش و ابن مالك إلى أنّ «إذا» هذه حرف، و ذهب المبرد و ابن عصفور إلى أنّها ظرف مكان، و الزجاج و الزمخشري إلى أنّها ظرف زمان، و ذهب ابن جني إلى أنّ «إذ» ظرف و بعض آخر إلى أنّها حرف. و الأصحّ أنّهما حرفان. (ر. ك: مغني الأديب، ج 1، ص 18 و 20).

1. التعريف و الأداة

أداة الزيادة(1): حروف لا تدلّ على معنى زائد على المعنى الأصلي و إنما تزداد لتأكيد المعنى الأصلي.

وهي:

«الباء» و «مين» و «الكاف» و «أَنْ» و «إِنْ» و «اللام» و «لا» و «ما» و «أل»

2. مواضع استعمالها

«الباء»:

هي حرف جرّ، و مواضع زيادتها كثيرة، منها:

1. المبتدأ، نحو: «بحسبك درهم».

2. الفاعل، كقوله تعالى: «وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا» (الفتح: 28) و «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» (مريم: 38).

3. المفعول به، كقوله تعالى: «وَهُزِّي إِلَيْنِكَ بِجُدْعِ النَّخْلَةِ» (مريم: 25). و قول أمير المؤمنين عليه السلام: «وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِلِ وَالتَّبَادُلِ» (2)

4. خبر «ليس» و «ما» المشبهة بها، كقوله تعالى:

«قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ» (الأنعام: 66) و «وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» (البقرة: 149).

ص: 356

1- لا يخفى أنّ أداة الزيادة على ثلاثة أنواع: اسمي، ك: - «من» الزائدة، نحو قوله: «فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حبّ النبيّ محمدٍ إيانا»، بجزر «غير». و فعلي، ك: - «كان» الزائدة، نحو قول الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: «السلام عليك ما كان أمحاك للذنوب». و حرفي، و هو الأكثر وعنه نبحت ههنا لكثرة و تقدّم البحث عن «كان» الزائدة.

2- نهج البلاغة، الكتاب 47. و «عليك» اسم فعل أمرٍ بمعنى «الزم» و فاعله «أنت» مستتراً فيه و جوباً و المجرور مفعوله فمحله منصوب و هذا الحكم يجري في سائر أسماء الأفعال من هذا اللفظ، نحو: «عليكم» و «عليك».

5. بعض ألفاظ التوكيد المعنوي وهي «نفس» و «عين»، كقولك: «جاء عليّ بنفسه».

«من»:

هي حرف جرّ تزداد في الجملة غير الموجبة و الاستفهاميّة ب - «هل» و تقيّد التأكيد. و أكثر مواضع زيادتها هو:

1. المبتدأ النكرة، كقوله تعالى: <هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرِزُقُكُمْ> (فاطر: 3).

2. الفاعل النكرة، كقوله تعالى: <مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ> (المائدة: 19).

3. المفعول النكرة، كقوله تعالى: <مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ> (الملك: 3).

«الكاف»:

هي حرف جرّ و تزداد قليلاً، و جعل منها قوله تعالى: <لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ> (1) (الشورى: 11).

«أن»:

هي حرف مهملة تزداد كثيراً (2) بعد «لما» التوقيتية، كقوله تعالى:

<وَ لَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ> (العنكبوت: 33).

«إن»:

هي حرف مهملة تزداد كثيراً بعد «ما» النافية، كقول فروة بن مسيك:

53. «فما إن طُبْنَا جبن و لكن *** منايانا و دَوْلَةُ آخِرِينَا» (3).

«اللام»:

هي على قسمين: غير عاملة و جازة، و أكثر مواضع زيادة غير العاملة على المبتدأ، كقول الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام: «لَمَغْفِرَتُكَ وَ رَحْمَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ دُنُوبِي»، (4) و خبر «إن» بشرط أن يكونه.

ص: 357

1- . ذهب بعض إلى عدم زيادتها وقال: «المثل» زائدٌ و قيل: لا زائد منهما و فيها مباحث كثيرة راجع إلى المطوّلات. (ر. ك: حاشية الصبتان، ج 2، ص 224؛ الحدائق النديّة، ج 1، ص 215).

2- . و تزداد قليلاً بين «لو» و فعل القسم، و بين الكاف الجازة و مجرورها و بعد «إذا».

3- . شرح شواهد المغني، ج 1، ص 81.

4- . الصحيفة السجادية، الدعاء 48، في يوم الأضحى و الجمعة.

مؤخراً مثبتاً غير ماضٍ، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (النحل: 124) وعلى اسمها بشرط تأخيرها عن الخبر، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ (آل عمران: 13).

و أكثر مواضع زيادة الجازة على المفعول الصريح، وهذه اللام تُسمى بالمعترضة، كقول ابن ميادة:

54. «و ملكت ما بين العراق و يثرب *** ملكاً أجاز لمسلم و معاهد» (1)

و على المعمول لعامل ضعف إما لتأخره، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف: 43)

و إما لكونه فرعاً في العمل، كقوله تعالى: ﴿وَ التَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ (التوبة: 112) و تُسمى اللام الزائدة هذه «لام التقوية».

«لا»:

هي حرف مهملة تزداد لمجرد التقوية و التأكيد، كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَتَّجِدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ (2) (الأعراف: 12) و قد تزداد في الإعراب دون المعنى، نحو: «جئتُ بلا زاد».

«ما»:

هي حرف مهملة تكون على قسمين:

الأول) كافة: و هي التي تكف ما قبلها عن العمل، كقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (النساء: 171) و ﴿زُبَيْمًا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الحجر: 2).

الثاني) غير كافة: و هي التي لا تكف ما قبلها عن العمل، كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تَرِيَنَّ مِنَ النَّبِيِّرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ (مريم: 26) و ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ (آل عمران: 159).

«أل»:

هي على قسمين: اللازمة كما في «الذي» و «التي» و في «اللات» و «العزى». و غير اللازمة، كـ «الفضل» و «الحارث».

ص: 358

1- شرح شواهد المغني، ج 2، ص 580.

2- و الشاهد على زيادتها معناها و حذفها في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (ص: 75).

1. التعريف والأداة

أداة الاستئناف: (1) حروف تدلّ على الشروع بجملة بعدها و الابتداء بها أو قطعها عن الكلام السابق عليها لفظاً. وهي:

«الواو» و «الفاء» و «حتى» و «بل(2)»

كقوله تعالى:

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: 282) و ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الأعراف: 190) و ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا وَ قَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ﴾ (الأعراف: 95) و ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (الأعلى: 14-16).

تنبيه

إنّ الجملة الاستئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

ص: 359

- 1- . و تسمى ب - «أداة الابتداء» أيضاً و لا محلّ للجملة التي بعدها. و اعلم أنّ الجملة الاستئنافية على قسمين: أ) الجملة الاستئنافية الابتدائية التي يبتدئ الكلام بها. ب) الجملة الاستئنافية المنقطعة التي ليس لها ارتباط إعرابي و لفظي بكلام سابق عليها و إن كان لها ارتباط معنوي.
- 2- . يشترط في «بل» الاستئنافية دخولها على الجملة، و قد تدلّ على معنى الإضراب أيضاً، كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سَبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (الأنبياء: 26) و قد تكون للانتقال فقط كما في آية سورة الأعلى المذكورة في المتن.

1. التعريف

أداة القسم: هي ألفاظ مخصوصة تدلّ على أنّ جوابها مؤكّد و محقّق.

2. الأنواع

وهي على ثلاثة أنواع: (1)

الأول: الحرفيّة، وهي: الباء والواو والتاء واللام.

الثاني: الإسميّة، ك-: «أَيْمَنَ» و «عَمَرَ»، كقوله تعالى:

<لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ> (الحجر: 72).

الثالث: الفعلية، ك-: «حلفت» و «أقسم»، كقوله تعالى:

<يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا> (التوبة: 74).

أداة القسم الحرفيّة كلّها حرف جرّ متعلّقة ب- «أقسم» محذوفاً وجوباً، كقوله تعالى:

<وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ> (الأنبياء: 57) و <وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ> (العصر: 1 و 2)

وقول ساعدة بن جؤية:

55. «لله يبقى على الأيام ذو حيدٍ *** أدفى صلود من الأوعال ذو خدم» (2).

إلا الباء فإنها يجوز ذكر متعلّقتها لأنها أصل أداة القسم فتدخل على الظاهر والضمير، كقوله تعالى: <وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ> (الأنعام: 109) و <قَالَ فَعَزَّتِكَ لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ> (ص: 82) ونحو: «بك لأفعلن كذا».

ص: 360

1- . للقسم أربعة أركان: أ) المُقسِم: هو المتكلّم بالجملة القسميّة. ب) المقسم به: هو الاسم الذي يقسم به. ج) أداة القسم. د) جواب القسم و يُسمّى ب- «مقسم له» أيضاً.

2- . شرح شواهد المغني، ج 1، ص 156.

ولا يخفى أنه قد يحذف القسم ويبقى جوابه، كقوله تعالى:

<كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ> (الهمزة: 4)

و <وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ> (آل عمران: 152)

3. جواب القسم و أحكامه

ولا بد للقسم من جواب و يجب أن يكون جملة لا محلّ لها من الإعراب. وهي على أشكال:

1. الفعلية: وهي على قسمين:

الأول: المضارع. فإن كان الفعل المضارع مثبتاً فلا بدّ من أن يقترن باللام و نون التأكيد غالباً، (1) كقوله تعالى: <وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ> (الأنبياء: 57) و إلا فلا يحتاج إلى شيء منهما، كقوله تعالى: <فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ> (النساء: 65).

وقد يحذف حرف النفي منها، كقوله تعالى: <تَاللَّهِ تَفْتَنُوا تَذَكَّرُ يُونُسَ> (يوسف: 85) أي: تالله لا تفتنوا.

الثاني: الماضي. فإن كان الفعل الماضي متصرفاً مثبتاً يغلب أن يسبقه اللام و «قد» معاً، (2) كقوله تعالى:

<وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالرَّيْبُونَ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ> (التين: 1-4)

وإن كان جامداً غير «ليس» يجب أن يسبقه اللام، كقولك: «بالله لبئس القرين الشيطان».

ولا تدخل على الماضي المتصرف المنفي و لا على «ليس» شيء، كقوله تعالى:

<وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ> (الأنعام: 23).

2. الاسمية: وهي إن كانت مثبتة تتصل بـ «إن» و اللام أو أحدهما، كقوله تعالى:

<وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ> (العصر: 1 و 2) و إلا فلا، كقوله تعالى:

<وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ... إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ> (الطارق: 1-4).

ص: 361

1- . و من القليل الاقتصار على اللام أو النون فقط، كقوله تعالى: <وَلَيْنِ مَثَمٌ أَوْ قَتَلْتُمْ لَأَلِي اللَّهُ تَحْشَرُونَ> (آل عمران: 158).

2- . وقد يكفي بأحدهما، كقوله تعالى: <وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا... قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا> (الشمس: 1-9).

الأول: القسم إن كان جوابه إنشائياً فاستعطافي، كقوله تعالى:

<لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ> (القيامة: 1-3) وإلا فغير استعطافي كما تقدّم.

الثاني: إذا اجتمع الشرط و القسم في كلام فالجواب المذكور للمتقدّم منها(1) و جواب آلاخر محذوف بالقرينة المذكورة كقول أبي الفضل العباس عليه السلام:

56. «وَاللَّهِ إِنْ قَطَعْتُمَا يَمِينِي *** إِنْني اِحامي أبدأ عن ديني»(2).

ص: 362

1- . ذهب بعض النحاة كابن مالك إلى أنه إذا يتقدّم عليهما مبتدأ فالجواب للشرط مطلقاً، نحو: «زيد و الله إن يقيم أقم معه».

2- . مقتل الحسين عليه السلام، ص 337.

أداة الردع و الزجر: هي حرف تدلّ على المنع و الزجر عن كلام سابق عليها.

و هي «كلاً»، (1) كقوله تعالى:

<زَبَّ اَزْجَعُونَ لَعَلِّيْ اَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا> (المؤمنون: 99 و 100).

ص: 363

-
- 1- . ذهب بعض النحاة إلى أنّ ل «كلاً» معاني أخر و هي مرادفة «ألا» الاستفتاحية، كقوله تعالى: <كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ> (المطففين: 15) و «حقاً»، كقوله تعالى: <كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ> (العلق: 6) و حرف جواب بمنزلة «نعم»، كقوله تعالى: <مَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ كَلَّا وَالْقَمَرَ> (المدثر: 31 و 32) و لكن الأصل عدم الاشتراك و عند وجوده الأصل تقليل الاشتراك و أنّ جميع شواهدهم يصحّ أن ترجع إلى معنى الردع، فتأمل.

1. التعريف و الأداة

أداة النفي: حروف تدخل على الجملة لنفيها.

وهي:

«ما» و «لا» و «لات» و «لن» و «لم» و «لما» و «إن»

2. الأحكام

«إن» و «لات» فقد تقدّم الكلام فيهما.

«لن» و «لم» و «لما» فيدخلن على المضارع، ف - «لن» تنصبه، كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا﴾ (البقرة: 95) «لما» و تجزمانه و تقلبانه ماضياً (1)، كقوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: 14).

و «ما» فهي على قسمين: المشبّهة ب - «ليس» فقد تقدّم البحث عنها و الداخلة على الماضي و المضارع، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَتَّقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ (البقرة: 272).

و «لا» على ثلاثة أقسام: النافية للجنس و المشبّهة ب - «ليس» و قد مرّ الكلام عنهما، و النافية للماضي و المضارع. و لا يخفى عليك أنّها إذا دخلت على الماضي يجب تكراره، كقوله تعالى:

﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (القيامة: 31).

ص: 364

1 - الفرق بينهما أنّ «لما» يمتدّ زمان نفيها إلى زمن التكلم بخلاف «لم» فيجوز انقطاعها.

الجدول العام في الأدوات

الأداة		العنوان	الرقم
المعرية	الاسميّة		
المعرية	المبنيّة	أداة الشرط	١
أئى، كُلمًا	إِذَا، أئى، أئِن (أئِنمَا)، أئَان، حئِنئِمَا، لَمَا، كئِنَف، كئِنَمَا، مَا، مئى، مَن، مئِمَا		
أئى	مَن، مَا، مئى، أئَان، أئِن، أئى، كئِنَف، كَم، مَاذَا	أداة الاستفهام	٢
--	--	أهل	٣
--	--	نعم، أجل، جئِر، جئَل، إن، بئجل، إئى، لا، تئى	أداة الجواب
--	--	ألا، أما، ها	أداة التنبيه
--	--	ألا، آلا، هَلا، لَولا، لَوما، لو	أداة العرض و التحضيض و التوبيخ
--	--	أئى، أن	أداة التفسير
--	--	أن، ما، لو، كئى، أن	أداة المصدرية
--	--	سين، سوف	أداة الاستقبال
--	--	إذ، إذا	أداة المفاجأة
--	--	الباء، مِن، اللام، لا، الكاف، إن، أن، ما، أل	أداة الزيادة
--	--	الواو، الفاء، حتئى، بل	أداة الاستئناف
أئَمْن عَمْرُ	--	الباء، التاء، الواو، اللام	أداة القسم
--	--	كلا	أداة الردع و الزجر
--	--	ما، لا، لات، لن، لم، لَمَا، إن	أداة النفى

1. عين الاداة و خصوصياتها في العبارات التالية:
 - <وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا> (ابراهيم: 34).
 - <وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا> (الروم: 36).
 - <إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ> (محمد: 7).
 - <عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ> (النبأ: 1 و 2).
 - <أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ> (الأنعام: 22).
 - <أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ> (آل عمران: 47).
 - <هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ> (الزمر: 9).
 - <قَالُوا إِنْ لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ> (الأعراف: 113 و 114).
 - <يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ> (المائدة: 105).
 - <أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِمَمْنَعِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرَ الْمَوْتِ> (نهج البلاغة، الخطبة 84).
 - <لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ> (النمل: 46).
 - <وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ> (الأعراف: 117).
 - <وَ يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا> (النساء: 60).
 - <انْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ> (البقرة: 254).
 - <أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ> (آل عمران: 124).
 - <سَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا> (النساء: 146).
 - <وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ> (الروم: 36).
 - <وَ أَنْ اللَّهُ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ> (آل عمران: 182).
 - <إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا> (الأحزاب: 33).

﴿وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (العصر: 1 و 2).

﴿زَبَّ أَزْجَعُونَ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾

(المؤمنون: 99 و 100).

﴿وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (مريم: 33).

﴿وَ نُودُوا أَنْ تَتْلُمُ الْجَنَّةُ أُورَثْتُمُوهَا﴾ (الأعراف: 43).

﴿أَلَا تَتَّقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (التوبة: 13).

2. أعرب ما يلي:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيراً﴾ (البقرة: 245).

ص: 367

اشارة

1. الاسميّة و الفعلية

2. الساذجة و الكبرى و الصغرى

3. الإخبارية و الإنشائية

4. ذات المحلّ و غيرها

ص: 369

1. التعريف

الجملة: هي ما تركب من المسند و المسند إليه بإسناد تامّ و إن لم يصحّ السكوت عليها. سواءً كان المسند و المسند إليه فعلاً و فاعلاً، نحو: «جاء زيد» و نحو: «إن جاءك زيد فأكرمه» أو فعلاً و نائباً عن الفاعل، نحو: «خُلِقَ الإنسان» أو مبتدأً و خبراً، نحو: «زيد عالم».

الكلام: هو القول المفيد - ما يصحّ السكوت عليه - بالقصد (1).

فالجملة و الكلام ليسا مترادفين بل الكلام أخصّ من الجملة، إذ شرطه الإفادة بخلافها، فجملة الشرط و جملة الجواب و جملة الصلة مثلاً ليست كلاماً لأنّها ليست في نفسها مفيدة.

2. أقسام الجملة

إشارة

للجملة أربعة انقسامات: الاسميّة و الفعلية؛ و الساذجة و الكبرى و الصغرى؛ و الإخبارية و الإنشائية؛ و ذات المحلّ و غيرها.

الأولى: الاسميّة و الفعلية

تنقسم الجملة باعتبار نوع الكلمة التي تقع في صدرها بالأصالة إلى قسمين:

1. الاسميّة: (2) و هي الجملة التي صدرها في الأصل اسم، كقوله تعالى:

﴿وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف: 84).

ص: 370

1 - و بهذا القيد خرج قول النائم لأنّه لم يقصد المعنى.

2 - و اعلم أنّ لكلّ من الجملة الاسميّة و الفعلية حكيمين: (أ) معنوي: و هو أنّ الجملة الفعلية تفيد حدوث شيء في زمن خاصّ إلا المبدوءة بأفعال المدح و الذمّ و التعجب و نحوها، و الاسميّة تفيد ثبوت شيء لشيء من دون نظر إلى زمان. و قد ينعكس الأمر فتفيد الجملة الفعلية الاستمرار بمعونة القرائن، كقوله تعالى: ﴿وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: 104) و الاسميّة الحدوث إذا كان خبرها فعلية، كقوله تعالى: ﴿وَ أذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (مريم: 41). (ب) لفظي: و هو أنّه لكلّ من الجملة الاسميّة و الفعلية أحكام لفظية خاصة، كجواز دخول النواسخ على الاسميّة و وجوب دخول فاء الجواب عليها مطلقاً إذا كانت جواباً للشرط بخلاف الفعلية.

2. الفعلية: وهي الجملة التي صدرها في الأصل فعل، كقوله تعالى:

<خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا> (النحل: 4 و 5)

و المراد بصدر الجملة هو المسند و المسند إليه، فلا عبرة بما تقدّم عليهما من الحروف و الأسماء غير المسند و المسند إليه، فالجملة في نحو: <أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ> (البقرة: 196)، اسمية و في نحو: <خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ> (القمر: 7) فعلية.

الثانية: الساذجة و الكبرى و الصغرى

و تنقسم الجملة باعتبار كيفية أركانها إلى ثلاثة أقسام:

1. الساذجة: وهي المشتملة على فعل و فاعله أو نائبه، أو مبتدأ و خبر غير جملة، كقوله تعالى: <وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ> (الزخرف: 72).

2. الكبرى: وهي جملة اسمية خبرها جملة أيضاً، كقوله تعالى:

<إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ> (الملك: 12).

3. الصغرى: وهي جملة اسمية أو فعلية وقعت خبراً لمبتدئ في الجملة الكبرى، كقوله تعالى:

<لَهُمْ مَغْفِرَةٌ> في الآية السابقة.

الثالثة: الإخبارية و الإنشائية

و تنقسم الجملة من ناحية الحكاية عن الواقع و عدمها إلى قسمين:

1. إخبارية: وهي التي تحكي عن الواقع و تحتمل الصدق و الكذب.

2. إنشائية: وهي التي توجد معنى و لا تحكي عن الواقع و لا تحتمل الصدق و الكذب و هي على قسمين:

الأول) طلبية: وهي التي توجد معنى الطلب فتستدعي مطلوباً، كالأمر و النهي و الاستفهام و التمني و النداء.

الثاني) غير طلبية: وهي التي توجد معنى غير الطلب، كصيغ المدح و الذمّ و التعجب و القسم و صيغ العقود.

الزابعة: الجملات ذات المحلّ وغيرها

و تنقسم الجملة باعتبار قبولها الإعراب و عدمه إلى قسمين:

1. الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب.

2. الجمل التي لها محلّ من الإعراب.

أما الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب فهي سبع:

1. المُسْتَأْنَفَة: وهي نوعان:

الجملة المفتوحة بها الكلام (1)، كقوله تعالى:

<إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ> (الكوثر: 1 و 2).

والجملة المنقطعة عمّا قبلها لفظاً، كقوله تعالى: <خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ> (النحل: 3). و منها الجملة التي فعلها قلبي ملغى و مؤخّر عن معموليه، نحو: «زيد قائم أظن».

2. الجملة المعترضة:

وهي الجملة التي تتوسط بين شئين متلازمين و فائدتها تأكيد الكلام أو توضيحه و تقع كثيراً بين الفعل و فاعله، نحو: «ذهب - أظن - زيد إلى مكة». و بين الفعل و مفعوله، نحو: «اغفر - يا الهي - ذنوبي». و بين المبتدأ و الخبر منسوخين أو غير منسوخين، كقوله تعالى:

<وَ مَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ> (يوسف: 103) و منه باب الاختصاص، نحو: «إنّا - معاشر المسلمين - منصورون» و الإلغاء إذا كانت الجملة تتوسط بين معموليها، نحو: «زيد - أظن - قائم» و تتوسط القسم، نحو: «علي - و الله - أول الأوصياء». و بين الشرط و جوابه، كقوله تعالى: <فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا نَارَ النَّارِ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْجِبَارَةُ> (البقرة: 24).

و بين الموصوف و صفته، كقوله تعالى: <وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ> (الواقعة: 76).

ص: 372

1 - . و تُسَمَّى بالجملة الابتدائية أيضاً.

3. الجملة التفسيرية: وهي الجملة التي تفسر ما قبلها وكانت فضلة (1) وهي على

قسمين:

الجملة التفسيرية المجردة، كقوله تعالى:

<هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ> (الصف: 10 و 11).

والجملة التفسيرية المقرونة بحرف التفسير، وهي: «أن» و «أي»، كقوله تعالى:

<فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ> (المؤمنون: 27).

4. الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم (2) مطلقاً أو جازم ولم تقترن بالفاء أو «إذا» الفجائية، كقوله تعالى: <لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ> (الحشر: 21) و <إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ> (محمد صلى الله عليه وآله: 7).

5. الجملة الواقعة جواباً للقسم، كقوله تعالى:

<وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ> (العصر: 1 و 2) و منها (3) <كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ> (الهمزة: 4).

6. جملة الصلة: وهي جملة خبرية معلومة للمخاطب تقع بعد الموصول (4)

لتوضيحه وتعيينه، نحو قول حسان:

57. «فأنت الذي أعطيت إذ أنت راعع *** فدتك نفوس القوم يا خير راعع» (5). 8.

ص: 373

- 1- . احترزنا بهذا القيد عن الجملة التي وقعت خبراً عن ضمير الشأن، فإنها تفسره ولكنها ليست بفضلة وهكذا الجملة المذكورة في باب الاشتغال.
- 2- . وهي: «إذا، لو، لولا، لوما، لَمَا، كيف كَلَّمَا، أَمَا». وبعض النحاة ذهب إلى أن جملة الجواب لا محل لها سواء كان الشرط جازماً أم لا وسواء وقعت بعد الفاء أو «إذا» أم لا؛ لأن جملة الجواب لا يحل محلها المفرد.
- 3- . حينما يوجد على جملة لام الجواب للقسم فهناك قسم مقدر فهي جواب له كالأية.
- 4- . سواء كان الموصول اسماً أم حرفاً وقد اجتمع في قوله تعالى: <أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ> (الملك: 16) ف - «مَنْ» و «أَنْ» موصولان و «فِي السَّمَاءِ» و «يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ» صلتان لا محل لهما.
- 5- . الغدير، ج 2، ص 58.

7. الجملة التابعة لما لا محلّ له، كقوله تعالى:

<الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ> (البقرة: 3).

وأما الجمل التي لها محلّ من الإعراب فهي أيضاً سبع:

1. الجملة الواقعة خبراً: وهي قد تكون في محلّ الرفع وذلك في بابي المبتدأ غير المنسوخ والحروف المشبهة بالفعل، كقوله تعالى: <وَ لِيَأْسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ> (الأعراف: 26) و <إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا> (الكهف: 30).

وقد تكون في محلّ النصب وذلك في الأفعال الناقصة والقرب، كقوله تعالى:

<ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكذِّبُونَ> (المطففين: 17) و <وَ مَا كَادُوا يَعْلَمُونَ> (البقرة: 71).

2. الجملة الواقعة مفعولاً: (1) كقوله تعالى: <قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ> (مريم: 30) و <وَ وَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا نَبِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ> (البقرة: 132) و <لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا> (الكهف: 12).

ولا يخفى أنّ الجملة الواقعة مفعولاً قد تقع نائباً عن الفاعل فحينئذٍ محلّها مرفوع، والمشهور على أنّ هذه مختصة بباب القول ومرادفه، كقوله تعالى: <ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكذِّبُونَ> (المطففين: 17).

3. الجملة المضاف إليها: (2) كقوله تعالى: <هَٰذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ> (المرسلات: 35).

4. الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم (3) مع دخول الفاء أو «إذا» الفجائية عليها: كقوله تعالى: «.

ص: 374

- 1- . الجملة تقع مفعولاً في ثلاثة أبواب: باب الحكاية بالقول ومرادفه كما ترى في الآيتين الأوليين و باب «ظنّ و اعلم» - المفعول الثاني من «ظنّ» و الثالث من «اعلم» - و باب التعليق في كلّ فعل قلبيّ و لو لم يكن من أفعال القلوب الناسخة.
- 2- . سواء كانت اسميّة أو فعليّة، و يجب كونها خبريّة لا إنشائيّة. و الأسماء التي تضاف إلى الجملة على قسمين: أ) دائم الإضافة: وهي «إذ، إذا، حيث، لما، مذ و منذ». ب) جائز الإضافة: وهي «يوم، حين، وقت، زمان، آية، ذو، لدن، ريث، قول، قائل».
- 3- . ذلك فيما إذا لم تصدر جملة الجواب بفعل يقبل الجزم لفظاً أو محلاً، وإلا فالجزم فيه يكون للفعل لا الجملة بأسرها، نحو قولك: «إن تقم أقم».

<مَنْ يُضِلِّ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ> (الأعراف: 186) و<وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ> (الروم: 36).

5. الجملة الواقعة حالاً: كقوله تعالى: <لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ> (النساء: 43) و<وَلَا تَمُنُّنَّ تَسَدُّ تَكْثِيرُ> (المدثر: 6) و<قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ> (الشعراء: 111).

6. الجملة الواقعة تابعة لمفرد: وهي في ثلاثة أبواب من التوابع:

الأول) النعت، كقوله تعالى: <وَآتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ سَيْنًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ> (البقرة: 123).

الثاني) العطف بالحرف، كقوله تعالى: <أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ>

(الملك: 19).

الثالث) البدل، كقوله تعالى: <مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ> (فصلت: 43)

7. الجملة الواقعة تابعة لجملة لها محلّ: وهي في ثلاثة أبواب من التوابع:

الأول) العطف بالحرف، كقوله تعالى: <لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ>

(الكافرون: 2 و 3).

الثاني) البدل، كقوله تعالى:

<يَا أَبَتِ إِنَّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ> (يوسف: 4).

الثالث) التوكيد، (1) نحو: «زيد قام أبوه قام أبوه».

ص: 375

1- . ذهب كثير من النحاة إلى أن الجملة الواقعة لجملة لها محلّ في البابين فقط - العطف بالحرف و البدل - ولم يذكروا التوكيد، واستدلوا عليه بما لم يصح التمسك به. (راجع: شرح الشمني على مغني اللبيب، ج 2، ص 141؛ حاشية الدسوقي، ج 2، ص 80؛ النحو الوافي، ج 3، ص 531 و 536).

3. حكم الجمل بعد المعارف و النكرات

إنّ الجملة الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها حال بعد المعرفة و صفة بعد النكرة، (1) كقوله تعالى: <لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى> (النساء: 43) و <وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيَاكَ حَتَّىٰ تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ> (الإسراء: 93). و قول الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام في رثائه:

58. «إِنَّ الَّذِي كَانَ نُورًا يَسْتَضَاءُ بِهِ *** فِي كَرْبَلَاءَ قَتِيلٌ غَيْرٌ مَدْفُونٌ» (2).

الخلاصة

1. الجملة: هي ما تركب من المسند و المسند إليه و إن لم يصحّ السكوت عليها.

2. الكلام: هو القول المفيد بالقصد.

3. النسبة بين الجملة و الكلام هي العموم و الخصوص و الجملة أعمّ.

4. الجملة باعتبار صدرها على قسمين: الاسميّة و الفعلية.

5. الجملة باعتبار كيفية أركانها على ثلاثة أقسام: الساذجة، الكبرى و الصغرى.

6. الجملة باعتبار حكايتها عن الواقع و عدمها على قسمين: إخبارية و إنشائية و هي إما طلبية أو غير طلبية.

7. الجملة باعتبار قبولها الإعراب و عدمه على قسمين: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب و هي سبع، و الجمل التي لها محلّ من الإعراب و هي سبع أيضاً.

8. الجمل الخبرية التي لا تكون ركناً حال بعد المعرفة و صفة بعد النكرة.

ص: 376

1- . و اعلم أنّ المراد من المعرفة و النكرة هنا المحضتان، نحو: «زيد» و «رجل»، و أمّا غير المحضتين، فيجوز في كلّ منهما أن تكون الجملة التي وقعت بعدهما حالاً أو صفة، كقوله تعالى: <كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا> (الجمعة: 5) و <ذَكَرْ مُبَارَكًا أَنْزَلْنَاهُ> (الأنبياء: 50).

2- . أدب الطف، ج 1، ص 61.

الجدول في أقسام الجملة باعتبار الإعراب

الرقم	التي لا محل لها من الإعراب	التي لها محل من الإعراب
١	المستأنفة	الخبر
٢	المعتزلة	المفعول
٣	التفسيرية	المضاف إليه
٤	الصلة	التابعة لمفرد
٥	الواقعة جواباً للقسم	الحال
٦	التابعة لما لا محل له	التابعة لجملة لها محل من الإعراب
٧	الواقعة جواباً لأداة شرط غير جازم مطلقاً أو جازم مع عدم دخول الفاء أو «إذا» عليها	الواقعة جواباً لأداة شرط جازم مع دخول الفاء أو «إذا» عليها

إشارة

1. العدد الأصلي

2. العدد الترتيبي

3. العدد الكسري

ص: 379

اسم العدد: هو ما دلّ على كميّة الأشياء المعدودة(1) أو على ترتيبها أو نسبتها و يقال للأوّل:

العدد الأصلي، ك-: «أحد» و للثاني: العدد الترتيبي، ك-: «أول» و للثالث: العدد الكسري، ك-: «ثلث».

الأوّل: العدد الأصلي

أ) أقسام العدد الأصلي

العدد الأصلي على أربعة أقسام:

1. مفرد: و هو من «واحد» إلى «عشرة»(2) و «مائة» و «ألف»(3).
2. مركّب: و هو من «أحد عشر» إلى «تسعة عشر».
3. عقود: و هي «عشرون» و أخواتها، أي: «ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون».
4. معطوف: و هو من «واحد وعشرين» إلى «تسعة و تسعين» إلا ثلاثين و أخواتها.

ص: 380

1- لا بدّ للعدد من المعدود الذي يعيّن كميّته ك- «كتاب» في «أحد عشر كتاباً».

2- و اعلم أنّ شين «عشرة» تكون مفتوحة في المفرد و ساكنة أو مفتوحة أو مكسورة في المركّب، أمّا شين «عشر»، فهي ساكنة في المفرد و مفتوحة في المركّب.

3- هذه هي أصول الأعداد و سائر الأعداد يتفرّع منها.

1. «واحد (أحد)، واحدة (إحدى)» و «اثنان و اثنتان» فيذكران عند إرادة المذكر و يؤنثان عند إرادة المؤنث و لا حاجة إلى ذكر المعدود بعدهما، كقوله تعالى: <قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ> (التوحيد: 1) و <إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا> (يس: 14).

2. من «الثلاثة» إلى «العشرة» فتكون على عكس معدودها، فتؤنث مع المذكر و تذكّر مع المؤنث،⁽¹⁾ و المعدود جمع و مجرور بإضافة العدد إليه، كقوله تعالى:

<سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا> (الحاقة: 7).

3. «المائة» و «الألف» و مثاهما و جمعهما⁽²⁾ و المليون و المليار، فتكون بلفظ واحد مع المذكر و المؤنث، و معدودها مفرد مجرور بإضافتها إليه، كقوله تعالى:

<فَأَمَّا اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ> (البقرة: 259) و <فِي كُلِّ سُبُحَةٍ مِائَةَ حَبَّةٍ> (البقرة: 261) و

<لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ> (القدر: 3) و <فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ> (العنكبوت: 14).

و لا يخفى أنّ المائة و الألف قد تقعان معدوداً للأعداد المفردة و حينئذٍ يتركب جمع المائة و يستعملونها مفردة غالباً، كقوله تعالى: <وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ>⁽³⁾ (الكهف: 25) و أمّا الألف فيستعمل جمعاً على ما مرّ، كقوله تعالى: <أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ> (آل عمران: 124).

ص: 381

1- الملاك في التذكير أو التأنيث هو تذكيريّة المفرد أو تأنيثيّة ف «أيام» و إن كانت مؤنثة لأنّها جمع مكسر، لكنّها أن يعامل معها معاملة المذكر هنا، لأنّ مفردها هو «يوم» مذكر.

2- و مثاهما «مئات» و «ألفان» و جمعهما «مئات» و «مئون» و «ألوف» و «آلاف»، كقوله تعالى: <فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ (الأنفال: 66) و أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ (البقرة: 243)>

3- و «سنين» إمّا بدل من «ثلاث مائة» و إمّا عطف بيان عليها و لا تكون معدوداً ل «مائة» لأنّ معدودها مفرد تصاف إليه و «سنين» هنا ليست كذلك.

الثاني: حكم العدد المركب

أما الجزء الأول منه فعلى عكس معدوده في التذكير أو التأنيث، و أما الثاني منه فيطابقه إلا «أحد عشر» و «اثنا عشر» فيطابقان مع معدودهما. و المعدود مفرد منصوب على التمييز، كقوله تعالى:

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُوكَبًا﴾ (يوسف: 4) و ﴿فَأَلْفَجَرْتُ مِنْهُ اثْنًا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (البقرة: 60) و ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر: 30)، أي: تسعة عشر ملكاً.

و اعلم أن جزئي العدد المركب بينيان على الفتح إلا «اثني عشر» و «اثنتي عشرة»، فإن الجزء الأول منهما يعرب إعراب المثنى و تحذف منه النون لإضافته إلى الجزء الثاني الذي يبنى على الفتح، كقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ (الأعراف: 160) و ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ (التوبة: 36).

الثالث: حكم عدد العقود

إن هذه الأعداد كانت بلفظ واحد مع المذكر و المؤنث و تعرب إعراب جمع المذكر السالم و المعدود مفرد منصوب على التمييز، كقوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ (الأعراف: 142) و ﴿وَوَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف: 15).

الرابع: حكم العدد المعطوف

إن الجزء الأول منه بعكس معدوده في التذكير أو التأنيث إلا «أحد و عشرين» و «اثنين و عشرين» و ما شابههما، و الجزء الثاني كالعقود، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعَجَةً﴾ (ص: 23) و الجزء الأول يعرب بحسب العوامل و الثاني تابع له و المعدود مفرد منصوب على التمييز.

الثاني: العدد الترتيبي

(أ) أقسام العدد الترتيبي

وقد تقدّم أنّ العدد الترتيبي هو ما دل على رتب الأشياء. وأصوله: «أول، ثانٍ، ثالث، رابع، خامس، سادس، سابع، ثامن، تاسع، عاشر».

وهو كالعدد الأصلي على أربعة أقسام:

(أ) المفرد، وهو: «أول، ثانٍ، ... وأولى، ثانية، ...»

(ب) المركب، وهو: «حادي عشر، ... وحادية عشرة، ...»

(ج) العقود، وهو: «عشرون، ...»

(د) المعطوف، وهو: «حادي وعشرون، ... وحادية وعشرون، ...»

(ب) أحكام العدد الترتيبي

1. حكم تذكيره أو تأنيته

العدد الترتيبي مطابق لمعدوده تذكيراً أو تأنيثاً إلا العقود و«مئة» و«ألف» وفروعهما فإنّها بلفظ واحد مطلقاً؛ فالمفرد وجزء المركب والجزء الأول من المعطوف مطابق للمعدود، نحو: «الباب الأول، الرسالة الأولى»، «الإمام الثاني عشر، الرسالة الثانية عشرة»، «الباب العشرون، الرسالة العشرون»، «الباب الحادي والعشرون، الرسالة الحادية والعشرون».

2. حكم إعرابه

العدد الترتيبي يقع نعتاً لمعدوده كما مرّ ويعرب حسب العوامل إذا لم يذكر المعدود، نحو:

«هذا أولٌ» و«رأيت الأول» و«مررت بالأول».

ولا يخفى أنّ المركب منه مبني مطلقاً وغيره معرب.

العدد الكسري: هي عدد يقسم عدد فوق الكسر (بسط) على عدد تحته (مقام)، نحو: «1/10» ويستعمل على ثلاثة أقسام:

1. مع «على»، ك- «واحد على واحد» و «واحد على اثنين» لبيان «1/1» و «1/2» وهكذا.

2. مع «من»، ويستعمل كالتقسيم السابق مع تبديل «على» ب- «من» فيقال:

«واحد من واحد» و «واحد من اثنين» لبيان «1/1» و «1/2» وهكذا.

3. على صيغة خاصة: فيستعمل «واحد» لبيان «1/1» و «نصف» لبيان «1/2» و صيغة «فعل» أو «فعل» لبيان «1/3» إلى «2/10»، ك-: «ثُلث - ثُلث» و «عُشر - عُشر»، كقوله تعالى:

«وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَ لِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ» (النساء: 11) و تثنيتهما لبيان 2/3 إلى 2/10، كقوله تعالى: «فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ» (النساء: 176) وإضافة عدد البسط إلى جمع عدد المقام لبيان 3/3 إلى ما فوقها، ك-: «ثلاثة أخماس».

تنبيه

قد يكتنى عن العدد بألفاظ مخصوصة فيقال لها الأعداد الكنائى و هي: «بضع، بضعة، نيّف، كم، كائِن، كذا».

أما «بضع و بضعة» فيكتنى بهما عن عدد من الواحد إلى العشرة و تستعملان استعمال الأعداد الأحاد في جميع أحكامها، كقوله تعالى:

«غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ» (الروم: 2-4).

و «نيّف» يكتنى بها عن الواحد إلى العشرة و لا تستعمل إلا بعد عدد العقود و «عشرة» و «مائة» و «ألف» بلفظ واحد للمذكّر و المؤنث، نحو: «عشرة و نيّف» و «ثلاثون و نيّف» و «مائة و نيّف» و «ألف و نيّف».

وَأَمَّا «كَمْ» و«كَذَا» و«كَأَنَّ» فَيَكْنَى بِهَا عَنِ مَطْلُوقِ الْعَدَدِ وَيُؤْتَى بِعَدِّهَا بِتَمْيِيزٍ، فَتَمْيِيزُ «كَمْ» الْإِسْتِفْهَامِيَّةَ وَ«كَذَا» مَفْرَدَ مَنْصُوبٍ وَتَمْيِيزُ «كَمْ» الْخَبْرِيَّةَ، مَجْرُورٌ - إِمَّا بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهِ وَإِمَّا بـ «مَنْ»، وَتَمْيِيزُ «كَأَنَّ» مَجْرُورٌ بـ «مَنْ» غَالِبًا وَقَدْ يَأْتِي مَنْصُوبًا.

ص: 385

1. أسماء العدد: هو ما دلّ على كمية الأشياء المعدودة أو على ترتيبها أو نسبتها و يقال للأول: العدد الأصلي، كـ: «أحد» و للثاني: الترتيبي، كـ: «أول» و للثالث: العدد الكسري، كـ: «ثلث».

2. العدد الأصلي على أربعة أقسام: «مفرد»، «مركب»، «عقود»، «معطوف».

3. حكم العدد الأصلي:

أ. العدد المفرد فواحد و اثنان و فروعهما يذكّران عند إرادة المذكر و يؤنثان عند إرادة المؤنث، و «الثلاثة» إلى «العشرة» على عكس معدودها و المعدود جمع و مجرور بإضافة العدد إليه و «ألف» و «مئة» و فروعهما تكون بلفظ واحد للمذكر و المؤنث و معدودهما مفرد مجرور بإضافتهما إليه.

ب. العدد المركب هو الجزء الأول منه على عكس معدوده في التذكير أو التأنيث و الثاني منه يطابقه إلا «أحد عشر» و «اثنا عشر» و المعدود مفرد منصوب على التمييز.

ج. العدد العقود كالمئة إلا أنّ معدوده مفرد منصوب على التمييز.

د. المعطوف، الجزء الأول منه بعكس معدوده في الجنس إلا أحد و اثنين في نحو «أحد و عشرين» و «اثنين و عشرين» و الجزء الثاني كالعقود.

4. حكم العدد الترتيبي: إنّ العدد الترتيبي مطابق لمعدوده تذكيراً أو تأنيثاً إلا العقود و «مئة» و «ألف» و فروعهما.

5. الأعداد الكنايية: هي «بعضة، بضع، يّيف، كم، كائّن، كذا»

6. الأعداد الكسريّة: تستعمل على ثلاثة أقسام:

1. مع «على» بين عدد البسط و المقام،

2. مع «من» بينهما،

3. من 1/1 إلى 1/10 على صيغة «فُعِل» أو «فُعِل» إلا «واحد» و «نصف» و من 2/3 إلى 2/10 على الشّية من عدد المقام، و من 3/2 إلى ما فوقها على إضافة عدد البسط إلى جمع عدد المقام.

1. القرآن.
2. نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، بترجمة فيض الإسلام، المطبعة الإسلامية، طهران، إيران.
3. الصحيفة السجادية، الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، بترجمة الصفائي البوشهري، الطبعة الأولى، قدر الولاية، طهران، إيران، 1382 ش.
4. أدب الطف، جواد شبر، دار المرتضى، بيروت، لبنان، 1400 ق/ 1980 م.
5. الإرشاد، محمد بن محمد بن نعمان المفيد، مع الترجمة للمحلاتي، العلمية الإسلامية.
6. أساس النحو، السيد علي الموسوي البهبهاني، تحقيق محمد حسين الاحمدي الشاهرودي، دار العلم، قم، إيران، 1422 ق.
7. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، بتحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.
8. الاقتراح، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، نشر أدب الحوزة، قم، إيران.
9. الألفية، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، بشرح السيوطي، منشورات الحكمة، قم، إيران، 1413 ق.
10. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المطبعة الإسلامية، قم، إيران، 1384 ق.
11. البحث النحوي عند الأصوليين، مصطفى جمال الدين، منشورات دار الهجرة، قم، إيران، 1405 ق.
12. البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات ابن الأنباري، انتشارات الهجرة، قم، إيران، 1403 ق/ 1362 ش.
13. تحف العقول، حسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني، الطبعة الخامسة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، بيروت، 1394 ق/ 1974 م.
14. التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهرى، دار الفكر، قم، إيران.
15. تطبيقات نحوية و بلاغية، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1413 ق/ 1992 م.

16. الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1401 ق/ 1981 م.
17. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمد الخضري، بتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي، دارالفكر، بيروت، لبنان، 1419 ق/ 1998 م.
18. حاشية الصبّان، محمد بن عليّ الصبّان، الطبعة الثانية، منشورات الرضي و الزاهدي، قم، إيران، 1363 ش.
19. الحدائق النديّة، علي بن أحمد الحسيني، انتشارات دار الهجرة، قم، إيران.
20. الخصائص، أبو الفتح ابن جني، بتحقيق النجار، دار الكتب العربيّة، القاهرة، مصر، 1969 م.
21. الدليل إلى قواعد اللغة العربيّة، حسن نور الدين، دار العلوم العربيّة، بيروت، لبنان، 1416 ق/ 1996 م.
22. ديوان حسان بن ثابت، حسان بن ثابت، المكتبة العربيّة، القاهرة، مصر، 1394 ق/ 1974 م.
23. ديوان الفرزدق، همّام بن غالب، قاهره، مصر، 1936 م.
24. ديوان قيس بن سعد، قيس بن سعد الأنصاري، بتحقيق قيس العطار، الطبعة الأولى، منشورات الدليل، قم، إيران، 1421 ق/ 1379 ش.
25. ديوان مالك الأشتر، مالك الأشتر، بتحقيق قيس العطار، الطبعة الأولى، منشورات الدليل، قم، إيران، 1421 ق/ 1379 ش.
26. الروضة المختارة، صالح على صالح، منشورات الشريف الرضي، قم، إيران، 1408 ق.
27. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، دار المعارف، قاهره، مصر، 1972 م.
28. سفينة البحار، الشيخ عباس القمي، منشورات الفراهاني و السنائي، طهران، إيران، 1363 ش.
29. شذور الذهب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات دار الهجرة، قم، إيران.
30. شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، انتشارات ناصر خسرو، طهران، إيران.
31. شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر عمر البغدادي، بتحقيق عبد العزيز رباح و احمد يوسف دقاق، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، 1396 ق/ 1976 م.

32. شرح الأشموني، علي بن محمد الأشموني، بحاشية الصبآن، منشورات الرضي و الزاهدي، قم، إيران، 1363 ق.
33. شرح شواهد المغني، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، نشر أدب الحوزة، قم، إيران.
34. شرح قطر الندى و بلّ الصدى، أبو محمد جمال الدين بن هشام، بتحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، الطبعة الحادية عشرة، المكتبة السعادة، قاهره، مصر، 1383 ق/ 1963 م.
35. شرح الكافية، محقق الرضي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران، إيران.
36. شرح المعلقات السبع، الزوزني، انتشارات مكتبة الأرومية، قم، إيران، 1405 ق.
37. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، 1378 ق/ 1959 م.
38. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الجليل، بيروت، لبنان، 1313 ق.
39. عوالم العلوم، عبد الله البحراني، الطبعة الأولى، مكتبة الزهراء عليها السلام، 1405 ق/ 1363 ش.
40. الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، بتحقيق سيد جلال الدين محدث، مطبعة بهمن، طهران، إيران.
41. الغدير، عبد الحسين أحمد الأميني، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1397 ق/ 1977 م.
42. الفوائد الصمدية، الشيخ البهائي، انتشارات الإسلامية، طهران، إيران.
43. الفوائد الضيائية، جامي، انتشارات الوفاء، طهران، إيران.
44. الكافي. محمد بن يعقوب الكليني، دارالكتب الإسلامية، طهران، إيران 1407 ق.
45. الكشّاف، محمود بن عمر الزمخشري، نشر أدب الحوزة، قم، إيران.
46. كشف الغمّة عن معرفة الأئمّة، علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، نشر أدب الحوزة، قم، إيران.
47. لسان العرب، ابن منظور، بتعليق علي الشيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1408 ق/ 1988 م.
48. مجمع البيان، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مكتبة آية الله النجفي رحمه الله، قم، إيران، 1403 ق.

49. مستدرك الوسائل، المحدث النوري، مؤسسة آل البيت، قم، إيران، 1408 ق.
50. مسند أحمد، أحمد بن حنبل، بهامشه منتخب كنز العمال، دار الفكر، بيروت، لبنان.
51. المعجب في النحو، رؤوف جمال الدين، منشورات دار الهجرة، قم، إيران.
52. المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413 ق/ 1992 م.
53. مغني الأديب، جماعة من الأساتذة، انتشارات النهاوندي، قم، إيران.
54. مغني اللبيب، ابن هشام، الطبعة الحجرية، قم، إيران.
55. مقتل الحسين عليه السلام، عبد الرزاق الموسوي المقرّم، مكتبة بصيرتي، قم، إيران، 1394 ق.
56. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، دار التحقيق باقر العلوم، دار المعروف، قم، إيران، 1402 ق.
57. موسوعة النحو والصرف والإعراب، أميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1998 م.
58. النحو الشافي، محمود حسيني مغالسة، دار البشير، عمان، الأردن، 1411 ق/ 1991 م.
59. النحو الميسّر، محمد الخير الحلواني، دار المأمون للتراث، دمشق، سورية، 1418 ق/ 1997 م.
60. النحو الوافي، عباس حسن، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر، قاهره، مصر، 1969 م.
61. نصوص من النثر والشعر، النظام الطهراني والسعيد الواعظ، منشورات جامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران، 1378 ش.
62. نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، حسن خميس سعيد الملخ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000 م.
63. همع الهوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، منشورات الرضي والزاهدي، قم، إيران، 1405 ق.
64. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، بتحقيق عبد الرحيم الربّاني الشيرازي، المكتبة الإسلامية، طهران، إيران، 1398 ق.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميالت:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى : (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر أباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021_88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

